الموسوعة الشاملة في النحو والصرف

يحوي تدريبات وافية

تأليف

أيمن أمين عبد الغني

مراجعة

أ. د. عبده الراجحي

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
أستاذ اللغويات بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية وبيروت العربية

أ. د. رشدي طعيمة

العميد الأسبق لكليات التربية
بدمياط والمنصورة والإمارات
وجامعة السلطان قابوس

الجزء الرابع



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب : الموسوعة الشاملة
في النحو والصرف

Title : Al-Mawsū'a al-Šāmila fī Al-Naḥw wa al-Ṣarf
Encyclopedia of Syntax and Morphology

التصنيف : نحو وصرف

Classification: Syntax and Morphology

المؤلف : أيمن أمين عبد الغني

Author : Ayman Amin Abdul Ghani

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages (8 parts in 3 volumes)	1888 (8 أجزاء في 3 مجلدات)	عدد الصفحات
Size	17* 24 cm	قياس الصفحات
Year	2012 A.D. -1433 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon	بلد الطباعة : لبنان	
Edition : 1st (2 colors)	الأولى (لونان) :	الطبعة

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-7373-7
ISBN 2-7451-7373-1




بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

المفعولات

◈ الفصل الأول :

● المفعول به

◈ الفصل الثاني :

● المفعول المطلق

◈ الفصل الثالث :

● المفعول لأجله

◈ الفصل الرابع :

● الظرف

◈ الفصل الخامس :

● المفعول معه



الفصل الأول
المفعول به

المفعـول بـه

المفعول به:

هو من وقع عليه فعل الفاعل.

مثل قول النبي ﷺ : "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" [1].

فنجد أن لفظ (القرآن) مفعول به، بينما الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمفعول به هو الذي يقع عليه الحدث أو الفعل أي: (تعلم). كذلك الضمير هاء الغائب المتصل بالفعل (علمه) فهو ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وقد يكون الفعل مسبوقاً بنفي، مثل قول الشاعر:

أَخِي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلَّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنَبِّيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٍ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهادٍ بُلْغَةٍ[2] ... وَصُحْبَةِ أُسْتَاذٍ، وَطُولِ زَمَانِ

فلفظة (العلم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبها الفتحة، والفعل الذي ينصب هذه المفعول مسبوق بنفي وهو: (لن تنال).

صور المفعول به:

للمفعول به صور كثيرة فقد يكون اسماً ظاهراً، وقد يكون ضميراً متصلاً، وقد يكون ضميراً منفصلاً، وإليك التفصيل:

(1) المفعول به اسم ظاهر:

حيث يكون المفعول به اسماً ظاهراً مذكوراً.

مثل قول النبي ﷺ: "لَعَنَ اللهُ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ، كَمَا لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ،

---

(1) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(2) البلغة: ما يسد به الإنسان حاجته في الدنيا.

وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ"[1].

فالمفعول به "الرجل" اسم ظاهر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[2].

(2) المفعول به ضمير متصل:

حيث يكون المفعول به ضميراً متصلاً: (ياء المتكلم - نا الدالة على المفعولين - كاف الخطاب - هاء الغائب).

مثل: (كرمتني الجامعةُ - أفادنا الأستاذُ - رحمك الله - سامحه الله).

فالضمائر:

(ياء المتكلم - نا المفعولين - كاف الخطاب - هاء الغائب)، المتصلة بالأفعال: (كرم - أفاد - رحم - سامح) على الترتيب فهذه الضمائر المتصلة تعرب مفعولاً به، أي ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

(3) المفعول به ضمير منفصل:

يكون المفعول به ضميراً منفصلاً: إياي - إيانا (للمتكلم) - إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكنَّ (للمخاطب) - إياه - إياها - إياهما - إياهم - إياهنَّ (للغائب).

مثل: (يا طلابَ العلمِ إياي أحبَبْتُمْ - إيانا أحببتم - إياكَ أحببتُ - إياكِ احترمتُ - إياكما احترمتُ - إياكم احترمتُ - إياكنَّ احترمتُ - إياها احترمتُ - إياها احترمْتُ - إياهما احترمتُ - إياهنَّ احترمْتُ).

فالضمائر:

(إياي - إيانا - إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكن - إياه - إياها - إياهما - إياهم - إياهنَّ) كلها ضمائر في محل نصب مفعول به.

---

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) وفي الحديث مفعولات أخرى، هي: "لبسة - المتشبهين".

ومنه قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

فالضمير "إِيَّاكَ" مفعول به، وهو ضمير منفصل.

تعدد المفعول به:

قد يكون في الجملة مفعول به واحد أو مفعولان أو أكثر وذلك راجع إلى طبيعة الفعل: فقد يكون الفعل متعدياً لمفعول به واحد وقد يكون متعدياً لأكثر، وإليك التفصيل:

(أ) أفعال متعدية لمفعول به واحد:

مثل قول النبي ﷺ : "إِذَا اتَّبَعْتُمْ جَنَازَةً فَلا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ"[2].

فـ (جنازة) مفعول به للفعل : اتبعتم.

وقول الشاعر:

الأُمُّ مَدْرَسَـــــةٌ إِذَا أَعْـــــدَدْتَهَا أَعْـــدَدْتَ شَـــعْباً طَـــيِّبَ الأَعْـــرَاقِ

فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل "أعددتها" ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير متصل، وهو تاء الفاعل.

وكذلك "شعباً" فهو مفعول به للفعل "أعددت".

والفعلان هنا كل منهما قد تعدَّى إلى مفعول به واحد.

(ب) أفعال متعدية لمفعولين[3]:

حيث تنصب هذه الأفعال مفعولين ، قد يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وقد لا يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وإليك التفصيل:

---

(1) سورة الفاتحة، الآية: (5).

(2) رواه مسلم.

(3) تقدم تفصيل الكلام عن الفعل اللازم والمتعدي وطريقة التمييز بينهما وكيف يكون اللازم متعدياً بالفصل الثاني من الباب الأول، وسيأتي الكلام عنه في الأجزاء الخاصة بالصرف.

1 - **أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر** :

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصبهما كمفعولين، ويسمى المبتدأ مفعولا أولاً، ويسمى الخبر مفعولاً ثانياً.

وهذه الأفعال هي: (ظَنَّ - حَسِبَ - زَعَمَ - جَعَلَ - رَأَى - عَلِمَ - خَالَ - وَجَدَ - أَلْفَى - اتّخَذَ - حَوَّلَ - صَيَّرَ - رَدَّ - عَدَّ - اتَّهَمَ - عرفَ).

مثل: ظنَّ الطالبُ النجاحَ سهلاً.

ظن : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالب : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

النجاح : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

سهلاً : مفعول به ثانٍ منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

ونجد أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر "النجاح سهل".

ومثل قول الله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [1].

الضمير في "وَتَحْسَبُهُمْ" مبني في محل نصب مفعول به أول.

أَيْقَاظًا : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قول الشاعر:

حَسبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارةٍ ... رباحاً إِذَا ما المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً

فقوله: حسبت التقى خيرَ تجارة به مفعولان :

التقى : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

خير : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

ومثل: زعم قومٌ الحريرَ مباحاً للرجال.

الحرير : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مباحاً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة الكهف، الآية (18).

ومنه قول الشاعر:

زَعَمَ السُّفُورَ والاخْتِلاطَ وَسِيلَةً   لِلْمَجْدِ قَوْمٌ في المَجَانَةِ أُغْرِقُوا

السفور : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وسيلةً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة والمفعولان قد تقدما على الفاعل وأصله: زعم قومٌ السفورَ والاختلاط وسيلةً للمجدِ.. إلخ.

مثل قول الله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾[1].

الأرْضَ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كِفَاتًا : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: رأيتُ الصدقَ منجياً.

رأيت : فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

الصدق : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

منجياً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن "رأى" بمعنى "علم واعتقد"، فإذا كانت كذلك فتنصب مفعولين.

وكقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلَّ شَيءٍ   مُحَاوَلَةً وأكثَرَهُمْ جُنُوداً

ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالف الواقع، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾[2].

أي: إنهم يعتقدون أن البعثَ ممتنع، وتعلمه واقعاً.

وإنما فُسِّرَ البعد بالامتناع؛ لأن العرب تستعمل البعد في الانتفاء، والقرب في الحصول.

(1) سورة المرسلات، الآية (25).

(2) سورة المعارج، الآيتان (6، 7).

ومثل "رأى" اليقينية (أي: التي تفيد اليقين) "رأى" الحُلْمِيَّة التي مصدرها "الرؤيا" المنامية، فهي تنصب مفعولين؛ لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحس الباطن، مثل قول الله: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[1] فالمفعول الأول ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملة أعصر خمراً.

فإن كانت "رأى" بصرية، أي بمعنى "أبصر ورأى بعينه"، فهي متعدية إلى مفعول به واحد، مثل "رأيت الحارس واقفاً أمام البيت".

الحارس : مفعول به، "واقفاً" حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وليس مفعولاً ثانياً، لأن الرؤية بصرية.

ومثل قول الله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[2].

عَلِمْتُمُوهن : فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل أي (أنتم) والضمير (هن) في محل نصب مفعول به أول.

مُؤْمِنَاتِ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثل قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ مَنَّاناً فَلَسْتُ بِآمِلٍ نَدَاكَ وَلَوْ ظَمْآنَ غَرْثَانَ عَارِياً[3]

الضمير (الكاف) المتصل بالفعل (علمتك) مفعول به أول.

منانا : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فنجد أن "علم" بمعنى "اعتقد" لذا نصبت مفعولين. أما إذا كانت بمعنى"عرف" كانت متعدية إلى مفعول واحد، مثل: "علمت الأمر"، أي: عرفته، وإن كانت بمعنى "شعر وأحاط وأدرك" تعدت إلى مفعول واحد بنفسها أو بالياء، مثل: "علمت الشيء وبالشيء".

---

(1) سورة يوسف، الآية: (36).

(2) سورة الممتحنة، الآية: (10).

(3) الندى: الجود والسخاء، "الغرثان": الجوعان.

ومثل: وجدتُ الصديق وفيًّا.

الصديق : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وفياً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: ألفيت الكتاب مفيداً.

الكتاب : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مفيداً : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[1].

إِبْرَاهِيمَ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين ؛ لأنه ممنوع من الصرف.

خليلاً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: صَيَّرتُ الورقَ كتاباً. بمعنى (حول).

الورق : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كتاباً : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

يَرُدُّونَكُم : مضارع رد، والكاف: مفعول به أول.

كُفَّارًا : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى وَلكنَّمَا الْمَوْلَى شريكُكَ في العُدْمِ

فقوله (فلا تعدد): مضارع مجزوم وماضيه (عدَّ).

المولى : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

---

(1) سورة النساء، الآية (125).

(2) سورة البقرة، الآية (109).

شريكك : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

2 - أفعال متعدية تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

(كَسَا - أَلْبَسَ - أَعْطَى - مَنَحَ - سَأَلَ - مَنَعَ - عَلَّمَ).

مثل: كسا اللهُ الطائعين نوراً.

الطائعين : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

نوراً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ، وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر، إذ لا يفهم لهما معنى عند تجريدهما من الجملة، ولا تستقيم الجملة على أنهما مبتدأ وخبر.

ومثل: ألبسْتُ الفقيرَ ثياباً.

الفقير : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثياباً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أعطيْتُ السائلَ صدقةً.

السائل : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صدقة : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: منحتُ المتفوقَ جائزةً.

المتفوق : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جائزة : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: منعتُ الكسلانَ التنزُّه.

الكسلان : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

التنزه : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: علَّمْتُ زيداً الأدبَ.

زيداً : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الأدبَ : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ج) أفعال متعدية لثلاثة مفاعيل:

هي أفعال في الأصل تنصب مفعولين، ولكن يمكن أن تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بدخول همزة التعدية عليها أو بتعدية الفعل.

وهي (أرى - أعلم - نبّأ - أنبأ - خبّر - أخبر - حدَّث).

مثل قول الله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[1] .

فالهاء في "يريهم" مفعول به أول.

أَعْمَالَهُمْ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

حَسَرَاتٍ : مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبة الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً﴾[2] .

فالكاف : مفعول به أول ، هي الكاف المتصلة بالفعل "يرى".

والهاء : مفعول به ثانٍ ، هي الهاء المتصلة بالفعل "يرى".

قليلا : مفعول به ثالث منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أخبرتُ الطالبَ الامتحانَ سهلاً.

الطالب : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الامتحان : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (167).

(2) سورة الأنفال، الآية: (43).

سهلاً : مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مثل: أَعْلَمْتُ محمداً الشمسَ ساطعةً.

محمداً : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الشمسَ : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ساطعةً : مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المفعول به مصدر صريح مصدر مؤول:

حيث يكون المفعول به صريحاً أو يكون مصدراً مؤولاً مكوناً من الفعل وحرف مصدر قبله، ويتم تأويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح، وإليك التفصيل.

(أ) المفعول به مصدر صريح:

يأتي المفعول به مصدراً صريحاً مذكوراً في الكلام.

مثل قول النبي ﷺ :"لَعَنَ اللهُ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ"[1].

لعن : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله : فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

المخنثين : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والمفعول به هنا صريح وليس مؤولاً.

(ب) المفعول به مصدر مؤول:

يأتي المفعول مصدراً مؤولاً من الفعل مع حرف مصدري قبله ، ويتم تأويله في محل نصب مفعول به.

مثل قول الله: ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن

(1) رواه البخاري ومسلم.

تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ﴾[1].

فالمصدر المؤول (أن يتوب) في محل نصب مفعول به والتقدير: والله يريد التوبة عليكم .

والمصدر المؤول (أن تميلوا) في محل نصب مفعول به، والتقدير: ويريد الذين يتبعون الشهوات ميلكم ميلاً عظيماً.

حذف فعل المفعول به :

يجوز حذف الفعل، ويبقى المفعول به دون فعل ، بشرط ألا يترتب على حذف الفعل لبس بالمعنى.

مثل قول الله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾[2].

فنجد أن : " خَيْرًا " مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنزل ربنا خيراً.

وحذف الفعل هنا جوازاً ، حيث يجوز حذفه، ويجوز ذكره، غير أن الفعل قد يحذف وجوباً في مواضع، منها:

1 - الاشتغال.

2 - المنادي.

3 - الإغراء والتحذير.

4 - الاختصاص.

(1) سورة النساء، الآية: (27).

(2) سورة النحل، الآية: (30).

أولاً: الاشتغال

الاشتغال:

هو أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل مفسر له، و هذا الفعل هو الناصب للاسم المتقدم.

مثل قول الله: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [1].

فكلمة "كل" مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً تقديره: "ألزمناه"، وحذف الفعل لدلالة الفعل الثاني عليه.

والتقدير: ألزمنا كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه....

ومثل قول الله: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [2].

فكلمة " وَالأَنْعَامَ " مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً، تقديره: "خلق" وحذف الفعل؛ لأن الفعل الثاني "خلقها" يفسره.

ومثل قوله الله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [3].

فكلمة " السَّمَاءَ" مفعول به على الاشتغال لفعل محذوف وجوباً تقديره: "رَفَعَ"، وحذف الفعل؛ لأن الفعل الثاني "رفعها" يفسره.

أحوال الاشتغال:

1 - وجوب النصب.
2 - ترجيح النصب.
3 - وجوب الرفع.
4 - ترجيح الرفع.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: (13).
(2) سورة النحل، الآية (5).
(3) سورة الرحمن، الآية (7).

(1) وجوب النصب:

وذلك إذا وقع الاسم بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة نحو: هلا الخيرَ فعلْتَهُ - إنْ علياً لقيته فَسَلِّمْ عليه - هل خالداً أكرمتَهُ؟

فالنصب في(الخير - علياً - خالداً) واجب ؛ لأن هذه الأسماء وقعت بعد (أدوات التحضيض - أدوات الشرط - أدوات الاستفهام) على الترتيب وهي (هلا - إن - هل).

(2) ترجيح النصب:

يترجح النصب في خمسة أمور:

أ - أن يقع بعد الاسم أمر .

نحو: خالداً أكرمْهُ.

ويستثنى من ذلك مسألة: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [1].

---

(1) سورة المائدة، الآية: (38).

"السارق" مبتدأ، خبره محذوف تقديره: فيما يتلى عليكم، والقاعدة أنه يترجح النصب قبل الأمر (الطلب) وهذا باب أفرده سيبويه في كتابه، وارتأى الأخفش والمبرد وغيرهما أن الخبر هو الجملة قوله "فاقطعوا" ودخلت الفاء في الخبر لأنه يشبه الشرط، وأجاز الزمخشري ذلك مع ترجيحه ما ارتآه سيبويه. ثم انبرى الفخر الرازي للرد على سيبويه فقال: "و ذهب إليه سيبويه ليس بشيء، فيدل على فساده وجوه" وأورد بعد كلام طويل خمسة وجوه يضيق عن استيعابها الكتاب. ثم تصدى أبو حيان للرد على الرازي، ففند بتطويل زائد في تفسيره "البحر المحيط" الوجوه الخمسة التي أوردها، وقال في نهاية المناقشة: "والعجب من هذا الرجل وتجاسره على العلوم حتى صنف كتاباً في النحو سماه "المحرر" وسلك فيه طريقة غريبة عن مصطلح أهل النحو وعن مقاصدهم" فليرجع القارئ إلى هذه المناقشة، فإنها لطيفة جداً.

رأينا لابن جرير الطبري تعليلاً طريفا في اختيار الرفع، وهذا الرأي ارتضيته لكتابي هذا.

أ - يقول تعالى ما معناه: من سرق من رجل أو امرأة فاقطعوا أيها الناس يده، ولذلك رفع السارق والسارقة لأنهما غير معنيين، ولو أريد بذلك سارق وسارقة بأعيانهما لكان وجه الكلام النصب.

=

ب - أن يقع بعد الاسم نهي؛

نحو: "الكريمَ لا تُهِنْه".

ت - أن يقع بعد الاسم دعاء ؛

نحو: " أمري اللهمَّ يَسِّرْهَ - محمداً اللهمَّ وفقْه".

ث - أن يقع الاسم بعد همزة الاستفهام.

مثل قول الله: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [1].

ج - أن يقع الاسم جواباً لمستفهم عنه.

كقولك: "علياً أكرمتُه" في جواب من قال: مَنْ أكرمْتَ.

(3) وجوب الرفع:

أ - أن يقع بعد إذا الفجائية.

نحو: "خرجت فإذا الجوُّ يملؤه الضباب" لأن "إذا" الفجائية لا تدخل على الأفعال.

ب - أن يقع الاسم قبل أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض أو ما النافية أو لام الابتداء أو ما التعجبية أو كم الخبرية أو إن وأخواتها.

نحو: (عليٌّ هل أكرمته؟ - زيدٌ إنْ لقيته فسَلِّم عليه - خالدٌ هلا دعوته - الشرُّ ما فعلته - والخيرُ لأنا صانعه - الخلقُ الحسن ما أطيبه - محمدٌ كم

=

ب - جمع الأيدي من حيث كان لكل سارق يمين واحدة، وهي المعرضة للقطع في السرقة، وللسرّاق أيد، وللسارقات أيدٍ، وكأنه قال: اقطعوا أيمان النوعين، فالتثنية للضمير إنما هي للنوعين.

ج - روي أن أعرابياً سمع الأصمعي يتلو هذه الآية، فقرأ في آخرها "والله غفور رحيم" فأنكر الأعرابي أن يكون هذا قرآناً. قال الأصمعي: فرجعت إلى المصحف فإذا هي ﴿وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فلما قلت ذلك للأعرابي قال: نعم، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع. وهذه وثبة من وثبات الذهن العالية.

(1) سورة القمر، الآية (24).

أكرمته - طارق إني أحبه).

فالاسم في ذلك كله مبتدأ، والجملة بعده خبر، لم يجز نصبه؛ لأن لهذه الأدوات الصدارة، وما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

(4) ترجيح الرفع:

ويترجح الرفع إذا لم يكن هناك ما يوجب نصبه، أو يرجحه ، أو يوجب رفعه .

نحو: "الكتابُ قرأتهُ"؛ لأن عدم التقدير أولى من التقدير.

ثانياً: المنادى

المنادى:

هو نوع من أنواع المفعول به حُذف فعلُه[1].

مثل: يا عبد الله، وأصله: يا أدعو عبد الله.

يا : حرف تنبيه.

أدعو : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

عبد : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

الله : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(1) سيأتي الحديث عن المنادى - إن شاء الله - في الباب الحادي عشر.

ثالثاً: الإغراء والتحذير

أولاً: الإغراء:

هو تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله، ويشمل ثلاثة أمور:

أولها : المُغرِي، وهو المتكلم يوجه التنبيه لغيره.

ثانيها : المغرَى، وهو المخاطب يتجه إليه التنبيه.

ثالثها : المغرَى به، وهو الأمر المحبوب يصدر بسببه التنبيه.

كأن يقول الزوج لزوجته مثلاً: الصلاةَ الصلاةَ.

فالمغري هو الزوج، والصلاة هي المغرى به، أما من يتجه إليه هذا الأمر المحبوب فهو المغرى "المخاطب" أي الزوجة.

الصلاة : مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزمْ.

الصلاة : توكيد لفظي[1] منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

وحكم الاسم المحبوب (المغرى به) وجوب نصبه باعتباره مفعولاً به.

صور الاسم المُغْرَى به:

للاسم المغرى به صور: فقد يأتي مكرراً، أو معطوفاً ، أو مفرداً بلفظه دون عطف أو تكرير.

⊙ مثال : المكرر قول الشاعر:

أخَـاكَ أخَـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخَـا لَـهُ ... كـساعٍ إلـى الهَـيْجَا بغيـرِ سـلاحِ

أخاك : مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزم أخاك، وهو منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من

(1) التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظة مرتين، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في الكتاب.

الأسماء الستة ، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

أخاك : توكيد لفظي منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

⊙ مثال المعطوف : "الصدقَ والإخلاصَ".

الصدق : مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزم.

والإخلاص : الواو حرف عطف "الإخلاص" اسم معطوف على "الصدق" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونلحظ أن الفعل في المكرر والمعطوف يحذف وجوباً.

⊙ مثال المفرد دون عطف أو تكرير:

"الاستقامة فإنَّها أمان".

الاستقامة : مفعول به لفعل محذوف "جوازاً" تقديره : "الزم".

ويجوز أن يكون "الاستقامة" مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: ضرورية أو مطلوبة، والمعنى: الاستقامة مطلوبة.

ومثله: الصلاةَ جامعةً.

الصلاة : مفعول به لفعل محذوف "جوازاً" تقديره "الزم".

جامعة : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

فنجد أن الاسم المغرى به "الصلاة" جاء مفرداً بلفظه دون عطف أو تكرار.

ثانيا : التحذير :

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه ، والأصل في التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة: (المحذِّر - المحذَّر - المحذور)، كأن تقول الأم لابنها مثلا: الكذبَ الكذبَ.

ويشمل ثلاثة أمور :

أولها : "فالمحذِّر" وهو المتكلم يوجه التنبيه لغيره، أي : الأم.

ثانيها : "المحذَّر" وهو الذي يتوجه إليه التنبيه، أي : الابن.

ثالثها : "المحذور" أو المحذَّر منه، وهو الأمر المكروه الذي يصدر أي : الكذب.

⊙ مثل : الخيانةَ الخيانةَ.

الخيانة : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: "احذر" أو "تجنب" أو "حاذر" أو"جانبْ"، والمفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الخيانة : توكيد لفظي منصوب - وعلامة نصبه الفتحة.

صور أسلوب التحذير :

لأسلوب التحذير صور مختلفة ، فقد يأتي مكرراً ، أو معطوفاً ، أو مفرداً بلفظه (دون عطف أو تكرير) أو محذراً بـ(إياك).

⊙ مثال المكرر : البردَ البردَ.

البرد : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "احذرْ".

البرد : توكيد لفظي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

⊙ مثال المعطوف : البردَ والمطرَ.

البرد : **مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "احذر" أو "اتق" أو "تجنب".**

المطر : الواو حرف عطف، "المطر" اسم معطوف على "البرد" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونلحظ أن التحذير بالتكرار والعطف يحذف فعله وجوباً حيث يكون واجب النصب.

⊙ مثال المفرد (ليس مكرراً ولا معطوفاً):

كتحذير الطفل من النار يقال له: النارَ.

أو تحذيره من السيارة بأن يقال له: السيارةَ.

النار : مفعول به لفعل محذوف "جوازاً" تقديره: احذَرْ.

السيارة : مفعول به لفعل محذوف "جوازاً" تقديره: احذَرْ.

ويجوز أن يكون المحذَّر منه "النار" أو "السيارة" مبتدأ حُذِفَ خبره تقديره: النارُ محرقةٌ أو السيارة مقبلةٌ.

التحذير (إياك) وفروعه[1]:

يستخدم الضمير المنصوب للمخاطب "إياك" للتحذير، سواء جاء بعده اسم مسبوق بالواو، أم اسم غير مسبوق بالواو، أم اسم مجرور بـ(مِنْ).

⊙ مثال التحذير بـ(إياك) وبعده اسم مسبوق بالواو:

"إياكم والدَّينَ فإنَّهُ هَمٌّ بالليلِ ومذلةٌ بالنَّهارِ".

إياكم : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: (احذرْ) والكاف حرف خطاب، والميم للجمع.

والدَّين : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "وابغض الدَّين".

وتقدير الكلام: إياك احذر وابغض الدين[2].

(1) المقصود بـ(إياك) وفروعها: (إياكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكنَّ).

(2) يجوز أن يكون الناصب في المفعولين فعلاً واحداً تقديره: احذَرْ، حيث يكون التقدير: إياك =

ومثله قول النبيﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ" . أَوْ قَالَ "الْعُشْبَ" [1].

⊙ مثال التحذير بـ(إياك) وبعده اسم غير مسبوق بالواو:

"إياكمْ تحكيمَ الأهواءِ فإنَّ عاجلَها ذميمٌ، وآجلَها وخيمٌ، ومن أماتَ هواهَ أحيا كرامتَهُ".

إياكم : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "احذَرْ".

تحكيم : مفعول به ثانٍ لفعل محذوف تقديره: "احذرْ"؛ لأنه قد ينصب مفعولين.

والتقدير: أحذركم تحكيمَ الهوى...".

فالفعل "احذَرْ" ينصب مفعولين الأول (الكاف) والثاني (تحكيم).

⊙ مثال: التحذير بـ (إياك) وبعده اسم مجرور بـ(مِنْ):

"إياكَ مِنْ مُؤَاخَاةِ الأحمقِ فإنَّهُ يريدُ أَنْ ينفعَكَ فيضُرَّكَ".

إياك : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: "احذر" والكاف حرف خطاب.

من مؤاخاة : جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف "احذر".

وفي جميع الصور السابقة يجوز تكرار الضمير "إياك" ، ويجوز عدم تكراره ، فلا يتغير شيء من الأحكام المتقدمة، وعند التكرار يعرب "إياك" الثاني توكيداً لفظياً للأول.

=

احذر، واحذر الدين، ولكن الأفضل تقدير الفعل الذي يساير المعنى ولا يتضارب مع التركيب.

(1) رواه أبو داود.

مثل قول الشاعر:

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الِمرَاءَ فإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ

إياك : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "احذر" والكاف حرف خطاب.

إياك : توكيد لفظي.

المراء : مفعول به ثانٍ للفعل "احذر" المتعدي لمفعولين والتقدير: أحذرك المراء.

وقد يأتي التحذير على صورة الأمر.

مثل قول الشاعر:

احــذَرْ مُـــصَاحَبَةَ اللَّئِــيم فَإِنَّهــا تُعْـدِي كَمَـا يُعـدِي الـسَّلِيمَ الأجـربُ

رابعاً: الاختصاص

الاختصاص:

هو أن يتقدم ضمير للمتكلم غالباً، ثم يأتي بعده اسم ظاهر معرفة ؛ ليفسر الإبهام والغموض الذي في الضمير المتقدم.

مثل قول النبي ﷺ: "إنَّا - آلَ محمدٍ - لا تحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ"[1].

حيث تقدم الضمير "نا" المدغم في "إنَّ" وهو ضمير مبهم، ثم جاء بعده اسم ظاهر "آل محمد" حتى يزيل غموض الضمير ويوضح دلالته.

فإن من يسمع الضمير "نا" يتردد في خاطره سؤال عن المقصود من هذا الضمير الدال على المتكلم، وعن مدلوله، وحقيقة المتكلم به.

إعراب الاسم المختص:

يعرب الاسم المختص مفعولاً به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: أخص أو أقصد أو أعني.

مثل: نحنُ - الشرفاءَ - نترفعُ عن الدَّنايا.

نحن	: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.
الشرفاء	: مفعول به لفعل محذوف تقديره "أخص" أو "أقصد" أو "أعني" وهو الاسم المختص منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.
نترفع	: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره: "نحن"، والجملة الفعلية (نترفع) في محل رفع خبر للمبتدأ (نحن).

---

(1) رواه أحمد في المسند.

صور الاسم المختص:

فالاسم المختص له صور فقد يأتي معرفاً بـ(أل)، وقد يأتي مضافاً إلى معرفة، وقد يأتي على لفظ "أي" في التذكير أو "أية" في التأنيث، وإليك التفصيل:

(أ) الاسم المختص معرف بـ(أل):

مثل : أنا - الطبيبَ - لا أتوانى في إجابة الداعي.

أنا : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الطبيب : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "أخص"وهو الاسم المختص جاء معرفة بـ(أل)، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لا أتوانى : لا : النافية، "أتوانى" فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" والجملة الفعلية "لا أتوانى"في محل رفع خبر للمبتدأ "أنا".

ومثل: نحنُ - المثقفين - قدوةٌ لِسِوَانا فإنْ ساءتِ القدوةُ فالبلاءُ فادحٌ.

نحن : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

المثقفين : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: أخص، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قدوة : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ "نحن".

(ب) الاسم المختص مضاف إلى معرفة:

مثل: أنا - طالبَ العلمِ - لا تَفْتَرُ رغبتي فيه.

أنا : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

طالب : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: أخص، وهو الاسم المختص حيث جاء مضافاً إلى معرفة ، هو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

العلم : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

لا تفتر : لا: نافية ،" تفتر " فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

رغبتي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ؛ لإضافته إلى ياء المتكلم، و"ياء المتكلم" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (والجملة الفعلية لا تفتر..) في محل رفع خبر للمبتدأ (أنا).

(ج) الاسم المختص على لفظ "أي" أو "أية" :

مثل: أنا - أيُّها الجنديُّ - فداءُ ديني.

أنا : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

أيها : أيُّ: مفعول به لفعل محذوف، مبني على الضم في محل نصب، والهاء حرف للتنبيه مبني على السكون .

الجندي : نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

فداء : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ (أنا).

ومثل : نحن - أيُّها الجنديانِ - نقضِي الليلَ مرابطين.

ومثل : نحن - أيُّها الجنودُ - حُمَاةُ الدينِ.

ومثل : نحن - أيَّتُها البنتانِ - حريصتان على الإتقان.

ومثل : نحن - أيَّتُها البناتُ - حريصاتٌ على الإتقانِ.

---

(1) النعت هو الصفة، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الأول من الباب العاشر - إن شاء الله.

ومثل : أنا - أيتُها الفتاة - حريصةٌ على الإتقان.

ويجوز تأخير (أيُّها - أيَّتُها) في نهاية الجملة ، ويكون أسلوب اختصاص أيضاً، مثل: أنتم قدوةٌ لنا أيُّها المثقفون.

ونجد أن هاتين اللفظتين (أيها - أيتها) تأتيان على هذه الصيغة دون تغير إفراداً وتثنية وجمعاً، غير أن الأولى للمذكر، بينما الثانية للمؤنث.

(د) الاسم المختص علم[1]:

مثل : أنا - عليًّا - لا أهاب في سبيل الحق شيئا.

أنا : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

عليًّا : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره "أخص" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

لا : حرف نفي مبني على السكون.

أهاب : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

سبيل : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الكسرة.

الحق : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة.

شيئا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) وهو أقل الأربعة استعمالا.

التنـــازع

التنازع:

هو أن يتقدم عاملان ، ويتأخر معمول يطلبه كل من العاملَين، مثل: "اجتهدَ ونجحَ محمدٌ" حيث تقدم فعلان وهما: (اجتهد - نجح) وهذان هما العاملان اللذان يحتاج كل منهما للمعمول المتأخر وهو (محمد) ليكون فاعلا له، فإذا أخذه أحدهما فأين فاعل الآخر؟.

وأيضاً مثل: "حفظتُ وسمعتُ القرآنَ" فنجد كلا من الفعلين: (حفظت - سمعت) يحتاج للاسم الظاهر (القرآن) ليكون مفعولاً به، فإذا أخذه أحدهما فأين مفعول الآخر؟

وكذلك مثل: "فرحتُ وفزتُ بالتفوق" حيث نجد كلاً من الفعلين (فرحت - فزت) محتاجاً إلى الجار والمجرور ليكمل المعنى، فأي الفعلين أولى بالجار ومجرور؟ وما نصيب الآخر؟

وكذا مثل: "تكلمَ واحترمتُ المتحدثَ" حيث نجد الفعل الأول (تكلم) محتاجاً إلى (المتحدث) ليكون فاعلا له ، وأيضاً الفعل (احترمت) يحتاجه ليكون مفعولاً به له.

فمطلب كل منهما يخالف الآخر - غير ما سبق في الحالات المتقدمة - فإذا أخذه أحدهما، فأين معمول الآخر؟

ومن خلال الأمثلة السابقة نجد أن كل مثال يحتوي على فعلين، ويحتاج كل منهما إلى معمول خاص به، ولكن لا يوجد في كل مثال إلا معمول واحد يكفي فعلاً واحداً فقط دون الفعل الآخر، مع حاجة هذا الفعل الآخر إلى معمول خاص به، فكثرة العوامل تتنازع على المعمولات القليلة لتظفر بها، وذلك هو أسلوب التنازع.

شروط أسلوب التنازع:

1 - تقدُّم فعلين أو ما يشبههما في العمل[1].

2 - تأخير المعمول عن العاملَين (الفعلين).

3 - أن يكون الفعلان منصرفين.

حكم الفعل الذي ليس له معمول:

تقدم من كل مثال سبق وجود عاملين (فعلين) وكل منهما يطلب المعمول الذي بعدهما، فيعمل أحدهما في هذا المعمول. أما الفعل الآخر فإنه يعمل في ضميره وبذلك يستوفي كل فعل معموله.

مثل: "صدقَ وأخلصَ الصائمُ" فلو كان (الصائم) فاعلاً للفعل (صدق) فإن الفعل الآخر (أخلص) يعمل في ضميره، أي: ضمير مستتر تقديره: هو. ولو كان (الصائم) فاعلاً للفعل (أخلص) فإن الفعل الآخر يعمل في ضميره.

ويكون ذلك واضحاً عند التثنية والجمع، مثل: "صدقَ وأخلصا الصائمان" بإعمال الفعل الأول في الاسم الظاهر، بينما الفعل الآخر عمل في ضميره (ألف الاثنين)، وكذلك لو قلت: "صدقا وأخلص الصائمان" بإعمال الفعل الثاني في الاسم الظاهر، بينما الفعل الأول عمل في ضمير (ألف الاثنين).

ملحوظة:

يجب أن يكون العاملان فعلين منصرفين، أو اسمين يشبهانهما في العمل، أو فعلاً واسماً يشبهه في العمل، ثم يأتي معمول.

- فالعاملان فعلان متصرفان، مثل: "صام وصلى المؤمن".
- والعاملان اسمان مشتقان ، يعملان عمل الفعل، مثل: "المسلمُ

---

(1) المقصود بما يشبه الفعلين في العمل أي: اسمان يشبهان الفعل في العمل، أو فعل واسم. ومن هنا فلا تنازع بين حرفين، أو بين حرف وغيره.

شاكرٌ حامدٌ ربَّه".

- والعاملان فعل واسم يشبه الفعل، مثل: "حَذَارِ وتجنبِ الغضبانَ" .

بمعنى: احذر وتجنب.

وعلى هذا فليس من التنازع أن يكون العامل حرفاً أو إذا كان العامل متأخراً[1]، مثل:"المجتهد نجح وتفوق"[2]، أو إذا توسط المعمول بين العاملين، مثل: "نجح المجتهد وتفوق" أو إذا كان العاملان جامدين، مثل: (ليس - عسى) ويستثنى من الجمود فعلي التعجب ، فإنهما مع جمودهما يصح أن يكونا عاملين في أسلوب التنازع، مثل: "ما أقبحَ وأسوأَ الجهلَ!".

ليس من الضروري في التنازع أن يكون العاملان المتقدمان اثنين فقط، فقد يكون هناك ثلاثة عوامل لمعمول واحد، مثل: "يصلي ويصومُ ويصدقُ المسلمُ".

تعدد العوامل والمعمولات:

وقد تتعدد العوامل والمعمولات الظاهرة.

مثل: "تحترمونَ وتوقرونَ وتبجلونَ العلماءَ كلَّ لقاءٍ" ففي صدر الكلام ثلاثة عوامل، تتنازع في معمولين بعدها، هما: المفعول به، هو (العلماء)، وفي الظرف وهو (كل).

ولم يرد في التراث القديم الزيادة على أربعة عوامل، لكن الكثير في التنازع الاقتصار على عاملين ومعمول واحد.

ومما ورد في ثلاثة عوامل قول النبي ﷺ: "تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً"[3].

---

(1) لأننا قلنا: إنه يتقدم عاملان، ثم يأتي بعدهما معمول مطلوب لواحد منهما، ويعمل الآخر في ضميره.

(2) وإذا أردت أن تجعل هذا المثال من باب التنازع فلتقدم العاملين وتؤخر المعمول هكذا: "نجح وتفوق المجتهد".

(3) رواه مسلم.

حيث تنازع ثلاثة أفعال وهي: (تسبحون - تكبرون - تحمدون) في معمولين هما: الظرف (كل)، والمصدر (ثلاثا وثلاثين) ؛ لأنه نائب عن مفعول مطلق.

أي العاملين أحق بالعمل عند التنازع؟

لا أفضلية لعامل على الآخر من حيث استحقاقه للمعمول، فكل عامل يجوز اختياره للعمل من غير ترجيح، فيجوز اختيار العامل الأول مع إهمال الأخير، ويجوز عكس ذلك.

غير أن الكوفيين قد اختاروا عمل الأول لسبقه، بينما اختار البصريون عمل الآخر لقربه.

وإذا كانت العوامل ثلاثة أو أكثر فإن الحكم لا يتغير بالنسبة للأول والأخير. أما المتوسط بينهما - ثالثاً أو أكثر - فيصح أن يساير الأول أو الأخير؛ فالأمران متساويان بالنسبة لإعمال الثالث المتوسط، وما زاد عليه من كل عامل بين الأول والأخير.

من التنازع أيضاً قول الله : ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[1].

فنجد أن الفعل: (آتوني) فعل أمر يتعدى إلى مفعولين، والمفعول الأول هو الضمير (ياء المتكلم) المتصلة بالفعل (آتوني) وهذا الفعل يطلب (قطراً) ليكون مفعولاً ثانياً له. ونجد أيضاً الفعل (أفرغ) مضارع متعد لمفعول به واحد، وهو يطلب (قطراً) ليكون مفعوله.

فنجد أن (قطراً) قد تنازعه عاملان؛ كلاهما يطلبه ليكون مفعولاً به له، إذ إن التقدير: آتوني قطراً أفرغه عليه.

❖❖❖❖❖❖❖

(1) سورة الكهف، الآية (96).

ملحق الإضافات

المفعول به في معظم الأحيان لا يؤدي معنى أساسياً في الجملة، وقد تكتمل الجملة بدونه؛ ولذا يسميه النحاة: فضلةً.

● المفعول به مصدر مؤول:

قد يكون المفعول به مصدراً مؤولاً، مثل: "علمت أنك مخلص" فالمصدر المؤول (أنك مخلص) يتكون من: أنّ واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل (علمت) والتأويل: علمت إخلاصك.

ومثل: "حسبتك تتفوق في دراستك" فالكاف المتصلة بالفعل (حسب) مفعول به أول، والجملة (تتفوق) في محل نصب مفعول به ثانٍ، والتأويل: حسبتك متفوقاً.

ومثل: "أمسكت باللص" فعند حذف حرف الجر (الباء) فيصبح (اللص) مفعولاً به، ويسمى المنصوب على نزع الخافض، أي: نزع حرف الجر، والتأويل (باللص) جار ومجرور في محل نصب مفعول به.

● حذف المفعول به:

يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل، مثل:"استيقظت ثم صليت وأكلت وشربت".

أي: صليت الصبح وأكلت الطعام وشربت الماء أو الشاي أو ما شابه ذلك.

ومثل: "هل ذكرت أذكار الصباح؟" فتقول: "نعم ذكرت" .

أي: ذكرت الأذكار أو ذكرتها.

ومنه قول الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [1].

---

(1) سورة الضحى، الآية (3).

أي: قلاك، فالكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

ومثل قول الله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [1].

أي فمن لم يجد الهدي أو الرقبة.

وكذلك قول الله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَّخْشَى﴾ [2].

أي: يخشى الله.

كما يجوز حذف المفعول الأول للأفعال التي تتعدى نصب مفعولين، مثل قول الله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [3].

والتقدير: (حتى يعطوكم الجزية).

ويجوز - أيضاً - حذف المفعول الثاني، مثل قول الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [4]. أي: يعطيك ربك النبوة.

ومثل قول الشاعر:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

أي: فلا تظني غيره واقعاً.

كما يجوز حذف المفعولين في أفعال القلوب[5]، مثل قول الله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [6].

أي : أين شركائي الذين كنتم تزعمونهم شركائي، على أن الضمير (هم) المتصل بـ(تزعمون) مفعول به أول، و(شركائي) مفعول به ثانٍ.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (196).

(2) سورة طه، الآيتان: (2 - 3).

(3) سورة التوبة، الآية: (29).

(4) سورة الضحى، الآية: (5).

(5) أفعال القلوب هي: (رأى - علم - ظن - حسب - خال - رأى - وجد - درى - ألفى - تعلم - وعد - وقعت) وسميت بذلك لأنها تدرك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب.

(6) سورة القصص، الآية: (62).

أما الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل فيجوز حذف أحد المفعولين الثاني أو الثالث فيها، مثل: "كيف الامتحان؟" فتقول:"أخبرني المعلم سهلاً" والتقدير: (أخبرني المعلم الامتحان سهلاً) حيث حذف المفعول الثاني (الامتحان). أما المفعول الأول فهو (الياء) الضمير المتصل بالفعل (أخبرني)، والمفعول الثاني هو (الامتحان)، والمفعول الثالث هو (سهلاً).

كما يجوز حذف المفعولين معاً الثاني والثالث، مثل: "هل علَّمتَ ولدَك الكذبَ عيباً؟" فتقول: "نعم علمته" والتقدير: (نعم علمته الكذبَ عيباً) حيث حذف المفعولان الثاني والثالث، وهما: (الكذب عيباً).

• حذف الفعل العامل في المفعول به:

يجوز حذف عامل المفعول به، أي الفعل الذي نصب المفعول به إذا دل عليه دليل، مثل:"أي شرابٍ تحبُّ؟ فتقول: الحلبة"، والتقدير: (أحب الحلبة) فحذفت الفعل (أحب) وهو العامل أو الناصب للمفعول به.

ومنه قول الله: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [1]، والتقدير: (أنزل خيراً) فحذف الفعل (أنزل) وهو العامل في نصب المفعول به (خيراً).

• ويجب حذف عامل المفعول به في عدة مواضع، وهي:

1 - في باب النداء:

مثل : "يا محمد" فـ(محمد) في الأصل مفعول به، حذف عامله، والتقدير: (أدعو محمداً) وجاء حذف النداء عوضاً عن الفعل.

(1) سورة النحل، الآية (30).

2 - في باب الاشتغال :

مثل: "الجارَ أكرمته"، والتقدير: (أكرمت الجار أكرمته) فحذف الفعل الأول (أكرمت) لتفسير الفعل الثاني له.

3 - في باب الاختصاص :

مثل: "نحنُ - المسلمين - خيرُ أمةٍ" فـ(المسلمين) مفعول به لفعل محذوف، تقديرُ : أخص أو أقصد أو أعني.

4 - في باب الإغراء :

مثل: "المروءةَ المروءةَ" فالاسم الأول مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزمْ.

5 - في باء التحذير :

مثل: "الغدرَ الغدرَ" فالاسم الأول مفعول به لفعل محذوف تقديره: تجنب أو اجتنب أو احذر.

6 - في الأمثلة المسموعة عن العرب :

مثل: "أهلا وسهلاً" فـ(أهلا) مفعول به لفعل محذوف تقديره: (جئت أهلا) والاسم الثاني (سهلاً) مفعول به لفعل محذوف تقديره:

(نزلت سهلا).

• وجوب ذكر المفعول به :

يجب ذكر المفعول به إذا حدث ترتب على حذفه غموضٌ ولَبْسٌ ، وذلك في مواضع:

1 - إذا كان جواباً لسؤال :

مثل: "ماذا أكلت؟" فتقول: "التينَ والعنبَ".

وكذلك: ماذا شربت؟ فتقول: "شربت اللبنَ".

فذكر المفعول به (التين - اللبن) ضروري لحدوث اللبس بحذفه.

2 - إذا كان المفعول به متعجباً منه بعد صيغة ما أفعل :

مثل : "ما أجملَ السماءَ!"

على أن (السماء) مفعول به.

3 - إذا وقع المفعول محصوراً بعد (إلا) :

مثل: "ما قلت إلا الصدقَ" فـ(الصدق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• تقديم المفعول به وتأخيره[1] :

الأصل أن يتقدم الفعل ثم يليه الفاعل، ثم يأتي من بعدهما المفعول به، وقد يحدث خلاف ذلك، إذا لم يكن هناك ما يمنع، مثل: "فتحَ عمرُ القدسَ - فتحَ القدسَ عمرُ".

ومنه قول النبي ﷺ: "لَيَذْكُرَنَّ اللهَ أَقْوَامٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى الفُرُشِ المُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ العُلَى"[2].

---

(1) تقدم الحديث - مفصلا - عن أحكام تقديم الفاعل على المفعول به والعكس، ويمكن مراجعة ذلك في ملحق الإضافات الخاصة بالفاعل في الفصل الأول من الباب الخامس.

(2) رواه ابن حبان في صحيحه.

• وجوب تأخير المفعول به:

1 - إذا خيف اللبس بينهما:

بسبب خفاء الإعراب، ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول به.

مثل:"أكرم صديقي أخي - نصح مصطفى موسى - ضرب هذا ذاك".

ففي مثل هذا يجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به.

أما إذا كانت هناك قرينة تبين الفاعل من المفعول فعندئذ يجوز تقديم المفعول به أو تأخيره، مثل: "أكرمت الجامعة أخي - أكرمت أخي الجامعة".

2 - إذا وقع المفعول به بعد (أفعل) في صيغة التعجب:

مثل: "ما أقبحَ الجهلَ" فـ(الجهل) مفعول به، وهو متعجب منه، ويجب تأخيره، إذ لا يستقيم الكلام إلا بذلك.

3 - إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين، لا حصر في أحدهما:

مثل: "سامحتُكَ" حيث يجب تأخير الضمير (الكاف)، هو مبني في محل نصب مفعول به، وتقديم تاء الفاعل.

ومثل: "نصحتُهُ" حيث يجب تأخير المفعول به (هاء الغائب) وتقديم تاء الفاعل.

4 - إذا كان الفاعل ضميراً متصلا والمفعول به اسماً ظاهراً:

مثل: "نصحتُ زيداً" فالفاعل ضمير متصل (تاء الفاعل)، بينما المفعول به اسم ظاهر (زيداً) فيجب تأخير المفعول به.

5 - إذا كان المفعول به محصوراً بـ(إلا) أو (إنما):

مثل: "ما نصر محمدٌ إلا زيداً"، و"إنما نصر محمدٌ زيداً" حيث يجب

تأخر المفعول به (زيداً) لأنه وقع محصوراً بعد (إلا) في المثال الأول، ومحصوراً بـ(إنما) في المثال الآخر.

• وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:

1 - إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به:

مثل :"أطاع الأبَ أبناؤه" حيث تقدم المفعول به وهو (الأب) على الفاعل وهو (أبناؤه) وذلك لاشتمال الفاعل على ضمير (هاء الغائب) وهذا الضمير يعود على المفعول به المتقدم.

ومنه قول الله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [1].

فـ (إبراهيمَ) مفعول به مقدم، و(ربُّه) فاعل مؤخر، وذلك لاشتماله على ضمير (هاء الغائب) الذي يعود على المفعول به.

وكذلك قول الله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [2].

2 - إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً:

مثل : "أكرمكَ الصديقُ" فـ(الصديق) فاعل مؤخر، والضمير (كاف الخطاب) مفعول به مقدم.

ومثله: "نصحني المعلمُ - عاقبني الأستاذُ".

فكل من: (المعلم - الأستاذ) فاعل مؤخر وجوباً. أما المفعول به فهو ضمير (ياء المتكلم)، والنون هي نون الوقاية.

3 - إذا كان الفاعل محصوراً بعد (إلا) أو (إنما):

مثل: "ما كتبَ الخطابَ إلا محمدٌ - إنما كتبَ الخطابَ محمدٌ" حيث

---

(1) سورة البقرة، الآية: (124).

(2) سورة غافر، الآية: (52).

يجب تقديم المفعول به (الخطاب) وتأخير الفاعل (محمدٌ) لأن الفاعل محصور بـ(إلا) في المثال الأول، وبـ(إنما) في المثال الآخر.

ومنه قول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [1].

ومثل قول النبي ﷺ: " لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إلا الدُّعَاءُ وَلا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إلا الْبِرُّ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ" [2].

• تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:

يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً، مثل:"أكرمت محمداً - محمداً أكرمت"، ومثل: "حفظت القرآنَ - القرآنَ حفظت"، ومنه قول الله: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [3].

• وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:

1 - إذا كان المفعول به مما له الصدارة في الكلام:

كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام.

مثل: "ما تدخر ينفعْ" و"أيَّهم تصاحبْ أصاحبْ" فاسم الشرط هنا (ما - أي) كل منهما مفعول به واجب تقديمه لصدارته.

ومثل: "مَنْ زرت؟" و"ما قرأت؟" و"كم سورةً حفظت؟".

ومنه قول الله: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُونَ﴾ [4].

فأسماء الاستفهام هنا هي: (مَنْ - مَا - كَمْ - أَيَّ) كل منها مفعول به مقدم وجوباً لصدارته؛ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة والأولوية في التقديم.

---

(1) سورة فاطر، الآية: (28).

(2) رواه أحمد.

(3) سورة البقرة، الآية: (87).

(4) سورة غافر، الآية: (81).

2 - إذا كان المفعول به كم الخبرية :

مثل: "كَمْ حديثٍ حفظت!" أو مضافاً إلى كم الخبرية.

مثل: "رأْيَ كَمْ صديقٍ أَخَذْتَ!"

3 - إذا كان المفعول به ضميراً لو تأخر لوجب اتصاله :

مثل قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] فلو تأخر الضمير المنفصل لاتصل وصارت الجملة: نعبدك ونستعين.

4 - إذا كان عامله واقعاً بعد فاء الجواب لـ(أمّا) :

مثل: قول الله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[2].

فنجد أن (اليتيم) مفعول به مقدم وجوباً ؛ لأنه واقع بعد جواب (أما) المقرون بـ(فاء الجزاء) وجاء عامله متأخرا (لا تقهر)، ومثله تماماً (السائل).

• تقديم أحد المفعولين على الآخر :

إذا تعددت المفاعيل في الكلام فإن لبعضها الأصالة في التقديم على بعض، ذلك إما بكونه مبتدأ في الأصل كما في باب ظن وأخواتها، وإما بكونه فاعلا في المعنى كما في باب أعطى.

فإذا كان الفعل ناصباً لمفعولين، فالأصل تقديم المفعول الأول؛ لأنه أصله مبتدأ في باب ظن، ثم يأتي المفعول الثاني بعد ذلك؛ لأن أصله خبر، فمثلاً: "وجدت الصدقَ نجاةً" فـ(الصدق) مفعول به أول، و(نجاة) مفعول به ثانٍ، والأصل: (الصدق نجاة) وهي مبتدأ وخبره.

وكذلك مفعولا (أعطى) وأخواتها ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: "منحت المجتهدين جوائز" فلا يستقيم المعنى بقولنا: (المجتهدون جوائز) لأن المفعولين

(1) سورة الفاتحة، الآية: (5).

(2) سورة الضحى، الآيتان: (9، 10).

ليس أصلهما المبتدأ والخبر، لكن المفعول الأول فاعل في المعنى، فالمجتهدون: فاعل في المعنى؛ لأنهم منحوا جوائز.

- **وجوب تقديم المفعول الأول على المفعول الثاني :**

1 - إذا كان المفعول الأول ضميراً والآخر اسماً ظاهراً:

مثل: "أعطيتك خبرةً في الحياة" فالضمير (كاف الخطاب) مفعول به أول مقدم، و(خبرة) مفعول به ثانٍ.

2 - إذا كان المفعول الثاني محصوراً بـ(إلا) أو (إنما) :

مثل: "ما منعت زيداً إلا الكذبَ - إنما منعت زيداً الكذبَ" حيث تأخر المفعول الثاني (الكذب) لأنه محصور بعد (إلا) في المثال الأول، وبعد (إنما) في المثال الثاني.

- **وجوب تأخير المفعول الأول على المفعول الثاني :**

1 - إذا كان المفعول الأول محصوراً:

مثل: "ما أعطيت الثوبَ إلا المسكينَ" حيث تقدم المفعول الثاني (الثوب) على المفعول الأول (المسكين)؛ لأن المفعول الأول محصور.

وكذلك الحصر بإنما، مثل: "إنما أعطيتُ الثوبَ المسكينَ".

2 - إذا كان المفعول الأول مشتملاً على ضمير، يعود على المفعول الثاني :

مثل : "أعطيت الثوبَ محتاجَه" حيث يجب تأخير المفعول الأول (محتاجه) وهو فاعل في المعنى؛ لأنه هو الذي يأخذ، والمفعول الأول هذا مشتمل على ضمير يعود على المفعول الثاني.

إذا عمل العامل الأول في الاسم الظاهر وجب إعمال الثاني في ضميره،

وذلك بإلحاق ضمير به يطابق ذلك المعمول مطابقة تامة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

• والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث:

والأفضل وجود الضمير في جميع الحالات، سواء أكان ضمير رفع، أم نصب أم جر؛ فمثال إعمال الأول في المعمول المرفوع مع إعمال العامل الثاني في ضميره قولك: "صدقَ وصبرَ المؤمنُ" فنقول:

(صدق وصبرا المؤمنان - صدق وصبروا المؤمنون - صدقَتْ وصبرَتِ المؤمنةُ - صدقَتْ وصبرتا المؤمنتان - صدقَتْ وصبرْنَ المؤمناتُ).

فكان الأصل: (صدق المؤمن وصبر - صدق المؤمنان وصبرا - صدق المؤمنون وصبروا - صدقت المؤمنة وصبرت - صدقت المؤمنتان وصبرتا - صدقت المؤمنات وصبرن).

وخير وسيلة لاستخدام الضمير أفضل استخدام أن نتصور العامل الأول وهو في صدر الجملة، ثم نأتي بعده مباشرة بالمعمول، ثم يأتي بعدها العامل الآخر الذي يعمل في الضمير.

وأيضاً من إعمال الأول في المعمول المنصوب مع إعمال العامل الثاني في ضميره قولك: "احترمتُ وسمعتُ الصديقَ" تقول: (احترمتُ وسمعتُه الصديق - احترمت وسمعتها الصديقة - احترمت وسمعتهما الصديقين - احترمت وسمعتهما الصديقتين - احترمت وسمعتهم الأصدقاء - احترمت وسمعتهن الصديقات).

وكان الأصل عند التصور: (احترمتُ الصديقَ وسمعتُه - احترمتُ الصديقةَ وسمعتُها - احترمتُ الصديقين وسمعتُهما - احترمتُ الصديقتين وسمعتُهما - احترمتُ الأصدقاءَ وسمعتُهم - احترمتُ الصديقاتِ وسمعتُهن).

وكذلك يقال عند اختلاف المطلب بين العاملين، فأحدهما يريد المعمول فاعلاً، والآخر يريده مفعولا به، مثل: "تكلم واحترمت المتحدث" فتقول عند إعمال الأول: (تكلم واحترمته المتحدث - تكلمت واحترمتها المتحدثة - تكلم

واحترمتهما المتحدثان - تكلمت واحترمتهما المتحدثتان - تكلم واحترمتهم المتحدثون - تكلمت واحترمتهن المتحدثات).

وكان الأصل عند التخيل: (تكلم المتحدث واحترمته - تكلمت المتحدثة واحترمتها - تكلم المتحدثان واحترمتهما - تكلمت المتحدثتان واحترمتهما - تكلم المتحدثون واحترمتهم - تكلمت المتحدثات واحترمتهن).

ومثل هذا يقال عند إعمال الأول أيضاً حين يحتاج كل من العاملَيْن في إكمال معناه إلى الجار مع مجروره، مثل: "فرحت وسعدت بالزميل به".

تقول: (فرحت وسعدت بالزميل به - فرحت وسعدت بالزميلة بها - فرحت وسعدت بالزميلين بهما - فرحت وسعدت بالزميلتين بهما - فرحت وسعدت بالزملاء بهم - فرحت وسعدت بالزميلات بهن).

وكان الأصل: (فرحت بالزميل وسعدت به - فرحت بالزميلة وسعدت بهما - فرحت بالزميلين وسعدت بهما - فرحت - بالزميلتين وسعدت بهما - فرحت بالزملاء وسعدت بهم - فرحت بالزميلات وسعدت بهن).

• ومما سبق يتبين لنا أن إعمال الأول يقتضي أمرين:

⊙ ألا يعمل العامل الثاني (الأخير) مباشرة في المعمول الظاهر.

⊙ أن يعمل هذا الأخير في ضمير مطابق للمعمول الظاهر في الأفراد، والتثنية والجمع، والتذكير، والتأنيث.

وهناك حالة واحدة لا يصح فيها مجيء الضمير في العامل الثاني الأخير، وإنما يجب أن يحل محله اسم ظاهر، وتتحقق تلك الحالة بأن يكون هذا الفعل المهمل محتاجاً إلى مفعول به لا يصح حذفه؛ لأنه عمدة في الأصل، ولا يصح إضماره؛ إذ لو أضمرناه لترتب على إضماره عدم مطابقته لمرجعه الاسم الظاهر.

مثل: "أظن ويظناني أخاً الزوجين أخوين" فالفعل (أظن) ينصب مفعولين: المفعول الأول هو (الزوجين) والمفعول الثاني هو (أخوين) وإلى هنا استوفى الفعل العامل (أظن) مفعوليه. ويبقى الفعل الأخير المهمل (يظنان) وهو محتاج لمفعولين أيضاً، فالمفعول الأول هو الضمير (ياء المتكلم) وأين المفعول الثاني؟

فلو أتينا به ضميراً أيضاً وقلنا: (أظن ويظناني إياه الزوجين أخوين) أي: (أظن الزوجين أخوين ويظناني إياه) فإن (إياه) يطابق الضمير (الياء) في الإفراد على اعتبار أن أصلهما مبتدأ وخبر، كما هو الشأن في مفعولي ظن وأخواتها، ولكنها لا تتحقق بين الضمير إياه وما يعود عليه وهو (أخوين) لأن (إياه) ضمير للمفرد، ومرجعه دال على اثنين، وعندئذ فليس الضمير مطابقاً لمرجعه، وهذا غير جائز.

ولو أتينا بالضمير الثاني مثنى فقلنا: (أظن ويظناني إياهما الزوجين أخوين) فعندئذ تتحقق المطابقة بين الضمير ومرجعه أي بين (إياهما - أخوين) لكن ليس هناك تطابق بين المفعول الثاني الضمير إياهما؛ والمفعول الأول (ياء المتكلم)، مع أن الثاني أصله خبر للأول، ولا بد من المطابقة هنا بين المبتدأ والخبر، أو ما أصلهما المبتدأ والخبر.

ولما كان الإضمار هنا يوقع في الخطأ وجب العدول عنه إلى إظهار المفعول به؛ لأنه يحقق الغرض، ولا يوقع في الخطأ، فتقول: "أظن ويظناني أخاً الزوجين أخوين" أي: (أظن الزوجين أخوين ويظناني أخاً)، مثل هذه الصورة ليس من باب التنازع.

- وإذا عمل العامل الثاني (الأخير) وأهملنا العامل الأول فلا نلحق بالأول المهمل ضمير المعمول إلا في ثلاث حالات، فلا بد في كل واحدة من الإتيان بضمير مطابق للمعمول المتأخر عن هذا الضمير، والحالات الثلاث هي:

1 - إذا كان المعمول المتأخر مرفوعاً كأن يكون فاعلا مطلوباً لعاملين قبله أو أكثر، وكل عامل يريده لنفسه، مثل: "نجح وتفوق المجتهد" فإذا أعملنا العامل الأخير وأهملنا الأول وجب إلحاق العامل الأول بضمير مناسب، فتقول: (نجح وتفوق المجتهد - نجحت وتفوقت المجتهدة - نجحا وتفوق المجتهدان - نجحتا وتفوقت المجتهدات - نجحوا وتفوق المجتهدون - نجحن وتفوقت المجتهدات).

2 - إذا كان المعمول اسماً منصوباً أصله عمدة كمفعول "ظن" وأخواتها؛ فأصلهما المبتدأ والخبر، وكخبر "كان" وأخواتها"، وفي هذه الحالة لا يحذف الضمير المناسب، وإنما يبقى متأخراً عن المعمول.

مثل: "أظنهما ويظن المعلمُ زيداً وسعداً أخوين إياهما".

فالفعلان: (أظنهما - يظن) تنازعا في كلمة (أخوين) لتكون مفعولاً ثانيا، لكننا جعلناها للفعل الأخير، وأعملنا الأول في الضمير العائد إليهما وجعلناه متأخراً.

والمراد: (يظن المعلم زيداً وسعدًا أخوين وأظنهما إياهما).

والمراد بـ(أظنهما إياهما) أي: أظن زيداً وسعداً أخوين.

يظن : فعل ينصب مفعولين، والمفعولان هما (زيداً وسعداً - أخوين)

المعلم : فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

زيداً : مفعول به أول للفعل: يظن.

سعداً : معطوف على زيد منصوب.

أخوين : مفعول به ثان للفعل يظن.

أظنهما : أظن فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره:

(أنا)، والضمير (هما) مفعول به أول، وقد تقدم ليتصل بفعله.

إياهما : مفعول به ثانٍ.

3 - إذا كان الضمير مجروراً، ولو حذف لحدث لبس فيبقى ويوضع متأخراً عن المعمول؛ مثل : "استعنت واستعان عَلَيَّ سعيدٌ به".

فالفعل الأول (استعنت) يحتاج إلى كلمة (سعيد)؛ لتكون مجرورة بالياء، أي: (استعنت بسعيد) والفعل الأخير (استعان) يطلبها لتكون فاعلاً؛ لأنه استوفى معموله المجرور بالحرف (على) فأعملنا الفعل المتأخر في الاسم الظاهر، وأضمرنا بعده ضميره مجروراً بالباء، فقلنا: (به).

ولو حذفنا الضمير وقلنا: (استعنت واستعان عليّ سعيد) لأدى ذلك إلى اللبس؛ إذ إننا لا ندري: هل الزميل مستعان به أم مستعان عليه؟.

• تعقيدات لا حاجة لنا إليها :

التنازع من الدروس الممتلئة بالتعقيدات والاضطرابات الفلسفية العقلية الخيالية التي تبعد عن الكلام المأثور الفصيح.

فيبدو الخلاف واضحاً في مسائل التنازع لدرجة تضيق منها النفس، حتى إنه ليس بين أحكام "التنازع" حكم متفق عليه، وانظر إلى بعض ما ورد من أساليب التنازع .

قولهم : (ظننت منطلقة وظنتني منطلقاً هند إياها)، و(أعلمني وأعلمته إياه إياه زيد عمراً قائماً)، و(وأعلمت وأعلمني زيداً عمراً قائماً إياه إياه) و.. إلى غير هذا من تلك الأمثلة الكريهة التي لا يطمئن إليها المرء.

كما أنهم يوجبون التنازع في مثل: "قرأ وكتب زيد" حيث يرون ضرورة أن يكون الفاعل (زيد) لأحد الفعلين: (قرأ - كتب).

وأما الفاعل الآخر فهو ضمير، ولا يجيزون أن يكون لفظ (زيد) فاعلاً للفعلين؛ لأنه لا يجوز اجتماع عاملين في معمول واحد، وهكذا يرون.

والحقيقة فلا ندري السبب في منع الفاعل للفعلين معاً؟!!

فلو قلنا: "قرأ زيد وكتب" فإن فاعل الفعل (قرأ) هو (زيد)، وفاعل الفعل: (ذهب) ضمير مستتر يعود على (زيد) فزيد في الحقيقة فاعل الفعلين، ولا يقبل العقل غير هذا!!

ولذا فمن الأفضل - في ظني - البعد عن محاكاة مثل هذه الأساليب من هذا الدرس، حتى ولو كان لها نظائر مسموعة لقبح تركيبها، وغموض معانيها، فالقرآن الكريم ميسر، والسنة الشريفة وردت سهلة، فلا حاجة لنا بمثل تلك التراكيب الخيالية.

ويحسن الاقتصار في أحكام التنازع على ما ذكرناه في شرحنا قبل ملحق الإضافات.

أما ما جاء في ملحق الإضافات فيحسن التخلص منه ، ولا حاجة لنا به.

تطبيقات

(أ) بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة التالية :

1 - قول النبي ﷺ : "لَعَنَ اللهُ شَارِبَ الخَمْرِ وَبائِعَهَا"[1].

جـ(1) :

"شارب" : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

2 - قول الله : ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾[2].

جـ(2) :

"بشراً" : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" يفسره الفعل المذكور بعده ، والتقدير أنتبع بشراً منَّا واحداً نتبعه.

منا : جار ومجرور في محل نصب صفة لبشر.

واحداً : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي حال من(بشر)، ويصح إعرابها نعتاً.

3 - نحنُ - معشر المدرسين - من خير المهنِ.

جـ(3) :

"معشر" : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره : أخص - أو أقصد - أو أعني، أما الضمير "نحن" فهو مبتدأ، وخبره جار ومجرور "من خير...".

4 - أوصى النبي ﷺ أميراً من المسلمين قائلاً : "وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّك

---

(1) رواه أبو داود والحاكم والحديث صحيح الإسناد.

(2) سورة القمر، الآية (24).

مِـنَ الْمُـشْرِكِينَ فَـادْعُهُمْ إِلَـى إِحْـدَى ثَـلاثِ خِـصَالٍ ، فَأَيَّـتُها أَجَابُـوكَ فَاقْبَلْ مِـنْهُمْ وَكُـفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ ، فَـإِنْ أَجَابُـوكَ فَاقْبَلْ مِـنْهُمْ وَكُـفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُـمْ أَبَـوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّـهِ وَقَاتِلْهُمْ" [1].

ج(4) :

عدوك : مفعـول بـه منـصوب، وعلامـة نـصبه الفـتحة ، والضمير "الكاف" مبني في محل جر مضاف إليه.

فادعهم : الضمير "هـم" في الفعـل "فادعهم" المكرر مبني في محل نصب مفعول به.

أجابوك : الـضمير "الكـاف" في الفعـل "أجابـوك" مبـني في محل نصب مفعول به، والفعل "أجابـوك" مكرر.

قاتلهم : الـضمير "الهـاء"في الفعل (قاتلهم) مبني في محل نصب مفعول به.

5 - قول الشاعر :

لَـنَا - مَعْـشَرَ الأَنْـصَارِ - مَجْـدٌ بِإِرضَـائِنَا خَيْـرَ البَـرِيَّةِ أَحْمَـدا

جـ(5) :

معشر : مفعـول بـه لفعـل محـذوف "وجـوباً" تقديـره : أخص أو أقصد.

والجار والمجرور"لنا" في محل رفع خبر مقدم، و"مجد" مبتدأ مؤخر.

---

(1) رواه مسلم.

6 - الظلم الظلم.

جـ(6):

الظلم : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره : احذر أو تجنب.

الظلم : توكيد لفظي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

7 - قول النبي ﷺ : " إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بُدٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قَالَ "فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ "غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ " [1].

جـ(7):

والجلوس : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره "تجنب وابغض الجلوس"وتقدير الكلام : "إياك احذر وابغض الجلوس....." .

الطريق : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

حقها : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

8 - الفقراءَ والمساكينَ.

جـ(8):

الفقراء : مفعول به لفعل محذوف تقديره "الزم".

9 - قول الله : ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ [2].

جـ(9):

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) سورة الرحمن، الآية (10).

الأرض : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: "وضع" لدلالة الفعل الثاني عليه.

10 - قول الله : ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ﴾[1].

جـ(10) :

هاؤم : اسم فعل أمر بمعنى:"خذوا"، والميم علامة على الجمع والأصل: "هاكم".

اقرؤوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والضمير "الواو" مبني في محل رفع فاعل "كتابيه" مفعول به تنازعه كل من "هاؤم" و"اقرءوا" والعاملان هنا أحدهما اسم فعل والآخر فعل ، والهاء للسكت.

11 - قول الشاعر :

جـ(11) :

إنَّا - بَنِي نَهْشَل - لا نَدَّعِي لأب عَنْهُ ولا هُوَ بِالأبْنَاء يَشْرِينَا

بني : مفعول به لفعل محذوف "وجوباً" تقديره: "أقصد" أو "أعني" أو"أحض"، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

(1) سورة الحاقة، الآية (19).

12 - أَعْطَى اللهُ الإِنْسَانَ عَقْلاً ؛ ليفكرَ كَيْفَ يَنْفَعُ لا كيف يَضُرُّ.

جـ(12) :

الإنسان : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

عقلاً : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وعامل النصب في هذين المفعولين هو الفعل "أعطى" المتعدِّي.

تدريبات

(1) بيِّن المفعول به في الشواهد والأمثلة الآتية:

أ - قول الله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

ب - "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ"[2].

ت - الصديق الصديق فهو ذخرك عند الشدة.

ث - إياك والفاحشة.

ج - إياك وسباب الوالدين.

ح - النجدة النجدة.

خ - قول النبي ﷺ: "إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ"[3].

د - لنا - الشباب - القدوةُ في رسولنا.

ذ - قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[4].

ر - قول الشاعر:

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحتِي ... وَأُلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى

فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ ... وإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ العِدَا

وَنَفْسُ الشَّرِيف لَهَا غَايَتَانِ ... وُرُودُ المنايَا، ونَيْلُ المُنَى

ز - قول الله - عز وجل - في الحديث القدسي: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ

---

(1) سورة البقرة، الآية: (195).

(2) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.

(3) رواه البخاري.

(4) سورة الرحمن، الآية (7).

عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا" [1].

س - قول الشاعر:

وَإِنّـي لأَسْـتَهْدِي الـرِّيَاحَ سَـلامَكُمْ ... إِذَا أَقْـبَلَتْ مِـنْ نَحْـوِكُمْ بِهُـبُوبِ

وَأَسْــأَلُهَا حَمْــلَ الــسَّلامِ إلــيْكُمُ ... فَـإِنْ هِـيَ يَـوْماً بلَّغَـتْ فَأَجِيبِـي

أَرَى البَـيْنَ يَـشكُوه المحبُّون كُلُّهُـمْ ... فَـيَارَبِّ قَـرِّبْ دَارَ كُـلِّ حَبـيبِ

ص - عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "يَا فَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أُضْحِيَتِكِ فَاشْهَدِيهَا، فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تُقْطَرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكِ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَنَا خَاصَّة - أَهْلَ البَيْتِ - أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ" [2].

(2) يحذف عامل المفعول به جوازاً ووجوباً؛ مثل لحذفه وجوبا بحالتين فقط:

(3) للاسم المختص صور أربعة، مثل لكل صورة بمثال واحد:

(4) أعرب الأسلوب الآتي:

أ - قال ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا" [3].

ب - أوصى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابنته فقال: "إِيَّاكِ والغيْرةَ فَإِنَّها مِفْتَاحُ الطَّلَاق، إِيَّاكِ وكَثْرَةَ العَتْبِ فَإِنَّهُ يُورثُ البَغْضَاءَ".

---

(1) رواه مسلم.

(2) رواه البزار أبو الشيخ ابن حبان.

(3) رواه البخاري.

(5) عيِّن الفعل اللازم والمتعدي فيما يلي :

أ - ذهب الباطل.

ب - طهَّر الطبيب جرح المريض.

ت - الراحمون يرحمهم الله.

ث - نجح المجتهد نجاحاً باهراً.

ج - استقبل الأطفال العيد بالفرحة والبهجة.

(6) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً وبيِّن نوعه من حيث التعدي واللزوم :

أ - المؤمن .... ربه.

ب - .... المريض الدواء.

ت - .... عقبة بن نافع شمال أفريقية.

ث - .... الحق ، و.......... الباطل.

ج - المعلم رجل فاضل يجب أن............. .

(7) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولا به أولا واضبطه :

أ - علمت .... منجياً.

ب - زعم الفلاح .... مثمرة.

ت - جعلت الأم .... عصيراً.

ث - رأيت .... خيانة.

ج - ذهبت إلى النقابة فوجدت.......... مجتمعين.

(8) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً به ثانياً واضبطه :

أ - زعم الطفل الخيال........ .

ب - حسب الحاقدون العرب........ عن حقوقهم.

ت - الشرع يجعل الناس .... في الحقوق.

ث - ظننت السماء......... .

ج - وجد الطالب النجيب طريق التفوق......... .

(9) اجعل المبتدأ والخبر فيما يلي مفعولين:

أ - العلم نور.

ب - ذكر الله مطهر القلوب.

ت - السواك منظف الفم.

ث - الماء ثلج.

ج - الساعون في الخير محبوبون.

ح - الصيام جُنَّة.

(10) ضع مكان النقط فيما يلي فعلاً ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

أ - .... الله الناس كثيراً من النعم.

ب - .... الأم طفلها ثوباً جديداً.

ت - الخوف .... الإنسان النوم.

(11) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً به أولا:

أ - كسا الله .... حريراً في الجنة.

ب - منح الرئيس .... القرآن جوائز قيمة.

ت - يعطي الله .... ثواباً كبيراً.

(12) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً به ثانياً:

أ - منح الله مصر........... .

ب - أعطيت الفقير........... .

ت - أعطف على الفقراء فقد منعتهم الحاجة............ .

(13) أدخل على كل كلمتين مما يلي فعلاً ينصبهما :

أ - (الصديق - كتابه).

ب - (الباحث - الرسالة).

(14) اجعل الأفعال التالية ناصبة لمفعولين في جمل :

(منح - يعطي - امنعْ - كسا - تلبس).

(15) عيِّن فيما يلي كل مفعول به واضبطه بالشكل إن أمكن :

أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال - قال رسول الله ﷺ: "مَنْ جَمَعَ مَالاً حَرَاماً، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيه أَجْرٌ، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ" [1].

ب - قال رسول الله ﷺ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ" [2].

ت - عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ" [3].

ث - قول الشاعر:

إذا الْمَرْءُ لا يَرْعَاكَ إِلَّا تَكَلُّفاً ... فَدَعْهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأَسُّفَا

فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ ... وَلا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا

وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ ... وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا

---

(1) رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم.

(2) رواه البخاري ومسلم.

(3) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادقُ الْوَعْدِ مُنْصِفَا

ج - عن أبي بكر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"مَا تَرَكَ قَوْمٌ الجِهَادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ" [1].

(16) ضع مكان النقط فيما يلي اسماً مختصاً بحيث تتنوع صوره:

أ - لنا ...... حقوق على أبنائنا.

ب - نحن .... خير أمة.

ت - إنا .... نحكم بالعدل.

ث - أنا .... أحصّل العلم.

ج - عليكم .... حماية الوطن مما يدبر ضده.

(17) عيّن الاسم المختص فيما يلي وأعربه:

أ - لنا - معشر العرب - تاريخ مجيد.

ب - أنت - أيتها الأم - ملاك رحمة.

ت - علينا - المعلمين - تربية النشء.

(18) ضع خبراً مناسباً مكان النقط فيما يلي، واضبط المختص:

أ - إنا - الآباء - ....

ب - نحن - الأطباء - ....

ت - أنا - المحامي - ....

ث - لنا الصائمين - ....

---

(1) رواه الطبراني بإسناد حسن.

(19) ميِّز الإغراء من التحذير فيما يلي، ثم قدر العامل المحذوف:

أ - العلم العلم.

ب - الصبر.

ت - إياكم من الإهمال.

ث - الكهرباء الكهرباء.

ج - الأدب والوفاء.

ح - النميمة.

(20) اجعل هذه الصفات في أسلوب إغراء، بحيث تستوفي جميع صور الإغراء:

(البذل - الشرف - الجد - النبل - الحلم).

(21) ضع مكان النقط كلمة بحيث يصبح الأسلوب إغراء:

أ - .... والنشاط.

ب - .... والإيمان.

ت - .... الجدَّ.

ث - .... والرفعة.

(22) ضع مكان النقط فيما يلي كلمة بحيث يصبح الأسلوب تحذيراً:

أ - .... والكسل.

ب - .... التهاون.

ت - .... والنميمة.

ث - .... والتكبر.

(23) ضع كلمة مكان النقط في أساليب الإغراء التالية مع الضبط:

أ - الصيانة.......... .

ب - الاستقامة.......... .

ت - الاحترام و......... .

ث - الحشمة.......... .

(24) ضع كلمة مكان النقط في أساليب التحذير التالية مع الضبط:

أ - الإهمال......... .

ب - الغرور............. .

ت - الغيبة و......... .

ث - إياك و............. .

(25) بيِّن أساليب الإغراء والتحذير فيما يلي، وأعرب ما تحته خط:

أ - قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ   كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

ب - قول الشاعر:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ   إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

(26) اجعل هذه الصفات في أساليب تحذير بحيث تشمل جميع الصور:

(الحقد - مال اليتيم - الاختلاس).

(27) أعرب الأساليب التالية:

أ - إياك والمزاح ؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب.

ب - الاستمرار على العمل، حتى تحقق النجاح.

ت - الرجولة والنخوة.

ث - ثيابك والماء.

ج - احترام الآخرين.

(28) عيِّن الاسم المختص فيما يلي وأعربه، ثم قدر العامل المحذوف:

أ - إنا - المسلمين - أبناء حضارة إسلامية عظيمة.

ب - نحن - المصريين - خير أجناد الأرض.

ت - أنت - الخطيب - أفضل الناس أداءً وحرصاً على الدين.

ث - إني - المسلم - لا أستكين لطاغية.

ج - نحن - أيها الجنود - حراس الدين وحماة العقيدة.

ح - نحن - المهندسين - نخطئ ونصيب، والعاقل من ينتزع من خطئه تجربة تعصمه من الزلل.

خ - أنتم - الأربعة الأئمة - نجوم الهداية، ومصابيح الزمان.

د - نحن نقضي الليل حارسين أيها الجنديان.

ذ - إننا - أنصار الحق - مخلصون.

ر - أنا - صانع المعروف - لا أنتظر عليه جزاءً.

(29) عيِّن كل أسلوب تحذير وإغراء فيما يلي، ثم بيِّن العامل المحذوف:

أ - النار النار.

ب - البرد.

ت - الكرم الكرم.

ث - حرارة الشمس.

ج - الجود والوفاء.

ح - يدك والسكين.

خ - إياك والبخل.

د - الاعتدال والاستقامة.

ذ - إياك من عزة الغضب الطائش؛ فإنها تقضي إلى ذلة الاعتذار المهين.

ر - العمل العمل فإنه مفتاح المجد وطريق الشرف.

(30) بيِّن فيما يلي المتنازع فيه والعامل:

أ - أعبد وأخاف الله.

ب - أنشد وسمعت القارئ.

ت - أخلص وأتقن الصانع.

ث - احترمت وأكرمتهم الأوفياء.

ج - التزمت وتحجبتا البنتان.

ح - صام وقام محمدٌ.

(31) أَعمِلْ في الجمل التالية العامل الأول، وأهمل الثاني:

أ - شربوا وتمهل العاطشون.

ب - وقفوا وتكلم الخطباء.

ت - تصدقن وصبرت الأمهات.

ث - ناما ورسب المهملان.

(32) أَعمِلْ فيما يلي العامل الثاني، وأهمل الأول :

أ - احتفل وفرحوا الحجيج.

ب - تسابق وفازا المجدان.

ت - وقفت واحتشمتا الفتاتان.

ث - حكم وعدلوا الحكام.

(33) بيِّن حكم الاسم المشغول عنه فيما يلي :

أ - إذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته.

ب - القرآن رتله.

ت - الأمين شاركته.

ث - إنْ ضعيفاً تقابله فارفق به.

ج - البيت قعدت فيه.

ح - ألا زيارةً واجبة تؤديها.

خ - الحيوان ارحمه والطيور لا تعذبها.

د - المريض هل زرته؟

ذ - ما السفه نطقته، ولا الوعد أخلفته.

ر - الوالدان إن رأيتهما فبرهما.

(34) اقرأ القطعة التالية، وعيِّن ما بها من إغراء وتحذير، وأعرب ما تحته خط :

ينصح الأب أبناءه قائلاً:

يا بنيّ، الصبرَ، فإنَّه زينةُ الرجالِ، وشيمةُ من شيمِ الأبطالِ، والعلمَ العلمَ فهو سلاحٌ لا يُغْلَبُ، والعزمَ والإرادةَ تبلغُ ما تريد.

أي بُنَيَّة، الكذبَ، فإنَّه آيةُ النفاقِ، والإهمالَ الإهمالَ فهو طريقُ التخلفِ، والكبرَ والغرورَ، فبهما يُهْدَمُ الرجالُ.

يا أبنائي، إياكم والتقصيرَ في حقِّ الله، فذلكَ خِيَانةٌ، وإياكم من مصاحبةِ الأشرارِ، فهي وباءٌ وداءٌ، وإياكم والجبنَ، فهو عيبٌ وعارٌ.


الفصل الثاني
المفعول المطلق

المفعـول المطلق

المفعول المطلق:

هو مصدر منصوب من لفظ الفعل؛ ليؤكد الفعل أو ليبين نوعه أو ليبين عدده.

إعراب المفعول المطلق:

يكون المفعول المطلق منصوباً دائماً.

أقسام المفعول المطلق:

(أ) المفعول المطلق المؤكد للفعل:

قال الله : ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[1].

كلَّم : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

موسى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ؛ لأنه اسم مقصور[2].

تكليما : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ب)المفعول المطلق المبيِّن للنوع:

قد يكون مضافاً ، مثل قول الله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[3].

أخذناهم : فعل ماضٍ مبني على السكون، و"نا" ضمير

---

(1) سورة النساء، الآية: (164).

(2) الاسم المقصور يعرب وعلامة إعرابه الحركات (الضم - الفتحة - الكسرة) المقدرة كما تقدم.

(3) سورة القمر، الآية: (42).

مبني في محل رفع فاعل، "الهاء" ضمير مبني في محل نصب مفعول به و"الميم" للجمع.

أخذ : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحذف التنوين للإضافة.

عزيز : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد يكون المفعول المطلق موصوفاً ، مثل قوله تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾[1].

أخذاً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وبيلاً : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(ج) المفعول المطلق المبيِّن للعدد:

قال الله: ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾[2].

حملت : فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وهو مبني للمجهول.

الأرض : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجبال : الواو حرف عطف و"الجبال": اسم معطوف على"الأرض" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فدكتا : الفاء حرف عطف، "دكتا" : فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، و"ألف" الاثنين ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل؛ لأن الفعل "دُكَّ" مبني للمجهول.

دكة : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة المزمل، الآية: (16).

(2) سورة الحاقة، الآية: (14).

واحدة : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

1 - مرادف المصدر:

مثل: وقفت قياماً - قعدت جلوساً - كرهت الوضيع بغضاً.

فكل من: (قياماً - جلوساً - بغضاً) نائب عن مفعول مطلق؛ لأنه جاء على مرادف المصدر، والأصل: وقفت وقوفاً - قعدت قعوداً - كرهت الوضيع كرهاً.

2 - اسم المصدر [1]:

مثل قول الله: ﴿وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [2].

وكان المصدر القياسي من "أنبت" هو: والله أنبتكم من الأرض إنباتاً.

ومثل: توضأت وضوءاً، والمصدر القياسي: توضؤاً.

فكل من "نباتاً - وضوءاً" نائب عن مفعول مطلق.

3 - صفة المصدر المحذوف:

مثل قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

---

(1) اسم المصدر:

هو ما يساوي المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه من ناحية الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن حروف المصدر، فهما يتلاقيان في الاشتقاق، ولكن الغالب أن اسم المصدر تقل حروفه عن حروف المصدر الذي يلاقيه في مادة الاشتقاق.

وقد عرضوا للفرق بين المصدر واسم المصدر من الناحية اللفظية السابقة، ومن الناحية المعنوية فقالوا فيهما: إن لفظ المصدر يجمع في صيغته جميع حروف فعله، فهو يجري عليه في أمرها، واسم المصدر لا يجري على فعله وإنما ينقص عن حروفه غالباً. واسم المصدر بمنزلة النائب عن المصدر، وجاء التفصيل في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

(2) سورة نوح، الآية: (17).

تُفْلِحُونَ ﴾[1].

والتقدير: "واذكروا الله ذكراً كثيراً...".

فكلمة "كثيراً" في الآية نائب عن المفعول المطلق.

4 - لفظ "كل" أو "بعض" إذا أضيفا للمصدر:

مثل قول الله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾[2].

وقول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[3].

ومثل قول الشاعر:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لا تَلاقِيَا

حيث تنصب "كل" على أنها نائب عن المفعول المطلق؛ لأنها مضافة للمصدر.

ومثل : سعيتُ بعضَ السَّعْيِ - لا تظنان بعضَ الظنِّ.

حيث تنصب "بعض" على أنها نائب عن مفعول مطلق لإضافتها للمصدر[4].

ومنه قول الله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾[5].

---

(1) سورة الأنفال، الآية: (45).

(2) سورة النساء، الآية: (129).

(3) سورة الإسراء، الآية: (29).

(4) ومثل "كل" و"بعض"ما يؤدي معناهما من الألفاظ الدالة على العموم أو على البعضية مثل: (جميع - عامة - بعض - نصف - شطر).

(5) سورة الحاقة، الآية: (44).

5 - أسماء الأعداد المضافة للمصدر:

قول الله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[1].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾[2].

ومثل: ضربت المهمل عشرين ضربة.

فكل من "مائة" و"ثمانين"، و"عشرين" نائب عن مفعول مطلق ؛ لأنها مضافة للمصدر، والأصل في: (فاجلدوهم مائة جلدة - فاجلدوهم ثمانين جلدة - ضربت المهمل ضربة): (فاجلدوهم جلدة - ضربت ضربةً).

(1) سورة النور، الآية: (**2**).

(2) سورة النور، الآية: (**4**).

ملحق الإضافات

• عامل النصب في المفعول المطلق:

المصدر المنصوب على أنه مفعول مطلق ينصبه واحد من ثلاثة أمور:

1 - الفعل:

مثل:"انتصر المسلمون انتصاراً عظيماً" .

فنجد أن المصدر (انتصاراً) مفعول مطلق ، وقد نصبه الفعل (انتصر).

2 - مصدر مثله:

مثل : "سُرِرْتَ من قتالكَ الأعداءَ قتالاً عنيفاً" فالمفعول المطلق (قتالاً) قد نصبه مصدر آخر، وهو (قتالك).

ومثل: "شرفت بمعاملتك الفقراء معاملة حسنة".

3 - الوصف، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول:

مثل:"الصديقُ مُحَافِظٌ حِفَاظاً بالغاً على صِلَةِ الرَّحِمِ".

فالمصدر (حفاظاً) مفعول مطلق، وقد نصبه اسم الفاعل (محافظ).

ومثل: "الصادقُ مَنْصُورٌ نَصْراً مؤزراً مِنَ اللهِ".

فالمصدر(نصراً) مفعول مطلق، وقد نصبه اسم المفعول (منصور).

• أيهما الأصل المصدر أم الفعل:

يرى البصريون أن المصدر هو الأصل، أما الفعل فهو مشتق من المصدر، ويرى الكوفيون أن الفعل هو الأصل، أما المصدر فمشتق من الفعل.

ورَأْيُ البصريين أقوى.

• من الأشياء التي تنوب عن المفعول المطلق:

1 - الإشارة إلى المصدر:

مثل: "عاقبتُ اللصَّ ذلك العقاب - احترمت صديقي هذا الاحترام - فرحت بنجاحك تلك الفرحة الغامرة - لا تكذبْ هذه الأكاذيب".

فأسماء الإشارة هنا كل منها نائب عن مفعول مطلق، هي على الترتيب:(ذلك - هذا - تلك - هذه).

2 - آلة المصدر:

مثل: "ضربته سوطاً أو عصاً" أي: ضربته بأداة تسمى: السوط أو العصا، وكان الأصل: (ضربته ضرب سوط أو عصا) فحذف المضاف (ضرب) وحل محله المضاف إليه (سوط أو عصا) وصار نائباً عن مفعول مطلق.

ومثل ذلك أيضاً: "سقيتُ العطشانَ إناءً - أطعمت الضيف طبقاً - لعبتُ الكرةَ رأساً - رشَقْتُ العدوَّ سهماً أو رصاصةً أو قذيفةً".

3 - الضمير العائد على المفعول المطلق:

مثل: "كتبت كتابةً لم يكتبها سواي" فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل يكتبها يعود على المفعول المطلق (كتابة) لذا فالضمير نائب عن مفعول مطلق، والتقدير: (لم يكتبها كتابة سواي).

ومثل: "اجتهدْتُ اجتهاداً لم يجتهدْهُ غيري".

فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل (يجتهده) نائب عن مفعول مطلق؛ إذ إنه يعود على المفعول المطلق (اجتهاداً).

ومنه قول الله: ﴿قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي

أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[1].

فالضمير المتصل بـ(أعذبه) الثانية نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه يعود عليه، والتقدير: (فإني أعذبه تعذيباً لا أعذب مثل ذلك التعذيب أحد).

ونلحظ أن الضمير يعود على (عذاباً)، وهي الأخرى نائب من مفعول مطلق؛ لأنها اسم مصدر بمعنى التعذيب.

4 - أي الكمالية :

وهي التي تدل على معنى الكمال إذا وقعت مضافة للمصدر، مثل:

"اجتهدتُ أيَّ اجتهادٍ - أتقنت أيَّ إتقانٍ".

أما إذا وقت (أي) بعد نكرة ، فإنها تعرب عندئذ صفة، مثل قول أبي العتاهية:

إِنَ الشَّبَابَ والْفَرَاغَ والجَدَة مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَة

فـ(أي) هنا صفة لـ(مفسدة) أي: إنَّ الشَّبابَ والفراغَ والجدة مفسدةٌ أي مفسدة للمرء.

وإذا وقعت (أي) بعد معرفة فإنها تعرب حالاً، مثل:

"مررتُ بمحمدٍ أيَّ رجلٍ".

• تثنية المصدر وجمعه :

1 - المصدر المؤكد لعامله أي لفعله :

لا يجوز تثنيته، ولا جمعه، وإنما يجب إفراده.

مثل: "أتقنَ العاملُ إتقاناً - أخلصَ النجيبُ إخلاصاً" والسبب في ذلك أن المصدر المؤكد للفعل بمثابة تكرير الفعل، ولا يصح تثنية الفعل ولا جمعه.

(1) سورة المائدة، الآية: (115).

2 - المصدر المبين للعدد:

يجوز تثنيته وجمعه بالإجماع، مثل: "ضربت ضربتين أو ضربات".

3 - المصدر المبين للنوع:

الأشهر أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه.

مثل: "عَاملْتُ أولادي مُعَامَلَتَي الإسلامِ: الجدَّ حيناً واللعبَ حيناً آخر".

ومثل: "عايشْتُ تلاميذي مُعَايَشَتَي الشِّدَّة واللين".

ومثل: "سَلكْتَ مع الناسِ سُلُوكَي الترغيب والترهيب".

وقد ورد جمع المصدر في القرآن في قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾[1].

• حذف عامل المفعول المطلق:

1 - المفعول المطلق المؤكد للفعل، مثل: "أخلصت إخلاصاً - سبَّحت الله تسبيحاً - استغفرت استغفاراً" لا يجوز حذف عامله، أي لا يجوز حذف الفعل الناصب له؛ لأنه جاء للتأكيد والتقوية، والحذف يتنافى مع هذا، ولأن الحذف مبني على الاختصار؛ بينما التأكيد هو مبني على الذكر والتطويل، وهذان يتنافيان أيضاً.

2 - أما المفعول المطلق غير المؤكد للفعل (أي المبين للنوع، والمبين للعدد) ففي مثل هذا يحذف عامله جوازاً ووجوباً، وذلك على التفصيل التالي:

• حذف عامل المفعول المطلق جوازاً:

يحذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد جوازاً إذا دل عليه دليل

(1) سورة الأحزاب، الآية: (10).

في سياق الكلام، مثل: "حجاً مبروراً - قدوماً مباركاً" أي: (حججت حجاً مبروراً - قدمت قدوماً مباركاً).

وهذا مثال على حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع، وأيضاً ، مثل: "استغفاراً كثيراً"عندما ترد على من يسألك: هل استغفرت؟

والتقدير: (استغفرت استغفاراً كثيراً).

ويحذف عامل المفعول المطلق المبين للعدد أيضاً جوازاً، مثل قولك: "ضربتين" لمن يسألك: كم ضربتَ اللصَّ؟ والأصل: (ضربت اللصَّ ضربتين).

• حذف عامل المفعول المطلق وجوباً :

يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً، وذلك إذا كان هذا العامل بدلاً من فعله؛ إذ إنه يجمع بين البدل والمبدل منه، وهو نوعان:

(مصدر طلبي - مصدر خبري) ، وإليك التفصيل:

• النوع الأول : المصدر الطلبي :

وهو أن يكون المصدر بدلا من فعله الطلبي، ويشمل: (الأمر - النهي - الاستفهام المراد منه التوبيخ - الدعاء).

(أ) المصدر الذي يقع موقع الأمر :

مثل:"صبراً على طاعة الله - قتالاً الأعداء - إطعاماً الفقراء والمساكين" فكل من: (صبراً - قتالاً - إطعاماً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: (اصبروا - قاتلوا - أطعموا).

والتقدير: (اصبروا صبراً على طاعة الله - قاتلوا الأعداء قتالاً - أطعموا الفقراء والمساكين إطعاماً).

ومنه قول الله: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [1] أي:(اضربوا الرقاب).

---

(1) سورة محمد، الآية: (4).

(ب) المصدر الذي يقع موقع النهي:

مثل: "صبراً لا جزعاً" أي: (اصبر صبراً ولا تجزع جزعاً)، ومثل: "اجتهاداً لا تكاملاً - تواضعاً لا تكبراً - إيماناً لا كفراً" والأصل: (اجتهدْ اجتهاداً ولا تتكاسل تكاسلاً - تواضعْ تواضعاً ولا تتكبرْ تكبراً - آمِنْ إيماناً ولا تكفر كفراً).

فكل من: (جزعاً - تكاسلاً - تكبراً - كفراً) مصدر منصوب بالفعل المحذوف المجزوم بلا الناهية.

(ج) المصدر الذي يكون الاستفهام فيه للتوبيخ:

مثل: "أَجُبْناً وأنتَ قويٌّ؟ أي: أتجبُنُ جبناً وأنت قوي؟ ومثل: "أتوانياً عن الصلاة وقد شبت؟ أي: أتتوانى عن الصلاة. وقد شبت.

فكل من: (جبناً - توانياً) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً.

(د) المصدر الذي يقع موقع الدعاء:

مثل: "نصراً عبادك المخلصين يا رب ، وهلاكاً للخائنين" أي: (انصرْ عبادك المخلصين نصراً وأهلك الخائنين هلاكاً) فكل من:

(نصراً - هلاكاً) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره في الأول: (انصُرْ) وفي الثاني: (أَهلِكْ).

ومثل: "سقياً لك ورحمة" أي: (سقاك الله ورحمك).

• النوع الثاني: المصدر الخبري:

يحذف الفعل وجوباً في المصدر الخبري، وذلك إذا كان المصدر بدلاً من الفعل المقصود به الخبر، ويشمل خمسة مواضع:

1 - الموضع السماعي:

هناك مصادر مسموعة كثر استعمالها، ودلت القرائن على عاملها ، حتى صارت كالأمثال، مثل: "شكراً - حمداً - سمعاً وطاعة" .

فكل هذه الأمثلة مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، والتقدير:(أَشْكُر الله شكراً ، وأحمدُه حمداً ، وأسمعْ له سمعاً وطاعةً) وقد حذف الفعل (العامل) لدلالة المفعول المطلق (المصدر) على معناه.

2 - المصادر الواقعة بعد إمَّا التفصيلية :

إذا وقع المصدر مفصلاً لإجمال قبله ومبيناً لنتيجة، مثل: "دقق في اقتراحاتي فإما موافقة، وإما إعراضاً" فكل من (موافقة - إعراضاً) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، والتقدير، (فإما توافق موافقة وإما تعرض إعراضاً).

ومثل: "انظر في شكواي فإما قبولاً وإما رفضاً" فكل من: (قبولاً - رفضاً) مفعول مطلق لفعل محذوف، وجوباً تقديره: (فإما تقبل قبولاً وإما ترفض رفضاً).

ومنه قول الله: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [1].

والتقدير: (فإما تمنون منًّا وإما تفْدُون فداءً).

3 - إذا كان المصدر مكرراً أو محصوراً:

يحذف العامل (الفعل) في المفعول المطلق وجوباً إذا كان المصدر مكرراً أو محصوراً، وقد تقدمه مبتدأ اسم ذات، وعندما يقدر العامل المحذوف يكون خبراً عن هذا المبتدأ، مثل "رشا سيراً سيراً - زيد مشياً مشياً - محمد جرياً جرياً" والتقدير: (رشا تسير سيراً - زيد يمشي مشياً - محمد يجري جرياً) فحذف كل من: (تسير - يمشي - يجرى) وجوباً لقيام التكرير مقامه.

ومثل: "ما رشا إلا سيراً - إنما رشا سيراً"، وما زيدٌ إلا مشياً - إنما زيدٌ مشياً"،"، و"ما محمد إلا جرياً إنما محمد جرياً"،

والتقدير: (ما رشا إلا تسير سيراً - إنما رشا تسير سيراً -

(1) سورة محمد، الآية: (4).

ما زيد إلا يمشي مشياً - إنما زيد يمشي مشياً - ما محمد إلا يجري جرياً - إنما محمد يجري جرياً).

فحذف كل من: (تسير - يمشي - يجري) وجوباً لما في الحصر من التأكيد مقام التكرير.

فإذا لم يكرر المفعول المطلق ، ولم يحصر، فعندئذ يجوز حذف العامل، ويجوز ذكره، مثل: "رشا سيراً - رشا تسير سيراً" فلك أن تذكر الفعل (تسير) ولك أن تحذفه.

4 - إذا كان المفعول المطلق مؤكداً لنفسه أو لغيره:

يحذف الفعل العامل في نصب المفعول المطلق وجوباً ، إذا كان هذا المفعول المطلق مؤكداً لنفسه، أو لغيره.

فالمؤكد لنفسه هو الذي يؤكد مضمون جملة قبله، مثل:

"أنا أقر لمعلمي فضله اعترافاً" أي: (أعترف اعترافاً) فجملة: (أقر لمعلمي فضله) هي في المعنى: (الاعتراف) المذكور بعدها، لأن الأمر الذي توقنه هنا هو: الاعتراف بفضل المعلم، والاعتراف بفضل المعلم هو الأمر الذي تعترف به، فكلاهما مساوٍ للآخر من حيث المضمون.

ومثل: "فرحت بنجاحك حقاً" أي: أحق حقاً، بمعنى: أقرر حقاً .

فالمقصود من: (فرحت بنجاحك) هو المقصود من (حقاً) لأن الفرح بالنجاح هو (الحق) هنا، والحق هنا هو: (الفرح بالنجاح) فمضمون الجملة ، هو مضمون المفعول المطلق (حقاً) والعكس صحيح.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1].

ف(صنع) مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله.

(1) سورة النمل، الآية: (88).

وأيضاً قول الله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ﴾[1].

فـ(وعد) مفعول مطلق لفعل محذوف، والمفعول المطلق هنا مؤكد لمضمون الجملة التي تقدمت وهي قوله: (سيغلبون ويفرح المؤمنون بنصر الله).

والمفعول المطلق المؤكد لغيره، وهو ذلك المفعول المطلق الواقع بعد جملة ، تحتمل معناه وتحتمل غيره، فإذا ذكر المفعول المطلق صارت نصاً فيه ومنعت الاحتمالات الأخرى.

مثل:"هذا أخي قطعاً" أي : (أقطع برأيي قطعاً) فلولا مجيء هذا المفعول المطلق:

(قطعاً) لجاز فيه أوجه مختلفة بعضها حقيقي، والآخر مجازي...

أقربها: أنه أخي حقاً، أو أنه ليس أخي حقيقة، ولكنه بمنزلة الأخ، لكثرة مصاحبتي له، أو ليس أخي ولكنه يصاحب معظم أسرتي وأهلي.. أو... وعندما جاء المصدر بعد الجملة فقد أزال أوجه الاختلاف والشك والمجاز، وجعل معناها نصاً في أمر واحد بعد أن كان غير هذا.

ومثل: "ذلك بيتي حقاً" فـ (حقاً) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحقه حقاً، وسمي مؤكداً لغيره؛ لأن الجملة التي قبله وهي (ذلك بيتي) تصلح له ولغيره، إذ إنها تحتمل أن تكون حقيقة، فيكون بيته حقاً، أو أن تكون مجازاً ، على معنى أنه بمنزلة بيتي في القرب والمودة، فلما قال (حقاً) صارت الجملة نصاً في أن المراد أنه بيته حقيقة، ورفع احتمال المجاز.

---

(1) سورة الروم، الآيات: (4، 5، 6).

5 - المفعول المطلق المراد منه التشبيه :

يحذف الفعل العامل في نصب المفعول المطلق وجوباً إذا قصد بالمصدر التشبيه بشرط أن يكون حسياً واقعاً بعد جملة مشتملة على معناه.

مثل: "لأهلِ الفقيدِ أنينٌ أنينَ الجريحِ" أي: (لأهلِ الفقيدِ أنينٌ يئن أنينَ الجريح) بمعنى: أنينه يشبه أنين الجريح فنجد أن كلمة (أنين) الثانية مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً ، وقد سبقت بجملة ، وهي (لأهل الفقيد أنين) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وقد تقدم الخبر على المتقدم.

ومثل: "للثرثار كلامٌ كلامَ ببغاء" فـ (كلام) الثانية مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: (تكلم كلام ببغاء)، والجملة التي قبله هي: (للثرثار كلامٌ).

مثل: "للقارئِ صوتٌ صوتَ البلبلِ" فـ(صوت) الثانية مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، التقدير: (للقارئ صوت يصوتُ صوتَ البلبلِ) بمعنى صوت يشبهه، والجملة التي تسبق المفعول المطلق هي (للقارئ صوت).

وكذلك: "للمجاهدِ زئيرٌ زئيرَ الأسد" أي: يزأر زئير الأسد. وأيضاً: "لهندٍ بكاءٌ بكاءَ الثكلى".

فإن كان ما قبل المفعول المطلق ليس جملة وجب الرفع، مثل: "أنينُه أنينُ الجريح - كلامُه كلامُ ببغاء - صوتُه صوتُ البلبل - زئيرُه زئيرُ الأسد - بكاؤها بكاءُ الثكلى".

فالكلمات التي تحتها خط فيما سبق تعرب كلها خبراً مرفوعاً ، وهي على الترتيب: (أنين - كلام - صوت - زئير - بكاء) والعلة في رفعها أنها غير مسبوقة بجملة.

- من المصادر (المفعول المطلق) ما يكون مفرداً ملازماً للإضافة، مثل:

"سبحانَ الله" أي: براءةً له من السوء، مثل: "معاذَ الله" أي عياذاً به.

ومنها ما جاء مسموعاً بصيغة التثنية مع الإضافة، مثل: "لَبَّيكَ وَسَعَدَيْكَ" أي: إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد.

ومثل: "دَوَالَيْكَ" أي تداولنا مداولة، ومثل: "حَذَارَيْكَ"أي: ليكن منك حذْر بعد حذرٍ، ومثل: "حَنَانَيكَ" أي: تحنُّناً بعد تحنُّنٍ.

والمصادر السابقة كلها منصوبة ، حيث يكون كل منها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً، كلها غير متصرفة في الأغلب أي أنها ملازمة حالة واحدة سمعت بها، وهي حالة النصب والتثنية مع الإضافة إلى كاف الخطاب، وكلها ذكرت مثناة تثنية يراد بها التكثير، لا حقيقة التثنية.

- يجب أن يقع المفعول المطلق بعد فعله إذا كان مؤكداً لفعله، مثل: "انتصر انتصاراً - سجد سجوداً" ولا يجوز العكس.

أما إذا كان المفعول المطلق مبيناً للنوع أو للعدد فيجوز وقوعه قبل فعله أو بعده، مثل: "انتصرت انتصارَ الأبطال - انتصارَ الأبطال انتصرت"، ومثل: "ضربتُ اللصَّ ضربتين - ضربتين ضربتُ اللصَّ".

❖❖❖❖❖

تدريبات

(1) عيِّن في الشواهد والأمثلة التالية المفعول المطلق، واذكر ما ناب عن المصدر إن وجد:

أ - قول الله: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[1].

ب - قول الله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[2].

ت - قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾[3].

ث - تلا القارئُ القرآنَ أحسنَ تلاوةٍ.

ج - قول الشاعر:

فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً ... فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

ح - قول الله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾[4].

خ - قول الله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[5].

د - قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[6].

ذ - قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾[7].

---

(1) سورة النساء، الآية: (164).

(2) سورة الذاريات، الآية: (1).

(3) سورة الإسراء، الآية: (12).

(4) سورة الأحزاب، الآية: (11).

(5) سورة الإسراء، الآية: (111).

(6) سورة الفتح، الآية: (6).

(7) سورة الصافات، الآيتان: (1، 2).

ر - قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا﴾[1].

ز - كلمني أستاذي كلاماً مفيداً.

س - وقول الشاعر:

وَقَـدْ يَجْمَـعُ اللهُ الـشَّتِيتَيْنِ بَعْـدَمَا يَظُـنَّانِ كُـلَّ الظَّـنِّ أَنْ لا تَلاقِـيَا

ش - قال تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾[2].

ص - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[3].

ض - عاقبت المسيء كل عقاب، وضربته ضربتين.

(2) بيِّن نوع المفعول المطلق فيما يلي:

أ - قاتل المسلمون قتالاً.

ب - قرأت الكتاب قراءتين.

ت - دعوت الله دعوة المستغيث الملهوف.

ث - تناولت الدرس تناولاً مفصلاً.

ج - ترفعت عن الدنيا ترفع الشريف العفيف.

ح - طاردنا العدو طراداً.

(3) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً مطلقاً:

أ - استقام العاقل......... .

ب - بدّد الحقُّ الباطلَ....... .

ت - حطم التمساح السفينة.......... .

---

(1) سورة النساء، الآية: (116).

(2) سورة الإسراء، الآية: (63).

(3) سورة البقرة، الآية: (55).

ث - أكرَمَنا الله ....

ج - أتقن الصانع حرفته .... دقيقاً.

ح - كافح رجال الشرطة المجرمين....... مجيداً.

(4) ضع مكان النقط عاملاً للمفعول المطلق فيما يلي:

أ - .... المهندسون البناء تأسيساً صحيحاً.

ب - .... الأسد فريسته افتراساً عنيفاً.

ت - الصالحون .... أموالهم في سبيل الله إنفاقاً خالصاً.

ث - .... الحافظون القرآن تجويداً.

ج - العاقل .... الوعد إنجازاً.

(5) بيِّن نوع المفعول المطلق، وحكم حذف العامل فيما يأتي:

أ - سمعاً وطاعة لك يا أبي.

ب - قدوماً مباركاً وحجاً مبروراً.

ت - إذا تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء أخرى:

فإما مشياً في الحقول وإما استماعاً للإذاعة، وإما عملا يدويا.

ث - سكوتاً لا تكلماً.

ج - أبخلاً وأنت غني؟

(6) لماذا نابت الكلمات التي تحتها خط فيما يلي عن المفعول المطلق؟

أ - كرهت السفيه بغضاً.

ب - اغتسل المصلي غسلا.

ت - لا تقرض كل القرض ولا تمنع كل المنع ولا تتأخر بعض التأخر.

ث - مشيت ذهاباً للتنزه.

ج - ضرب اللاعبُ الكرةَ رجلاً.

ح - زرت الإسكندرية ثلاثَ زيارات.

خ - افعلوا الخير كثيراً.

د - رشقت العدو طلقةً.

ذ - انتصر المسلمون نصراً مؤزراً.

ر - سأصفح ذاك الصفح عنك.

(7) ضع مكان النقط عاملاً ينصب المفعول المطلق بحيث يكون فعلاً مرة، ومصدراً مرة، ووصفاً مرة فيما يلي:

أ - إن .... عن الناس ترفعاً أساسه الغطرسة يؤدي إلى الشقاء.

ب - .... لنفسه صدق الأوفياء يسعد بصدقه.

ت - .... البطل في المعركة زئيراً يلقي الرعب في قلوب الأعداء.

(8) مثل لما يلي:

أ - مفعولاً مطلقاً ذكر عامله وجوباً.

ب - مفعولاً مطلقاً حذف عامله وجوباً.

ت - مفعولاً مطلقاً حذف عامله جوازاً.

ث - مفعولاً مطلقاً حذف عامله وجوباً لأنه من باب المفعول المطلق السماعي.

ج - مفعولاً مطلقاً واقعاً بعد (إمَّا) التفصيلية.

ح - مفعولاً مطلقاً مكرراً وآخر محصوراً.

خ - مفعولاً مطلقاً يراد منه التشبيه.

د - مفعولاً مطلقاً مفرداً ملازماً للإضافة.

ذ - مفعولاً مطلقاً مسموعاً بصيغة التثنية.

ر - مفعولاً مطلقاً يجب أن يقع بعد فعله ، وآخر يجوز أن يتقدم على فعله.


الفصل الثالث
المفعول لأجله

المفعـول لأجله

المفعول لأجله[1]:

هو مصدر منصوب ، يبين سبب وقوع الفعل أو حدوثه.

مثل قول الله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [2].

فكلمة "حذر" مفعول لأجله؛ لأنه يبين سبب حدوث الفعل، ويمكننا تفسيره من خلال التقدير "لأجل"، أي: لأجل حذر الموت.

ومثل قول الله: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [3].

هو : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الذي : اسم موصول ، مبني في محل رفع خبر للمبتدأ "هو".

يريكم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

البرق : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للفعل "يرى" المتعدي.

خوفاً وطمعاً : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[4] أي

---

(1) بعض النحويين يسمون "المفعول لأجله" بـ"المفعول له" أي ما فعل لأجله.

(2) سورة البقرة، الآية: (19).

(3) سورة الرعد، الآية: (12).

(4) اختلف في نصب "خوفاً" و"طمعاً" فقيل على المصدرية، أي: لتخافوا خوفاً ولتطمعوا طمعاً =

ترقبونه وتتراءونه تارة لأجل الخوف، وتارة لأجل الطمع، والجملة الفعلية (يريكم البرق خوفاً..) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

أمثلة على المفعول لأجله:

1 - زرتُ المريضَ، اطمئناناً عليه.

أي : من أجل الاطمئنان عليه.

2 - أتغاضى عن هفوات أخي؛ استبقاءً لمودته.

أي : من أجل استبقاء مودته.

3 - أحب الصالحين؛ رغبةً أن أكون منهم.

أي : من أجل رغبتي أن أكون منهم.

4 - أعبد الله؛ خوفاً من ناره؛ طمعاً في رحمته.

أي : من أجل خوفي من ناره، ومن أجل طمعي في رحمته.

5 - تحفظْتُ في كلامي؛ خشيةَ الزلل.

أي : من أجل خشية الزلل.

6 - ألفت هذا الكتاب؛ ابتغاءَ رحمة الله.

أي : من أجل ابتغاء رحمة الله.

7 - نبرُّ الوالدين، تقديراً لهما.

أي : من أجل تقديرنا لهما.

=

أي نائب عن مفعول مطلق، وقيل نصبها على الحال.

والراجح ما ذكرناه بالمتن واختاره أبو البقاء، وقد منعه الزمخشري إلا أن منع الزمخشري فيه تعسف.

(1) أي جملة تقع بعد اسم موصول تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

8 - نلتزم الاعتدال ؛ رغبة في السلامة.

أي : لرغبة في السلامة.

9 - أسجد؛ شكراً لله.

أي : لشكر له.

10 - ضرب الوالد ابنه، تأديباً له.

أي : من أجل تأديبه.

ملحق الإضافات

● المفعول لأجله عبارة عن مصدر قلبي ، يبين سبب الفعل ، ويكون المفعول لأجله مشاركاً لعامله أي لفعله في الوقت وفي الفاعل، مثل: "زار محمد صديقه؛ اطمئناناً عليه".

فـ(اطمئناناً) مصدر ، يبين سبب وعلة الفعل؛ لأن المعنى: (زار محمد صديقه لأجل الاطمئنان) وعلامة ذلك أن يصح وقوع المفعول لأجله جواباً عن سؤال هو: لماذا زار محمد صديقه؟ وهو مشارك لعامله وهو (زار) في الوقت؛ لأن فاعل الزيارة، هو (محمد) وهو فاعل الاطمئنان أيضاً.

والمراد بالمصدر القلبي: هو ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة، مثل: الإجلال والتعظيم والخوف والخشية والتحقير والرغبة والرهبة والجرأة والحياء والشفقة والعلم والجهل ونحو هذا.

● أنواع المفعول لأجله :

1 - مفعول لأجله مجرد من "ألـ" و"الإضافة".

مثل: "أَسْعَى بينَ المتخاصمين، توفيقاً بينهم".

2 - مفعول لأجله مضاف أو معرف بالإضافة.

مثل: "تحفظْتُ في كلامي ؛ خَشْيَةَ الزللِ والخطِأ".

3 - مفعول لأجله مقترن بأل.

مثل : "عفوت عن المسيء الرأفةَ به". وهذا النوع الأخير نادر في استعماله.

• شروط نصب المفعول لأجله:

1 - أن يكون مصدراً.

2 - أن يكون هذا المصدر قلبياً، أي: من أفعال الحواس الباطنة.

3 - أن يكون هذا المصدر القلبي متحداً مع الفعل في الزمان.

4 - أن يكون هذا المصدر القلبي متحداً مع الفعل في الفاعل.

أي أن يكون زمان المصدر وزمان الفعل واحداً، ويكون فاعلهما واحداً أيضاً.

ومثال المصدر الذي لم يتحد مع فعله في زمن واحد: "زرتكَ اليومَ للإخلاصِ غداً"، ومثال المصدر الذي لا يتحد مع فعله في الفاعل: "احترمتك لقولك الحق" إذ إن فاعل الاحترام هو المتكلم، بينما فاعل القول هو المخاطب، وهما يختلفان كما هو واضح.

5 - أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان وفي الفاعل سبباً لحدوث الفعل؛ بحيث يصح أن يكون جواباً لقولك: لماذا فعلت؟ أو ما سبب فعلك؟

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط: "ذهبتُ إلى السعودية تلبيةً لفريضة الحج".

فـ(تلبية) مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

• إذا استوفى المفعول لأجله الشروط السابقة جاز نصبه مباشرة ، وجاز جره بحرف جر يفيد التعليل، مثل: (اللام - في - الباء - من) مثل: "أهجر المجلات الوضعية نفوراً منها - أهجر المجلات الوضيعة لنفوري منها - أهجر المجلات الوضيعة بنفوري منها - أهجر المجلات الوضيعة في نفوري منها - أهجر المجلات الوضيعة من نفوري منها".

ومع أن النصب والجر جائزان، والمعنى فيهما لا يختلف، وهما ليسا في درجة واحدة من القوة، فإن نصب المفعول لأجله المجرد من "أل" و"الإضافة" أفضل من جره، لشيوع النصب فيه، مثل:

"التزمُ الصمتَ أحياناً خشيةً من الزللِ" كما أن جر المفعول لأجله أكثر من نصبه إذا كان مقترناً بـ"أل"، مثل:"التزم الصمت أحياناً للخشية من الزلل".

أما المضاف فالنصب والجر فيه سواء، مثل:"التزم الصمت أحياناً خشيةً الزلل - ألتزم الصمت أحياناً لخشيةِ الزلل".

هذا مع ملاحظة أن المفعول لأجله في جميع حالات جره لا يعرب مفعولاً لأجله، وإنما يعرب جاراً مجروراً متعلقاً بعامله.

• حذف المفعول لأجله:

يجوز حذف المفعول لأجله إذا كانت هناك قرينة ، تدل عليه.

مثل: "نقف للمعلم إجلالاً، ونقبِّلُ يدَهُ، ونطيعُهُ" فـ(إجلالاً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: (نقف للمعلم إجلالاً، ونقبل يده إجلالاً، ونطيعه إجلالاً) فحذف الثاني والثالث لدلالة الأول عليهما.

ومثل: "أحترم أبي برًّا به ، وأطيع أُمِّي وأسعى لسعادتها".

والتقدير: (أحترم أبي برًّا به، وأطيع أمي برًّا بها، وأسعى لسعادتهما برًّا لهما).

• تقديم المفعول لأجله على فعله:

يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على فعله ، سواء أكان منصوباً أم مجروراً بالحرف، مثل: "أقمت أسبوعاً في الريف استجماماً - استجماماً أقمت في الريف أسبوعاً".

ومثل: "تداويت أملاً في الشفاء - أملاً في الشفاء تداويت"، ومثل: "درست لحاجتي في العلم - لحاجتي في العلم درست".

• حذف العامل في المفعول لأجله:

يجوز حذف الفعل العامل في نصب المفعول لأجله عند وجود قرينة تدل

عليه، مثل: "رغبةً في دخولِ الجنةِ ورضا الله" في إجابة من يسأل: لماذا تطيع الله؟

فـ(رغبةً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد حذف عامله (الفعل الناصب له) والتقدير: أطيعُ الله رغبةً في دخول الجنة.

ومثل سؤالك لأحد: لماذا ذهبت إلى الإسكندرية؟

فتجيب: "استجماماً وطلباً للراحة".

تدريبات

(1) عيِّن المفعول لأجله في الشواهد والأمثلة التالية :

أ - قول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[1].

ب - وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[2].

ت - وقول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ... وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تكَرُّماً

ث - ضربت ابني؛ تأديباً له.

ج - وقول الشاعر:

فصَفَحْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمْ ... طَمَعاً لَهُمْ بعِقَابِ يَوْمِ مفْسدِ

ح - جئتُ؛ طلباً للعلم.

خ - هجرت المدينة؛ بعداً عن الضوضاء.

د - وقول الشاعر:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي

ذ - سألت أستاذي؛ استرشاداً برأيه.

ر - أتغاضى عن هفوات صديقي استبقاءً لمودته.

ز - أبر والدي، إكراماً له.

س - سافرت إلى الإسكندرية، طلباً للراحة.

ش - صلى المؤمن؛ إيماناً بالله.

ص - يُسَكِّنُ المتحدثُ أواخرَ الكلماتِ ؛ خوفاً من الخطأِ النحوي.

---

(1) سورة الإسراء، الآية (31).

(2) سورة البقرة، الآية (265).

ض - نعلن الحق كاملاً؛ إزهاقاً للباطل.

(2) بيِّن نوع المفعول لأجله من حيث اقترانه بأل أو تعريفه بالإضافة أو تجريده منهما :

أ - لازمت البيت ؛ طلباً للراحة.

ب - أقرضت المعسر ؛ رغبة في رضا الله.

ت - نرتدي الملابس الثقيلة ؛ خشية البرد.

ث - أكثرت التجول في الريف ؛ استجماماً.

ج - أسأل أهل الرأي والمشورة ؛ استرشاداً بخبرتهم.

(2) ضع مكان النقط فيما يلي مفعولاً لأجله مناسباً واضبطه :

أ - ضربت ابني.... له.

ب - نهتم بتربية الأبناء....... في أن يعيشوا حياة شريفة.

ت - لا ننظر إلى ما حرم الله.......... منه.

ث - أنام مبكراً.......... لصلاة الفجر.

ج - ذهب المريض للطبيب.......... في الشفاء.

(3) قدِّر المفعول لأجله المحذوف فيما يلي :

أ - المعلم أجدر أن نكرمه شكراً ونحترمه.

ب - إن الأب نحترمه براً ونقدره ونطيعه.

ت - يلتزم المسلمون بتعاليم السماء، حيث يصلون خوفاً من الله، ويصومون خوفاً من الله، ويحجون، ويغضون البصر، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر.

(4) عيِّن المفعول لأجله فيما يلي:

أ - قول الله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[1].

ب - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[2].

ت - ينصحك المخلص حرصاً عليك.

ث - إنصافاً للمظلومين نقول كلمة الحق.

ج - أقيم في مكتبتي كثيراً ابتغاء تحصيل العلم.

ح - قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ ابْتغَاءَ وَجْهِ اللهِ غُفِرَ لَهُ"[3].

---

(1) سورة البقرة، الآية: (19).

(2) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

(3) رواه ابن السني وابن حبان في صحيحه.


الفصل الرابع
الظرف

الظـــــرف

الظرف[1]:

هو اسم يدل على زمان، أو يدل على مكان، ويتضمن معنى "في".

وينقسم إلى:

(أ) ظرف زمان:

اسم يذكر لبيان زمن أو وقت حدوث الفعل، مثل:"زرتُ المريضَ صباحاً".

حيث دلت كلمة "صباحاً" على زمن معروف، وهو أول النهار، كما تتضمن في ثناياها معنى "الحرف" في "الدال على الظرفية[2] بحيث نستطيع أن نضع قبلها هذا الحرف ونقول: زرت المريض في الصباح.

فلا يتغير المعنى مع وجود "في"، ولا يفسد صوغ التركيب.

(ب) ظرف مكان:

اسم يذكر لبيان مكان حدوث الفعل، مثل: "وَقَفَ السائقُ يمينَ الطريقِ".

حيث تدل كلمة "يمين" على مكان، وهو يمين الطريق، كما تتضمن في ثناياها معنى الحرف "في" الدال على الظرفية، بحيث نستطيع أن نضع قبلها حرف الجر ، ونقول: وقفَ السائقَ في يمينِ الطريقِ.

فلا يتغير المعنى مع وجود "في"، ولا يفسد صوغ التركيب.

أما إذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى "في" فلا يصح أن يكون ظرفاً

---

(1) يسمي بعض النحاة الظرف بـ"المفعول فيه" سواء للزمان أم للمكان.

(2) أي أن شيئاً في داخل شيء آخر، فالغلاف الخارجي هو الظرف، وما بداخله هو المظروف. مثل: "السفر اليوم". حيث يكون الظرف هو اليوم، والمظروف هو السفر.

وإنما يعرب حسب موقعه في الجملة، مثل:

مثل: أقبلَ يومُ الجمعةِ - رأيتُ يومَ النصرِ".

فيكون لفظ "يوم" في المثال الأول فاعلاً، وفي المثال الثاني يكون مفعولاً به.

حكم نصب الظرف:

1- ظرف زمان:

ينقسم على: (مبهم - مختص).

جميع ظروف الزمان تقبل النصب، على أنها ظروف، سواء كانت:

⊙ مبهمة مثل: (حين - وقت - مدة - زمن)[1].

مثل: (عملْتُ حيناً - واسترحْتُ وقتاً - وجلسْتُ مدةً - واستمتعْتُ زمناً).

⊙ مختصة مثل: (قضيتُ يومَ الجمعةِ في الضَّواحِي - وأمضيْتُ اليومَ في الرِّيف - وصُمْتُ رمضانَ)[2].

2- ظرف مكان:

ينقسم - أيضاً - إلى: (مبهم - مختص):

⊙ مبهمة: جميع ظروف المكان المبهمة "غير المحدودة" تنصب على الظرفية.

مثل: (بين - وسط - عند - تجاه - فوق - تحت - أمام - خلف - يمين - شمال).

---

(1) ظرف الزمان المبهم: هو ما دل على زمن غير محدد، مثل: الحين - الوقت - المدة - اللحظة.. فهي مدة غير محددة.

(2) ظرف الزمان المختص: هو ما دل على زمن محدد ومعروف سواء كان معرفاً بالإضافة "يوم الجمعة" وسواء كان معرفاً بالعلمية "رمضان" وسواء كان معرفاً بأل "اليوم" وسواء كان نكرة "قضيت يوماً - أمضيت يوماً سعيداً".

مثل: (وقف الحارسُ أمامَ البيتِ - الحقُّ فوقَ القوةِ - عِنْدَ الشدائِد تعرفُ الأصدقاءُ - نصلِّي تجاه الكعبةِ...)[1].

⊙ مختصة: إذا كان المكان مختصاً[2] فيجب جره بحرف جر، ولا يصح نصبه على الظرفية.

مثل: (صليت بالمسجد - اجتمعنا في المنزل - تقابلنا بالنادي)[3].

---

(1) ظرف المكان المبهم: هو ما دل على مكان غير محدد، وشكل غير مخصوص لا بداية له ولا نهاية.

(2) ظرف المكان المختص: هو ما دل على مكان له حدود وشكل مثل: البيت - المدرسة - المسجد.

(3) لا يجوز أن نعرب (بالمسجد - في المنزل - بالنادي) ظرفاً، وإنما هو جار ومجرور.

الظرف المتصرف وغير المتصرف

ينقسم كل من اسم الزمان واسم المكان إلى متصرف وغير متصرف:

(أ) الظرف المتصرف:

1 - ظرف الزمان المتصرف:

هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفاً، كأن يقع مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو مجروراً، بالحرف "في" أو بغيره... إلخ.

فمثال الزمان المتصرف كلمة "يوم":

(يومُكم مباركٌ - إنَّ يومَكم مباركٌ - جاءَ اليومُ المباركُ - إنَّا نرقبُ مجيءَ اليوم المباركِ - في يومِ العيد يتزاور الأهلُ والأصدقاء).

حيث نجد لفظ (يوم) جاء في المثال الأول مبتدأ، وجاء اسم إنَّ في المثال الثاني، وجاء فاعلاً في المثال الثالث، وجاء مضافاً إليه في المثال الرابع ، وجاء اسماً مجروراً في المثال الأخير.

2 - ظرف المكان المتصرف:

هو الذي لا يلزم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى؛ كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً...

مثال: ظرف المكان المتصرف:

(يمينُك أوسعُ من شِمالك - العاقلُ لا ينظرُ إلى الخلفِ إلا للعبرة وإنما وجهته الأمام) .

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أن ظرفي الزمان والمكان قد خرجا عن الظرفية، حيث استخدما على حسب موقعهما في الكلام.

(ب) الظرف غير المتصرف:

هو الظرف الذي يلازم الظرفية، وقد يترك الظرفية، ويجر بحرف الجر "من".

مثال: الذي يلازم الظرفية "قط": مثل: ما خدْعتُ أحداً قط.

مثال: ما يترك الظرفية ويحلى بـ(من):(عند - لدن - قبل - بعد - فوق - تحت).

ومنه قول الله: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[1].

وقوله: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾[2].

وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ﴾[3].

ملحوظة مهمة:

لا تجر "عند" الظرفية إلا بـ"من"، أما قول العامة: "خرجت إلى عنده" فهو خطأ شائع.

ملحوظة أخرى مهمة:

اسم المكان المشتق من المصدر يكون ظرف مكان بشرط أن يكون فعله من نفس مادة المصدر مثل: "جلسَ مجلسَ محمدٍ" فنجد أن كلمة "مجلس" ظرف مكان؛ لأن فعله من نفس المصدر.

ومنه قول الله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[4].

حيث نجد كلمة "مقاعد" ظرف مكان؛ لأنه من نفس مادة الفعل "نقعد".

أما إذا كان الفعل من غير لفظ المصدر، فلا ينصب على الظرفية، بل يتعين

(1) سورة النحل، الآية: (26).

(2) سورة مريم، الآية: (24).

(3) سورة النساء، الآية: (78).

(4) سورة الجن، الآية: (9).

جره بحرف الجر "في" ، مثل: قعدت في مجلس الأمير.

فالفعل "قعد" اختلفت مادته من مادة المصدر "مجلس"؛ لذا فلا يجوز أن يكون ظرف مكان[1].

---

(1) يستخدم ظرف الزمان "قط" للماضي، مثل ما رواه مسلم: "ما مَسَّتْ يَدُ رسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امرَأَة قَطّ".

بينما يستخدم ظرف الزمان "أبداً" للمستقبل، كما ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذَهَبٍ في يد رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فطَرَحَهُ وقال: "يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إلى جَمْرةٍ مِنْ نارٍ فيجعلُهَا في يَدِهِ" فقيل للرَّجُلِ بعدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خاتمكَ وانتفعْ به، قال: لا وَاللهِ لا آخذهُ أبَداً وقد طرحَه رَسُول اللهِ ﷺ. (رواه البخاري ومسلم).

ملحق الإضافات

• عامل النصب في الظرف :

الذي يعمل في نصب الظرف واحد من ثلاثة:

(1) المصدر :

مثل: "السفرُ ليلاً أفضلُ " فـ (ليلاً) ظرف زمان، والناصب له هو المصدر (السفر).

(2) الفعل :

مثل: "سافرَ محمدٌ يومَ الجمعةِ" فالظرف (يوم) قد نصبه الفعل: (سافر).

(3) الوصف :

مثل: "أنا مسافرٌ غداً" فـ(غداً) ظرف زمان قد نصبه اسم الفاعل: (مسافر).

• ما ينوب عن الظرف :

1 - إذا أضيفت هذه الكلمات للظرف :

وهذه الكلمات هي: (كل - بعض - عامة - جميع - نصف - ربع - ثلث..) مثل: "نمْتُ بعضَ النهارِ - سهرْتُ كلَّ الليلِ - مشيتُ نصفَ الوقتِ - ذاكرتُ ثلثَ اليومِ - صمْتُ جميعَ الشهر..).

فالكلمات التي تحتها خط تعرب نائباً عن ظرف، وهي على الترتيب: (بعض - كل - نصف - ثلث - جميع). وذلك لإضافتها للظرف بعدها.

2 - الصفة للظرف المحذوف :

مثل: "نمْتُ قليلاً من الليلِ - انتظرْتُ طويلاً من الوقت - أقمت جنوبَيَّ الوادي".

فكل من:(قليلا - طويلاً - جنوبي) نائب عن ظرف، وتقدير الظرف المحذوف:

(نمت وقتاً قليلاً من الليل - انتظرت زماناً طويلاً من الوقت - أقمت مكاناً جنوبي الوادي).

3 - الإشارة إلى الظرف :

مثل: "سافرت هذا الصباح - سهرت تلك الليلة" فكل من: (هذا - تلك) نائب عن ظرف.

4 - العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه :

مثل: "صمْتُ ثلاثين يوماً - سِرْتُ خمسةَ أميالٍ - أقمت في العريش عشرين يوماً - مكثت في الجامعة أربعةَ أعوام".

5 - الظروف السماعية :

هناك ألفاظ وردت منصوبة على الظرفية على تضمينها معنى (في)

مثل: "أحقاً أنك متفوق؟" فـ(حقاً) ظرف زمان منصوب، في محل رفع خبر مقدم، والمصدر المؤول بأن مبتدأ مؤخر.

ومن ظروف الزمان المسموعة أيضاً: "غَيْرَ شكٍّ أنكَ صادقٌ" ومثل: "جَهْدَ رَأْيِي أنَّكَ مجتهد"ومثل: "ظنًّا مني أنك حريصٌ على المصلحةِ العامةِ".

فهذه الظروف منصوبة، وكل منها في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ الذي جاء بعده.

• المعرب والمبني من الظروف:

جميع الظروف معربة - متغيرة الآخر - إلا ألفاظاً محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان، ومنها ما استعمل للزمان والمكان.

⊙ فالظروف المبنية المختصة بالزمان هي: (متى - إذا - أيان - إذْ - أمس - الآنَ - منذُ - مُذْ - قَطُّ - عَوْضُ - بينما - بَيْنَا - ريثما - رَيْثُ - كيفما - كيفَ - لَمَّا).

⊙ والظروف المبنية المختصة بالمكان هي: (حيث - ثم - هنا - أين).

⊙ والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان هي: (أنَّى - لَدَى - لَدُنْ) ومثل: (قَبْلُ - بَعْدُ) أحياناً.

• شرح الظروف المبنية المختصة بالزمان وبيان أحكامها:

○ متى:

ظرف للزمان مبني على السكون.

وقد تكون (متى) اسم استفهام منصوباً على الظرفية محلا، مثل:"متى سافرت؟".

وقد تكون مجرورة بـ(إلى) مثل: إلى متى يفرُّ الجبناءُ من أرضِ المعركة؟.

أو مجرورة بـ(حتى)، مثل: حتى متى يظلم العتاة الظالمون؟.

وقد تكون(متى)اسم شرط، مثل:"متى ترطبْ لسانَكَ بذكر الله تَطْهُرْ نفسُكَ" فـ(متى) أداة شرط، و(ترطب) فعل الشرط، و(تطهر) جواب الشرط.

وعندما تكون (متى) على معنى الشرط فإنها تلزم النصب على الظرفية.

○ إذاً:

ظرف للزمن المستقبل غالباً، يتضمن معنى الشرط في الغالب، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية، والأكثر أن يكون فعل هذه الجملة ماضياً، يدل معناه

على المستقبل، وقد يكون مضارعاً، يدل معناه على المستقبل، وقد اجتمع الفعلان الماضي والمضارع في قول الشاعر:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَها ... وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وقد يكون الفعل الواقع بعد (إذا) ماضياً في اللفظ والمعنى، مثل قول الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [1] لأن هذه الآية نزلت بعد ان انفضوا؛ وبذلك لا يدل الماضي على المستقبل.

وقد تأتي (إذا) فتدل على المفاجأة، وذلك إذا اختصت بالجملة الاسمية، مثل: "دخلتُ البيتَ فإذا لصٌّ واقفٌ".

○ إذْ:

ظرف للزمان الماضي، مثل: "زُرْتُكَ إِذْ تفوقت"، وقد تكون ظرفاً للمستقبل، مثل قول الله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [2].

وهي مبنية على السكون في محل نصب ظرف، وقد تقع موقع المضاف إليه، فتضاف إلى اسم زمان، مثل قول الله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [3] فـ(بعد) ظرف منصوب، و(إذ) مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وقد تقع موقع المفعول به، مثل قول الله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً﴾ [4] فـ (إذ) مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (وَاذْكُرُوا)، أي: اذكروا وقت كنتم قليلاً.

وقد تقع موقع البدل، مثل قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [5].

---

(1) سورة الجمعة، الآية (11).
(2) سورة غافر، الآيتان: (70 - 71).
(3) سورة آل عمران، الآية: (8).
(4) سورة الأعراف، الآية: (86).
(5) سورة مريم، الآية (16).

فـ(مَرْيَمَ) مفعول به للفعل (اذْكُرْ)، و(إذ) بدل اشتمال، والمعنى: اذكر وقت انتباذ مريم.

وتلزم (إِذ) الإضافة للجمل سواء كانت جملاً فعلية كما تقدم في الأمثلة، وسواء كانت جملة اسمية، مثل قول الله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [1].

حيث جاء بعد (إذْ) جملة اسمية وهي: (أنتم قليل)، مكونة من مبتدأ وخبر.

○ أيَّـــانَ:

ظرف زمان للمستقبل، ويكون اسم استفهام، فيستخدم في السؤال عن الزمان المستقبل خاصة، مثل قول الله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [2] وأصل (أيان): (أي آنٍ) فخففا وصار اللفظان واحداً، والمعنى: أي حين أو أي وقت؟

وقد تكون (أيان) شرطية فتجزم الفعلين: فعل الشرط وجواب الشرط، مثل:

"أَيَّانَ تخلصْ في قولك وعملك تحققْ نجاحاً باهراً".

فـ (أيان) اسم الشرط ، و(تخلص) فعل الشرط، و(تحقق) جواب الشرط.

○ أمـــس:

هو اسم زمان، يراد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، وهو اسم معرفة متصرف، سواء دخلت عليه (أل) أم لم تدخل.

فإذا دخلت عليه (أل) كان معرباً على حسب موقعه في الجملة [3]، فيقع فاعلاً في مثل: "ذهب الأمسُ بالخير"، ويقع مفعولاً في مثل: "أحببت الأمسَ"، ويقع اسم كان في مثل: "كان الأمسُ مليئاً بالمفاجآت"، ويقع مضافاً إليه في مثل: "أحداثُ الأمسِ عجيبةٌ" وهكذا.

---

(1) سورة الأنفال، الآية: (26).

(2) سورة القيامة، الآية (6).

(3) إذا دخلت (أل)على (أمس) فلا يراد منها عندئذ أمس بعينه، وإنما يراد بها يوم من الأيام السابقة ليومك الذي أنت فيه، أي أنها دلت على التنكير..

وكذلك لو أضيفت (أمس) فإنها تعرب حسب موقعها في الجملة، فتقع مبتدأ في مثل: "أمسُ العرب أفضل من يومهم"، وتكون مجرورة في مثل:"ليت المسلمين يتعلمون من أمسِهم"، وتكون منصوبة في مثل:"أيقنت أن أمسَ المسلمين الأوائل لن يتكرر".

أما إذا لم تقترن (أمس) بأل[1] ولم تعرف بالإضافة فهي على نوعين:

- إن دلت على ظرف، فإنها تبنى على الكسر دائماً في محل نصب.

مثل: "سافرتُ للقاهرة أمسِ - كرمت الدولة النابغين أمسِ".

- وإن لم تستعمل ظرفاً، وكانت مجردة من (أل) و(الإضافة) كما تقدم فإنها تبنى على الكسر، وكان محلها على حسب الموقع الإعرابي.

مثل:"مضى على النجاح أمسِ" فـ(أمس) مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

وجمهور بني تميم يجعل إعراب (أمس) ممنوعة من الصرف عند الرفع، ويبنيها على الكسر في حالتي النصب والجر، فيقول:

"انقضى أمسُ - أحببت أمسِ - لم أجد ساعتي منذ أمسِ".

وأهل الحجاز يبنون (أمس) على الكسر مطلقاً في الرفع والنصب والجر، فيقولون: "انقضى أمسِ - أحببت أمسِ - لم أجد ساعتي منذ أمسِ".

○ الآن:

ظرف زمان للوقت الذي أنت فيه الزمن الحاضر، وهو مبني على الفتح، مثل: "صليت الفجر الآنَ - أذهب إلى صديقي الآنَ".

---

(1) عندما تتجرد (أمس) من (أل) فإنها تدل على التعريف أي: يقصد بها اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه مباشرة.

ورَأى بعض النحاة أنه معرب منصوب على الظرفية ، ويجوز أن تسبق (الآن) بحرف من حروف الجر التالية: (من - إلى - حتى - منذ - مذ) وتبنى معها على الفتح أيضاً.

○ مُنْذُ ومُذْ:

ظرفان مبنيان للزمان، و(مُذْ) مخففة من (مُنْذُ) وأصل (منذ): (مِنْ) التي هي حرف جر و(إذْ) الظرفية، لذلك كسرت (الميم) منها في بعض اللغات على الأصل. ومعنى (مُنْذُ - مُذْ): زمن أو أمد.

وقد يقع بعدها جملة اسمية، مثل: "نمْتُ مُنْذُ الجوُّ باردٌ - نمت مذ الجو باردٌ" وقد يقع بعدهما جملة فعلية فعلها ماض، مثل: "نال المجد أعلى الدرجات مُنْذُ اجتهدَ - نال المجد أعلى الدرجات مُذ اجتهدَ" فتكون الجملة بعد (منذ - مذ) في محل جر مضاف إليهما.

وقد يقع بعدهما اسم مفرد فعندئذ تفقد كل منهما (منذ - مذ) الظرفية، ويكون كل منهما اسماً أو حرف جر، فإن كان المفرد بعدهما مرفوعاً مثل: "قرأتُ القصةَ منذُ يومان - قرأت القصةَ مُذْ يومان".

ف(منذ) أو (مذ) مبتدأ، و(يومان) خبره. أو العكس.

وإن كان الاسم المفرد بعدهما مجروراً فإنهما حرفان للجر .

ولأكثر الكوفيين رأي آخر:

إذا وقع بعد (منذ - مذ) اسم مفرد ، جاز رفعه على أنه فاعل لفعل محذوف، مثل: "ما رأيتك منذ شهران - ما رأيتك مُذْ شهران" ف(شهران) فاعل لفعل محذوف تقديره: مضى، وتقدير الكلام: ما رأيتك منذ مضى شهران أو مُذْ مضى شهران، والجملة المكونة من الفعل المحذوف والفاعل المذكور (مضى شهران) في محل جر مضاف إليه.

ويجوز أن تجر الاسم المفرد والواقع بعد (منذ - مذ) على أنهما حرفا جر شبيهان بالزائد، مثل: "ما رأيتك منذ شهرين - ما رأيتك مذ شهرين".

○ قَـطُّ:

ظرف زمان للماضي، ويستعمل بعد نفي أو استفهام، مثل:"ما ظلمت أحداً قط" أي: (أما ظلمت أحداً فيما مضى من حياتي). فـ(قط) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

ومن الخطأ أن يقال: "لا أظلمك قط"؛ لأن الفعل هنا مستقبل، و(قط) ظرف زمان للماضي.

○ عَوْضُ:

ظرف زمان للمستقبل، وهو غير متصرف فلا يأتي إلا ظرفاً، والمشهور بناؤه على الضم، ويجوز بناؤه على الفتح أو الكسر، ويستعمل بعد نفي أو استفهام، مثل: "لا أخونُ الوطنَ عَوْضُ - لن أخونَ الوطن عَوْضُ - هل تخونُ الوطنَ عَوْضُ ؟" والمعنى لا أخُونُ الوطنَ في زمنٍ من الأزمنةِ المستقبلة، ومعنى الجملة الأخيرة: هل تخون الوطن في زمن من الأزمنة المستقبلة؟

وإذا أضيف (عَوْضُ) فهو معرب منصوب، مثل: "لا أخون الوطن عَوْضُ العائضين" أي: دهر الداهرين، وأبد الآبدين.

○ بينما وبينا:

ظرفان للزمان الماضي، وأصلهما: (بين) فأشبعت فتحة النون، فكان منها (بَيْنَا) فالألف زائدة، كزيادة (ما) في بينما.

وأصل (بين) للمكان، مثل: "بيتي بينَ المسجدِ والميدان".

وقد تكون للزمان، مثل: "ذاكرت بينَ الفجرِ والظهرِ"، فإذا لحقتها (الألف) أو (ما) الزائدتان كان اختصت بالزمان.

وقد تتصرف (بين) كما في قول الله: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾[2] حيث قرئت (بينُكم) بالرفع على أنها فاعل في الآية الأخيرة في إحدى القراءات.

أما إذا لحقت (الألف) أو (ما) الزائدتان بـ (بين) فعندئذ تلزم الظرفية الزمانية، ويمتنع تصرفها، ويجب أن يليها جملة اسمية غالباً أو فعلية، وبعد هذه الجملة كلام يتم به المعنى ويقع بمنزلة الجواب، مثل قول الشاعر:

اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

استقدر أي: اسأل الله أن يقدر الخير.

ومثل قول الشاعر:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا ... إِذَا نَحْنُ فِيْهِمْ سُوقَةٌ تَتَنَصَّفُ

تَتَنَصَّفُ ، أي: نطلب الإنصاف.

ويرى جمهور العلماء أن الجملة الواقعة بعد (بينا) و(بينما) مضاف إليه في محل جر.

○ رَيْثَما ورَيْثَ:

تعد (رَيْثَ) ظرف زمان مبنياً على الفتح في محل نصب، وهو مصدر راث يريث ريثاً إذا أبطأ، مثل: "زرت المريض رَيْثَ صلى صديقي العصر" أي:(زرت المريض مدة صلاته العصر أو قدر صلاته العصر).

والذي يلي (ريث) الفعل مبدوءاً بـ(ما) أو (أن) المصدرتين، أو مجردا منها، فالأول مثل: "انتظرت الضيف رَيْثَما صلى المغرب - انتظرت الضيفَ رَيْثَ أَنْ صلى المغرب" والثاني، مثل: "انتظرت الضيف رَيْثَ صلى المغرب".

ويكثر وقوع (ريثما) مستثنى بعد نفي، مثل: "ما قعدت عند المريض إلا ريثما

(1) سورة الكهف، الآية: (78).

(2) سورة الأنعام، الآية: (94).

تتناول الإفطار".

والظرف (ريثما) مبني عند إضافته إلى جملة صدرها مبني، مثل:"انتظرت الضيف ريثما صلى؛ لأن (صلى) مبني، ويكون معرباً عند إضافته إلى جملة صدرها معرب، مثل: "قعدت عند صديقي ريثما تصلي ركعتين" لأن (تصلي) معرب.

○ كيف:

أصل معناها السؤال عن الكيفية، مثل: "كيف محمد؟"

ولها استعمالات أخرى كأن تكون أداة شرط، وتحتاج إلى جملتين عندئذ هما: فعل الشرط، وجواب الشرط، غير أنها لا تجزم عند البصريين، كما يجب أن يكون كل من فعل الشرط وجوابه موافقين في اللفظ والمعنى، مثل: "كيف تجلسُ أجلسُ - كيف تسعى في الخير أسعى".

وقد يتصل بآخرها (ما) الزائدة دون أن يتغير شيء ومنه قول الشاعر:

مَا النَّاسُ إِلّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكَيْفَمَا انْقَلَبَ يوماً بِهِ انْقَلَبُوا

وعندما تكون (كيف) اسم شرط فإن الكوفيين يجعلونها جازمة خلافاً للبصريين.

وعندما تكون (كيف) استفهامية، تكون مبنية على الفتح وجوباً في كل مواقعها المختلفة باختلاف الأساليب التي تحتويها، وضابط إعرابها أن ننظر إلى العامل بعدها، فإن كان محتاجاً إليها باعتبارها جزءاً أساسياً فإنها تعرب على حسب حاجته؛ حيث تكون خبراً في مثل:"كيف أنت" لأن العامل الذي بعد (كيف) مبتدأ يحتاج لخبر، فهي الخبر له، مبنية على الفتح في محل رفع.

كما تعرب (كيف) خبراً لكان في مثل: "كيف كان محمد؟".

فـ(كيف) هنا استفهامية مبنية على الفتح في محل نصب خبر كان، لاحتياج كان لخبر منصوب.

وفي مثل: "كيف ظننتَ الصديقَ؟" تكون (كيف) استفهامية مبنية على الفتح في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: ظن.

أما إذا كان ما بعد (كيف) غير محتاج لها احتياجاً أساسياً على النحو السابق ظلت مبنية على الفتح أيضاً ولكن في محل نصب دائماً، إما لأنها حال، مثل: "كيف أقبل المعلم؟" وإما لأنها مفعول مطلق، مثل:"ألم تسمعْ كيفَ اجتهدَ المخلصون؟" فكيف هنا مفعول مطلق، والمعنى: اجتهد المخلصون أي اجتهاد.

ونجد أن (كيف) في كل مما سبق اسم استفهام ، مبني على الفتح في محل رفع أو نصب على حسب حاجته العامل.

ولسيبويه رأي حسن في معنى (كيف) الاستفهامية وفي إعرابها، ملخصه:

أن معنى (كيف) الاستفهامية عند سيبويه شيء واحد، وهو السؤال عن الحال والهيئة، وأن من يقول: "كيف الصديق؟ وكيف النجاح؟ يريد في أي حال الصديق؟ وعلى أي حال الصديق؟ فمعناها اللفظي الدقيق هو: في أي حال؟ أو على أي حال؟ بحيث تستطيع أن تحذف لفظها وتضع مكانه هذا الذي بمعناه، فلا يتأثر المراد، وهذا معنى قول سيبويه: "إنها ظرف مبني على الفتح؛ لأن كلمة ظرف يراد منها أحياناً الجار مع مجروره، ثم إنه يريد الظرفية المجازية كالتالي، ومثل: "زيد في حالة طيبة"ولا يريد الظرفية الحقيقية النحوية التي تقتضي أن يكون الظرف منصوباً على الظرفية.



لمَّا:

ظرف للزمان الماضي بمعنى: حين أو إذ، هي تقتضي جملتين، فعلاهما ماضيان، ومحلها النصب على الظرفية، وهي تدل على وجود شيء لوجود غيره، مثل قول الله: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [1]، مثل قوله تعالى أيضاً: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ [2].

ويجوز أن يتقدم الجواب على (لما) مثل: "حققت التفوق لما اجتهدت" .

---

(1) سورة الإسراء، الآية: (67).

(2) سورة الأحزاب، الآية: (22).

• شرح الظروف المختصة بالمكان:

○ حَيْثُ:

ظرف مكان مبني على الضم، مثل: "انتظرْ حَيْثُ يقف القطار"وهي تلازم الإضافة إلى جملة فعلية أو اسمية لكن إضافتها إلى الفعلية أكثر، مثل: "اسكن حيث يسكن الصالحون" ومثال إضافتها إلى جملة اسمية: "انتظر في حيث محمدٌ منتظرٌ".

أما إذا جاء بعد (حيث) اسم مفرد رفع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف، مثل: "انتظر حيث محمد" ف(محمد) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: منتظر.

وأجاز بعض النحاة إضافة (حيث) للمفرد، وقد تجر بـ(من) أو (إلى) أو (في)، مثل: "أَذْهَبُ إلى الجامعة مِنْ حَيْثُ شِئْتُ - عُدْ إِلى حَيْثُ كُنْتَ - أقْعُدْ في حَيْثُ أَشَرْتُ لَكَ".

وتكون (حيث) في كل ما سبق مبنية على الضم في محل نصب ظرف، أو في محل جر اسم مجرور.

وإذا اتصلت بها (ما) الزائدة كانت اسم شرط، مثل:"حيثما تجلس اجلس".

○ ثَمَّ وهنا:

كل منهما اسم إشارة للمكان غير أن (ثَمَّ) يشار بها إلى المكان البعيد، وهي ظرف لا ينصرف وهي مبنية على الفتح، بينما (هُنَا) يشار بها إلى المكان القريب، وهي مبنية على السكون، وهي ظرف أيضاً، مثل: "ثَمَّ صديقٌ مخلصٌ - هنا القاهرة".

ويجوز أن تلحق تاء التأنيث بـ(ثَمَّ) فتقول: (ثَمَّة) ومحلها النصب على الظرفية أيضاً، مثل: "ثَمّةَ أملٌ كبيرٌ في الله".

ويجوز أن يجرا بـ(من) أو (إلى)، مثل: "من هنا تبدأ أو إلى هنا تنتهي".

○ أيـن:

ظرف مكان مبني على الفتح، ويكون للاستفهام عن المكان، مثل: "أينَ

الضيفُ؟ - أين تسافر؟" وقد يكون مجروراً بـ(من) فيسأل به عن مكان ظهور الشيء، مثل: "مِنْ أَينَ تأتي الضوضاء؟" وقد يكون مجروراً بـ(إلى) فيدل على مكان انتهاء الشيء، مثل:"إلى أين تسافر؟".

ويكون اسم شرط أيضاً وعندئذ يلزم النصب على الظرفية مثل: "أين تسكن أسكن" وكثيراً ما تتصل به (ما) الزائدة للتوكيد، مثل: "أينما تذهب تجد مخلصين".

• الظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان:

○ أنَّى:

ظرف مكان مبني على السكون، فقد يكون اسم استفهام عن المكان بمعنى: من أين؟ مثل قول الله: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ [1]، كما يكون بمعنى: كيف، مثل قول الله: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [2] أي: كيف يحييها؟

كما يكون بمعنى: متى؟ مثل: " أَنَّى صليتَ العصر؟ ".

وقد يكون اسم شرط بمعنى: "أين، مثل: " أنّى تذهبْ أذهب معك"، هي في كل ما سبق ظرف.

○ لَدُنْ ولَدَى:

هما ظرفان للزمان والمكان بمعنى: (عند) مبنيان على السكون.

والغالب في (لدن) أن تجرد بـ(من)، مثل قول الله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [3]، وقد تكون منصوبة في محل ظرف زمان، مثل:"استيقظت لَدُنْ أذانِ الفجرِ" أو في محل ظرف مكان، مثل: "شربت فنجاناً من القهوة لَدُنْ صديقي".

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (37).

(2) سورة البقرة، الآية: (259).

(3) سورة الكهف، الآية: (65).

وإذا اتصلت ياء المتكلم بـ(لَدُنْ) وجب اتصال نون الوقاية بها، مثل: (لدنّي) ويجوز ترك نون الوقاية فتقول: (لَدُنِي).

وتضاف (لَدُنْ) إلى المفرد، مثل: "انتظرتك من لدن العصر"وتضاف إلى الجملة أيضاً، مثل: "انتظرتك من لدن أغربت الشمس".

وإذا وقع بعد (لَدُنْ) كلمة: (غُدْوَة) جاز جرها بالإضافة، مثل: "زرتك لدن غُدْوَةِ" وجاز نصبها على التمييز أو على أنها خبر لكان المقدرة مع اسمها، مثل: "زرتك لدن غدوةً " فـ(غدوة) يجوز أن تكون تمييزاً، ويجوز أن تكون خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: (زرتك لَدُنْ كان الوقت غدوة)، وجاز الرفع في (غدوة) على أنها فاعل لفعل محذوف تقديره: (لدن كانت غدوةٌ) فكان هنا تامة.

أما (لَدَىْ) فهو ظرف زمان، مبني على السكون، في محل نصب، مثل: "زرتك لَدَىْ غروب الشمس" وقد تكون ظرف مكان، مثل: "أقمت لديك" وقد تجر بـ(من)، مثل: "جئت من لدى صديقي" ولا تجر (لدى - لدن - عند) بحرف جر غير (من).

○ قبل وبعد:

ظرفان للزمان، ينصبان على الظرفية، مثل: "نِمْتُ بَعْدَ الظهر، واستيقظت قَبْلَ العصر" وقد يجران بـ(من) مثل:"خرجتُ من البيت من قبلِ العصرِ - ذهبتُ إلى الإسكندرية من بَعْدِ الإجازة".

ويجوز أن يكون الظرفان للمكان، مثل: "البيت قَبْلَ المدرسة وبَعْدَ مكتبِ البريد - الكلية بَعْدَ قاعة المؤتمرات وقَبْلَ المنصة".

وكل من (قبل - بعد) معرب بالنصب، أو مجرور بـ(من) كما تقدم في الأمثلة، وهذان الظرفان يعربان حيناً، ويبنيان حيناً، وإليك التفصيل:

(أ) يكون كل منهما معرباً منصوباً على الظرفية أو مجروراً بـ(من) إذا أضيف في الحالتين وذكر المضاف إليه، مثل قول الله: ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[1].

ومثل: "سافرتُ إلى الإسكندريةِ مِنْ بَعْدِ الفجرِ - ووصلت على قصر المنتزه قَبْلَ الظهرِ أو من قَبْلِ الظهر".

(ب) ويكون - أيضاً - كل منهما - قبل وبعد - منصوباً على الظرفية أو مجروراً بـ(من) إذا حذف المضاف إليه، ونوى لفظه نصاً لحاجة تدعو إليه، مثل: "اشتريْتُ كتابَيْن: كتابَ تفسيرٍ، وكتاب بلاغةٍ، فشرعْتُ في قراءةِ كتَابِ التفسير قَبْلَ...." ومثل: "اشتريْتُ كتابَيْن: كتابَ تفسيرٍ، وكتاب بلاغةٍ، فشرعْتُ في قراءةِ كتابِ التفسيرِ مِنْ قبْلَ....".

أي: (فشرعت في قراءة كتاب التفسير قَبْلَ كتابِ البلاغةِ) وتقدير المضاف إليه المحذوف في الجملة الأخرى: (فشرعت في قراءة كتاب التفسير من قبل كتاب البلاغة).

ومثل: "دعيت إلى مناسبتين اجتماعيتين: الأولى عقيقيةُ مولودٍ، والأخرى وليمةُ زواجٍ، فأجبت وليمة الزواج بَعْدَ.. أو من بَعْدَ...".

أي: (فأجبت وليمة الزواج بعد عقيقة المولود - فأجبت وليمة الزواج من بعد عقيقة المولود).

وفي هاتين الصورتين - النصب على الظرفية أو الجر بـ"من" - لا يصح تنوين (قبل - بعد)، ولا يتغير منهما شيء؛ لأن كلًّا منهما لا يزال مضافاً كما

---

(1) سورة طه، الآية: (130).

كان، والمضاف إليه محذوف بمنزلة الموجود.

(ج) أما إذا حذف المضاف إليه، ولم ينو لفظه ولا معناه كان كل من (قبل - بعد) معرباً منصوباً على الظرفية، أو مجروراً بمن، منوناً في الصورتين، مثل: "قرأتُ في كتب التفسير كثيراً وكنتُ قبلاً ضئيلَ المعرفة أو وكُنْتُ مِنْ قَبْلٍ ضئيلَ المعرفة"، ومثلِ: "قرأْتُ في كُتُبِ الدينِ كثيراً وكُنْتُ بعداً واسع الثقافة أو وكنت من بعدٍ واسع الثقافةِ".

وهنا تكون (قبل) دالة ومفيدة على السبق المطلق غير المقيد بشيء؛ لأن من يقول: (جئت قبل أذان العصر).

يريد: كان مجيئي سابقاً لأذان العصر، متقدماً بالنسبة لهذا المجيء المحدد المعين، ولكنه مسبق مقيد مقصور على حالة واحدة، وهي أذان العصر، فالحضور سابق بالنسبة لهذه الحالة وحدها دون غيرها.

أما حين يقول: (جئت قبلاً) فإن الظرف يفيد السبق المطلق والتقدم العام، فكأنه يقول: (جئت متقدماً أو سابقاً) وهذا يشمل السبق والتقدم على أذان العصر وأذان الظهر وما بينهما وما قبلهما...، مثل هذا يقال في (بعد).

(د) يكون كل من "قبل وبعد" مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، وذلك حينما يضافان، ويحذف المضاف إليه وينوى معناه، مثل قول الله: ﴿لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ فـ(قبل - بعد) ظرفان مبنيان على الضم في محل نصب، لقطعهما عن الإضافة

لفظاً لا معنى، ثم جرا بمن وبقيا على ضمهما، أي: من قبل غلب الروم ومن بعده.

ومثل قول الله: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾[1].

ف (قبل) ظرف مبني على الضم في محل نصب، لانقطاعه لفظاً لا معنى في محل جر، ومثل قول الله : ﴿وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[2]

ف(قبل) مبني على الضم في محل جر.

وهذه الحالات الأربع تنطبق على ظروف زمانية أو مكانية أخرى هي: أسفل - دون - أمام - قدَّام - خلف - وراء - يمين - شمال - يسار - فوق - تحت.

● سبق أن أشرنا إلى أن الظرف بنوعيه الزماني والمكاني ينقسم إلى متصرف وغير متصرف.

(أ) فالظرف المتصرف:

هو ما لا يلازم النصب على الظرفية، أي يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فيقع على حسب موقعه في الجملة، كأن يستخدم فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ، أو خبراً، أو مجروراً بحرف الجر، أو نحو ذلك، مثل: (يوم - شهر - سنة - ليل - نهار - مكان...).

فمثالها ظرفاً: "سهرت يوماً أو شهراً أو سنةً أو ليلاً" ومثالها غير ظرف: "السنة اثنا عشر شهراً - الشهرُ ثلاثون يوما - كان يومُ الجمعة معتدلا - ذهبت إلى صديقي في يومِ الاثنين...".

---

(1) سورة البقرة، الآية: (25).

(2) سورة آل عمران، الآية: (164).

(ب) الظرف غير المتصرف هو نوعان:

○ النوع الأول:

ما يلازم النصب على الظرفية، فلا يستعمل إلا ظرفاً، مثل:"قَطُّ - عَوْضَ - بَدَل بمعنى مكان"، مثل: (خذ القلم بدل المسطرة)".

والنصب هنا إما مباشرة؛ لأنه معرب مثل: (يومَ - وراءَ).

وإما مبني في محل نصب، مثل: (حيثُ - منذُ).

○ النوع الثاني:

ما يلازم النصب على الظرفية أو الجر بـ(من) أو (إلى) أو (حتى) أو (مذ) أو (منذ) مثل: (قبل - بعد - فوق - تحت - لدى - لدُن - عند - متى - أين - هُنَا - ثَمَّ - حيثُ - الآن).

وتجر (قبل - بعد)

بـ : (من).

وتجر (فوق - تحت)

بـ : (من - إلى).

وتجر (لدى - لدن - عند)

بـ : (من).

وتجر (متى)

بـ : (إلى - حتى).

وتجر (أين - هنا - ثم - حيث)

بـ :(من - إلى).

وتجر (الآن)

بـ : (من - إلى - مذ - منذ).

مثل: "أقام عندي الضيفُ يوماً ثم رحل من عندي إلى عملِهِ".

- **ينقسم الظرف بنوعيه - أيضاً - إلى مبهم ومحدود.**

○ ظرف الزمان المبهم:

هو ما دل على زمان غير محدود وغير محدد، مثل:"زمان - وقت - زمن - حين - أبد - أمد".

○ ظرف الزمان المحدود:

هو ما دل على زمان محدد أو وقت معين، مثل:"ساعة - يوم - ليلة - أسبوع - شهر - سنة - عام - أسماء الشهور كرجب ورمضان وشوال وصفر.. - وأيام الأسبوع - والفصول".

○ ظرف المكان المبهم:

هو ما دل على مكان غير محدد، أي ليس له صورة محددة في الحس، مثل: "أمام - قدام - وراء - خلف - يمين - يسار - شمال - فوق - تحت - أسماء المقادير المكانية مثل: فرسخ - ميل - كيلو متراً - متر - سنتيمتراً - قصبة - جانب - مكان - ناحية".

○ ظرف المكان المحدد:

هو ما دل على مكان محدد أو معين، وتكون له صورة محددة في الحس، مثل: "مدرسة - مصنع - بلد - دار - مسجد - مكتب - ملعب - معرض - مستشفى - أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار".

ينصب الظرف الزماني، سواء أكان مبهماً، أم محدوداً، بشرط أن يتضمن معنى (في) مثل: "نمت ليلاً - ذاكرت نهاراً - مارست الرياضة حيناً".

فإذا لم يتضمن معنى (في) فإن هذه الكلمة - الظرف - تعرب عندئذ على حسب الموقع الإعرابي، مثل: "يومُ الاثنين إجازة - أو شك يومُ السبت أن ينتهي - جاء يومُ الأحد".

- **أما الظرف المكاني فينصب في حالتين:**

1 - ما كان منها مبهماً متضمناً معنى (في)، مثل: "وقفت أمامَ المكتبة".

فإذا لم يتضمن معنى (في) أعربت هذه الكلمة - الظرف - على حسب موقعها الإعرابي، مثل: "الكيلومتر ألفُ مترٍ - المترُ مائةُ سنتيمتر - الميلُ ألفُ باعٍ".

2 - ما كان مشتقاً منها، سواء أكان مبهماً أم محدداً، بشرط أن ينصب بفعله المشتق منه، مثل: "نزلت منزلاً مباركاً - جلست مجلسَ المعلمِ الناصحِ".

تدريبات

(1) ميِّز ظرف الزمان من ظرف المكان فيما يلي:

أ - جئت إذا طلعت الشمس.

ب - قال الله : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾[1].

ت - قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[2].

ث - قال تعالى : ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[3].

ج - قوله تعالى : ﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾[4].

ح - قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾[5].

خ - قوله تعالى : ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[6].

د - قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[7].

ذ - قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ

---

(1) سورة مريم، الآية: (68).

(2) سورة الكهف، الآية: (82).

(3) سورة البقرة، الآية: (191).

(4) سورة البقرة، الآية: (71).

(5) سورة المائدة، الآية: (24).

(6) سورة الأنفال، الآية: (1).

(7) سورة هود، الآية: (105).

يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾[1].

ر - قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[2].

ز - قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3].

س - قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[4].

ش - قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا﴾[5].

ص - قوله تعالى : ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾[6].

ض - قوله تعالى : ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[7].

(2) عيِّن كل ظرف فيما يلي، وبيِّن نوعه من حيث هو أهو مكان أم زمان:

أ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "مَنْ صَامَ يوماً فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ"[8].

ب - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُوم

(1) سورة يونس، الآية: (45).
(2) سورة النحل، الآية: (6).
(3) سورة الحجرات، الآية: (4).
(4) سورة الفتح، الآية: (10).
(5) سورة نوح، الآية: (5).
(6) سورة المؤمنون، الآية: (113).
(7) سورة الروم، الآية: (3، 4).
(8) رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد حسن.

فِي الدُّنْيَا مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ إِلّا سَمَّعَ اللهُ بِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[1].

ت - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

"لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهْوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " [2].

ث - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ "[3].

ج - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"[4].

(3) وضّح السبب الذي جعل كل كلمة تحتها خط نائباً عن ظرف فيما يلي:

أ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "مَنْ قَالَ جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِباً أَلْفَ صَبَاحٍ" [5].

ب - عن ابن عمر رضي الله عنه قال: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ ، ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلاً ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي

---

(1) رواه الطبراني بإسناد حسن.

(2) رواه البخاري ومسلم.

(3) رواه أبو داود.

(4) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي.

(5) رواه الطبرني في الكبير والأوسط.

فَقَالَ "يَا عُمَرُ هَاهُنَا تُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ" [1].

ت - انتظرت بعضَ الوقت.

ث - ذهبت إلى القاهرة هذه الليلة.

ج - سهرت عامة الليل.

❖❖❖❖❖

(1) رواه ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه.



الفصل الخامس

المفعول معه

المفعول معه

المفعول معه:

هو اسم منصوب يقع بعد "واو" وهذه الواو تدل على اقتران الاسم بعدها باسم آخر قبلها في زمن من حصول الحدث، مع مشاركة الثاني للأول في الحدث، وهذه الواو بمعنى "مع".

مثل قول الله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [1]. فكلمة "شركاءكم" مفعول معه.

فإذا سألك أحد قائلاً: "أين مسجد التوحيد؟"

فقد يكون جوابك: تسير مع طريقك هذا؛ فينتهي بك إلى المسجد.

وليس المراد أنه يسير والطريق يسير معه حقيقة، وإلا كان المعنى فاسداً؛ لأن الطريق لا يمشي، وإنما المراد أن يباشر في هذا الطريق، ويلتزم المشي به حتى يصل.

ولو كان الجواب: تسير وطريقك هذا، لكان التعبير سليماً، والمراد واحداً في الجوابين.

ونلاحظ أن كلمة (طريقك) وقعت بعد الواو مباشرة، وهذه الواو تدل على أن ما بعدها قد لازم اسماً قبلها، وصاحبه في زمن وقوع الحدث، وقد يكون الاسم السابق للواو ظاهراً أو ضميراً.

ومن خلال التعريف السابق يتبين لنا أن الجمل التالية لا تشتمل على مفعول معه:

(1) "تحركتِ السفينةُ والنَّاسُ مودِّعون"؛ لأن الذي وقع بعد الواو

---

(1) سورة يونس، الآية: (71).

جملة ، وليس اسماً مفرداً.

(2) (تعاونَ محمدٌ وأحمدُ) لأن الذي بعد الواو عمدة فضلة؛ لأن الفعل (تعاون) يقتضي أن يكون فاعله متعدداً، أي: مثنى أو جمعاً، ذلك لأنه فعل لا يقع إلا من اثنين أو أكثر، فلا بد من التعدد، ولو بطريق العطف كالمثال المذكور و(أحمد) معطوف على (محمد) فهو في حكم الفاعل وعمدة مثله.

شروط نصب المفعول معه:

1 - أن يكون اسماً.
2 - أن يكون واقعاً بعد "واو"[1] تدل على المصاحبة بمعنى (مع).
3 - أن تكون تلك الواو مسبوقة بـ"فعل".

مثل: سِرْتُ والقمرَ.

نلحظ استيفاء الشروط الثلاثة في المثال، حيث جاء المفعول معه اسماً واقعاً بعد "واو" بمعنى مع، وقد سبق هذا الاسم فعل.

أمثلة على المفعول معه:

- خرجتُ وطلوعَ الشمسِ.
- تركتُ السيارةَ والسائقَ.
- صليتَ والأولادَ.
- مشى الرجلُ والحديقةَ.
- اذهبْ وطريقَ السلامة.
- سافرتُ والأهلَ.

---

(1) يشترط أن يقع بعد هذه الواو اسم مفرد منصوب ليكون مفعولاً به.
أما إذا وقع بعد الواو جملة فإن الواو تصير واو الحال، والجملة التي بعدها في محل نصب حال، مثل قولهم: لا تأكل السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبنَ.
ومثل: دخل الأمريكان بغداد وشعبه مفرق، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتأتِي مِثْلُهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعلْتَ عَظِيمُ

وذلك لأنه قد وقع فعل لاسم بعد هذه الواو.

عامل النصب في المفعول معه:

العامل في المفعول معه هو ما تقدم عليه من فعل، أو اسم يشبه الفعل، فالفعل مثل: "مشيتُ والقمرَ"، والاسم الذي يشبه الفعل، مثل: "محمدٌ ناجحٌ وزيداً".

ويحسن أن ننبه على أنه لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، فلا يقال: "والقمر مشيت" ولا يجوز أن يتوسط المفعول معه أيضاً بين العامل وبين الاسم المشارك له، فلا يصح أن يقال: "سار والقمر محمد".

حالات الاسم الواقع بعد الواو:

(1) وجوب عطفه وذلك إذا فقد شرط من شروط النصب الثلاثة المذكورة، مثل: "تصالح محمد وزيد".

فالفعل (تصالح) هنا يستلزم تعدد الأفراد التي تتصالح، ولا بد من وجود اثنين، أو أكثر يتصالحان حقيقة، وهذا يتحقق بالعطف دائماً؛ لأنه يقتضي الاشتراك.

(2) وجوب النصب، وذلك عندما يحدث من العطف فساد في التركيب، مثل: "سار محمدٌ والصحراءَ" بنصب كلمة (الصحراء) على أنها مفعول معه، إذ لو رفعت بالعطف على (محمد) لكان المعنى: (سارت الصحراء) وهذا فاسد.

(3) جواز العطف وجواز النصب، غير أن العطف أفضل، وذلك حين يكون العطف ممكناً بغير أن يحصل منه فساد في التركيب أو في المعنى، مثل: "تعلمَ محمدٌ وأحمدُ من المعلم" فكلمة (أحمد) يجوز رفعها بالعطف على (محمد)، ويجوز نصبها على أنها مفعول معه، لكن العطف أحسن من النصب على المعية؛ لأنه أقوى في الدلالة المعنوية على المشاركة.

(4) جواز العطف وجواز النصب غير أن النصب أفضل، وذلك للفرار من عيب لفظي أو معنوي، فمثال اللفظي :"أكلتُ والضيفَ" فكلمة (الضيف) يجوز فيها الرفع عطفاً على الضمير المرفوع المتصل وهو (التاء)، ويجوز فيها النصب على أنها مفعول معه، وهذا أفضل؛ لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل به ضعف إذا كان بغير فاصل كما في المثال.

ومثال العيب المعنوي قولهم:" لو تركتُ الناقةَ وفصيلَها لرَضِعَها" فلو عطفنا كلمة (فصيل) على كلمة (الناقة) لكان المعنى: (لو تركت الناقة وتركت فصيلها معها) وهذا المعنى غير دقيق.

تطبيقات

(أ) ميِّز المفعول معه في الشواهد والأمثلة الآتية :

1 - ما شأنك والسؤالَ عما لا يفيد.

ج(1) : "السؤال" مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

2 - دق الجرسُ وخروجَ الطلابِ.

ج(2) : "خروج" مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

3 - قول الشاعر:

فكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الكلْيَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ

ج(3) : "بني" مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

4 - سافرتُ ومحمداً لأداء فريضة الحج.

ج(4) : "محمداً" مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز رفعه عطفا على الضمير "تاء الفاعل"، غير أن الأول أرجح.

5 - وصل الراكب وقيام القطار.

جـ(5) : "قيام" مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ب) ميِّز بيِّن واو المعية وواو العطف فيما يلي:

1 - كل إنسان وطبعه.

جـ(1) : الواو هنا للعطف، ولا تصلح أن تكون واو المعية، إذا لم يسبق الواو جملة، وبذلك فقد أحد الشروط.

2 - ذهب الولد وأبوه.

جـ(2) : الواو هنا للعطف، "أبوه" اسم معطوف على الولد مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير مضاف إليه.

تدريبات

(1) ميّز المفعول معه في الأمثلة الآتية :

أ - وقف مدير المدرسة والطلاب.

ب - طفت بالكعبة وشروق الشمس.

ت - مشى محمد والقمر.

ث - جلست والكتاب طويلاً، فما مَلَلْتَهُ وَلا مَلَّني.

ج - كيف حالُكَ والحوادث؟

ح - جئت أنا وخالداً.

خ - صليت وزوجتي.

(2) وضّح حكم الاسم الواقع بعد الواو فيما يلي :

أ - اشترك شارف وأسيل في الرحلة.

ب - سار محمد وجبال مكة.

ت - مشى أحمد وشاطئ البحر.

ث - صعد المهندس والعمال إلى الطابق الثاني.

ج - سافرت والزوجة للخارج.

(3) بيّن عامل النصب في كل مفعول معه فيما يلي :

أ - سرت وشاطئ البحر.

ب - انطلق أحمد وطوار الشارع.

ت - سعيد مسافر وإبراهيم.

ث - الكتاب مقروء والقصة.

ج - عدت من القاهرة وغروب الشمس.

تدريبات عامة على المفعولات

(1) (اقتحم الصعوباتِ صوناً لقدرتك، وتجلدْ لها غايةَ التجلدِ، وسِرْ ودوافعَ الأملِ ولا تتردَّدْ ضعفاً أو خوفاً).

(أ) أخرج من الفقرة ما يلي:

- مفعولاً لأجله.
- نائباً عن مفعول مطلق.
- مفعولاً معه.
- مفعولاً به.

(ب) أعرب ما تحته خط.

(2) اجعل هذه المصادر مفعولاً مطلقاً مرة، ومفعولاً لأجله مرة أخرى في جمل:

(تصديقاً - احتراماً - انتصاراً).

(3) أخرج من الجمل التالية ما فيها من مفعولات:

أ - اتق الله طمعاً في رضاه.

ب - أقبل على العلم ابتغاء المعرفة.

ت - جاهدنا في سبيل الله جهاداً.

ث - انتشر الأمن انتشاراً كبيراً.

ج - استيقظ الطالب وطلوع الفجر.

ح - جلست مكان زميلي.

خ - ذاكرت ساعة.

(4) (قرأ الطالبَ قصَّتَه قراءةً جيدةً صباحاً تحت ظِلِّ شجرةِ رغبةً في الفهمِ).

حدد المفعولات التي اشتمل عليها النموذج.

أ - أحسن إلى والدي....... الإحسان. (نائباً عن المفعول المطلق).

ب - أحترم أمي....... رضوان الله. (مفعول لأجله).

ت - وقفت .... المحطة. (ظرفاً).

ث - رحم الله..... عرف نفسه. (مفعولاً به).

ج - يبدأ اليوم الدراسي في الثامنة.... . (ظرفاً).

(6) اضبط هذه الخطبة ضبطاً كاملاً :

(إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان ، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وما بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان) .

الباب التاسع

الحال - التمييز - الاستثناء

◈ الفصل الأول :

● الحال

◈ الفصل الثاني :

● التمييز

◈ الفصل الثالث :

● الاستثناء


الفصل الأول
الحال

الحـــال

الحال في اللغة:

هي ما عليه الإنسان من خير أو شر، فعندما نقول: كيف الحال؟ فإننا نسأل عن حالة الإنسان من خير أو شر.

"كلمة" "حال" تستعمل في اللغة مذكرة، وتستعمل كذلك مؤنثة، حيث يقال: (هذا حال طيِّبٌ - هذه حالٌ طيبةٌ) غير أن التأنيث أفصح.

الحال:

هي اسم نكرة منصوبة، تبين هيئة وحالة ما قبله من فاعل، أو مفعول، أو هما معا، أو غيرهما [1] عند حدوث الفعل وحصوله.

مثل قول تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [2].

حيث جاءت الحال"خائفا" من الفاعل، وهو الضمير المستتر في الفعل "خرج" تقديره "هو" عائد على موسى عليه السلام.

ومثل حديث النبي ﷺ عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهْوَ شَاكٍ ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا" [3].

فكل من " جالساً" و"قياماً" حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

---

(1) يرى بعض النحاة أن الحال لا تأتي إلا من الفاعل والمفعول به، غير أن، الراجح أنها تأتي من غيرهما كالمبتدأ والخبر والمضاف إليه... إلخ.

(2) سورة القصص، الآية: (21).

(3) رواه البخاري.

إعراب الحال :

ويجب أن تكون الحال منصوبة إذا كانت مفردة.

أما في حالة كونها جملة أو شبه جملة فتكون في محل نصب.

يقول الشاعر:

لَـيْسَ مَـنْ مَـاتَ فَاسْـتَرَاحَ بِمَـيِّتٍ إنَّمَـا المَـيِّتُ مَـيِّتُ الأَحْـيَاءِ

إنَّمَـا المَـيِّتُ مَـنْ يَعِـيشُ كَئِيبًا كَاسِـفاً بَالُـه قَلِـيلَ الـرَّجَاءِ

فكل من " كئيباً" و" كاسفاً" و" قليلَ الرجاء" حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها حال مفردة.

أقسام الحال :

تأتي الحال على ثلاثة أقسام: (حال مفردة - حال جملة - حال شبه جملة)، وإليك التفصيل:

أولاً : حـــال مفـــردة :

هي ما ليست جملة ، ولا شبه جملة.

مثل قوله الله : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

ضاحكا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[2].

---

(1) سورة النمل، الآية: (19).

(2) سورة البقرة، الآية: (60).

مفسدين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء ؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ومثل: جاء الطالبان ناجحين.

ناجحين: حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنَ ﴾[1].

دائبين : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ومثل قول الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[2].

إخوانا : حال منصوبة ؛ وعلامة نصبها الفتحة.

متقابلين : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾[3].

جميعا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وقول الله: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[4].

بينات : حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة، نيابة عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ونلحظ أن الحال فيما تقدم وقعت مفردة بقطع النظر عن كونها مثنى، أو جمعَ مذكرٍ سالماً أو جمعَ مؤنثٍ سالماً.

---

(1) سورة إبراهيم، الآية: (33).

(2) سورة الحجر، الآية: (47).

(3) سورة يونس، الآية: (4).

(4) سورة الأحقاف، الآية: (7).

ثانياً: حال جملة:

وهي أن تقع الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية موقع الحال.

مثل " عاد القائد وهو منتصرٌ - انطلق الشعبُ يهنئ القائد" فنجد أن الجملة (هو منتصر) حال جملة اسمية، بينما الجملة (يهنئ القائد) حال جملة فعلية.

شروط الحال الجملة:

1 - أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

2 - أن تكون غير مصدرة بحرف تنفيس، مثل : (السين - سوف - لن).

3 - أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط إما الضمير وحده، مثل قول الله: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [1].

فجملة (يبكون) واقعة حالاً ، وقد اشتملت على ضمير (واو الجماعة) وهو الرابط الذي يربطها بصاحب الحال: (واو) والجماعة بالفعل (جاؤوا) ، وإما أن يكون الرابط (الواو) مثل قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [2] ف(نحن عصبة) حال جملة اسمية، والرابط هنا هو (الواو). وإما أن يكون الرابط الواو والضمير معا، مثل قول الله:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [3].

فجملة (وهم ألوف) حال جملة اسمية والرابط هنا : (الواو - هم).

ومما سبق يتبين أن الحال تقع جملة اسمية، وتقع أيضا جملة فعلية، وإليك التفصيل:

---

(1) سورة يوسف، الآية: (16).

(2) سورة يوسف، الآية: (14).

(3) سورة البقرة، الآية: (243).

(أ) حال جملة اسمية:

تقع الحال جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، سواء سبقت بواو تسمى واو الحال[1] أم لم تسبق.

مثل قول الله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾[2].

نحن : الواو للحال" نحن" ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

عصبة : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ "نحن"، والجملة الاسمية (ونحن عصبة) في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[3].

وهو : الواو للحال، "هو" ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

معهم : ظرف، والضمير مبني في محل كل جر مضاف إليه وهذا الظرف شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ "هو"، والجملة الاسمية "وهو معهم" في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[4].

وأبونا : الواو للحال، "أبونا" مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير" نا" مبني في محل جر مضاف إليه.

شيخ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ "أبونا"

---

(1) واو الحال يصح وقوع (إذ) الظرفية موقعها، وتسمى واو الابتداء.

(2) سورة يوسف، الآية: (14).

(3) سورة النساء، الآية: (108).

(4) سورة القصص، الآية: (23).

والجملة الاسمية "وأبونا شيخ" في محل نصب حال.

ومثل قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[1].

ومثل : حضرَ الطبيبُ حقيبةٌ في يديه - حضر الطبيبُ وحقيبةٌ في يديه - حضر الطبيبُ في يديه حقيبةٌ - حضر الطبيبُ وفي يديه حقيبةٌ.

(ب) حال جملة فعلية:

حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل.

مثل قول الله : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[2].

جاؤوا : فعل ماضٍ مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

أباهم : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والضمير " هم" مبني في محل جر مضاف إليه.

عشاءً : ظرف زمان متعلق بالفعل "جاء".

يبكون : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأن من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، أو الجملة الفعلية "يبكون" في محل نصب حال.

ومثل: أَقبلَ العيدُ يحملُ البْهجَةَ والسَّعادةَ.

أقبل : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

العيد : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (243).

(2) سورة يوسف، الآية: (16).

يحمل : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

البهجة : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية (يحمل البهجة) في محل نصب حال.

ومثله: سَارَ الطفلُ يَضْحَكُ - أقبَلَ الطَّالبُ يَرْكَبُ دراجَتَهُ.

ثالثاً: حال شبه جملة:

تقع الحال شبه جملة، سواء كانت جارا ومجرورا، وسواء كانت ظرفاً، وتكون شبه الجملة في محل نصب حال، وإليك التفصيل:

(أ) حال جار ومجرور:

حيث يقع الجار والمجرور (شبه جملة) في محل نصب حال .

مثل قول الله: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[1].

خرج : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على (قارون).

على قومه : مبني على حرف جر، "قومه" اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة، و"الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

في زينته : في حرف جر "زينته": اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة، و"الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال.

---

(1) سورة القصص، الآية: (79).

ومثل قول الله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾[1].

بالقسط : الباء حرف جر"القسط" اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة(الجار والمجرور)في محل نصب حال.

أي : أوفوا الكيل والميزان مقسطين، أو تامين، أو عادلين - فخرج على قومه متزينا.

ومثل: سمعْتُ النَّصيحةَ من لِسَانٍ مُخلصٍ.

(ب) حال ظرف :

حيث يقع الظرف حالا، ويكون شبه جملة (ظرفاً) في محل نصب حال

مثل: أبصرْتُ الهِلالَ بين السحابِ.

أبصرت : فعل ماضٍ مبني على السكون ، لاتصاله بتاء الفاعل.

الهلال : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بين : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

السحاب : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة[2].

وشبه الجملة (بين السحاب) ظرف في محل نصب حال.

ومثل: استقر الطائر فوق الشجرة.

فشبه الجملة " فوق الشجرة" ظرف في محل نصب حال.

تعدد الحال :

قد يكون في الكلام أكثر من حال.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (152).

(2) **الاسم الواقع بعد الظرف يعرب مضافاً إليه في الغالب.**

مثل قول الله: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [1].

رجع : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

موسى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة [2].

إلى : حرف جر.

قومه : اسم مجرور بـ (إلى)، وعلامة جره الكسرة، و"الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بـ (رجع).

غضبان : حال أولى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

أسفا : حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل: صَعَدَ الخطيبُ المنبرَ متكلفاً واعظاً.

تنبيهان!

(1) إذا جاء في الكلام ما يدل على الترتيب فإنه يعرب حالا :

مثل: دَخَلَ الطلابُ الفصلَ طالباً طالباً.

دخل : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطلاب : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

---

(1) سورة طه، الآية: (86).

(2) الأسماء المقصورة هي كل اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها مثل: (موسى - عيسى - مصطفى).

والأسماء المنقوصة: هي كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها. مثل: (المحامي - القاضي - الهادي) كلها تعرب، وعلامة إعرابها حركات مقدرة: الضمة المقدرة رفعا، والفتحة المقدرة نصبا، والكسرة المقدرة جرا، وقد سبق الحديث عنها بالتفصيل.

الفصل : منصوب على نزع الخافض [1].

طالباً : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها تدل على الترتيب طالبا: توكيد لفظي [2]، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

(2) يوجد أربع كلمات في اللغة العربية إذا جاءت هذه الكلمات منونة بالفتح تعرب حالا وهي : كل - جميع - سوى - مع.

مثل : (ذاكرْنَا كُلًّا - نجحْنَا جميعًا - حمْدنَا الله سوًى - تعاهدْنَا على الصداقةِ معاً) [3].

تقديم الحال وتأخيرها :

يجوز تقديم الحال وتأخيرها، والأصل في الحال أن تتأخر ولا مانع من تقديمها:

مثل قول الله: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [4].

حيث تقدمت الحال "خُشَّعًا" منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وقرئ خاشعاً.

ومثل: (حَضَرَ القطارُ سريعاً - حَضَرَ سريعاً القطارُ - سريعاً حَضَرَ القطارُ).

فكلمة "سريعًا" حال في المواضع الثلاثة [5].

---

(1) أي: منصوب على نزع حرف جر "في" والتقدير: دخل الطلاب في الفصل طالبا طالبا، ويجوز أن يكون مفعولا به على السعة.

(2) التوكيد اللفظي: هو تكرار اللفظة مرتين لأجل التوكيد، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث من الباب العاشر.

(3) وهناك من يعربها ظرفاً.

(4) سورة القمر، الآية: (7).

(5) مثال تقديم الحال قول الشاعر:

غافلاً تعرضُ المنيَّة للمَرْء ... فيُدْعَى وَلاتَ حِينَ نداء

القاعدة تقول: الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات فمثلا عندما تقول: (يعيش حاكم عادل هو آمنٌ - يعيش الحاكمُ العادلُ وهو آمنٌ) فنلحظ أن جملة (هو آمن) التي جاءت في المثال الأول تعرب نعتاً؛ لأنها جاءت بعد نكرة، وهي (حاكم). بينما تعرب حالا في المثال الثاني ؛ لأنها جاءت بعد معرفة وهو: (الحاكم).

ومثل هذا يقال في: (يعيش حاكم عادل في أمان - يعيش الحاكم العادل في أمان) حاول أن تفرق بين إعراب شبه الجملة (في أمان) المتكررة مع الرجوع للقاعدة السابق ذكرها[1].

---

(1) فإذا كان صاحب الحال نكرة مختصة بسبب نعت أو غيره جاز في الجملة وشبهها أن تكون حالاً، وأن تكون نعتاً.

ملحق الإضافات

• الاسم الذي تكون له الحال :

تأتي الحال من الفاعل ، مثل: " جاء المعلم واعظاً ".

وتأتي من نائب الفاعل ، مثل:" يُشربُ اللبنُ ساخنًا ".

وتأتي من الخبر، مثل : "هذا البناء شامخًا ".

وتأتي من المبتدأ - كما هو مذهب سيبويه - مثل: "أنت مجتهداً أخي"، ومن المفاعيل على الأصح.

فمجيئها من المفعول به، مثل:" شاهدت البلبل مغرداً ".

ومن المفعول المطلق، مثل:" أنفقتُ إنفاقاً جميلا وأخلصتُ الإخلاصَ شديداً ".

ومن المفعول معه، مثل:" سرتُ والقمرَ مضيئاً".

وتأتي من المفعول لأجله، مثل:" أحترمُ الوالدين رغبةَ الجنة مجردةً من الرياء".

ومن المفعول فيه، مثل:" قُمْتَ الليلَ كاملاً ".

• صاحب الحال :

هو الاسم الذي جاءت الحال، لتبين هيئته، وتوضح كيفيته، فعندما تقول: "عاد المسافر سعيداً" فصاحب الحال هو (المسافر).

• مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة :

والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، لكنه قد يأتي نكرة بمسوغات، هي:

(1) إذا تقدمت الحال على صاحبها النكرة :

مثل: "خرج مسروراً ضيفٌ" حيث تقدمت الحال (مسروراً) على صاحب الحال (ضيف)، لذا جاز في صاحب الحال أن يأتي نكرة.

ومنه قول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحشًا طَلَلُ ... يلوحُ كَأَنَّه خِللُ

حيث تقدمت الحال (موحشًا) على صاحبها (طلل) والذي سوغ وقوع صاحب الحال نكرة تقدم الحال عليها.

(2) يأتي صاحب الحال نكرة - أيضاً - إذا سبقه نفي أو نهي أو استفهام :

فالأول مثل :

" ما تفوق طالبٌ معتمداً على غيره" حيث جاء صاحب الحال (طالب) نكرة؛ لأنه سبق بالنفي (ما) والحال هنا هي (معتمداً).

ومنه قول الشاعر:

مَا حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حمًى وَاقيا ... وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقيا

حيث جاءت الحال (واقياً) من صاحبها النكرة (حمى) والمسوغ هنا وقوعه بعد نفي.

والثاني مثل :

"لا تَمِلْ إلى ظالمٍ خائفاً منه" حيث جاء صاحب الحال (ظالم) نكرة؛ لأنه سبق بنهي (لا) والحال هنا هي (خائفاً).

ومنه قول الشاعر:

لَا يَـرْكَنَنْ أَحَـدٌ إِلَـى الإِحْجَـامِ ... يَـوْمَ الوَغَـى مُـتَخَوِّفًا لِحِمَـامِ

حيث جاء الحال (متخوفاً) من صاحبه النكرة (أحد) والمسوغ جعل صاحب

الحال نكرة هو وقوعه بعد نهي.

والثالث مثل:

" هل زارك أحدٌ ماشياً ؟".

ومثل:" أيعجبك رجلٌ منافقاً؟ حيث جاء صاحب الحال نكرة في المثالين وهو على الترتيب. (أحد - رجل) والمسوغ الذي جعل كلا منهما نكرة هو وقوعهما بعد استفهام، والحال في المثالين هما: (ماشياً - منافقاً).

ومنه قول الشاعر:

يَا صَاحِ هَلْ صُمَّ عَيْشٌ باقيًا فَتَرى لِنَفْسكَ العذرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَملا

حيث جاء صاحب الحال (عيش) نكرة، والمسوغ هنا وقوعه في سياق الاستفهام، الحال هنا هي (باقيا).

(3) يأتي صاحب الحال نكرة - أيضاً - إذا تم تخصيصه بوصف أو إضافة.

فالأول مثل:

"زارني طالبٌ متفوقٌ راغباً نصحي" حيث جاء صاحب الحال(طالب) نكرة، والمسوغ في ذلك تخصيصه بالوصف بعده (متفوق)، والحال هنا هي (راغباً) ومنه قول الله: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾[1]، حيث جاء صاحب الحال : (أمر) نكرة، والمسوغ في ذلك تخصيصه بالوصف بعده (حكيم)، والحال هنا هي : (أمراً).

ومثل:

"مررت بقائد جيش حزيناً على أمته"، ومنه قول الله: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً

(1) سورة الدخان، الآية: (4).

لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [1].

حيث جاء صاحب الحال نكرة وهو على الترتيب: (قائد - أربعة) والمسوغ في ذلك تخصيصه بالإضافة، والحال هنا على الترتيب: (حزيناً - سواءً).

● عامل الحال:

تحتاج الحال إلى عامل وصاحب، ولقد تحدثنا عن صاحب الحال مفصلاً أما عامل الحال فهو ما تقدم على الحال من فعل، أو شبهه، أو معناه، وهذا العامل هو الناصب للحال.

فالفعل عامل في نصب الحال، مثل: "جاء الصديق فرحاً".

وشبه الفعل عامل في نصب الحال - أيضاً - والمراد بشبه الفعل، أي: الصفات المشتقة من الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول، مثل:" ابني قادم ماشياً".

ومعنى الفعل - أيضاً - عامل في نصب الحال، والمراد بمعنى الفعل عدة أشياء، وهي:

1 - اسم الفعل، مثل: " صَهْ ساكتاً".

2 - اسم الإشارة، مثل: "هذا زيد مسرورا"، ومنه قول الله: ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [2]، وقوله: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [3].

3 - أدوات التشبيه، مثل: " كأن الباخرة - واسعةً - فندقٌ كبيرٌ".

---

(1) سورة فصلت، الآية: (10).

(2) سورة هود، الآية: (72).

(3) سورة النمل، الآية: (52).

4 - أدوات التمني والترجي، مثل: " ليت الصدقَ - دائماً - عندنا ".

ومثل: " لعلك - مخلصاً - على حق ".

5 - أدوات الاستفهام، مثل: " مالك مسرعاً؟ "، ومثل: "ما شأنك حزيناً".

ومثل: " كيف أنت متكاسلاً ؟ ".

ومثل:" كيف بالضعيف منتصراً ".

ومنه قول الله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [1].

6 - حرف التنبيه (ها) مثل: " ها هو ذا صديقي نشيطاً ".

7 - الجار والمجرور، مثل: " النجاح لك وحدك ".

8 - الظرف، مثل:" العصير أمامك بارداً ".

9 - حرف النداء، مثل:" يا أيها المتصدق - مخلصاً - لك الثواب ".

• تقديم الحال على صاحبها وتأخيرها عنه:

للحال مع صاحبها من حيث التقديم والتأخير ثلاثة أوضاع:

أولاً: جواز التقديم والتأخير:

وهذا هو الأصل، حيث يصح أن نقول:" خرج الضيفُ مسروراً " وذلك بجواز تأخير الحال على صاحبها (الضيف) كما يصح تقديم الحال على صاحبها

(1) سورة المدثر، الآية: (49).

فتقول:" خرج مسروراً الضيفُ ".

ثانياً: وجوب تأخير الحال على صاحبها:

وذلك في عدة مواضع، منها:

1 - أن تكون الحال محصورة:

مثل:" ما خرج الضيفُ إلا مسروراً" ومثل:" إنما خرج الضيف مسروراً"، ومنه قول الله: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[1].

2 - أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو:

مثل:"تحدث القائد وهو متحمسٌ"، أما إذا كانت جملة الحال غير مقترنة بالواو فعندئذ يجوز تأخيرها وتقديمها، مثل:" أقبل محمدٌ يبتسم - أقبل يبتسم محمدٌ ".

3 - إذا كان صاحب الحال مجروراً بالإضافة:

مثل: " سرني مذاكرة محمد نشيطاً - أعجبني خطابك منظماً " .

ثالثاً: وجوب تقديم الحال على صاحبها:

تتقدم الحال على صاحبها وجوبا في موضعين:

1 - إذا كان صاحب الحال محصوراً.

مثل : " ما رجع حزيناً إلا زيدٌ - إنما رجع حزيناً زيد ".

2 - إذا كان صاحب الحال نكرة غير مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام .

مثل: " أقْبَلَ حزينًا مواطنٌ " .

• تقديم الحال على عاملها وتأخيرها عنه:

للحال مع عاملها من حيث التقديم والتأخير ثلاثة أوضاع، وهي:

(1) سورة الكهف، الآية: (56).

أولا: جواز التقديم والتأخير:

الأصل في الحال أن تتأخر عن عاملها، وقد تتقدم جوازاً، بشرط أن يكون عاملها فعلاً متصرفاً، مثل: "مسروراً عدت من الصلاة" أو وصفاً مشتقًّا يشبه الفعل المتصرف كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مثل:" بطيئاً زيدٌ ذاهبٌ".

ثانياً: وجوب تقديم الحال على عاملها:

تتقدم الحال على عاملها وجوباً إذا كانت الحال اسم استفهام، مثل: "كيف عاد محمد؟" (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، وأسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

ثالثاً: وجوب تأخير الحال على عاملها:

تتأخر الحال عن عاملها وجوباً في عدة مواضع، منها:

1 - إذا كان العامل فعلاً جامداً.

مثل:" بئسَ الرجلُ مخادعاً - نعم الصديق مكافحًا - ما أحسن الربيع معتدلاً - أحسن بالرئيس عادلاً ".

2 - إذا كان العامل اسم فعل.

مثل: " صه ساكتا - نزال مسرعاً - حذار الحليم غاضبا ".

3 - إذا كان العامل مصدرا يصح تقديره بأن والفعل.

مثل: "يسرني فعلك الخير نشيطاً"، إذ يصح أن تقول:(يسرني أن تفعل الخير نشيطاً) حيث تم تأويل المصدر الصريح (فعلك) بمصدر مؤول (أن تفعل).

4 - إذا كان العامل صلة لأل، مثل:" أنت الصديق مخلصاً ".

5 - إذا كان العامل صلة لحرف مصدري .

مثل : " يعجبني أن تأتي مسروراً - يعجبني ما أتيت مسروراً ".

6 - إذا كان العامل مقروناً بلام الابتداء، مثل : " لأعمل مخلصاً " .

7 - إذا كان العامل مقروناً بلام القسم ، مثل : " لأذهبنَّ إلى الجامعة فرحاً ".

8 - إذا كانت الحال مؤكدة لعامله، مثل:"تبسم محمدٌ ضاحكاً - ولّى العداء مدبرًا - فَرَّ اللصُّ هارباً ".

9 - إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، مثل : " وصلت والقطارُ مغادرٌ ".

• شروط الحال

يشترط في الحال أربعة شروط، هي:

(1) أن تكون الحال صفة متنقلة لا ثابتة :

أي غير لازمة لصاحبها، مثل: "حضر الضيف مسروراً"؛ وذلك لأن السرور قد يفارق الضيف ويحضر حزيناً، أو يحضر ماشياً أو راكباً...، وهذا ما يسمى بالحال المتنقلة ، وقد تكون صفة ثابتة، وهو ما يسمى بالحال اللازمة، مثل:

" هذا صديقُك طيباً - خلق الله الإنسان ضعيفاً - خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها " [1].

فكل من: (طيباً - ضعيفاً - أطول) حال لازمة أي: لازمة لصاحبه ولا تفارقه.

(2) أن تكون الحال نكرة، لا معرفة :

وهذا هو مذهب جمهور النحاة. أما إذا وردت الحال بلفظ المعرفة فوجب تأويلها بنكرة، مثل : " قعدت في الغرفة وحدي " أي : منفرداً.

ومثل:" ادخلوا المدرج الأول فالأول" أي: مرتبين.

وأجاز يونس مجيء الحال معرفة، فيصح عنده قولك:"أقبل زيدٌ المسرور" بنصب (المسرور) على أنها حال.

---

(1) يديها: بدل من الزرافة، وهو بدل بعض من كل، وأطول: حال من الزرافة.

(3) أن تكون الحال مشتقة لا جامدة :

أي تكون وصفاً مأخوذاً من (اسم فاعل - أو اسم مفعول - أو صفة مشبهة - أو اسم تفضيل).

مثل:"جاء المعلم ناصحاً - عاد الفائز محمولاً على الأعناق - بدا حافظ القرآن حسنَ الشكل - أبصرت المريض أحسنَ حالاً من أمس".

وقد تأتي الحال جامدة مؤولة بوصف مشتق، وهي ما تسمى بالحال الموطئة، أي الممهدة، فكأن الحال في الحقيقة هي الكلمة المشتقة التي وقعت صفة. أما الاسم الجامد فقد مهد لذلك المشتق.

• وتقع الحال الموطئة في ثلاث حالات :

أ - إذا دلت الحال على تشبيه.

مثل : " فكر زيد ثعلباً "، أي : مكاراً كالثعلب.

ومثل : " ظهرت الحقيقة شمساً ".

ب - إذا دلت الحال على مفاعلة.

مثل : "كلمتك فماً إلى فم"، أي: متشافهين.

ومثل: " بعتك الكتاب يداً بيد"، أي: متقابضين.

ج - إذا دلت الحال على ترتيب.

مثل : " دخل الطلاب طالباً طالباً - قرأت القصة فصلاً فصلاً "، أي: مرتبين.

وقد تكون الحال جامدة غير مؤولة بوصف مشتق، وهو المسمى بالحال الجامدة، ومن أهم مواضعها:

أ - إذا دلت على سعر :

مثل: " بعته القطن قنطاراً بثمانين جنيهاً "، أي: مسعراً .

ومثل:" اشتريت قطعة أرضٍ متراً بألف جنيه ".

ب - إذا دلت على عدد :

مثل:" اكتمل أعضاء مجلس الإدارة تسعة أفراد"، أي: تم بالغاً هذا العدد، ومنه قوله الله: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [1].

ج - إذا كانت الحال موصوفة :

مثل قول الله : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [3].

(4) أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى :

فمثلا قولك : " ابتسم صديقي سعيداً " فإن المبتسم هو نفسه سعيد.

ولا يجوز أن يقال: "دخل صديقي ابتساماً" لأن الابتسامة فعل لصديقي، وليس هو نفسه.

• أقسام الحال :

تنقسم الحال إلى أقسام مختلفة، باعتبارات متعددة، فتنقسم إلى مؤسسة، ومؤكدة، وإلى حقيقية وسببية، وإلى منفردة ومتعددة، وإليك التفصيل:

• الحال المؤسسة والمؤكدة :

المؤسسة :

هي التي تذكر للتبيين والتوضيح، ولا يستفاد معناها بدون ذكرها، فهي تفيد الجملة معنى جديداً، وهذا المعنى الجديد، لم يفهم من الجملة قبل هذه الحال،

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (142).

(2) سورة مريم، الآية: (17).

(3) سورة يوسف، الآية: (2).

مثل:" عاد العاملُ تَعِبًا " وهذا النوع أكثر ما تأتي الحال عليه.

المؤكدة:

وهي التي يستفاد معناها بدونها، وإنما يؤتى بها للتوكيد، ولا تفيد معنى جديداً، هي ثلاثة أنواع:

1 - مؤكدة لعاملها:

وهي التي توافقه لفظا، معنى، مثل: " اجتهد الطالب اجتهاداً " ، ومنه قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[1].

وقد توافقه معنى فقط، مثل قول الله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا ﴾[2] ومثل: "فر اللص هارباً".

2 - مؤكدة لصاحبها:

هي التي يستفاد معناها من صاحبها ، مثل:"نجح الطلاب كلهم جميعاً "، ومثل:"سلمت على الضيوف قاطبةً - زارني أصدقائي كافةً " ومثل قول الله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[3].

3 - مؤكدة لمضمون الجملة:

وهي التي تؤكد مضمون جملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين، مثل: "زيد صديقك رحيما - أنت الأبُ عطوفًا - نحن الأصحاب متعاونين".

---

(1) سورة النساء، الآية: (79).

(2) سورة النمل، الآية: (19).

(3) سورة يونس، الآية: (99).

• الحال الحقيقية والحال السببية :

الحال إما أن تكون حقيقية، وهي التي تبين هيئة صاحبها، مثل" حضر المعلم نشيطاً ".

وإما أن تكون سببية وهي التي تبين هيئة اسم قد اتصل به ضمير يعود إلى صاحبها، مثل:" وقفت الفتاة محمرًّا وجهها - دخل الطالب الامتحان مصفرًّا وجهه - كرمْتُ المتفوقة حاضراً أبوها - ركبْتُ السيارةَ غائبًا صاحبها ".

فـ(نشيطا) في المثال الأول حال حقيقية؛ لأنها جاءت لتبين هيئة صاحبها (المعلم) بينما الحال في بقية الأمثلة، وهي على الترتيب: (محمرًّا - مصفرا - حاضرا - غائبا) كلها حال سببية ؛ لأنها جاءت لتبين هيئة اسم قد اتصل به ضمير يعود على صاحبها، وهو على الترتيب:

(وجهها - وجهه - أبوها - صاحبها).

• الحال المنفردة والحال المتعددة :

الحال المنفردة : هي ما كانت وصفاً واحداً، وذلك هو الأكثر في الحال، مثل :" عاد الجيش منتصراً - عاد المصلي من المسجد مطمئنًا ".

الحال المتعددة : هي ما كانت الحال أكثر من صفة، سواء أكانت لواحد، أم لمتعدد، مثل :"عادَ الجيشُ فرحًا منتصراً" ، والحال المتعددة تأتي على صورتين :

الصورة الأولى :

أن تكون الحال متعددة وصاحبها واحد، مثل:"أحترمُ الرجلَ مؤمناً شجاعاً ".

فكل من: (مؤمناً - شجاعاً) حال، وصاحبها واحد وهو (الرجل) ومنه

قول الله: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [1].

الصورة الثانية:

أن تكون الحال متعددة وأصحابها متعددين، وذلك على التفصيل التالي:

(أ) أن يكون هناك دليل لفظي يوجه كل حال لصاحبها كالتثنية والجمع أو التذكير والتأنيث، مثل: "نصح المعلم التلاميذ واقفاً جالسين" فـ (واقفاً) حال للمعلم، و(جالسين) حال للتلاميذ.

ومثل:" قابلت ابنتي ماشياً راكبةً ".

فـ (ماشيا) حال لتاء المتكلم، و(راكبة) حال لابنتي.

ومثل:" شاهدت الأصدقاء سعيداً فرحين ". فـ(سعيدا) حال لتاء المتكلم و(فرحين) حال للأصدقاء، وهكذا نجد الدليل اللفظي يوجه كل حال لصاحبها.

(ب) أن يكون هناك دليل معنوي يوجه كل حال لصاحبها مثل: " تكلم الأب مع ابنته منصتاً ناصحاً ".

فالمعروف أن الإنصات للابن، والنصح للأب، وعندئذ لا داعي لترتيب الأحوال المتعددة، إذ إنها يمكنك أن ترد كل حال إلى صاحبها.

(ج) إذا لم يكن هناك دليل يوجه الأحوال المتعددة لأصحابها، فعندئذ تعدُّ الحال الأولى للثاني، الحال الثانية للأول، مثل: "قابل زيدٌ محمداً فرحًا ماشيًا".

فالفرح حال لمحمد، بينما (ماشياً) حال لزيد.

أما إذا كانت الحال المتعددة لصاحب متعدد اللفظ والمعنى، فإنها تثنى، إن

---

(1) سورة طه، الآية: (86).

كانت لاثنين، وتجمع إن كانت لأكبر، مثل: قول الله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنَ ﴾[1].

فأصل الكلام: وسخر لكم الشمس دائبة والقمر دائباً، فوجب جمعها في لفظ واحد بالتثنية.

ومثل قول الله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾[2] على قراءة من نصب النجوم. أما على قراءة من رفع (النجوم - مسخرات) فيكون الأسلوب مبتدأ وخبراً، أي جملة اسمية.

• حذف الحال:

يصح حذف الحال ؛ لأنها فضلة، وذلك: إذ دل عليها دليل بوجود قرينة تغني عن ذكره، مثل: " زرتُ صديقي فقابلَني ابنُه: مرحباً يا عمي" وتقدير الحال هنا: (فقابلني ابنه قائلاً: مرحباً يا عمي).

ومنه قول الله: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾[3] وتقدير الحال: (يرفعان القواعد قائلين ربنا تقبل منا).

ومثل قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾[4] وتقدير الحال: (يدخلون عليهم من كل باب قائلين سلام عليكم).

• حالات وجوب ذكر الحال أو عدم حذفه:

1 - إذا كانت الحال محصورة، مثل:" ما تكلم الأبُ إلا ناصحاً ".

---

(1) سورة إبراهيم: (33).

(2) سورة النحل، الآية: (12).

(3) سورة البقرة، الآية: (127).

(4) سورة الرعد، الآيتان: (23 - 24).

2 - إذا كانت الحال نائبة عن عاملها المحذوف سماعاً، مثل:" هنيئاً لأرباب البيان بيانهم" بمعنى: ثبت لك الخير هنيئاً.

3 - إذا كانت جواباً ، مثل: " كيف ذهبت إلى الاجتماع ؟ ".

فيجاب: "راكباً سيارتي".

4 - إذا كان المعنى متوقفاً عليها، بل ربما يفسد المعنى بدونها؛ فهي عندئذ عمدة، مثل قول الله: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾[1]، ومثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾[2].

ومن الحال التي لا يتم المعنى إلا بها تلك التي تسد مسد الخبر، مثل: "قراءتي النشيد مكتوباً - شربي الشاي دافئاً - أكلي الطعام ناضجاً".

• حذف صاحب الحال :

قليلاً ما يحذف صاحب الحال، ولكنه قد يحذف إذا وقع ضميراً عائداً على موصول، وكان حذفه عندئذ جائزاً، مثل قول الله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً ﴾[3] فـ(رسولاً) حال، وحذف صاحبها وهو الضمير المتصل بالفعل (بعث)؛ إذ الأصل: بعثه.

• حذف عامل الحال :

يحذف العامل في الحال جوازا ووجوباً، وإليك التفصيل:

(أ) حذف عامل الحال جوازاً :

يحذف عامل الحال جوازاً إذا دلت عليه قرينة مقالية أو حالية.

فمثال المقالي أن يقال:" هل تزورني؟".

---

(1) سورة النساء، الآية: (142).

(2) سورة النساء، الآية: (43).

(3) سورة الفرقان، الآية: (41).

فتجيب:"سعيداً" أي: أزورك سعيداً.

ومنه قول الله: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [1] والتقدير: (بلى نجمعها قادرين)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا﴾ [2] والتقدير: فصلوا رجالاً أو ركباناً.

ومثال الحالي أن تقول لمن يتزوج:" مباركاً". أي تعيش مباركاً.

وأيضاً قولك لمن يسافر:"سالماً". أي: تسافر سالماً، وكذلك قولك لمن قدم من الحج: "مأجوراً" والتقدير: رجعت مأجوراً.

ومثل قولك لمن سألك كيف ذهبت إلى المحطة؟ فتجيبه " ماشياً ".

أي : ذهبت ماشياً.

(ب) حذف عامل الحال وجوباً :

1 - إذا كانت الحال سادّة مسد الخبر:

مثل: "مساعدتي الرجل محتاجاً" فكلمة (محتاجاً) حال، سدت مسد الخبر للمبتدأ (مساعدتي) ، والأصل: (مساعدتي الرجل إذا كان محتاجاً).

2 - إذا كانت الحال مسبوقة باستفهام يراد به التوبيخ:

مثل: "أمفطراً والمسلمون صائمون - أنائماً وقد أشرقت الشمس" .

أي: أتوجد مفطراً ؟ - أتوجد نائماً ؟

3 - إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها:

مثل: " أنت أخي مواسياً - الجد أب رحيماً " أي: أعرفه مواسياً وأعرفه رحيماً.

4 - إذا كانت الحال تدل على الزيادة أو النقصان: مثل:"تصدق بجنيه فصاعداً" فكلمة (صاعداً) حال، وعاملها وصاحبها محذوفان، والتقدير: فاذهب

---

(1) سورة القيامة، الآية: (3، 4).

(2) سورة البقرة، الآية: (239).

بالعدد صاعداً.

ومثل: " لا تتعرض للشمس عند الشروق إلا عشرين دقيقة فنازلاً" ، ومثل: "اشترى الكتاب بعشرين جنيهاً فسافلاً" ويلزم هنا اقتران الحال بالفاء أو ثم، واقترانها بالفاء أكثر.

• الرابط

لجملة الحال أن تشتمل على رابط، يربطها بصاحبها، والرابط إما الواو الحالية، وإما الضمير، إما الواو والضمير معاً.

فمثال الواو فقط:" خرجت من البيت والمطر نازل".

حيث نجد أن جملة (والمطر نازل) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال، والرابط هنا هو: (الواو) فقط.

ومثال يكون الضمير رابطاً فقط:" صَافحَ العائدُ من السفر أهلَهُ وأصحابَهُ عينه تدمع" فالحال هنا جملة (عينه تدمع) والرابط الضمير (الهاء) فقط.

ومثال يكون الرابط الواو والضمير معاً قول الله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[1].

فالحال هنا جملة (وهم ألوف) والرابط هنا أيضا: (الواو - الضمير هم).

• واو الحال وأحكامها

هي ما يصح وقوع (إذ) الظرفية موضعها، فعندما تقول: "استيقظتُ والشمسُ تشرق" صح أن تقول: "استيقظت إذ الشمسُ تشرقُ"، ولا تدخل إلا على الجملة، فلا تدخل الواو على حال مفردة، ولا على حال شبه جملة.

وواو الحال من حيث اقتران جملة الحال بها وعدمه ثلاث حالات: واجب وجائز وممتنع، وإليك التفصيل:

---

(1) سورة البقرة، الآية: (243).

أولا: وجوب ذكر الواو:

يجب ذكر واو الحال في المواضع التالية:

1 - إذا كانت الحال جملة اسمية خالية من ضمير يربطها بصاحبها.

مثل:" وصلتُ المحطةَ والقطارُ متحركٌ".

2 - إذا كانت الحال جملة، فعلها مضارع وقبلها (قد)مثل قول الله: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ﴾[(1)].

ثانياً: امتناع الواو:

تمتنع الواو من الحال الجملة في عدة مواضع، منها:

1 - إذا كانت جملة الحال اسمية واقعة بعد حرف عطف، يعطفها على حال قبلها.

مثل: "ليخرجِ الأبطالُ من المعركةِ شهداءَ أو هم منتصرون" فلا يصح أن يكون الرابط هنا واو الحال، لوجود حرف العطف (أو)، وواو الحال لا تتبع حرف عطف مباشرة.

ومثل:"سيأتي الضيوفُ مشاةً أو هم راكبون".

ومثل:"يأتي إليَّ أبنائي فرادى أو هم مجتمعون".

ومنه قول الله: ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[(2)].

2 - إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها، مثل:"هو الصادق الأمين، لايشك فيه أحد" ، ومثل:" إنه كتاب الله، لا شك فيه، ومنه قول الله: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[(3)].

3 - إذا كانت الحال جملة ماضية معطوفة على حال بحرف عطف (أو).

---

(1) سورة الصف، الآية: (5).

(2) سورة الأعراف، الآية: (4).

(3) سورة البقرة، الآية: (2).

مثل : " افعل الخير أحسن الناس أو أساؤوا " .

ومثل:"احترم معلمك حضرَ أو غابَ - أكرِمْ والديك عاشا أو ماتا".

4 - إذا كانت الحال جملة مضارعة مسبوقة بحرف النفي (لا)

مثل:"مالك لا تتكلم" ومنه قول الله: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ ﴾[1]، ومثل قوله الله: ﴿ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾[2].

5 - إذا كانت الحال جملة مضارعة مسبوقة بحرف النفي (ما).

مثل:"عهدت صاحب الهمة ما يتكاسل - عرفتك ما تسعى لضرر أحد".

ثالثاً: جواز اقتران جملة الحال بالواو وتركها:

يجوز أن تقترن جملة الحال بالواو، ويجوز عدم اقترانها في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها.

❖❖❖❖❖

(1) سورة المائدة، الآية: (84).

(2) سورة النمل، الآية: (20).

تطبيقات

(أ) عيِّن الحال في الشواهد والأمثلة الآتية:

1 - قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا ﴾[1].

مذؤوما : حال أولى منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة.

مدحوراً : حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

2 - قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2].

فجملة "وهم في غفلة" جملة اسمية في محل نصب حال وتفصيلها:

وهم : الواو للحال،"هم" ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

في غفلة : جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ "وهم"، والجملة الاسمية "وهم في غفلة" في محل نصب حال، وجملة "وهم لا يؤمنون" جملة اسمية - أيضا - في محل نصب حال.

وهم : الواو: واو الحال،"هم" ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

لا يؤمنون : لا: نافية ، "يؤمنون" فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (18).

(2) سورة مريم، الآية: (39).

فاعل ، والجملة الفعلية "يؤمنون" في محل رفع خبر للمبتدأ: "هم"، والجملة الاسمية" وهم لا يؤمنون" في كل نصب حال.

3 - قول الشاعر :

لا يَرْكَبَنَّ أَحَدٌ إلى الإحْجَامِ   يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

متخوفاً : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

4 - قول النبي ﷺ : "إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ" [1].

غضبان : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وحذف التنوين لأنه اسم ممنوع من الصرف.

5 - قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يارَبِّ نُوحًا واسْتَجَبْتَ لَهُ   في فَلَكٍ مَاخرٍ في اليَمِّ مَشْحُونا

مشحونا : حال منصوبةٌ ، وعلامة نصبها الفتحة.

6 - جاءَ محمدٌ فوق الدَّابةِ.

فوق : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الدابة : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة (الظرف) في محل نصب حال.

7 - قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [2].

خائفا : حال منصوبة، علامة نصبها الفتحة.

يترقب : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"عائد على

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) سورة القصص، الآية: (21).

موسى عليه السلام والجملة الفعلية، "يترقب" في محل نصب حال ثانية.

8 - قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[1].

رسولا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

9 - قال الشاعر:

لقـــى ابْنَـــيْ أَخَـــويه خَائِفًـــا مُـــنْجِدَيْهِ فَأَصَـــابُوا مَغْـــنَما

خائفا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي حال من الشاعر.

منجديه : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى، وحذفت النون للإضافة، "الضمير" وهي حال من الابنين.

10 - قول الله: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾[2].

ميتا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

11 - قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[3].

جميعا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

12 - قول الشاعر:

إن العُلَى حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحدث أَنَّ العزَّ في النَّقَلِ

وهي : الواو واو الحال و"هي" ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

صادقة : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية"وهي صادقة" في محل نصب حال.

(1) سورة النساء، الآية: (79).

(2) سورة الحجرات، الآية: (12).

(3) سورة يونس، الآية: (4).

(ب) اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة فيما يأتي:

1 - خرجَ الضيوفُ وَهُمْ مسرورون.

خرجَ الضيوفُ مسرورين.

2 - حضرْتُ إلى المسجد مسرعاً.

حضرتُ إلى المسجد وأنا مسرعٌ.

3 - استيقظْتُ من نومي وأنا نشيط.

استيقظتُ من نومي نشيطا.

4 - صعد الإمامُ المنبرَ يدعو الناس ويعظُهم.

صعد الإمامُ المنبر داعيا للناس وواعظاً لهم.

تدريبات

(1) عيِّن الحال، ونوعها فيما يلي :

أ - نجا الغريق شاحباً.

ب - عاد ابني من الرحلة، وهو مسرور.

ت - وقف الخطيب يحذر الناس من أهوال القيامة.

ث - استمعت للقرآن خاشعاً.

ج - شاهدت الطيور بين السماء والأرض.

(2) عيِّن الحال وصاحبها فيما يلي :

أ - أبصرت النجوم متوهجة.

ب - خرج المتهم مرفوع الرأس بعد براءته.

ت - خرج المتهم رأسُه مرفوعٌ بعد براءته.

ث - أقبل الرابح ضاحكاً.

ج - قرأت في هدى الرسول ﷺ مدققاً في معانيه.

(3) بيِّن الحال فيما يلي وحدد الرابط إنْ وجد :

أ - يدخل الطالب المكتبة وهو مشتاق إلى المعرفة.

ب - يسهر رجال الشرطة يحرسون الناس.

ت - لا آكل وأنا شبعان.

ث - تركت المريض، صحته تتحسن.

ج - ذهبت إلى الجامعة، والشمس ساطعة.

(4) اجعل الحال المفردة جملة فيما يلي :

أ - أسير في الليل حذراً.

ب - هوت طائرة الأعداء محترقة.

ت - نخرج إلى الصلاة راجين رضا الله.

ث - وقف التائب خاشعاً قلبه.

ج - يفارق الشهداء الدنيا فرحين مما آتاهم الله.

(5) اجعل الحال الجملة فيما يلي مفردة :

أ - سرني الفلاح، وهو مقبل على عمله.

ب - تغادر الطيور أعشاشها، وهي جائعة وتعود ، وحواصِلُها ممتلئة.

ت - نسمع المؤذن يعلو نداؤه فنستيقظ ونحن سعداء.

ث - تعامل مع معلمك والنفسُ راضيةٌ.

ج - تسهر الممرضاتُ تحافظ على صحةِ المرضى.

(6) اجعل جملة النعت حالاً فيما يلي، وغير ما يلزم :

أ - سمعت قارئاً يرتل القرآن.

ب - عشت في بلدة أهلها طيبون.

ت - قرأت في كتاب معلوماته غزيرة.

(7) اجعل الجملة التالية للمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه :

(هذا المعلم يشرح واقفاً، وينصح طلابه مخلصاً).

(8) اذكر المسوغ الذي جعل صاحب الحال نكرة فيما يلي :

أ - أشفقت على طفلةٍ صغيرةٍ تائهةً.

ب - يأتي تائباً ظالمٌ.

ت - حافظت على كتابِ المدرسةِ نظيفاً.

ث - ما خاب عاملٌ مخلصاً.

ج - لا تأكل في طبقٍ مكسوراً.

ح - هل تعجب برجلٍ ظالماً.

خ - جاء خطيب بارعٌ ناصحاً للناس.

د - يعيش تائهاً مذنبٌ.

ذ - هل ترضى عن ولدٍ عاقًّا والديه.

ر - ما يضيع أجرُ رجلٍ محسناً.

(9) وضّح عامل الحال فيما يلي :

أ - ولى الأعداء هاربين.

ب - صديقي زائر مباركاً.

ت - الفاكهة مأكولة ناضجة.

ث - هذه قصة مثيرة.

ج - ما لك مهموماً يا صديقي.

ح - قضى الحجاج أوقاتهم سعداء.

(10) ما العلة في وجوب تأخير الحال فيما يلي :

أ - ما ذاكرَ الطالبُ إلا مجدًّا.

ب - عادَ الجيشُ، هو منتصر.

ت - فرحْتُ بفعلك الخير مخلصاً.

ث - إنما حققَ العدَّاءُ الفوزَ مستبشراً.

ج - لا يُحب العالم إلا متواضعاً.

(11) اذكر مثالاً لكل مما يلي:

أ - حال منفردة.

ب - حال متعددة.

ت - حال مؤسسة.

ث - حال مؤكدة.

ج - حال حقيقية.

ح - حال سببية.

خ - حال حذف عاملها وجوباً.

(12) بيِّن الحال فيما يلي، وحدد نوعه:

أ - قول النبي ﷺ: "إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ" [(1)].

ب - قول النبي ﷺ: "إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً" [(2)].

ت - عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: " مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُرْبَهَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ يَتَحَلَّى الذَّهَبَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَاسَهُ فِي الْجَنَّةِ" [(3)].

ث - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "كُلُوا جَمِيعًا، وَلا تَتَفَرَّقُوا فَإِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ" [(4)].

---

(1) رواه الترمذي والحاكم، وقال صحيح.

(2) رواه البخاري مسلم والترمذي والنسائي.

(3) رواه أحمد ورواته ثقات، والطبراني.

(4) رواه الطبراني في الأوسط.

ج - عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِماً، كَيْفَ أَنْصُرهُ، قَالَ "تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ"[1].

ح - قول الشاعر

إذا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَليمًا مِنَ الرَّدَى ... وَدِينُكَ مَوْفُور وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
فَلَا يَنْطقَنَّ مِنْكَ اللّسانُ بِسَوْأَةٍ ... فَكُلُّكَ سَوْءَاتٌ وللنَّاسِ أَلْسُنُ

خ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:"كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا، لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ"[2].

د - قول الشاعر:

إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلًّا تَقِيًّا فَوحْدَتِي ... أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيّ أُعَاشِرُهُ
وَأَجْلِسُ وَحْدِي لِلْعِبادَةِ آمِنًا ... أَقَرُّ لِعَيْن مِنْ جَلِيسٍ أُحَاذِرُهُ

ذ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا ؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"[3].

ر - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ

---

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي..

(3) رواه البخاري ومسلم.

مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ" [1].

(13) عيِّن الحال فيما يأتي من الشواهد والأمثلة:

أ - قال النبي ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ" [2].

ب - قالت الخنساء توصي بنيها يوم القادسية:" يا بَنِيّ إنّكُمْ أسْلَمْتُم طَائِعين وخرجْتُم مُختارين... فإذا رأيتمُ الحَرْبَ قد شمَّرَتْ عن سَاقِها، فتيمَّمُوا وَطيسَهَا مُقدمين، وجَالدُوا شُجْعَانَها غَيْرَ هَيَّابين، تظْفُروا بالغُنْمِ والكرامةِ في دارِ الخُلْدِ والإقامة".

ت - قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [3].

(14) استخرج من القطعة التالية الحال المفردة والحال الجملة بنوعيها:

قضى أبو بكر - رضي الله عنه - حياتَهُ في الجاهلية كريماً عفيفاً كما عاشَ في الإسلامِ سمحاً رَضِيَّ الخلُقِ، كانَ ذا رأيٍ سديدٍ كما كان ذا خلقٍ رفيعٍ، راضيةً نفسُهُ على المكارمِ صغيراً وتعَهَّدها كبيراً، وبادر إلى المكروبين يُفَرِّجُ كربَتَهُم، بَذَلَ ثرْوتَه كلَّها في سبيلِ الإسلامِ وهو راضٍ، حتى إنَّه ما كانَ يرى العبْدَ يُعَذَّبُ بسبب إسلامِهِ إلا اشتراهُ وأعتقهُ، وما قصتُه مع بلالٍ وأمية بنِ خلفٍ ببعيدةٍ عن أذهانِنَا.

---

(1) رواه ابن ماجة والأصبهاني.

(2) رواه مسلم.

(3) سورة آل عمران، الآية: (18).

(15) اجعل الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة فيما يأتي:

أ - وليتُ وجهي إلى البيت مسرعاً.

ب - دخل المدير يحمل حقيبته.

ت - سمعْتُ الإمامَ وصوتُه عذب.

ث - وقف المجاهدون يعترضون طريق العدو.

ج - أعجبني محمدٌ وهو يعظُ الناسَ.

ح - استيقظت مِنْ نومي مبكراً.

خ - جاءنا الأستاذُ يحملُ كتباً.

د - ذهبت الفتاةُ إلى مدرستها ماشيةً.

ذ - أتاك الربيعُ الطلقُ يختالُ.

ر - أرشَدْتُ أبنائي مخلصاً منصتين.


الفصل الثاني
التميز

التمييز

التمييز:

هو اسم نكرة منصوب، جاء ليزيل الإبهام والغموض الذي قبله، ويبين المراد منه[1].

مثل: عِندي قطارٌ قمحاً.

ففي هذا المثال نجد كلمة "قنطار" مبهمة وغامضة، وغير واضحة، ولا ندري أقنطار من صوف؟ أم من شعير؟ أم من ذرة؟ أم..؟

فإذا قلت: قنطار قمحاً، فقد زال الإبهام، وانكشف الغموض، وتعيين المراد بكلمة "قمحاً"، ولذلك تسمى "تمييزا".

أقسام التمييز:

1 - تمييز ملفوظ: هو ما كان مفسرا لاسم مبهم ملفوظ.

2 - تمييز ملحوظ: هو الذي يلحظ من الجملة المبهمة من غير أن يذكر.

أولاً: أنواع التمييز الملفوظ:

(أ) أسماء الأعداد:

مثل قول الله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[2].

---

(1) التمييز: أي التوضيح والتفسير، وفصل الشيء، عن غيره، مثل قوله: ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ سورة يس، الآية: (59). أي: انفصلوا عن المؤمنين.
وقوله ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ سورة الملك، الآية: (8). أي: ينفصل بعضها عن بعض.
وقوله: ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ سورة الأنفال: الآية، (37). أي: يفصل كلا منهما عن الآخر فيظهر وحده.

(2) سورة يوسف، الآية: (4).

فالاسم المبهم هنا هو العدد "أحد عشر" والتمييز هو "كوكبا".

ومثل قول زهير:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ ثمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

فالاسم المبهم هنا هو العدد " ثمانين"، والتمييز هو "حولا".

فنجد أن التمييز هنا يفسر العدد ويميزه.

ومثل قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[1].

(ب) أسماء المقادير :

ويقصد به ما يدل على مقدار منضبط وزناً أو كيلاً أو مساحةً:

- الوزن مثل : اشتريت كيلو عنباً [2].
- المساحة مثل : عندي فدانٌ قطناً[3].
- الكيل مثل : نتصدق بأردبٍ قمحاً[4].

(ج) أشباه المقادير :

ويقصد بها ما تدل على مقدار غير منضبط، وزنا، أو كيلا، أو مساحة، ولم يتعارف الناس على استعمالها.

مثل قول الله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[5].

فكل من "خيراً" و"شراً" تمييز.

---

(1) سورة النور، الآية: (4).

(2) الألفاظ الآتية تدل على الوزن: (طن - قنطار - كيلو - رطل - جرام..).

(3) الألفاظ الآتية تدل على المساحة: (فدان - قيراط - سهم - متر - قصبة..).

(4) الألفاظ الآتية تدل على الكيل: (أردب - كيلة - قدح - صاع..).

(5) سورة الزلزلة، الآيتان: (7، 8).

حكم تمييز الملفوظ:

يجوز نصبه كما تقدم، كما يجوز جره بحرف "من" أو جره بالإضافة.

النصب مثل : عندي قنطارٌ قطناً.

الجر بـ (من) مثل : عندي قنطارٌ من قطنٍ.

الجر بالإضافة مثل: عندي قنطارُ قطنٍ.

تنبيه !!!

لكي نفرق بين الحال والتمييز، فنجد أن الحال يتضمن معنى "في"[1] أما التمييز فيتضمن معنى "مِنْ"[2].

ثانياً: أنواع التمييز الملحوظ[3]:

تمييز النسبة: ما كان مفسراً لجملة مبهمة النسبة.

مثل: هَدَأَ محمدٌ نفساً.

فإن نسبة الهدوء إلى محمد مبهمة، تحتمل أشياء كثيرة، ثم إنك قد أزلت إبهاما بقولك"نفسا".

وينقسم التمييز الملحوظ (النسبة) إلى:

(أ) محول عن فاعل:

مثل قول الله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[4].

فكلمة"شيبا": تمييز محول عن فاعل، والأصل: اشتعل شيبُ الرأس.

---

(1) مثل: جاء محمدٌ مسروراً أي: في سرور.

(2) مثل: اشتريت قنطاراً قطناً أي من قطن.

(3) التمييز الملحوظ يسميه بعض العلماء "تمييز النسبة".

(4) سورة مريم، الآية: (4).

فشيب أصلها فاعل.

ومثل : طابَ محمدٌ نفساً.

أصلها: طابَتْ نفسُ محمدٍ.

(ب) محول عن مفعول :

مثل قول الله: ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾[1].

فكلمة"عيونا" تمييز محول عن مفعول به، والأصل: وفجرنا عيون الأرض؛ إذا إن "عيون" مفعول به.

ومثل: غرسْتُ الأرضَ شجراً. أصلها: غرست شجرَ الأرض.

(ج) محول عن مبتدأ :

وهو ما يأتي بعد أفعل التفضيل.

مثل قول الله: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[2].

فكلمة "مالا" تمييز محول عن مبتدأ ؛ لأنه واقع بعد ما هو على وزن أفعل التفضيل "أكثر" والأصل :(مالي أكثرُ من مالك).

وكلمة "نفرا" تمييز أيضا؛ لوقوعها بعد "أعز" والأصل (نفري أعز من نفرك).

حكم التمييز الملحوظ:

يجب نصبه دائماً، ولا يجوز جره بـ (من) أو الإضافة مثل: "محمدٌ أكثرُ علماً وأكبرُ سِنًّا" ، فالتقدير: علمُ محمدٍ أكثرُ وسنُّه أكبر.

فنجد أن كلًّا من (علم - سِنّه) مبتدأ.

❖❖❖❖❖

(1) سورة القمر، الآية: (12).

(2) سورة الكهف، الآية: (34).

كنايات العدد

كنايات العدد :

هي ألفاظ جاءت بها اللغة العربية، تدل على عدد غير محدد، سواء قَلَّ هذا العدد أم كثر.

فأسماء العدد مثل: (ثلاثة - أربعة - خمسة - تسعة - مائة) كلها أسماء محدودة تدل على عدد معين.

أما كنايات العدد مثل: (كَمْ - كأيّن - كَذَا - بِضْع) فتدل على عدد؛ لكنه غير محدد، ولذلك أطلق عليها "كنايات العدد".

أولاً: كــــم

كـــــم:

تنقسم إلى قسمين: كم الاستفهامية - كم الخبرية .

(1) كم الاستفهامية :

ما يستفهم بها عن عدد مبهم، يراد تعيينه، وتحتاج إلى جواب، وتمييزها يكون مفرداً منصوباً.

مثل: كَمْ كتاباً قرأْتَ؟ كَمْ يوماً صمْتَ؟

أما إذا سبقت "كم" بحرف جر جاز نصب التمييز، وجاز جرُّه.

مثل : بكم جنيهاً تصدَّقت؟ بكم جنيهٍ تصدَّقت؟

(2) كم الخبرية :

هي التي تفيد معنى الكثرة، ولا تحتاج إلى جواب، ويكون تمييزها واحداً مما يلي:

- مفرد مجرور بـ "من": مثل: "كم من رجل نالَ الشهادةَ!".

ومنه قول الله: ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ ﴾[1].

فكل من :(رجل - فئة) تمييز مفرد مجرور بـ (من) .

- مفرد مجرور بالإضافة:

مثل:"كم رجلٍ نالَ الشهادةَ!"، فـ(رجل) تمييز مفرد مجرور بالإضافة.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (249).

- جمع مجرور بـ (من):

مثل:"كم من أبطالٍ نالوا الشهادة!"، ف (أبطال) تمييز جمع مجرور بـ (من).

- جمع مجرور بالإضافة :

مثل:"كم أبطالٍ نالوا الشهادة!"، فـ (أبطال) تمييز جمع مجرور بالإضافة.

إعراب كم الاستفهامية والخبرية :

(1) تكون مبتدأ في محل رفع في الحالات الآتية :

(أ) إذا جاء بعدها خبر مفرد:

مثل: كم رجلاً مسافرٌ؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

رجلا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مسافر : خبر مرفوع، وعلامة رفع الضمة.

(ب) إذا جاء بعدها فعل لازم:

مثل: كم رجلاً رَجَع؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

رجلا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

رجع : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

(ج) إذا جاء بعدها فعل متعدٍّ مستوف لمفعوله:

مثل : كم كتابا قرأته؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

كتابا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قرأته : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل والضمير "الهاء" مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية "قرأته" في محل رفع خبر.

(د) إذا جاء بعدها جار ومجرور.

مثل: كَمْ مصنعًا في مصرَ؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

مصنعا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

في مصر : جار ومجرور متعلق بخبر"كم" المحذوف وتقديره: موجود.

(2) تكون في محل نصب في الحالات الآتية:

(أ) إذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله.

مثل : كم كتاباً قرأت؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به.

كتابا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قرأت : فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

(ب) إذا جاء بعدها ظرف زمان أو مكان.

مثل : كم يوماً صمْتَ؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب ظرف زمان.

يوما : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صمت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

كم متراً مشيت؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب ظرف مكان.

مترا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مشيت : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

(ج) إذا جاء بعدها مصدر (حدث).

مثل كم إحساناً أحسنت؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

إحساناً : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أحسنت : فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

كم ضربةً ضربت؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

ضربة : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ضرب : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

(3) تكون في محل جر في الحالات الآتية :

(أ) إذا سبقها حرف جر :

مثل: بكم درهمًا هذا؟

بكم : جار ومجرور متعلق بخبر محذوف مقدم.

درهما : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

هذا : اسم إشارة مبني على السكون ، في محل رفع مبتدأ.

بكم درهماً اشتريت هذا؟

بكم : جار ومجرور متعلق بالفعل.

درهما : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

اشتريت : فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

هذا : اسم إشارة مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

(ب) إذا سبقها مضاف :

مثل: رأي كَمْ رجلاً أخذت؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه.

رجلا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

أخذت : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

ملحوظة:

إعراب كم الخبرية هو نفسه إعراب كم الاستفهامية.

كَم الاستفهامية:

يكون تمييزها مفرداً منصوباً، وإن سبقه حرف جر على الراجح، ويجوز جره.

كَم الخـــبرية:

يكون تمييزها مجروراً بالإضافة أو مجرور بحرف الجر "من"، أو مفرداً مجروراً بالإضافة، أو مجروراً بـ (من).

ثانياً : كأيِّنْ[1]

كـــأين :

هي مثل كم الخبرية، حيث تدل على الكثرة، ولا تحتاج إلى جواب.

أما تمييزها فيكون مفرداً مجروراً بـ (من).

مثل قول الله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾[2].

كأين : خبرية بمعنى كم، وهي في محل رفع مبتدأ.

من : حرف جر.

نبي : اسم مجرور بـ(من)، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور تمييز كأين.

قاتل : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والجملة الفعلية" قاتل" في محل رفع خبر كأين.

معه : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ربيون : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية "معه ربيون" في محل نصب حال.

ومثل قول الله : ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ

---

(1) كأين: مبتدأ وخبرها غالبا ما يكون جملة فعلية بعدها في محل رفع وتمييزها يكون مجرورا بـ(من) دائما.

(2) سورة آل عمران، الآية: (146).

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1].

كأين : مبتدأ.

من دابة : جار ومجرور تمييز كأين.

لا تحمل رزقها : جملة فعلية في محل جر صفة.

الله : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يرزقها : جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "والله" والجملة الاسمية.

(الله يرزقها) في محل رفع خبر كأين.

(1) سورة العنكبوت، الآية: (60).

ثالثاً : كـذا

كــــذا :

تكون (كذا) كناية عن العدد المبهم، سواء كان قليلاً، أم كثيراً، وتأتي مفردة، أو معطوفة، أو مكررة.

- مفردة مثل : حَضَرَ كَذَا طالباً .
- معطوفة مثل : حَضَرَ كَذَا وكَذَا طالباً .
- مكررة مثل : حَضَرَ كذا كَذَا طالباً.

حكم إعراب كذا [1] :

تعرب كذا حسب موقعها في الكلام، فتقع فاعلا، أو مفعولاً به، أو مفعولاً مطلقاً، أو مبتدأ ، أو خبراً ، أو اسم مجرور ، أو نائب فاعل.. إلخ.

مثل:

حضر كذا طالباً.	تعرب كذا فاعلا.
رأيت كذا طالباً.	تعرب كذا مفعولا به.
سلمْتُ على كذا طالباً.	تعرب كذا اسم مجرور.
عُوقِبَ كذا طالباً.	تعرب كذا نائب فاعل.
ضربْتَ المهمل كذا ضربةً.	تعرب كذا مفعولا مطلقا.
في الفصلِ كذا طالباً.	تعرب كذا مبتدأ مؤخرا.

تمييز كذا :

يأتي تمييز "كذا" مفرداً منصوباً، ويجوز جره.

---

(1) تكون "كذا" مبنية على السكون وإنما تعرب حسب موقعها في الكلام.

مثل: في المستشفى كذا مريضاً - في المستشفى كذا مريضٍ.

مريضاً : في المثال الأول تمييز منصوب ، علامة نصبه الفتحة.

مريض : في المثال الآخر جُرَّ على الإضافة ، وهو تمييز كذا.

رابعاً : بضع - بضعة

بضع ـ بضعة :

كناية عن العدد المبهم، حيث تدل على عدد قد يكون ثلاثة ، أو أربعة ، أوخمسة، أو ستة ، أو ...، إلى تسعةٍ .

أحكام : بضْع - بضْعة :

تستخدم"بضع - بضعة" مثل: العدد من حيث حالة الإضافة والتركيب والعطف.

مثال : الإضافة :

ألقى العلماءُ بِضْعَ محاضراتٍ عَنْ خطورةِ التدخينِ.

حيث ورد لفظ "بضع" مذكرا، والمعدود مؤنث "محاضرات" .

ومثل: جمعت من المكتبة بضعة كُتُبٍ.

حيث وردت كلمة "بضعة" مؤنثة، والمعدود "كتب" مذكر.

مثال : التركيب :

نشرت بضعة عشر بحثاً.

حيث وردت كلمة "بضعة" مؤنثة، مع تذكير المعدود "بحثاً"؛ لأنها هنا مركبة مثل العدد "ثلاثة عشر بحثا" تماما[1].

ومثل: قرأت بضع عشرة صحيفة.

حيث وردت كلمة "بضع" على التذكير؛ لتخالف المعدود "صحيفة" لأنها هنا

---

(1) كل من (بضع - بضعة) يأخذ نفس حكم الأعداد الذي سيأتي الحديث عنها في الباب الثاني عشر.

أيضا مركبة مثل العدد "ثلاث عشرة صحيفة" تماما.

مثال : العطف :

في كتاب الصرف بضعةٌ وعشرون فصلاً.

حيث جاءت"بضعة" مؤنثة مخالفة للمعدود "فصلا" في التذكير؛ لأنها هنا معطوفة، مثل: خمسة وعشرون فصلا.

ومثل قول النبي ﷺ : "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً" [1].

حيث جاء اللفظ "بضع" مذكراً ليخالف المعدود "شُعْبَةً" .

ومما جاء في التنزيل في استخدام بضع قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [2].

❖❖❖❖❖

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) سورة يوسف، الآية: (42).

ملحق الإضافات

• حذف تمييز (كم) :

يجوز حذف تمييز (كم) عند أمن اللبس أو إذا دل عليه دليل.

مثل: "كَمْ عددُ الكتبِ في حقيبتك؟". أي: كم كتاباً في حقيبتك؟

ومثل: "كم خالفت أمري!" . أي: كم مرةٍ خالفت أمري!.

التمييز لا يكون إلا اسماً صريحاً ، فلا يكون جملة ولا شبه جملة.

• اختصاص كم بالزمن :

كم الخبرية تختص بالزمن الماضي، مثل:" كَمْ قريبٍ زُرْتَه" فنجد أن(كم) هنا دلت على الماضي لوجود الفعل (زرته) الذي أفاد الماضي، ومن ثَمَّ لا يصح أن تقول: "كم قريبٍ ستزور".

أما(كم) الاستفهامية فتكون للمستقبل، مثل:"كم صديقاً ستزور؟".

ويجوز أن تكون للماضي، مثل: "كم صديقاً زرت؟".

• الفصل بيّن كم وتمييزها :

يجوز أن يفصل بين (كم) وبين تمييزها، فإن فصل بينهما وجب نصبه على التمييز؛ وذلك لامتناع الإضافة مع الفصل، مثل: "كم في الفصل طالباً!" أو جره بـ(من) مثل:"كم معك من جنيه!".

ويجوز في مثل: "كم وصلني من عندك كتبٌ!".

أن ترفع (كتب) على أنه فاعل للفعل (وصلني) فيكون تمييز (كم) مقدراً، أي "كم مرة!" كما يجوز أن تنصبه على أنه تمييز، هكذا: "كم وصلني من عندك كتباً" ، وعندئذ يكون فاعل (وصلني) ضميراً مستتراً يعود إلى (كم).

● وجوب نصب تمييز الجملة :

يجب نصب تمييز الجملة إذا كان محولا عن الفاعل أو المفعول الصناعيين، مثل:"حَسُنَ المؤمنَ خلقاً - ازداد الكريمُ إيماناً " ، ومثل:" أتقنتُ القرآنَ تجويداً - نظمتُ الكتابَ فصولاً " .

والأصل: (حسن خلقُ المؤمن - ازداد إيمانُ الكريم - أتقنت تجويدَ القرآن - نظمتُ فصولَ الكتاب).

ومن تمييز الجملة - أيضا - الواجب النصب ما كان واقعاً بعد أفعل التفضيل، مثل: " المؤمن أكثر تمسكاً بالدين" ويجب نصب التمييز هنا بشرط أن يكون سببيا، أي: فاعلاً في المعنى كما تقدم في المثال المذكور، والأصل:(المؤمن كَثُرَ تمسكه بالدين) وعلامة التمييز الذي هو فاعل في المعنى، ألا يكون هذا التمييز من جنس المفضل قبله، وأن يستقيم المعنى بعد جعل التمييز فاعلاً مع جعل أفعل التفضيل فعلاً.

وبناءً على ما تقدم تقول : " أنتَ أحسن أداءً " .

فنجد أن التمييز أصلها فاعل إذ إنَّ الأصل :(أنت حَسُنَ أداؤك).

أما إذا كان التمييز ليس فاعلا في المعنى وجب جره بالإضافة، مثل:"زيدُ أفضلُ طالبٍ" وضابط هذا النوع أن يكون أفعل التفضيل بعضاً من جنس التمييز، أو أن يكون تمييز أفعل التفضيل من جنس ما قبلها.

أما إذا كان أفعلُ التفضيل غير مضاف لشيءٍ آخر غير التمييز، فإن كان مضافاً وجب نصب التمييز، مثل : " زيدٌ أفضلُ الناسِ طالباً ".

تطبيقات

(أ) عيِّن التمييز في الشواهد والأمثلة الآتية :

1 - قول الله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[1].

أجرا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

2 - اشتريت قنطاراً عسلاً.

عسلاً : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

3 - قول الشاعر:

نَحْـنُ أَبْـنَاءَ يَعْـرُبَ أعْـرَبُ الـنَّاسِ لِـسَانًا وأَنْـضَرُ الـنَّاسِ عُـودًا

لسانا : تمييز منصوب، وعلامة نصبة الفتحة.

عُوداً : تمييز منصوب، وعلامة نصبة الفتحة.

4 - قول الله: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾[2].

مددا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

5 - قول النبي ﷺ : "الرِّبَا ثَلاثَةٌ وسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّه وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ"[3].

باباً : تمييز منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

6 - قول الشاعر:

مَلأْنَـا الـبَـرَّ حتـى ضَـاقَ عـنّا وظَهْـر البَحْـرِ نَمْلَـؤُهُ سَـفِينَا

---

(1) سورة المزمل، الآية: (20).

(2) سورة الكهف، الآية: (109).

(3) رواه الحاكم وصححه.

سفينا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

7 - قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[1].

تأويلا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة.

8 - قول النبي ﷺ:"دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً"[2].

زَنْيَةً : تمييز منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

9 - قال تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾[3].

نفسا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

10 - قول أبي تمام:

السَّيفُ أَصْدَقُ إنباءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِّدِ واللَّعِبِ

أنباءً : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ب) أعرب الشواهد والأمثلة التالية :

1 - قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾[4].

من : اسم شرط مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

يعمل : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضميرمستتر تقديره "وهو".

مثقال : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: (35).

(2) رواه أحمد بسند صحيح.

(3) سورة النساء، الآية: (4).

(4) سورة الزلزلة، الآية: (7).

ذرة : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

خيرا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يره : فعل مضارع واقع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة "الألف" وأصله: "يراه"، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو"، والضمير الهاء" مبني في محل نصب مفعول به، وفعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ) .

2 - قول الشاعر

أَتَهْجُر سَلْمَى بالفِراقِ حَبيبها وَمَا كَانَ نَفْساً بالفِراقِ تَطيبُ

أتهجر : الهمزة: للاستفهام الإنكاري "تهجر"فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة.

سلمى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ؛ لأنه اسم مقصور.

بالفراق : حرف جر "الفراق" : اسم مجرور بـ (الباء) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل،"تهجر" "حبيبها" : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير "الهاء" مبني في محل جر مضاف إليه.

وما كان : الواو للحال ، و"ما" نافية، و"كان" زائدة " نفسا" تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

بالفراق : جار ومجرور متعلق بالفعل "تطيب" أي تنشرح.

تطيب : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره:"هو".

3 - كم وَرْدَةً قطفْتَ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدماً.

وردة : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قطفت : فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بـ "تاء" الفاعل للمخاطب.

4 - قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [1].

وواعدنا : الواو استئنافية، "وواعدنا" فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين.

موسى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

ثلاثين : مفعول به ثان لـ (واعدنا) منصب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ليلة : تمييز منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة.

وأتممناها : الواو عاطفة و"أتممناها" فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله به(نا) الدالة على الفاعلين، والضمير (الهاء) مبني في محل نصب مفعول به.

بعشر : الباء حرف جر، "وعشر" اسم مجرور بـ (الباء)، وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بـ"أتممناها" .

فتمَّ : الفاء عاطفة ،" تم" فعل ماضٍ مبني على الفتح.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (142).

ميقات : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ربه : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة والضمير الهاء مبني في محل جر مضاف إليه.

أربعين : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أي : تمَّ بالغاً هذا العدد.

ليلة : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تدريبات

(1) ضع مكان النقط فيما يلي تمييزاً مناسباً واضبطه بالشكل :

أ - البخيل أكثر الناس............ على المال.

ب - العلماء أشد الناس ....

ت - اشتريت كيلو........... .

ث - قرأت ثلاثة عشر........... .

ج - زرعت فداناً.......... .

(2) اجعل التمييز المنصوب مجروراً فيما يلي :

أ - اشتريت إردباً قمحاً.

ب - زرعت قيراطاً قصباً.

ت - باع الفلاح كيلتين ذرة.

ث - حصدت قنطارين قطناً.

(3) اجعل التمييز المجرور فيما يلي منصوباً :

أ - أكلت الماشية إردبًّا من شعير.

ب - وضعت في الإناء كيلو من عسل.

ت - زرعت فدانين من أرز.

ث - حصدت قنطاري قطن.

(4) عيِّن التمييز ، وبيِّن نوع المميز فيما يلي :

أ - أُهدِيَ إليَّ متران صوفاً.

ب - حضر الحفلة خمسة عشر صديقاً.

ت - الجمل أشد الحيوانات صبراً على العطش.

ث - الأسد سيد حيوانات الغابة وأشدها قوة.

ج - طابت الإسكندرية هواءً.

(5) اجعل الفاعل في الجمل التالية تمييزاً، واضبطه بالشكل :

أ - زادت برودة الشتاء.

ب - قبح خلق الفتاة.

ت - طاب هواء الغردقة.

ث - عظم خلق أهل مصر.

(6) اجعل التمييز فيما يلي فاعلاً مع الحفاظ على المعنى :

أ - طاب الوالد نفساً.

ب - نقص الظالم قدراً.

ت - ساءت نرجس خلقاً.

ث - هدأ المعلم تفكيراً.

(7) اجعل التمييز فيما يلي مبتدأ :

أ - الزئبق أثقل من الماء وزناً.

ب - الفاسد شر الناس منزلة.

ت - الزرافة أطول الحيوانات رقبة.

ث - العلماء أكثر الناس معرفة وثقافة.

ج - الأسد من أشد الحيوانات فراسة.

(8) اجعل المفعول به في الجمل التالية تمييزاً:

أ - نسقتُ أزهارَ الحديقة.

ب - رتبت أبوابَ الكتاب.

ت - نظمت أثاث البيت.

ث - زرعت نخل الحديقة.

ج - فجرنا عيون الأرض.

ح - أتقنت شرح الدرس.

(9) عيِّن كل تمييز فيما يلي:

أ - عن ابن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ" [1].

ب - عن مصعب بن سعد عن أبيه ﷺ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً، قَالَ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلَاهُ اللهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ، حَتَّى يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ[2].

ت - عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "لَوْ أَنَّ حَجراً قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفاً فِيهِ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا" [3].

ث - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ المؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ" [4].

ج - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:" دِينَارٌ

---

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) رواه ابن ماجة وابن أبي الدنيا والترمذي، قال: حديث حسن صحيح.

(3) رواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

(4) رواه الترمذي الحاكم، وقال صحيح على شرطهما.

أَنفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ "[1].

(10) عيِّن نوع كم فيما يلي وبيِّن تمييزها :

أ - كم من عصور سجلت عظمة المسلمين في العلم والدين!

ب - كم صحابياً بشر بالجنة؟

ت - كم صديق ربحت مودته هذا العام!

(11) ضع تمييز مضبوطاً بالشكل مكان النقط فيما يلي :

أ - كم...... في هذا الكتاب؟

ب - كم ..... مرت على هجرة الرسول ﷺ؟

ت - كم ...... في جامعة الأزهر؟

(12) اجعل (كم) الاستفهامية خبرية فيما يلي بأربع وسائل مختلفة.

أ - كم بطلاً مغواراً قتل في سبيل الله؟

ب - كم طالباً في كلية التربية؟

ت - كم حديثاً نبوياً حفظت؟

(13) اجعل (كم) الخبرية استفهامية فيما يلي وغيِّر ما يلزم :

أ - كم بطلٍ مقدام طواه الموت!

ب - كم آلافٍ من الجنيهات أنفقت في العبث واللهو!

---

(1) رواه مسلم.

ت - كم رجالٍ غضبوا لله.

(14) اجعل كل اسم مما يلي تمييزاً لـ (كم الاستفهامية مرة، والخبرية مرة):

(معلم - رجل - كتاب - بلد - معلومات).

(15) أعرب الجملة التالية:

أ - كم قائد شجاع نال الحرية.

ب - كم آية قرأت!

ت - كم قصة قرأتها!

ث - كم قصة قرأت؟

ج - بكم جنيهاً اشتريت ذلك الكتاب به؟

ح - كم ساعة ذاكرت؟

خ - كم زعيماً أعلن تأييده لفلسطين؟

د - كم كلية في جامعة الأزهر؟

ذ - كم تلميذاً في كلية العلوم؟

ر - كم رجلاً مسجون؟

(16) مثل لكل مما يأتي جملة:

(كأين - كذا - بضع - بضعة).

(17) عيّن التمييز في الشواهد والأمثلة الآتية:

أ - قول الله: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[1].

ب - قول عائشة رضي الله عنها: " وَمَا رَأَيْتُ الرَّسُولَ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ

(1) سورة الأعراف، الآية: (160).

شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا من شَهْرِ شَعْبَانَ " [1].

ت - قول الشاعر:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهنَّد

ث - عندي قنطارٌ قطناً.

ج - كمْ كتاباً قرأْتَ؟

ح - قول الله: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [2].

خ - قال عبد الله بن عمرو بن العاص: "إنَّ النبي ﷺ قرأ خَمْسَ عَشْرة سَجْدةً في القُرْآنِ ، مِنْهَا ثَلاثُ عَشْرَةَ في المفَصَّلِ وفي الحجّ سَجْدَتَانِ"[3].

د - قول النبي ﷺ: " أَكْمَلُ المؤْمِنينَ إيماناً أَحْسَنُهُم أَخْلاقاً " [4].

ذ - وقوله ﷺ: " إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أخلاقا " [5].

ر - وقوله ﷺ:"الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وستُّون شُعْبَةً فأَفْضَلُها لا إلهَ إلا اللهُ وأدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطريقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" [6].

ز - "وكان رسول الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً من العَذْرَاءِ في خِدْرِهَا" [7].

س - قول الله: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [8].

---

(1) رواه البخاري ومسلم.
(2) سورة الكهف، الآية: (34).
(3) رواه أبو داود وحسنه بعضهم.
(4) رواه أحمد وأبو داود.
(5) رواه البخاري.
(6) رواه البخاري ومسلم.
(7) رواه البخاري.
(8) سورة النور، الآية: (4).


الفصل الثالث
الاستثناء

الاستثناء

الاستثناء:

يتكون أسلوب الاستثناء من:

(أ) المستثنى منه.

(ب) أداء الاستثناء.

(ج) المستثنى.

مثل قول الله: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[1].

فالمستثنى منه في الآية هو "الملائكة"، وأداة الاستثناء هي "إلا"، والمستثنى هو "إبليس".

(أ) المستثنى منه :

هو الاسم الذي يذكر قبل أداة الاستثناء. ويكون شاملاً على المستثنى.

(ب) أدوات الاستثناء:

هي (إلا - غير - سوى - خلا - عدا - حاشا).

(ج) المستثنى :

هو الاسم الذي يذكر بعد أداة الاستثناء، ويكون مخالفاً في المعنى لما قبله.

الاستثناء:

هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى، أو هو

---

(1) سورة الحجر، الآيتان: (30، 31).

إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله.

مثل: نجا السّباحُون إلا زيداً.

ومن خلال هذا المثال نجد أن المستثنى "زيدا" يخالف المستثنى منه، "السباحون" حيث نجوا جميعًا أما زيدٌ فلم ينجُ بل هلك.

أولاً: أحكام المستثنى بـ(إلا):

المستثنى بعد (إلا) له ثلاثة أحكام: (وجوب نصبه - جواز نصبه أو اتباعه، وجوب إعرابه حسب موقعه في الكلام)، وإليك التفصيل.

(1) وجوب نصب المستثنى بعد (إلا):

ينصب المستثنى بعد "إلا" إذا كان الكلام تاما[1] مثبتا[2].

مثل قول الله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾[3].

فالمستثنى "إبليس" واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت، حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، مع إثبات المعنى.

ومثل كتبْتُ الرسائِلَ إلا رسالةً.

(2) جواز نصب أو إتباع المستثنى بعد "إلا":

يجوز نصب المستثنى أو اتباعه للمستثنى منه، إذا كان الكلام تاما منفيا[4].

---

(1) الكلام التام: هو الذي يتوافر "المستثنى منه" في أسلوب الاستثناء أما إذا فقد منها فيكون الأسلوب ناقصاً.

(2) الكلام المثبت: هو الذي لم تسبقه أداة نفي أو نهي أو استفهام متضمن معنى النفي.

(3) سورة الكهف، الآية: (50).

(4) الكلام التام المنفي: فالتام هو الذي توافر فيه المستثنى منه والمنفي هو الكلام المسبوق بنفي =

مثل قول الله: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾[1].

فالمستثنى "امرأتك" قرئ بالنصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من المستثنى منه " أحد"، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، ونجد أن المبدل منه (أحدٌ)، مرفوع ؛ لأنه فاعل، لهذا نجد أن كلمة (امرأتك) يجوز إعرابها بدلاً مرفوعاً.

ومثل: هل تَأَخَّرَ من السباحين إلا واحداً أو واحدٍ؟

فالمستثنى "واحد" يجوز فيه النصب على الاستثناء ، كما يجوز الجر تبعاً للمستثنى منه "السباقين" ومجرور مثله.

(3) إعراب المستثنى على حسب موقعه في الكلام :

يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصاً منفيًا[2].

مثل قول الله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾[3].

يعرب المستثنى "رسول" خبراً، وهذه الصورة لا تعد من صور الاستثناء لعدم وجود "المستثنى منه" لهذا تعرب "إلا" ملغاة.

ومثل قول الله: ﴿ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾[4].

=

مثل أداة النفي "لا".

(1) سورة هود، الآية: (81).

(2) الناقص المنفي: فالناقص حين يكون المستثنى منه غير موجود في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

(3) سورة آل عمران، الآية: (144).

(4) سورة المائدة، الآية: (99).

فالمستثنى "البلاغ" وقع مبتدأ مؤخرا، وخبره "على الرسول" جار ومجرور مقدم.

ومثل قول الله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [1].

فالمستثنى "رحمة " وقع مفعولا لأجله.

ويمكننا معرفة الموقع الإعرابي للمستثنى الناقص المنفي، من خلال حذف أداتي النفي والاستثناء[لا - إلا] فعندئذ يبدو المعنى واضحا، مثل: (محمد رسول - على رسولنا البلاغ - أرسلناك رحمةً).

ومثل قول الله: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [2].

فالمستثنى "الحق" مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [3].

فالمستثنى "القوم" نائب فاعل للفعل "يهلك" المبني للمجهول، فالكلام ناقص منفي ، ويتحقق النفي هنا بالاستفهام "هل".

ثانياً: المستثنى بـ (غير - سوى):

المستثنى بـ (غير - سوى) هو الاسم الذي يقع بعد أحدهما، وحكمه أنه يجب أن يجر دائما بالإضافة.

مثل: جاء الحجاجُ غَيْرَ رجلٍ أو سِوَى رجلٍ.

فكلمة "رجل" تعرب مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة.

حكم إعراب (غير - سوى):

يأخذ كل من (غير - سوى) حكم المستثنى الواقع بعد "إلا":

(1) سورة الأنبياء، الآية: (107).

(2) سورة الأعراف، الآية: (169).

(3) سورة الأحقاف، الآية: (35).

(أ) إذا كان الكلام تاما مثبتاً [1] يجب نصبهما :

مثل: تفوَّق الطلاب غيرَ سعيدٍ أو سِوَى سعيدٍ.

فأداتا الاستثناء (غير - سوى) يجب نصبهما؛ لأن الكلام تام مثبت غير أن "سوى" تعرب ، وعلامة إعرابها حركات مقدرة.

(ب) إذا كان الكلام تاما منفيا[2] :

فيجوز نصبها أو إعرابها بدلا من المستثنى منه.

مثل: ما حَضَرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سِوى [3] طالبٍ.

ما حَضَرَ الطلابُ غيرَ طالبٍ أو سِوى طالبٍ.

فالذي لا خلاف فيه أن الاسم الواقع بعدهما مجرور دائماً، على أنه مضاف إليه.

أما (غير - سوى) فيجوز النصب على الاستثناء، ويجوز الرفع على أنها بدل من المستثنى منه" الطلاب" [4].

(ج) إذا كان الكلام ناقصا منفيا[5] :

تعرب كل من: "غير - سوى" على حسب موقعها في الكلام.

مثل: (ما حضر غيرُ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ - ما رأيتُ غيرَ طالبٍ أو سِوَى

---

(1) التام المثبت: فالتام هو ما توافر فيه (المستثنى منه) والمثبت: هو الأسلوب غير المسبوق بنفي.

(2) التام المنفي: فالتام هو الذي يذكر فيه المستثنى منه، أما المنفي فهو الذي يسبق بنفي.

(3) سوى: تعرب وعلامة إعرابها الحركات المقدرة.

(4) ومن الاستثناء التام المنفي قول الله: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ سورة النساء، الآية: (95).

حيث قرئ "غير" بالرفع على أنها صفة إلى " القاعدون" كما قرئ بالجر على أنها صفة إلى "المؤمنين" وقرئ بالنصب على الاستثناء.

(5) الناقص المنفي: تم تعريفه سابقا.

طالبٍ - ما سلمت على غير طالبٍ أو سِوَى طالبٍ).

فالاسم بعد "غير" و"سوى" مضافٌ إليه مجرور.

أما حكمهما فهما في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث اسم مجرور.

ثالثاً: المستثنى بـ (خلا - عدا - حاشا):

أدوات الاستفهام "خلا - عدا - حاشا" هي أفعال ماضية، ضمنت معنى "إلا" الاستثنائية.

حكم المستثنى بعد (خلا - عدا - حاشا):

يجوز نصب المستثنى بعد هذه الأدوات، يجوز جره.

حيث ينصب على أنه مفعول به، مثل : قول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشاً فإنَّ الله فَضَّلَهُمْ ... عَلَى البَرِيَّةِ بِالإسلامِ والدِّينِ

حيث نصب المستثنى "قريشا" على أنه مفعول به.

ومثل حَضَرَ الطُّلابُ خَلَا طالباً أو عدا طالباً أو حَاشَا طالباً [1].

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَضَرَ الطلابُ خَلَا طالبٍ أو عدا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ [2]، ويشترط في ذلك الا تتقدم

---

(1) إذا كان الاسم بعد: (خلا - عدا - حاشا) منصوبا، فإنها عندئذ أفعال، وإعرابها:

"حضر": فعل ماضٍ مبني على الفتح.

"الطلاب": فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

"خلا" أو "عدا" أو "حاشا" كل منها فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

"طالبا": مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة..

(2) إذا كان الاسم بعد: (خلا - حاشا) مجرورا فإنها حروف جر، وإعرابها:

"حضر": فعل ماض مبني على الفتح.

"الطلاب": فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

=

"ما" المصدرية على (خلا - عدا - حاشا).

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَضَرَ الطلابُ خَلَا طالبٍ أو عدا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ [1]، ويشترط في ذلك الا تتقدم "ما" المصدرية على (خلا - عدا - حاشا).

أما إذا تقدمت " ما" المصدرية على: (خلا - عدا) فإن المستثنى بعدهما يجب نصبه على أن مفعول به [2].

مثل قول الشاعر:

ألا كلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ باطلٌ وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحَالةَ زائِلٌ

حيث نصب لفظ الجلالة "الله" على أنه مفعول به، لوقوعه بعد "خلا" المسبوقة بـ "ما" المصدرية.

وأيضا عندما نقول: جاء القومُ ما خلا محمداً، فإن "محمداً" مفعول به .

=

"خلا": أو "عدا" أو "حاشا" كل منها حرف جر.

"طالب": اسم مجرور بخلا أو عدا أو حاشا وعلامة جره الكسرة.

(1) إذا كان الاسم بعد: (خلا - حاشا) مجرورا فإنها حروف جر، وإعرابها:

"حضر": فعل ماض مبني على الفتح.

"الطلاب": فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

"خلا": أو "عدا" أو "حاشا" كل منها حرف جر.

"طالب": اسم مجرور بخلا أو عدا أو حاشا وعلامة جره الكسرة.

(2) يرى بعض النحاة أن "حاشا"لا تسبقها "ما" المصدرية، وهو الراجح وعلى ذلك فهي تستخدم "فعلا" وتنصب ما بعدها على أنه مفعول به وتستعمل حرفاً للجر أيضا وتجر ما بعدها على أنه اسم مجرور.

✍ ملحوظة:

المستثنى المنقطع[1] الصواب فيه أن يكون منصوبا، سواء أكان مثبتاً، أم منفيًا.

❖❖❖❖❖

(1) الاستثناء المنقطع: هو ما كان " المستثنى" من غير جنس" "المستثنى منه" مثل حضر القومُ إلا حماراً.

فإن المستثنى "حمارا" ليس من جنس المستثنى منه "القوم" أو أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد، ومثله قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ سورة الكهف، الآية: (50). فإبليس ليس من الملائكة لأن الاستثناء هنا منقطع، فلو كان إبليس من الملائكة لكان الحمار من القوم في المثال السابق؛ فالعلاقة بين الملائكة وإبليس علاقة "مع" أي: كان إبليس مع الملائكة وليس علاقة "من".

ملحق الإضافات

• هناك لغات وردت في كلمة "سوى" منها :

1 - سِوَى: بكسر السين مع الألف المقصورة، هذه أشهر اللغات.

2 - سُوى: بضم السين مع القصر.

3 - سَواء: بفتح السين مع الألف الممدودة.

4 - سِواء: بكسر السين مع المد، وهذه أقل اللغات.

• هناك آراء في إعراب "سوى" وهي :

1 - رأي ينص على أن (سوى) تعرب ظرفاً فقط، هو رأي سيبويه والفراء وغيرهما.

2 - رأي ينص على أن(سوى) تعامل معاملة (غير) حيث تأتي مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة على غير الظرفية، وهو رأي اختاره ابن مالك.

• حكم "بيد" و"لَمَّا" :

كلمة "بيد" اسم ملازم للنصب على الاستثناء، ودائماً يكون في استثناء منقطع، وهو يلزم الإضافة إلى المصدر المؤول (بأن) التي تنصب الاسم ، وترفع الخبر، مثل:" زيد قوي بَيْدَ أنه جبانٌ - سعيدٌ غنيٌّ بيدَ أَنَّه بخيلٌ - حامد فقير بَيْدَ أنه عزيزٌ".

ومنه قول القائل : "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أَني مِنْ قُريشٍ، وَاسْتَرْضَعْتُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بكرٍ".

أحياناً تأتي (لَمَّا) بمعنى (إلا) في قليل من كلام العرب، ومنه قول الله:

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1].

وقوله: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[2] في قراءة من شدّد الميم في (لما) فإن (إنْ) نافية، و(لما) بمعنى (إلا).

ونجد أن (لما) فيما سبق تدخل على جملة اسمية، كما يجوز دخولها على جملة فعلية، فعلها ماضٍ لفظاً مستقبلاً معنى، مثل: ما دعوتُكَ لما أجبت لي" أي: إلا أجبت لي، والتقدير:"ما دعوتك إلا أجبت لي".

● القراءة المقبولة والمردودة:

فالقراءة المقبولة هي كل قراءة وافقت اللغة العربية، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية، وتواترت عن رسول الله ﷺ، فكل قراءة اجتمعت فيها هذه الموافقات الثلاث السابقة: موافقة اللغة، وموافقة أحد المصاحف، وثبوتها بطريق التواتر، هي القراءة التي يجب قبولها، ولا يحل جحودها وإنكارها، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

ومتى لم تتحقق هذه الموافقات الثلاث السابقة في قراءة فهي قراءة شاذة مردودة، ومتى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون مرافقة للعرب، ولأحد المصاحف العثمانية.

والتواتر: نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله ﷺ.

❖❖❖❖❖

(1) سورة الطارق، الآية: (4).

(2) سورة يس، الآية: (32).

تطبيقات

(أ) عيِّن المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي :

1 - قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾[1].

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي "إلا".

والمستثنى هو"البلاغ"، وأسلوب الاستثناء ناقص منفي، ويعرب المستثنى "البلاغ" على حسب موقعه في الكلام أي: يعرب هنا مبتدأ مؤخراً، الجملة : "على الرسول البلاغ" والأصل: "البلاغ على الرسول".

2 - قول الشاعر :

لِكُلِّ داءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إلا الحَمَاقَةَ أعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيها

أداة الاستثناء في الشاهد الشعري هي "إلا"، والمستثنى هنا: "الحماقة" منصوب على الاستثناء.

3 - قول الله : ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾[2].

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي "إلا".

الضالون : بدل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم وهو بدل من ضمير الفاعل المستتر في الفعل "يقنط".

أو هي فاعل "يقنط"، وجميع القراء اتفقوا على الرفع[3].

---

(1) سورة النور، الآية: (54).

(2) سورة الحجر، الآية: (56).

(3) يشترط لصحة القراءة التواتر عن رسول الله ﷺ فلا يجوز القراءة بقراءة لم تتواتر عن رسول الله ﷺ حتى وإن وافقت أحد وجوه الإعراب.

4 - قول الله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [1].

أداة الاستثناء في الآية الكريمة هي"**إلا**" .

رسول : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكلام ناقص منفي فيعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام.

5 - قول الشاعر :

أَلا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ باطِلُ   وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

أداة الاستثناء في الشاهد الشعري هي "**ما خلا**".

الله : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وجاء المستثنى: "**الله**" منصوبا لأن "ما" المصدرية قد تقدمت على أداة الاستثناء "عدا".

6 - حَضَرَ القومُ غَيْرَ محمدٍ :

غير : أداة استثناء منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، نصبها واجب؛ لأن الكلام تام مثبت.

محمد : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

7 - قرأتُ الكتابَ إلا صفحةً :

إلا : أداة استثناء.

صفحة : مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والنصب هنا واجب؛ لأن الكلام تام مثبت.

8 - لم أشاهدْ في الحديقة سِوَى أشجار البرتقال :

سوى : أداة استثناء تعرب "بدلا" مجرورا، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (**144**).

كما يجوز نصب " سوى" على الاستثناء ؛ لأن الكلام تام منفي.

أشجار : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

9 - لم أقطفْ غير زهرةٍ واحدة :

غير : أداة استثناء، وهي مفعول به منصوب؛ لأن الكلام ناقص منفي حيث يعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام.

10 - قول الشاعر :

خَلَا اللهِ لا أرجو سِوَاكَ وإنَّما أَعُدُّ عيالي شُعْبَةً مِنْ عَيالِكَا

الله : لفظ الجلالة اسم مجرور بـ(خلا)، وعلامة جره الكسرة ويجوز نصب المستثنى "الله" على أن "خلا"فعل، وبذلك يكون لفظ الجلالة مفعولاً به.

11 - قول الشاعر :

لم يَبْقَ سِوَى العُدْوَانِ دِنَّاهُمْ كما دَانُوا

سوى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

العدوان : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والكلام ناقص منفي فتعرب"سوى" على حسب موقعها كما رأينا.

(ب) وضّح الوجوه الإعرابية الممكنة في المستثنى من المثالين التاليين :

1 - هل حضر المصلون إلا واحدٌ؟

واحداً : مستثنى يجوز رفعه على أنه بدل من

"المصلون"، ويجوز نصبه على الاستثناء ؛ لأن الكلام تام منفي.

2 - حَضَرَ المصلون إلا واحداً

واحداً : مستثنى واجب النصب؛ لأن الكلام تام مثبت.

تدريبات

(1) عيِّن المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء فيما يلي :

أ - كل شيء يفنى إلا ذكر الله.

ب - فحص الطبيب الجسم إلا القدم.

ت - لم يتأخر عن السباقين سوى واحد.

ث - لا يخلصنا مما نحن فيه من مذلَّة غير الجهاد في سبيل الله.

ج - لم يأخذ الميت شيئاً ما خلا العمل الصالح.

(2) اختر الكلمة المضبوطة ضبطاً مناسباً مما بين كل قوسين :

أ - اشتريت فاكهة الشتاء عدا.......... . (الفلِّ - الفلُّ - الفلَّ).

ب - لا يسرني........ نهوض في الأمة. (غيرُ - غيرَ - غيرِ).

ت - ما سمعت سوى.......... . (بلبلاً - بلبلٌ - بلبلٍ).

ث - لم أقرأ من القصة إلا.......... . (فصلٍ - فصلٌ - فصلاً).

ج - حفظت القرآن إلا.......... . (جزءاً - جزءٍ - جزءٌ).

ح - كل شيء يفنى ما خلا... الله. (ذكرَ - ذكرُ - ذكرِ).

خ - لا تصاحب إلا .... (مؤمنٌ - مؤمنٍ - مؤمناً).

د - ولا يأكل طعامك إلا.......... . (تقيٍّ - تقيًّا - تقيٌّ).

ذ - ما أعجبت بالمفتي.......... الجريء .
ولا أقول إلا الحق. (غيرِ - غيرُ - غيرَ).

(3) ضع مكان النقط فيما يلي مستثنى واضبطه :

أ - لا يضحي في سبيل الله إلا....... .

ب - ما المتنبي إلا........ .

ت - ما زرت من البلاد العربية سوى..... .

ث - كل شيء ينقص بالإنفاق عدا.......... .

ج - احترم الناس ما خلا.......... .

(4) عبِّر عن معنى كل جملة مما يأتي بأسلوب استثناء مناسب :

أ - أحب المهذبين من بين الطلاب.

ب - نام جميع أفراد الأسرة وبقي محمد.

ت - أصلي في جميع المساجد، لم أصل في المسجد المقبور.

ث - زارني جميع الأصدقاء، وتخلف سمير.

ج - في القفص بلبل فقط.

(5) تخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :

أ - كل المجتهدين ينجحون إلا المتكاسل. (مفعول به - بدل - مستثنى).

ب - لا ينكر عظمة الإسلام إلا مكابر. (مستثنى - فاعل - مفعول به).

ت - ما في المدرسة إلا المدرسون. (فاعل - مستثنى - مبتدأ).

ث - أنهى المصلون صلاة الجمعة غير مسجد.

(فاعل - مفعول به - منصوب على الاستثناء).

ج - لا يجحد فضل والديه سوى الخسيس.

(منصوب على الاستثناء - مضاف إليه - فاعل).

(6) ضع (غير) مكان (إلا) مع ضبطها وما بعدها فيما يلي :

أ - ما مكروه إلا المغرور.

ب - ما فائز إلا الواثق بنفسه.

ت - لن يؤيد السلام إلا المخلصون.

ث - ما حفظت إلا قصيدتين.

ج - لا يبدل كلمات الله إلا الظالمون.

ح - ما فاز إلا المجد.

(7) صوِّب الخطأ فيما يلي :

أ - لا يحب دراسة الأدب إلا أولي المواهب.

ب - لم يتخلف عن الصلاة غير أخوك.

ت - لايهتم بالرياضة إلا القليلين.

ث - لا يحب دراسة الإسلام غير الملتزمون.

ج - لا يصل إلى القمة سوى المجتهدون.

(8) أعرب الحديث الشريف :

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ"[1].

(9) عيِّن المستثنى وأداة الاستثناء فيما يأتي :

أ - ما حَضَرَ من المسافرين إلا رجلاً.

ب - ما شوقي إلا شاعرٌ.

ت - حَضَرَ الوعَّاظ إلا واحداً.

---

(1) رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

ث - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [1].

ج - قول الشاعر:

تـركْنَا فـي الحـضيضِ بَـنَاتِ عُـوجٍ ... عَوَاكـفَ قَـدْ خَـضَعْنَ إلـى الـنُّور

أَبَحْــنَا حَــيَّهم قَــتْلا وأسْــراً ... عــدا الـشَّمْطَاءِ والطفـلِ الـصغير

ح - ما رسبَ إلا المهملُ.

خ - قول الشاعر:

كُـلُّ العَـداوةِ قَـدْ تُرْجَـى إزَالـتُها ... إلَّا عَـدَاوَةَ مَـنْ عَـاداكَ مـن حَـسَدِ

د - انصرف القوم إلا جملا.

ذ - ما قام غير محمدٍ.

ر - جاء الطلاب خلا عليًّا.

ز - قول الشاعر:

حَاشَــا قُرَيْــشًا فــإنَّ اللهَ فَــضَّلَهُمْ ... عَلَـى البـريَّة بِالإسْـلامِ والـدِّينِ

(10) أعرب ما تحته خط مما يلي:

أ - قرأت الكتب إلا كتابا.

ب - لا ينفع الإنسان غير عمله.

ت - لم ينفق البخيل إلا جنيها.

ث - ما زيدٌ إلا طالبٌ.

ج - ما رجع من المحاربين إلا واحداً.

ح - أفلح الطلابُ عدا طالب.

---

(1) سورة القمر، الآية: (50).

(11) وضّح الوجوه الإعرابية الممكنة للمستثنى مما يأتي :

أ - هل حضر من اللاعبين إلا لاعبا.

ب - أفطر الصائمون عدا رجلاً.

ت - كلٌّ يموتُ إلا صاحب الملك.

ث - عوقب الآثمون غير واحد.

ج - قول النبي ﷺ : " كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ " [1].

(1) رواه البخاري ومسلم.

فهرس الموضوعات

الباب الثامن

المفعولات

الباب التاسع

الحال - التمييز - الاستثناء

الموسوعة الشاملة

في

النحو والصرف

يحوي تدريبات وافية

تأليف

أيمن أمين عبد الغني

مراجعة

أ. د. عبده الراجحي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
أستاذ اللغويات بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية وبيروت العربية

أ. د. رشدي طعيمة
العميد الأسبق لكليات التربية
بدمياط والمنصورة والإمارات
وجامعة السلطان قابوس

الجزء الخامس




بسم الله الرحمن الرحيم

الباب العاشر

التوابع

◈ الفصـــل الأول:

● النعـــــــت

◈ الفصـل الثاني:

● العطـــــف

◈ الفصـل الثالث:

● التوكيـــــد

◈ الفصـل الرابع:

● البـــــدل


الفصل الأول
النعت

النعت

التوابع:

هي كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب: رفعاً، ونصباً، وجرًّا، حيث تأخذ نفس إعراب ما قبلها.

والتوابع هي: النَّعْتُ - العَطْفُ - التَّوكيد - البَدَلُ.

أولاً: النعت:

يسمى أيضا: الصفة، وينقسم النعت إلى قسمين:

1 - النعت الحقيقي.

2 - النعت السببي.

(1) النعت الحقيقي:

هو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

مثل قول النبي ﷺ: " ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ "[1].

فكلمة "أليم" نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو "عذاب"، وكلمة "كذاب" نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو "مَلِك"، وكلمة "مستكبر" نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو "عائل"، والنعت يتبع المنعوت في الإعراب: رفعاً ونصباً وجرًّا فكلمة "زانٍ" نعت أو صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وأصلها "زانيّ".

أما "أليم" و"كذاب" و"مستكبر" فكلها صفات مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة

---

(1) رواه مسلم.

الظاهرة، ومثل: استمعت إلى خطيبٍ فصيحِ اللسانِ، عذبِ البيانِ، قويِّ الحجةِ أو: استمعتُ إلى خطيبٍ فصيحٍ لساناً، عذبٍ بياناً، قويٍّ حُجَّةً.

فكلمة "فصيح" نعت حقيقي، والمنعوت هو "خطيبٍ.

- حكم النعت الحقيقي :

يجب أن يكون النعت مطابقاً للمنعوت في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد ، والتثنية، والجمع، وفي حركات الإعراب الثلاث.

مثل: هذا خطيبٌ فصيحٌ - هذان خطيبان فصيحان - هؤلاء خطباءُ فصحاءُ - هذه خطيبةٌ فصيحةٌ - هاتان خطيبتان فصيحتان - هؤلاء خطيباتٌ فصيحاتٌ ... إلخ.

(2) النعت السببي :

هو ما يدل على نعت في اسم ظاهر بعده، متعلق بالمنعوت، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة.

مثل: هذا بَيْتٌ واسعةٌ غُرَفُه.

فكلمة" واسعة" نعت سببي، لا تدل على صفة لـ"بيت"، ولكنها صفة لـ"غرفه"، وفي الوقت نفسه قد رفعت اسما ظاهراً وهو "غرفه"، وقد اشتملت "غرفه" على ضمير، يعود على المنعوت "بيت" ، ومثل: هذا رجلٌ عاقلةٌ زوجَتُه.

فـ"عاقلة": نعت سببي لـ"رجل" المذكر، وجاءت مؤنثة؛ لأنها تدل على وصف لـ(زوجته).

ومثل: هذا صديقٌ مجاهِدٌ أبوه - هذان صديقان مجاهدٌ أبواهما - هذه صديقةٌ مجاهدٌ أبوها - هاتان صديقتان مجاهدٌ أبواهما.

حيث يجب إفراد وتذكير النعت السببي إذا كان الاسم الظاهر غير جمع، سواءً كان مفرداً، أم مثنى.

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعاً جمعَ تكسيرٍ جاز في النعت أمران: إما إفراده، وإما مطابقته للاسم الظاهر.

مثل: "هؤلاءِ زُمَلاءُ كِرَامٌ آباؤهم - هؤلاءِ زُمَلاءُ كريمٌ آباؤُهُمْ ".

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعا جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالما فالأصح إفراد النعت السببي وعدم جمعه.

مثل: هؤلاءِ زُمَلاءُ كريمٌ والدوهُم - هؤلاءِ زميلاتٌ كريمٌ والداتُهُنَّ.

أنواع النعت :

ينقسم النعت إلى ثلاثة أنواع: مفرد - جملة - شبه جملة.

(أ) النعت المفرد :

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، سواءً كان مثنى، أم جمعاً ، مثل:" نالَ الرجلُ المخلصُ الشهادةَ في سبيل الله - نال الرجلان المخلصان الشهادة في سبيل الله - نال الرجالُ المخلصون الشهادةَ في سبيل الله".

فكل من (المخلص - المخلصان - المخلصون) نعت مفرد مرفوع ، فالأول مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، أما الثاني فنعت مرفوع ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى ؛ أما الثالث فنعت مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(ب) النعت الجملة (فعلية - اسمية) :

وهو أن يقع جملة فعلية أو اسمية، بشرط أن يكون المنعوت نكرة لا معرفة، وتتبع جملة النعت منعوتها في الإعراب، حيث تكون في محل رفع حين يكون منعوتها مرفوعاً، وتكون في محل نصب حين يكون منعوتها منصوباً، وكذلك تكون في محل جر حين يكون منعوتها مجروراً، وإليك التفصيل:

1 - النعت الجملة الفعلية :

مثل:" الإمامُ رجلٌ يخافُ الله " فالنعت هنا جملة (يخاف الله)، وهي جملة فعلية في محل رفع؛ لأن منعوتها (رجل) مرفوع على أنه خبر للمبتدأ (الإمام) ، ولتحويل النعت الجملة الفعلية إلى نعت مفرد تقول: (الإمامُ رجلٌ خائفٌ من الله).

2 - النعت الجملة الاسمية :

مثل:"أحبُّ صديقاً أخلاقُه طيبةٌ " فالنعت هنا جملة (أخلاقه طيبة) وهي جملة اسمية مكونة من مبتدأ أو خبر في محل نصب نعت؛ لأن منعوتها (صديقاً) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت الجملة الاسمية إلى نعت مفرد ، تقول: أحب صديقاً طيِّبَ الأخلاقِ.

ومثل: " زرت طالباً وهو مريض " ولتحويل النعت الجملة الاسمية إلى نعت مفرد تقول: زرت طالباً مريضاً.

(ج) النعت شبه الجملة (جار ومجرور - ظرف):

وهو أن يقع النعت شبه جملة، سواءً كان جاراً ومجروراً، أم ظرفاً بشرط أن يكون المنعوت نكرة لا معرفة، ويتبع النعت - شبه الجملة [الجار والمجرور أو الظرف] منعوته في الإعراب، حيث يكون في محل رفع حين يكون المنعوت مرفوعاً، ويكون في محل نصب حين يكون المنعوت منصوباً، ويكون في محل جر حين يكون المنعوت مجروراً، وإليك التفصيل:

1 - النعت شبه الجملة الجار والمجرور :

مثل: "شاهدت طائراً في قفص" فشبه الجملة (في قفص) جار ومجرور في محل نصب نعت؛ لأن المنعوت (طائراً) منصوب على أنه مفعول به.

ولتحويل النعت الجار والمجرور (شبه الجملة)إلى نعت مفرد تقول: (شاهدت طائراً محبوساً في قفص أو مسجوناً أو سجيناً أو حبيساً أو .. أو..).

2 - النعت شبه الجملة الظرف :

مثل:" أكرمت طالباً عند تفوقه " فشبه الجملة (عند تفوقه) ظرف في محل نصب نعت، والسبب في أن محله نصب أن المنعوت (طالباً) منصوب على أنه

مفعول به.

ولتحويل النعت شبه الجملة إلى نعت مفرد، تقول:(أكرمت طالباً متفوقاً).

شروط الجملة التي تقع نعتا :

1 - أن يكون منعوتها نكرة :

مثل: " أقبل فارسٌ يبتسمُ - انتصر شجاعٌ لا يخاف ".

فكل من الجملة الفعلية "يبتسم" و" لا يخاف" في محل رفع صفة لما قبلها. فإذا كان المنعوت معرفاً سواءً بـ (أل) أم بـ (الإضافة) فإن الجملة في محل نصب حال، مثل: جاء الفارس يبتسم.

فالجملة الفعلية "يبتسم" في محل نصب حال؛ لأن المنعوت (الفارس)معرفة.

ومثله: جاءَ قائدُ المعركةِ يبتسمُ.

فالموصوف: "قائد المعركة" معرف بالإضافة، ولذا فجملة "يبتسم" في محل نصب حال.

أما مثل: استمعت إلى محاضرةٍ نفيسةٍ ألقاها عالمٌ كبيرٌ زارَ بلادنا.

فالجملتان:"ألقاها" و"زار بلادنا" كل منهما جملة فعلية.

الأولى في محل جر صفة، والثانية في محل رفع صفة تبعاً لمنعوتها: "محاضرةٍ نفيسةٍ " - "عالمٌ كبيرٌ " [1].

2 - أن تكون الجملة النعتية خبرية :

مثل قول الشاعر:

ولا خَيْـرَ فـي قـومٍ يُـذَلُّ كِـرَامُهْم وَيَعْظُـمُ فـيهمْ نَـذْلُهُمْ وَيَـسُودُ

فالجملة الفعلية " يذل كرامهم" في محل جر صفة (نعت) للمنعوت (قوم).

---

(1) إذا كان صاحب الحال نكرة مختصة بسبب نعت أو غيره جاز في الجملة وشبهها أن تكون حالا، وأن تكون نعتا.

أما إذا كانت الجملة النعتية إنشائية [1] فلا تصلح .

مثل: رأيْتُ مِسْكينا عاوِنْهُ - شاهَدْتُ محتاجًا هل تساعدُه؟ - سمعت يتيماً لا تُهِنْه.

فالجمل (عاونه - هل تساعده - لا تهنه) إنشائية، لا تصلح أن تكون نعتاً، فالأولى أمر، أما الثانية فهي استفهام، أما الثالثة فهي نهي.

تعدد النعت :

يجوز أن يكون في الكلام أكثر من نعت (صفة)، مثل قول الله: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [2].

حيث نجد أن لفظ الجلالة "الله" اسم موصوف "منعوت"، وقد تعددت الصفات كالآتي: "رب العالمين" صفة أولى "الرحمن" صفة ثانية، "الرحيم" صفة ثالثة "مالك" صفة رابعة.

ومثل: لا شيء يقبُحُ في العين كرؤية عالمٍ مختالٍ مغرورٍ.

"مختال" صفة أولى، و"مغرور" صفة ثانية.

---

(1) الجملة الإنشائية تشمل: الأمر - النهي - الاستفهام.

(2) سورة الفاتحة، الآيات: (1 - 3).

ملحق الإضافات

● النعت مشتق وجامد :

الأساس في النعت أن يكون اسماً مشتقاً كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، مثل: " أكرمت الصديقَ المخلصَ - أكرمت الصديقَ المحبوبَ - محمدٌ صديقٌ أفضلُ من سعيد - محمدٌ صديقٌ حَسَنٌ طبعه".

وقد يكون النعت اسماً جامداً (أي ليس مشتقاً) لكنه مؤول بمشتق في حالات، منها :

1 - اسم الإشارة :

مثل : "فهمت الدرس هذا - قرأت قصتي هذه " أي: المشار إليه وإليها.

2 - المصدر :

مثل : "حضر شاهدٌ عَدْلٌ - صديقي رجلٌ ثِقةٌ " أي: (شاهد عدل - رجل موثوق به).

3 - ذو : التي هي بمعنى صاحب وفروعها[1] :

مثل : "أبي رجلٌ ذو فضل - أمي سيدةٌ ذاتُ خلقٍ".

4 - اسم موصول المقترن بأل كالذي والتي والذين وغيرها :

مثل : "تفوق الطالب الذي اجتهد - يحترم المجتمع البنت التي احتشمت".

---

(1) فروعها هي: (ذوا - ذوي) للمثنى المذكر، و(ذوو - ذوي) لجمع الذكور، و(ذات) للمفردة المؤنثة، و(ذاتا - ذاتي) للمثنى المؤنث، و(ذوات) لجمع المؤنث.

أما (أي) الموصولة فلا يصح وقوعها نعتا. أما(مَنْ - ما) الموصولتان ففي وقوعهما نعتا خلاف.

5 - الاسم المنسوب :

مثل : "زارني صديقٌ أمريكيٌّ ".

6 - ما يدل على عدد المنعوت :

مثل : "قرأت كتباً سبعةً - لي إخوةٌ ثلاثَةٌ " أي: معدودة بها العدد.

7 - الاسم الدال على تشبيه :

مثل : "زيد شابٌّ ثعلبٌ - سعيد رجلٌ أسدٌ - شارون رئيسٌ أرنبٌ" أي: (شاب مكار - رجل شجاع - رئيس جبان).

8 - ما النكرة الإبهامية :

مثل : " قابلت شخصاً ما " أي: رجلا مطلقاً غير مقيد بصفة ما.

9 - ذو بمعنى الذي :

مثل : " تفوق الطالب ذو اجتهد " .

أي: الذي اجتهد.

• رابط جملة النعت :

النعت الجملة - فعلية أو اسمية - يجب أن يشتمل على ضمير، يربط جملة النعت بالمنعوت ويطابقه في النوع والعدد.

- مثل : "الإمامُ رجلٌ يخاف الله " :

فجملة النعت هنا هي (يخاف الله) والرابط هو ضمير مستتر تقديره (هو) يطابق

المنعوت (رجل).

- ومثل: " أحب طالباً أخلاقُه طيبة ":

فجملة النعت هنا هي (أخلاقه طيبة) جملة اسمية، والرابط هو الضمير (الهاء) المتصل بالمتبدأ (أخلاقه).

ونجد أن هذا الرابط خاص بالنعت الجملة فقط، سواءً كانت جملة فعلية، أم جملة اسمية. أما النعت المفرد والنعت شبه الجملة فلا يحتاجان لرابط.

● منعوت الجمل وأشباه الجمل نكرة:

الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات، وهذا يعني أن نعت الجملة "الفعلية والاسمية" وشبه الجملة "الجار والمجرور والظرف" يجب أن يكون منعوتها نكرة.

مثل: "أقبل مجاهد يضحك - أقبل مجاهدٌ وهو ضاحك" فكل من الجملتين (يضحك - وهو ضاحك) في محل رفع نعت، غير أن الأولى فعلية، وبينما الأخرى اسمية. وكلتا الجملتين نعت كما ذكرت، وذلك لأن المنعوت (مجاهد) نكرة.

أما إذا كان المنعوت معرفة، مثل: "أقبل المجاهد يضحك - أقبل المجاهد وهو ضاحك " فإن الجملتين ليستا نعتاً، وإنما تكونان حالاً؛ لأن المنعوت معرفة.

وما قيل في النعت الجملة يقال في النعت شبه الجملة ففي مثل: "شاهدت طائراً في قفص - أكرمت طالباً عند تفوقه" فكل من (في قفص - عند تفوقه) شبه جملة في محل نصب نعت؛ لأن المنعوت (طائراً - طالباً) كل منهما نكرة.

أما إذا كان المنعوت معرفة، مثل: "شاهدت الطائر في قفص - أكرمت الطالب عند تفوقه" فإن شبه الجملة في المثالين لا يكونان نعتاً، وإنما يكونان حالاً، لأن منعوت كل منهما معرفة وهما: (الطائر - الطالب) [1].

---

(1) هما ليسا بمنعوتين حقيقة ولكنهما صاحبا الحال، كما تقدم في فصل الحال، ولكننا ذكرناهما كذلك للإيضاح فقط.

• وقوع الجملة بعد معرف بأل الجنسية:

إذا وقعت الجملة بعد معرف بأل الجنسية، فيجوز أن تكون الجملة نعتاً له على اعتبار المعنى؛ لأنه نكرة في المعنى، ويجوز أن تكون حالاً منه باعتبار اللفظ، لأنه معرف لفظاً بأل، مثل: "لا تصاحب الرجل يأتي السحرة والكهنة" .

فليس القصد رجلاً مخصوصاً، حيث يصح أن تقول:

(لا تصاحب رجلاً يأتي السحرة والكهنة) لذا يصح في جملة (يأتي السحرة..) أن تكون نعتاً أو حالاً.

ومثل قول الشاعر:

وَإِنِّـي لَتَعْرُونِـي لِذِكْـرَاكِ هـزَّةٌ ... كمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَه القَطْرُ

ومثل قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللّئِيم يَسُبُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قُلْتُ: لَا يَعْنِينِي

فليس القصد أيضاً عصفوراً مخصوصاً ولا لئيماً مخصوصاً حيث يصح أن تقول: (كما انتفض عصفورٌ بلله القطر - ولقد أمر على لئيمٍ يسبني).

وعلى هذا يصح في الجملتين (بلله القطر - يسبني) أن تكون كل منهما نعتاً على اعتبار المعنى؛ لأن المنعوت في المعنى نكرة، والمنعوت على الترتيب في الجملتين (العصفور - اللئيم) ويصح أن تكون كل منهما حالاً على اعتبار اللفظ؛ لأنه معرف لفظاً بأل.

• النعت المقطوع:

هو إلغاء إتباع النعت للمنعوت في الإعراب، وجعله خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف، مثل: " الحمدُ لله الرحمنُ أو الرحمنَ " فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الرحمنُ. والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وتقديره: أمدح الرحمن.

ومثل: "ذهبتُ إلى زيد المؤدبُ أو المؤدبَ " .

فرفع (المؤدب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو المؤدبُ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف والتقدير: أمدح المؤدبَ.

● جواز حذف الموصوف:

يجوز حذف الموصوف، إذا ظهر أمره ظهوراً يستغنى معه عن ذكره، فعندئذ تقوم الصفة مقامه، مثل قول الله: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾[1] .

أي: دروعاً سابغات.

ومثل قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[2] أي: نساء قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان.

● وقوع النعت بعد إما أو لا:

قد يقع النعت بعد (إما) أو (لا) فإن وقع كذلك وجب تكرار (إما) و(لا) مقرونين بالواو العاطفة، مثل:

"مررت برجلٍ لا غنيّ ولا فقيرٍ - اشتريت قلماً إما حسناً وإما رديئاً " ومنه قول الله: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾[3].

❖❖❖❖❖

(1) سورة سبأ، الآية: (11).

(2) سورة الرحمن، الآية: (56).

(3) سورة الواقعة، الآيتان: (43، 44).

تدريبات

(1) عيِّن النعت والمنعوت فيما يلي :

أ - أستاذي معلم فاضل.

ب - المحامي الناجح خير من الطبيب الفاشل.

ت - عن جابر ﵁ عن النبي ﷺ قال: " الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ. قِيلَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الكَلَامِ" [1].

ث - عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قَالَ: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ " [2].

ج - عن ابن مسعود ﵁ عن النبي ﷺ قال: " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ" [3].

ح - هذا معلم يخاف الله.

خ - أبصرت سمكة في الماء.

د - العمل الصالح يخلد ذكرى صاحبه.

ذ - قابلني رجل من أعز أصدقائي.

ر - أبصرت في المستشفى أطباء قلوبهم رحيمة.

---

(1) رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن خزيمة والبيهقي والحاكم.

(2) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبزار.

(3) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه.

(2) ضع نعتاً مناسباً مكان النقط فيما يلي :

أ - أيها الشباب تنافسوا في العمل.......

ب - شاهدت سفينة.......... في الماء.

ت - قرأت كتاباً..... أمس.

ث - يتحدث المؤمن بالكلام.......

(3) ضع منعوتاً مناسباً مكان النقط فيما يلي :

أ - صليت في .... كبير.

ب - نظرت إلى .... تحلق في الجو.

ت - ركبت .... فائقة السرعة.

ث - استمعت إلى خطبة الجمعة من .... لسانه فصيح.

(4) ضع مكان النقط فيما يلي نعتاً جملة وبيِّن الرابط :

أ - رحم الله ....

ب - أحترم رجلاً............

ت - سمعت قارئاً............. القرآن.

ث - أقبل شاب ....

(5) اجعل النعت المفرد جملة فيما يلي :

أ - أقدر شعباً متمسكاً بالقيم.

ب - أشكر عاملاً قائماً بالواجب.

ت - عشت في بيت واسع الحجرات.

ث - قرأت كتاباً جميل الأسلوب.

(6) اجعل النعت الجملة نعتاً مفرداً فيما يلي :

أ - نال أخي جائزةً قيمتها غالية.

ب - أقدر أمةً تعشق الحرية.

ت - قطعت زهرةً لونها بديع.

ث - هذا بطلٌ يجاهد بالسيف والقلم.

ج - احترمت رجلاً يحسن التصرف.

(7) اجعل جملة النعت حالاً فيما يلي :

أ - صاحبت صديقاً يخلص لي الحب.

ب - أبصرت ضابطاً خلقه رفيع.

ت - احترمت رجلاً يحسن التصرف.

ث - شاهدت طائراً يبني عشه.

(8) اجعل جملة الحال نعتاً فيما يلي :

أ - خطب الواعظ ينصح الناس.

ب - جاء المعلم وهو نشيط.

ت - شاهدت القاطرة تقود السفن.

ث - أقبلت السيارة مسرعة.


الفصل الثاني
العطف

العطف

المعطوف:

هو اسم يقع بعد حرف من حروف العطف، وحروف العطف هي:

(الواو - الفاء - ثُمَّ - أو - أم - بَلْ - لكِنْ - حَتَّى - لا) وإليك التفصيل:

(1) الــــواو:

تفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد.

مثل: سافر محمد وأحمد.

حيث يشترك المعطوف "أحمد" مع المعطوف عليه "محمد" في حكم واحد .

ومثل قول الشاعر:

الخيلُ وَالليْلُ والبَيْدَاءُ تَعْرفُنِي   والسَّيفُ والرُّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

(2) الفـــاء:

تفيد الترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه.

مثل: وصلت الطائرةُ فخرجَ المسافرونَ، وأولُ من خرج النساءُ فالرجالُ.

فخروج المسافرين يجيء سريعاً بعد وصول الطائرة مرتباً، وخروج الرجال يكون بعد خروج النساء مباشرة من غير انقضاء وقت طويل.

(3) ثُـــمَّ:

تفيد الترتيب مع عدم التعقيب (أي: الترتيب مع التراخي) وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين المعطوف والمعطوف عليه.

مثل: زرعْتُ القطن ثم جنيتُه - دخل الطالبُ الجامعةَ ثم تخرج فِيها - كان الشاب طفلاً ، ثم صبيًا ، ثم غلاماً ، ثم شاباً فتيًا.. إلخ.

(4) أم :

تفيد طلب اختيار أحد شيئين، وغالباً ما تسبق بكلام مشتمل على همزة التسوية[1] أو على همزة الاستفهام.

مثل: سؤالُ الناسِ مذلةٌ وهوانٌ، سواء أكانَ المسؤول قريباً أم كان غريباً[2].

ومثل قول الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[3].

حيث وقعت أم بعد همزة التسوية في "أكان" و"أأنذرتهم" .

وقد تقع "أم" بعد همزة الاستفهام مثل:

- أعادل أميركم أم جائر؟
- أعمُّك مسافر أمْ خالك؟

(5) أو :

تفيد التخيير أو الشك، ويقصد بالتخيير ترك الحرية للمخاطب في اختيار أحد المتعاطفين[4].

مثل قول الوالد لابنه: هاتان أختان نبيلتان فتزوَّجْ هذه أو تِلْكَ.

فمعنى "أو" هنا: الترخيص والتخيير له بزواج إحداهما فقط.

ولا يجوز التزوج من الاثنتين لوجود سبب يمنع الجمع بينهما، وهو الدين حيث يحرم الجمع بين الأختين في الحياة الزوجية القائمة[5].

---

(1) سميت همزة التسمية ووقوعها بعد لفظ "سواء" أو ما يشابهها في دلالته على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم.

(2) إذا حذفت همزة التسوية فيجوز استخدام أو بدلاً من "أم" مثل: سؤال الناس مذلة وهوان سواء كان المسؤول قريباً أو غريباً.

(3) سورة البقرة، الآية: (6).

(4) المتعاطفان: هي المعطوف والمعطوف عليه.

(5) بل إنه يحرم - عند أبي حنيفة - مجرد العقد على الأخت الثانية إذا سبقتها الأولى إلى عقد =

وقد تفيد الشك مثل: أقرأ في اللغة منذ عشرين أو إحدى وعشرين سنة.

(6) بـــــل:

تفيد تقرير ما قبلها مع إثبات نقيضه [1].

مثل: لا تصاحب الأحمقَ بل العَاقلَ - ما زرعتُ القطنَ بل القمحَ.

حيث تفيد تقرير النهي أو الاستفهام "لا تصاحب" و"ما زرعت" مع إثبات ما بعد "بل" وهو (مصاحبة العاقل - زراعة القمح).

7 - لكـــــن:

حرف عطف يفيد معنى الاستدراك [2].

مثل: لا تصاحبِ الأشرارَ لكن الأخيارَ - لا أحبُّ المنافقَ لكن المخلصَ.

"فالأخيار" معطوف على "الأشرار"، وأيضاً "المخلص" معطوف على "المنافق".

شروط تجعل لكن حرف عطف:

لا تكون "لكن" حرف عطف إلا بشروط ثلاثة وهي:

(أ) أن يكون المعطوف مفرداً [3] لا جملة:

مثل: لا أحبُّ الخائن لكن الأمين.

فإذا لم يكن المعطوف مفرداً وجب اعتبار "لكن" حرف ابتداء

=

الزواج مع هذا الرجل ولم يطلقها.

(1) من الأخطاء الشائعة مجيء حرف عطف بعد "بل" مثل: "أحب النحو بل والبلاغة أيضاً" والصواب أحب النحو بل البلاغة.

(2) الاستدراك: هو وجود (لكن) بين الشيء ونقيضه، أو أن المتكلم أثبت حكماً قبل الأداة ثم استدركه فأثبت نقيضه بعدها مثل، ما حضر محمد لكن زيد.

(3) طبقا للأشهر والأقوى.

واستدراك معاً، وليس عاطفاً، ووجب أن تكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله.

مثل: ما أهنْتُ المحسنَ لكْن أهنْتُ المسيئ.

فكلمة "لكن" حرف ابتداء واستدراك معاً، ولا يفيد عطفاً، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها، لأن "لكنْ" الابتدائية لا تدخل إلا على جملة جديدة مستقلة من الناحية الإعرابية.

ومثل قول الشاعر:

وما نيلُ المطالبِ بالتمنِّي ولكن تُؤْخَذُ الدُّنْيا غِلَابا

(ب) ألا تكون "لكن" مسبوقة بالواو مباشرة :

مثل: ما صافحتُ النساءَ لكن الرجالَ.

فإذا سبقته الواو مباشرة لم تكن حرف عطف، بل هي حرف ابتداء واستدراك، ووجب أن تقع بعده جملة (اسمية أو فعلية) تعطف بالواو على الجملة التي قبلها.

مثال : الفعلية : ما صافحت النساء ولكن صافحت الرجال.

ومثل قول الشاعر:

إذا مَا قَضَيْتَ الدَّيْنَ بالدَّيْنِ لـمْ يكُنْ قَضَاءً ولكنْ كَانَ غُرْماً عَلَى غُرْم

ومثال الجملة الاسمية قول الشاعر:

ولَيْسَ أخِي مَنْ وَدَّنِي رَأْيَ عَيْنَيْه ولكن أخِي من وَدَّنِي وَهْوَ غَائِبُ

فـ "الواو" حرف عطف، و"لكن" حرف استدراك وابتداء، والجملة بعده معطوفة بالواو على الجملة التي قبلها.

(ج) أن تكون "لكن" مسبوقة بنفي أو نهي :

مثل:(لا أصاحبُ الكذَّابَ لكن الصادقَ - لا تجالسِ الأشرارَ لكن الأخيارَ).

فإن لم تسبق "لكن" بنفي أو نهي تعيَّن أن تكون حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، ووجب أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها.

مثل: تكثر الأمطارُ شتاءً لكنْ تزدادُ الحرارةُ صيفاً.

8 - حتـــى :

وهي تفيد أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة، أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه، سواءً كانت الغاية محمودة أم مذمومة.

مثل: يموت الناسُ حتى الأنبياءُ - غَلَبَكَ الكبارُ حتى الصبيانُ.

9 - لا :

حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف الواقع بعد "لا" بعد ثبوته للمعطوف عليه الواقع بعد "لا" مثل: نريد السلامَ لا الخمولَ والاستسلامَ.

فكلمة "لا" حرف عطف ونفي، و"الخمول" معطوف على "السلام"، والحكم الثابت للمعطوف عليه هو: إرادة السلام، وقد نفى المعطوف "الخمول".

العطف على معمولين:

أجمع جمهور النحاة على جواز العطف على معمولي عامل واحد، مثل: قرأ محمد كتاباً، وزيدٌ قصةً".

كما أجازوا العطف على معمولات عامل واحد، مثل: وجد المجتهدُ النجاحَ سهلاً والكسولُ التفوقَ مستحيلاً.



تدريبات

(1) عيِّن المعطوف عليه، وحرف العطف، والمعطوف فيما يلي:

أ - قول الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [(1)].

ب - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا" [(2)].

ت - عن أبي عمرو وعائشة أن رسول الله ﷺ قال: " مَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ" [(3)].

ث - قول الشاعر:

رِسَالَتِي يَا ابْنَةَ الْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ ... إِلَيْكِ مِنْ عَقْلِ أُسْتَاذٍ وَقَلْبِ أَبِ

أَسْمَوا دِعَارَتَهُمْ حُرِّيَّةً كَذِباً ... بَاعُوا الْخَلَاعَةَ بِاسْمِ الْفَنِّ وَالطَّرَبِ

هُمُ الذِّئَابُ وَأَنْتِ الشَّاةُ فَاحْتَرِسِي ... مِنْ كُلِّ مُفْتَرِسٍ لِلْعِرْضِ مُسْتَلِبِ!

أَنْتِ ابْنَةُ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ عِشْتِ بِهِ ... فِي حِضْنِ أَطْهَرِ أُمٍّ مِنْ أَعَزِّ أَبِ

لِمَنْ وَلَائِي؟ لِمَنْ حُبِّي؟ لِمَنْ عَمَلِي؟ ... لَهُ أَمْ لِدُعَاةِ الإِثْمِ وَالْكَذِبِ؟

لَا تَحْسَبِي أَنَّ الاسْتِرْجَالَ مَفْخَرَةٌ ... فَهُوَ الْهَزِيمَةُ أَوْ لَوْنٌ مِنَ الْهَرَبِ

ج - ليس الدرس صعباً بل سهلاً.

ح - أناقش المتعلم لا المجادل.

خ - لا تبدأ يومك بنكران الشكر لكن عرفانه.

د - أحب الصادق لا الكاذب.

---

(1) سورة فصلت، الآية: (30).

(2) رواه البزار وغيره.

(3) رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم.

ذ - استعن بالله لا العبد.

ر - يدرس العربُ في الأزهر الشريف حتى الأجانب.

(2) أكمل مكان النقط بمعطوف مناسب فيما يلي :

أ - لا تجالس الكذاب لكن...........

ب - أحب الوفاء لا ....

ت - لا تفيد الخيانة بل ....

ث - ذهب المعلم و........ إلى مَعْرِضِ الكتاب.

ج - يعيش الإنسان ثم .... ليلقى الله.

ح - إن خير الناس من طال عمره و......... عمله.

خ - أي الناس تصاحب: العدو العاقل أم الصديق الجاهل؟

د - عاقبت زيداً فـ.........

ذ - إما أن تكون مطيعاً أو..............

ر - لا أحترم الظالم لكن..............

(3) ضع مكان النقط فيما يلي أداة عطف مناسبة :

أ - ما شاركت الخائن...... الأمين.

ب - نحب الخير.............. الشر.

ت - لا ينال الاحترام بالقوة .... الأدب.

ث - ما عاقبت المجتهد .... المهمل.

ج - أحبَّك الكبارُ........ الصغار.


الفصل الثالث
التوكيد

التوكيد

التوكيد[1]:

هو تكرار يراد به تأكيد أمر المكرّر وتثنيته وتقويته في نفس المتلقي أو المخاطب .

مثل: جاءَ محمدٌ نفسُه - جاء محمدٌ جاءَ محمدٌ.

أقسام التوكيد:

ينقسم التوكيد على قسمين:

1 - التوكيد اللفظي.

2 - التوكيد المعنوي.

أولاً: التوكيد اللفظي:

هو تكرار اللفظ المراد تأكيده، سواءً أكان اسماً، أم فعلاً، أم حرفاً، أم جملة.

مثال توكيد الاسم قول الله: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [3].

حيث تم تأكيد الاسم "دكا" و"صفا" في الآية الكريمة الأولى، وكذلك تأكيد الاسم "الحاقةً في الآية الثانية.

ومثل: الله، الله!! أعذبُ لفظٍ ينطقُ به الفمُ.

مثال توكيد الفعل: أحبُّ أحبُّ أهلَ الخيرِ.

---

(1) ويسمى أيضاً: التأكيد، الأول أشهر في استعمال النحاة.

(2) سورة الفجر، الآيتان: (21، 22).

(3) سورة الحاقة، الآيات: (1، 2، 3).

مثال توكيد الضمير: أنت أنت مفطور على فعْلِ الخير.

وقول الشاعر:

وَإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ[1] فإنَّهُ إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ

- مثال توكيد الجملة قول الله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2].

وقول النبي ﷺ: "وَاللهِ لأغْزُوَنَّ قُرَيْشاً، واللهِ لأغْزُوَنَّ قُرَيْشاً"[3].

- مثال تأكيد الحروف " لا لا المنافقُ صديقٌ " .

ثانياً: التوكيد المعنوي:

يكون التوكيد المعنوي بذكر ألفاظ تناسب المؤكَّد في المعنى، وهذه الألفاظ هي: (نفس - عين - جميع - كل - عامة - كلا - كلتا).

1 - النفس : مثل: جاء العالِمُ نفسُه ليخطُبَ الجمعةَ.

2 - العين : مثل: صافحت الواليَ عينَه.

حكم التوكيد بالنفس والعين:

إذا كانتا للتوكيد وجب أن يسبقهما المؤكَّد، وأن تكون مثله في الضبط الإعرابي إذا كانت للتوكيد، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابق المؤكد في التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، حيث تقول:

صافحتُ الواليَ نفسَه - صافحْتُ الواليين أنفسَهما - صافحْتُ الولاةَ أنفسَهم.

صافحتُ الواليةَ عينَها - صافحتُ الواليتين أعينَهُمَا - صافحت الواليات أعينَهُنَّ.

(1) المراء: هو المجادلة بالباطل.

(2) سورة النبأ، الآيتان: (4، 5).

(3) رواه أبو داود في سننه، والبيهقي في الكبرى.

3 - جميع : غردتِ العصافيرُ جميعُها لاستقبال الصبح.

4 - كل : قرأتُ ديوان المتنبي كلَّه.

5 - عامة : حضرتِ الفرقةُ عامتُها.

حكم التوكيد بـ (جميع - كل - عامة) :

ولاستعمال كل لفظ من هذه الثلاثة في التوكيد يجب أن يسبقه المؤكَّد، وأن يكون المؤكَّد مماثلاً له في ضبطه، ومضافاً إلى ضمير مذكور، يطابقه في التذكير والتأنيث والجمع والإفراد .. إلخ.

مثل: (حَضَرَ الأصدقاء كلُّهم أو جميعُهم أو عامتُهم).

ومثل: (كرمْتُ الصديقاتِ كلَّهن أو جميعَهن أو عامتَهن).

ومثل قول الشاعر:

لَـوْلا المشقَّةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ ... الجود يفقُر والإقدامُ قتَّال

ومثل: (قرأت الكتاب كلَّه أو جميعَه أو عامتَه).

ومثل: (حضر الجيشان جميعُهما، أو عامتُهما أو كلُّهما).

6 - كلا : للمثنى المذكر : مثل : أفاد المحاضران كلاهُما.

7 - كلتا : للمثنى المؤنث. مثل : نجحت البنتان كلتاهُما.

حكم التوكيد بـ (كلا - كلتا) :

لا بد عند استعمالهما في التوكيد أن يسبقهما "المؤكد"، وأن يكون ضبطهما كضبطه ، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور، يطابقه في التثنية، ويجب

إعرابهما إعراب المثنى[1] فيُرفعان وعلامة رفعهما الألف، ويُنصبان وعلامة نصبهما الياء، ويُجران وعلامة جرهما الياء.

مثل: (أفادَني الوالدان كِلاهُما - احترمْتُ الوالدَيْنِ كِلَيْهما - دعوتُ الله للوالدَيْنِ كِلَيْهِمَا).

وتقول: (نفعتْني الجدتان كِلْتَاهما - أطعْتُ الجدَّتَيْن كِلْتَيْهما - استمعْت إلى نصائح الجدتين كِلْتَيهما).

✍ تنبيه!!!

إذا أضيف كل من: "كلا" و"كلتا" إلى اسم ظاهر لزمتها الألف في جميع أحوالهما، وأعربا، وعلامة إعرابهما حركات أصلية مقدرة على الألف رفعاً ونصباً، وجرًّا كالاسم المقصور، ويعربان حسب موقعهما في الكلام.

مثل قول الله: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾[2].

كلتا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره.

الجنتين : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

زيادة التوكيد:

وإذا أريد تقوية التوكيد:

- يؤتى بعد كلمة "كله" بكلمة "أجمع".
- وأيضاً بعد" كلها" نضع كلمة "جمعاء".

---

(1) فهما ملحقان بالمثنى يُرفعان، وعلامة رفعهما الألف، ويُنصبان وعلامة نصبهما الياء، ويُجران وعلامة جرهما الياء.

(2) سورة الكهف، الآية: (33).

- وكذلك بعد كلمة "كلهم" نضيف كلمة "أجمعين".

- وبعد كلمة "كلهن" نضع "جُمَع".

حيث تقول: زرعْتُ الحقل كلَّه أجْمَعَ - سافرتِ العائلةُ كلُّها جمعاءُ - أقبل الأصحابُ كلُّهم أجمعون - أقبلتِ الطالباتُ كلُّهن جُمَع.

ومن الجائز أن تستقل كل واحدة من هذه الألفاظ، فتقع توكيداً غير مسبوقة بكلمة "كل".

مثل قول الله: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾[2].

ولزيادة التوكيد يؤتى بمؤكد ثان مثل قول الله: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[3].

فذكرت "كل" هنا لدفع الشك لمن توهم سجود بعض الملائكة دون الآخر.

أما كلمة "أجمعون" فذكرت لدفع الشك لمن توهم أن السجود في وقتين مختلفين.

والصواب هو سجود الملائكة في وقت واحد.

(1) سورة الحجر، الآية: (39).

(2) سورة الشعراء، الآيتان: (94، 95).

(3) سورة الحجر، الآية: (30).

ملحق الإضافات

• صور أخرى للتوكيد:

يكون التوكيد اللفظي - كما تقدم - بإعادة لفظ المؤكد، مثل: " وقف وقف المذنب" كما أنه قد يكون بإعادة مرادفه، مثل: وقف قام المذنب" ومثل: "قعد جلس الأمير".

وقد يكون التوكيد اللفظي - أيضاً - ضميراً، مثل: "ذهبنا نحن - قمت أنا".
الكلمة الواقعة توكيداً لفظياً تتبع المؤكَّد في ضبطه الإعرابي لكن لا محل لهما من الإعراب، ولا تعمل في غيرها، ويكتفي في إعرابها بأن يقال: توكيد لفظي.

• توكيد الضمير:

إذا كان ما يراد توكيده ضميراً منفصلاً فإننا نؤكده بإعادة لفظه.
مثل: "أنت أنت الصديق - أنتم أنتم المتفوقون - هي هي الأم - هم هم الظالمون - إيَّاك إيَّاك أزور - إيَّاكم إيَّاكم أحذر".

أما إذا كان الضمير المراد توكيده متصلاً فإنه يصح توكيده لفظيًّا بطريقتين:

الأولى:

بإعادته مع ما اتصل به لكونه كالجزء منه، مثل: "نجحتُ نجحتُ - احترمتك احترمتك".

الثانية:

يصح توكيده - أيضاً - بضمير منفصل مرفوع، يماثله في معناه، ويطابقه في التكلم، والخطاب، والغائب، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.
مثل: "اجتهدتُ أنا - اجتهدتَ أنتَ - اجتهدتِ أنتِ - اجتهدتُما أنتما - اجتهدتُم

أنتم - اجتهدتُنَّ أنتنَّ - اجتهْدنا نحن - شكرتُهُ هُو - شكرتها هي - شكرتهما هُما - شكرتُهم هُمْ - شكرتهُن هَنَّ - ذهبْتُ إليه هو - ذهبْتُ إليها هي - ذهبْتُ إليهِما هما - ذهبْتُ إليهم هُمْ - ذهبْتُ إليهِنَّ هُنَّ - نصحتَنِي أنا - نَصحتَنا نحن...".

أما إذا أكدت الضمير المتصل بضمير منفصل منصوب، مثل: "نصحتُك إيَّاكَ - نصحتُكِ إيَّاكِ - نصحتكما إيَّاكما - نصحتكم إيَّاكم - نصحتكُم إيَّاكُنَّ - نصحتُه إيَّاهُ - نصحتُهَا إيَّاها - نصحتُهما إيَّاهما - نصحتُهم إيَّاهُم - نصحتُهنَّ إيَّاهُنَّ" كان الضمير المنفصل بدلاً عند البصريين خلافاً للكوفيين؛ إذ إنهم يجيزون إعرابه توكيداً.

أما إذا كان الضمير المراد توكيده مستتراً فإننا نؤكده بضمير بارز يماثله، مثل: "اجتهِدْ أنت " فالضمير (أنت): توكيد للفاعل المستتر أنت.

● جر النفس والعين:

يجوز أن تجر (نفس - عين) بالباء الزائدة - دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي - تقول: "جاء الرئيس نفسُه - جاء الرئيس بنفسِه - جاء الرئيس عينُه - جاء الرئيس بعينِه ".

فكل من (بنفسه) و(بعينه) توكيد معنوي مجرور بالباء الزائدة في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر على حسب حالة المتبوع، وكل منهما هنا توكيد مجرور لفظاً، مرفوع محلاً.

● حكم توكيد النكرة:

أجاز بعض النحاة - وهو الرأي الصحيح - توكيد النكرة إذا أفادها التوكيد شيئاً من التخصص والتحديد، بحيث تصبح قريبة من التعريف، وذلك في حالتين:

1 - أن تدل على زمن محدود بابتداء وانتهاء معروفين، كيوم وأسبوع وشهر...، أو أن تدل على شيء معلوم المقدار، كجنيه ودرهم وريال.. إلخ.

2 - أن يكون لفظ التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول مثل: " ذاكرت يوماً كله - أقمت

في الغردقة أسبوعاً جميعَه - أنفقت جنيهاً كلَّه..".

بناءً على ما تقدم لا يصح: (عشت دهراً كلَّه - وقفت زمناً نفسَه)؛ لأن النكرة غير محدودة الوقت، ولا معلومة المقدار.

• جواز الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد:

يجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد بغير أجنبي محض من العامل، مثل قول الله: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [1] حيث جاء التوكيد "كلهن" ليؤكد "نون النسوة" المتصلة بـ "يحزنَّ" وهي فاعل ؛ لذا جاءت كلهنَّ مرفوعة هي الأخرى؛ لأنها تؤكد فاعلاً ، وقد فُصِلَ بين هذه النون والتوكيد بكلهن.

وقد اختلفت النحاة في الفصل بالحرف: "إما" غير أن جوازه أفضل ، حيث تقول: سأقرأُ الكتابَ إمَّا كلَّه وإما معظمه.

• ألفاظ التوكيد المعنوي أحياناً لا تعرب توكيداً:

أحياناً تقع ألفاظ التوكيد المعنوي السبعة (نفس - عين - جميع - كل عامة - كلا - كلتا) معمولة لبعض العوامل السابقة لها ، وعندئذٍ فلا تعرب توكيداً ، لعدم وجود المؤكَّد ، فتعرب على حسب موقعها لهذا العامل.

مثل: "الصادقون حضر جميعُهم - الصادقون رأيت جميعَهم - الصادقون مررت بجميعِهم" ومع أنه يمتنع إعرابها توكيداً غير أنها تظل في حالتها الجديدة تؤدي معنى التوكيد ، كما كانت تؤديه من قبل.

• حكم خاص بـ (كل):

إذا وقعت (كل) مبتدأ، وأضيفت إلى نكرة وجب في الغالب مراعاة معنى النكرة في خبر المبتدأ "كل" عند المطابقة ، مثل: "كُلُّ صادق محبوب - كل صادقة

(1) سورة الأحزاب، الآية: (51).

محبوبة - كل شبابٍ بقوتهم فرحون".

أما إذا أضيفت (كل) إلى معرفة جاز اعتبار المعنى ، أو اعتبار لفظ "كل" المفرد المذكر ، مثل قول الله: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [1] ، وقوله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" [2] ، ومثل: "كلُّكم راجون رحمةَ اللهِ ، داعونَ إلى الخيرِ".

---

(1) سورة مريم، الآية: (95).

(2) رواه البخاري.

تطبيقات

(أ) ما الفرق بين (كلا) في المثالين الآتيين وأعربهما :

كلا الوالدين مخلصان - الوالدان كلاهما مخلصان.

المثال الأول : كلا الوالدين مخلصان :

كلا : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، لأنه يعامل معاملة الاسم المقصور.

الوالدين : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

مخلصان : خبر مرفوع؛ وعلامة رفعه الألف: لأنه مثنى.

المثال الثاني : الوالدان كلاهما مخلصان.

الوالدان : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

كلاهما : توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

مخلصان : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.

والفرق بينهما أن "كلا" في المثال الأول غير مضافة، لذا فإنها تعرب على حسب موقعها في الكلام غير أنها تعرب ، وعلامة إعرابها حركات مقدرة.

أما "كلا" في المثال الثاني فهي مضافة للضمير "هي" الدال على التثنية، لذا فهي تابعة لما قبلها في الإعراب، وتعرب توكيداً معنوياً، وإعرابها إعراب المثنى.

(ب) أعرب الأمثلة الآتية :

1 - رأيت كلا الطالبين يستذكر دروسه.

رأيت : فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بـ"تاء" الفاعل.

كلا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنها غير مضافة إلى ضمير.

الطالبين : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

يستذكر : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية "يستذكر" في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل "رأى" المتعدي.

دروسه : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والضمير "الهاء" مبني في محل جر مضاف إليه.

(ت) الزهرتان كلتاهما عطّرتا الجو :

الزهرتان : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

كلتاهما : توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عطرتا : فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والضمير "ألف الاثنين" مبني في محل رفع فاعل.

الجو : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية جملة "عطرتا الجو" في محل رفع خبر للمبتدأ "الزهرتان".

(ث) اضبط الألفاظ التي تحتها خط وبيِّن سبب الضبط فيما يلي :

1 - **الطلاب كلُّهم سمعوا المحاضرة.**

كلهم مرفوعة ؛ لأنها توكيد معنوي يتبع الاسم السابق له، والاسم السابق مرفوع؛ لأنه مبتدأ.

2 - ضحيت بنقودي كلِّها.

"كلها" توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه يتبع ما قبله.

3 - سمع كلُّ الطلاب المحاضرة.

"كل" مرفوع؛ لأنه فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو غير مضاف إلى ضمير فيعرب على حسب موقعه في الكلام.

(ج) أدخل "كان" أو إحدى أخواتها بدلاً من "إنَّ" وأخواتها، وأعرب المثال الثاني:

1 - إنَّ الطالبَيْن كِلَيْهما ناجِحَان.

كان الطالبان كلاهما ناجحين.

2 - لعل مسلمي الأمة منتصرون.

أصبح مسلمو الأمة منتصرين.

أصبح	: فعل ناسخ مبني على الفتح.
مسلمو	: اسم "أصبح" مرفوع، وعلامة رفعة الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.
الأمة	: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
منتصرين	: خبر " أصبح " منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.



تدريبات

(1) ميِّز التوكيد والمؤكَّد فيما يلي :

أ - قول الله: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾[1].

ب - قول الشاعر:

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِراءَ فَإِنَّه … إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

ت - قول الشاعر:

أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ … وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهُ

لَكَ اللهُ عَلَى ذَاكَ … لَكَ اللهُ لَكَ اللهُ

ث - عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ"[2].

ج - حضرت المحاضرتين كلتيهما.

(2) ضع مكان النقط توكيداً مناسباً واضبطه بالشكل :

أ - اهتم العلماء .... بالحديث عن الزلازل.

ب - تبرعت الفتاتان........ بما يملكان من حُلِيّ لأسر الشهداء.

ت - الممرضات.......... مخلصات.

ث - أنفقت الجنيهين..........

ج - كان الأولون يحفظون القرآن..........

---

(1) سورة القيامة، الآيتان: (34، 35).

(2) رواه مالك، والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

(3) أكد الكلمات التي تحتها خط توكيداً لفظياً فيما يلي :

أ - الصبر مفتاح الفرج.

ب - المؤمن محبوب.

ت - أنت صاحب فضل يا أبي.

ث - يدخل الشهيد الجنة.

ج - الإنسان يعيش بأمر الله.

(4) اجعل التوكيد مضافاً، والمضاف توكيداً فيما يلي :

أ - كلا الوالدين مخلصان.

ب - عاد كل الحجاج.

ت - الجدتان كلتاهما صادقتان.

ث - كلتا الزهرتين جميلتان.

ج - كل الحجاج عادوا.

(5) استخدم ألفاظ التوكيد التالية في جمل من عندك :

(نفسه - عينها - كلاهما - كلتيهما - جميعهم - عامتهم).

(6) أدخل على الجمل التالية فعلاً ناسخاً مرة وحرفاً مرة وغيِّر ما يلزم :

أ - كلتا القصيدتين شائقتان.

ب - كلا الطالبين يتفوقان.

ت - كلا الضابطين مخلصان.

ث - الصديقتان كلتاهما محترمتان.

ج - الصديقتان كلتاهما تتحدثان.

(7) اختر الإجابة الصحيحة مما بين كل قوسين فيما يلي :

أ - سافرت البنات........... (كلتاهم - كلهم - كلهن).

ب - عاقبت المدرسة المهملتين........... (كلتاهما - كلتيهما - كليهما).

ت - حضر المعلمون جميعاً . ما تحته خط (توكيد لفظي - توكيد معنوي).

ث - كلا......... فاضلان. (المدرسان - المدرسين - المدرستين).

ج - الولدان........ يلعبان. (كلاهما - كلتاهما - كليهما).

(8) أعرب الأمثلة التالية :

أ - المؤمنون كلهم إخوة.

ب - حضر الأمير بنفسه.

ت - سمعت المحاضرات كلها.

ث - لا لا أخون العهد.

ج - البيتان كلاهما نظيفان.

ح - قرأت كلا الحديثين.



الفصل الرابع
البدل

البـــــدل

البـــدل:

هو المقصود وحده بالحكم، ويسبقه مبدل منه غير مقصود لذاته.

مثل: كان الخليفة عمرُ بنُ الخطاب عادلاً.

فالمبدل منه هو "الخليفة"، والبدل هو "عمر".

والمقصود بالحكم إنما هو البدل، وليس المبدل منه، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب؛ رفعاً ونصباً وجراً.

أقسام البدل:

أ - بدل كل من كل.

ج - بدل الاشتمال.

ب - بدل بعض من كل.

د - البدل المباين.

أولاً: بدل كل من كل[1]:

ويسمى "البدل المطابق"، وضابطه أن يكون الثاني مطابقاً أي مساوياً للأول في المعنى تمام المطابقة.

مثل قول الله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[2].

---

(1) نص كثير من النحاة على أن اقتران "كل"، "بعض" بـ"أل" خطأ حيث لا يجوز تعريفهما بأل لأنهما على نية التعريف بالإضافة، إلا أن المجمع قد أجازهما.

(2) سورة الفاتحة، الآيتان (6، 7).

فكلمة "صراط" الثانية بدل "كل من كل" من الأولى؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، فالكلمتان بمعنى واحد تماماً.

ومثل قول الشاعر:

إن النُّجُومَ نُجُومَ الأفقِ أصغرُها في العينِ أذهبُها في الجوّ إصعاداً

فكلمة "نجوم" الثانية بدل كل من كل من الأولى: لأن المراد من نجوم الأفق هو عينه المراد من كلمة "نجوم" الأولى.

ومثل قول الله: ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ﴾[1].

فـ (البيت الحرام) بدل من (الكعبة)؛ لأن البيت الحرام هو نفسه الكعبة.

ثانياً: بدل بعض من كل:

هو ما كان البدل فيه جزءاً حقيقيًّا[2] من المبدل منه (سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء، أم أصغر منها، أم مساوياً) ،أن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه، فلا يفسر المعنى بحذفه.

مثل: أكلْت البطيخة **ثلثَها** والرغيفَ نصفَه - حضر الجيشُ **ربُعُه** - حَضَرَ الطلابُ **عشرون** منهم - الكلام ثلاثةُ أقسام: **اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ**.

والأشهر أن يشتمل هذا البدل على رابط يربطه بالمبدل منه.

مثل الضمير "الهاء" في البدل "ثلثها" فهو يعود على المبدل منه "البِطيخة"، وهكذا في باقي الأمثلة ويمكن أن يستغنى عن هذا الضمير إذا كان البدل

---

(1) سورة المائدة، الآية: (97).

(2) جزء حقيقي: حيث يدخل في تكوين هذا الشيء دخولاً أساسياً عرضياً بحيث لا يوجد كل كاملا بغير جزئه.

كما في المثال الأخير: الكلام: اسم وفعل وحرف.

ثالثاً: بدل الاشتمال:

هو أن يكون المبدل منه مشتملاً على البدل، بشرط ألا يكون البدل جزءا من المبدل منه أو لا تصح تجزئته.

مثل: أعجبني المدرسُ علمُه.

فكلمة "علمه" بدل اشتمال، لأن المبدل منه "المدرس" يشتمل على البدل "علمه"، حيث اتجه القصد إلى سبب الإعجاب وهو العلم؛ علماً بأن المدرس يشمل صفات أخرى كالشخصية والتفكير وغير ذلك..، فمن الممكن أن تقول: أعجبني المدرس علمه أو ذكاؤه أو كرامته أو احترامه.. إلخ، إلا أنه تم تحديد القصد.

فليس علم المدرس جزءاً أساسياً، فلا يوجد المدرس إلا به، وليست كذلك شخصيته ولا احترامه. إنما هي أمور طارئة قد تلازم الذات أو لا تلازمها، وبقاء الذات أو فناؤها، ليس متوقفاً عليها، فمن الممكن أن يوجد المدرس، وأن يبقى من غير شخصيته، أو علمه، أو ذكائه، أو غير هذا من المعاني الطارئة، لكن لا بد من اشتمال المبدل منه على البدل.

ومثل: أعجبتني الوردةُ رائحتُها.

فنجد أن كلمة "رائحتها" بدل اشتمال من المبدل منه "الوردة"؛ لأن المبدل منه يشمل البدل، لكنه لا يتوقف عليه، فليست الرائحة شرطاً لبقاء الوردة.

ويجب في بدل **"بعض من كل"**، وبدل **"الاشتمال"** أن يتصل بكل منهما ضمير، يعود على المبدل منه، ويطابقه في النوع والعدد[1].

---

(1) أي اسم معرف بـ(أل) يقع بعد اسم إشارة يعرب بدلاً من اسم الإشارة، ويأخذ نفس الحكم =

رابعاً: البدل المبـــاين:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) بدل الغلط.

(ب) بدل النسيان.

(ج) بدل الإضراب.

(أ) بدل الغلط:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً لسانياً، ويجيء البدل بعده لتصحيح الغلط. أو هو ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان غلطاً، ثم ينكشف هذا الغلط للمتكلم، فيذكر البدل، ليتدارك به الخطأ ويصححه.

مثل: جاءَ المعلمُ، التلميذُ.

حيث أردت أن تذكر "التلميذ" فسبق لسانك فذكرت "المعلم" غلطاً،

=

الإعرابي: رفعاً ونصباً وجراً.

مثل: هذا الرجل محبوب.

هذا: اسم إشارة فهي في محل رفع مبتدأ.

الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للمبتدأ اسم الإشارة.

ومثل: كان هذا الرجلُ محبوباً.

كان: فعل ناسخ.

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع اسم كان.

الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوباً: خبر كان منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة. ومثل: إن هذا الرجل محبوب (عكس "كان") ومثل: سلمت على هذا الرجل.

سلمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

على: حرف جر "هذا" اسم إشارة مبني في محل جر.

الرجل: بدل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فأدركت غلطك فتداركته.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم [1].

(ب) بدل النسيان:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ويتبين للمتكلم فساد قصده فيتداركه، ويعدل عنه بذكر البدل الذي هو الصواب.

مثل: سافر محمدٌ إلى عمانَ، السعودية.

حيث قصد المتكلم "عمان"، ثم تبين له أنه نسي حقيقة المكان الذي سافر إليه محمد فبادر بذكر الحقيقة التي تذكرها وهي "السعودية".

فكلمة "السعودية" بدل مقصود من كلمة "عمان" بدل النسيان، والفرق بين هذا البدل وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، أما النسيان فمن العقل.

ولا ورود لهذا النوع في القرآن الكريم".

(ج) بدل الإضراب:

هو ما ذكر ليكون البدل والمبدل منه مقصودين قصداً صحيحاً وليس بينهما توافق.

مثل قول النبي ﷺ: "إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ مَا كُتِبَ لهُ نِصْفُهَا ثُلُثُها رُبُعُها.. إلى العشر" ؛ إذ يستحيل أن يكتب للرجل من صلاته نصفها وربعها في وقت واحد.

ويمكن أن نضرب مثالاً واحداً، تتحقق فيه الإبدال الثلاثة المذكورة مثل: جاءني محمدٌ، زيدٌ.

فإن كان الأول والثاني مقصودين قصداً صحيحاً فهو بدل إضراب، وإن كان الثاني "زيد" هو المقصود فهو بدل غلط.

---

(1) إذ يستحيل وقوع "الغلط والنسيان" من المولى عز وجل - ويستحيل نسبة أحدهما إليه، لبطلان هذه النسبة بداهة.

وإن كان الأول قصد أولاً، ثم تبين فساد قصده، فهو بدل نسيان.

والحقيقة:

إن البدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، وإذا وقع البليغ في شيء منه، فإنه يأتي بين البدل والمبدل منه بكلمة "بل" دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

ملحق الإضافات

• جواز كون البدل المطابق نكرة والمبدل منه معرفة وعكسه:

لا يشترط أن يكون البدل مطابقاً المبدل منه في التعريف والتنكير، ولكن يجوز أن تبدل أي النوعين شئت من الآخر، مثل قول الله: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[1].

حيث جاء البدل (صراط الله) معرفة، والمبدل منه نكرة، وهو (صراط مستقيم).

وورد العكس ، مثل قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[2] حيث جاء البدل (ناصية) نكرة، والمبدل منه معرفة وهو (بالناصية).

غير أنه يفضل عندما يكون البدل نكرة، والمبدل منه معرفة، أن يكون البدل النكرة موصوفاً كما تقدم في الآية.

• جواز إبدال الفعل من الفعل:

يجوز إبدال الفعل من الفعل، مثل قول الله: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾[3].

حيث أبدل (يضاعف) من (يلق).

(1) سورة الشورى، الآيتان: (52، 53).

(2) سورة العلق، الآيتان: (15، 16).

(3) سورة الفرقان، الآيتان: (68، 69).

● جواز إبدال الجملة من الجملة :

كما يجوز إبدال جملة من جملة، مثل قول الله: ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ [1] حيث أبدل جملة (أمدكم بأنعام وبنين) من جملة (أمدكم بما تعلمون).

● جواز إبدال اسم من اسم استفهام :

إذا أبدل اسم من اسم استفهام وجب ذكر همزة الاستفهام مع البدل، مثل: "كم سنك؟ أخمسون أم ستون؟".

فـ(كم) اسم استفهام مبني في محل خبر مقدم، و(سنك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و(خمسون) بدل مرفوع من كم.

ومثل: "مَنْ زارك؟ أمحمدٌ أم زيد؟".

فـ(مَنْ) : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

و(زارك) : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (زارك) في محل رفع خبر للمبتدأ (من) (محمد) بدل مرفوع من (من) الاستفهامية.

ومثل: ما قرأت؟ أتفسيراً أم فِقْهاً؟".

فـ(ما) : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لقرأت.

و(قرأت) : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

---

(1) سورة الشعراء، الآيتان: (132، 133).

و(تفسيراً) : بدل منصوب من ما الاستفهامية. والهمزة الداخلة على كل بدل فيما تقدم حرف استفهام، لا محل له من الإعراب.

إذا تقدم البدل على المبدل منه في البدل المطابق فإن الثاني يعرب صفة، مثل: "الخليفة عمر عادل" فـ(عمر) بدل مطابق فإذا تقدم على المبدل منه هكذا: (عمر الخليفة عادل) فـ(الخليفة) نعت مرفوع.



تدريبات

(1) حدِّد البدل والمبدل منه، ونوع البدل فيما يلي :

أ - قول الله: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾[1].

ب - عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ العَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا"[2].

ت - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"[3].

ث - أكلت البرتقالة ثلثيها.

ج - عالج سعيد فمه أسنانه.

ح - بهرني عمر عدله.

خ - أعجبتني الفتاة خلقها.

د - كانت أم المؤمنين عائشة حجة في رواية الحديث.

ذ - قول الله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[4].

ر - رأيت الإسكندرية ربعها.

(2) ضع مبدلاً منه مناسباً مكان النقط فيما يلي :

أ - يسمى .... عمر بن الخطاب بالفاروق.

ب - أعجبني .... فيضانه.

---

(1) سورة النبأ، الآيتان: (31، 32).

(2) رواه البزار وغيره.

(3) رواه مسلم.

(4) سورة الفاتحة، الآيتان: (6، 7).

ت - هاجر الرسول ﷺ مع .... أبي بكر.

ث - عكف .... زيد على المذاكرة.

ج - لقب .... أحمد شوقي بأمير الشعراء.

(3) اجعل فيما يلي بدلاً واضبطه بالشكل :

أ - حسن الرجل كلاماً.

ب - طابت الغردقة هواءً.

ت - أعجبتني القرية هدوءاً.

ث - ازداد الطالب علماً.

ج - اعتدل زميلي قامةً.

(4) أعرب الجمل التالية :

أ - أحترم المدرس علمه.

ب - اعتكف الصبي زيد في المسجد.

ت - تعلمت من هذا الكتاب الكثير والكثير.

ث - سافر محمد الطبيب إلى الخارج.

ج - عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ" [1].

(1) رواه الطبراني ورواته ثقات.

تدريبات عامة على التوابع

(1) عيِّن التوكيد والمؤكد في الأمثلة التالية، ثم أعربها :

أ - أنفقت المال جميعه في سبيل الله.

ب - صليت في البيت الحرام نفسه.

ت - شربت من بئر زمزم نفسها.

ث - نوافذ البيت كلها مفتوحة.

ج - اشترى زيد السيارة عينها.

ح - المسجدان كلاهما معموران.

(2) مثِّل لما يأتي في جمل من إنشائك :

أ - أداة عطف تفيد الترتيب مع التعقيب.

ب - أداة عطف تفيد التخيير.

ت - أداة عطف تفيد الاستدراك.

ث - أداة عطف تفيد تقرير ما قبلها مع إثبات نقيضه.

(3) أعرب ما تحته خط مما يأتي :

أ - صليت الفرائض حتى السنن.

ب - يجب أن تتسلح بالعلم والمعرفة ثم تتصدى للمناقشة.

ت - أكرمت زيداً بل محمداً.

ث - أكلت لحماً لا فاكهة.

ج - محمد ذو منصب مرموق لكن متواضع.

(4) عيِّن النعت في الشواهد التالية:

أ - قول الله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[1].

ب - قول النبي ﷺ: " مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ "[2].

ت - قول الشاعر:

أُمَّتِي إِنِّي أَرَى مُسْتَقْبلاً ... مُشْرِقَ الوَجْهِ عَظِيمَ المَوْكِبِ

أُمَّتِي إِنِّي لِمَا أَبْدَعْتِهِ ... مِن بُطولاتِ الدمِ المنسَكبِ

وانتفاضاتٍ على أغلالِنا ... واثقٌ مِنْ نَصْرِكِ المرتقبِ

ث - وقوله ﷺ: " مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهرٍ عَذْبٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ يقتحمُ فيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فما ترونَهُ ذلكَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ ؟ قَالُوا: لَا شَيْءَ، قَالَ: فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرَنَ"[3].

ج - وقوله ﷺ: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا هِيَ ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ"[4].

(1) سورة فاطر، الآية: (12).
(2) رواه مسلم.
(3) رواه مسلم.
(4) رواه البخاري ومسلم.

(5) استخرج من العبارة البدل والمبدل منه، ثم اضبط كل واحد منهما مع بيان سبب الضبط، ثم أعرب ما تحته خط:

" توفي رسول الله ﷺ فتولّى الخلافةَ بعدَه صديقُه أبو بكرٍ، فالخليفةُ عمرُ بن الخطاب والدُ زوج النبي حفصة، وتولى بعده الخليفةُ عثمانُ بنُ عفانَ، ثم الإمامُ عَليُّ بنُ أبي طالبٍ، الذي شَقَّ المسلمون بعضَهم عصا الطاعةِ عليه، بعد أنْ تمت مسألةُ التحكيمِ المعروفة ".

(6) ميِّز أنواع البدل فيما يأتي، مع ذكر السبب، ثم اضبط البدل والمبدل منه:

أ - أعجبني المعلم خلقه.

ب - سررت من الواعظ أسلوبه.

ت - هرب جيش العدو ثلثه.

ث - أفادني والدي نصائحه.

ج - فصح عليٌّ لسانه.

(7) عيِّن التوكيد، وبيِّن نوعه فيما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾ [1].

ب - قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [2].

ت - قول الشاعر:

أَرَى البَيْنَ يَشْكُوهُ المحبُّونَ كلُّهُم ... فَيَا رَبِّ قَرِّبْ دارَ كلِّ حبيبِ

---

(1) سورة الواقعة، الآتيان: (25، 26).

(2) سورة الواقعة، الآيتان: (10، 11).

ث - قـول النبـي ﷺ: " الدُّنْـيَا كُلُّهَـا مَـتَاعٌ وَخَيْـرُ مَـتَاعِ الدُّنْـيَا الْمَـرْأَةُ الصَّالِحَةُ" [1].

❖❖❖❖❖

(1) رواه مسلم.

الباب الحادي عشر

النداء - الندبة

◈ الفصل الأول:

- النداء

◈ الفصل الثاني:

- الندبة



الفصل الأول

النداء

النـــــــداء

النداء في اللغة:

هو دعوة المخاطب للانتباه والإصغاء بأي لفظ.

النداء عند النحاة:

هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم بواسطة حروف خاصة تسمى حروف النداء، "يا" وأخواتها.

أشهر حروف النداء: (الهمزة - أيْ - هَيَا - يا ، أَيَا - وا).

1 - الهمزة [1] :

تستخدم لاستدعاء المخاطب القريب، مثل قول الشاعر في نصح ابنه أُسَيْد:

أَأُسَـــيْدُ إنْ مـــالاً ملكْـــتَ فـــسِرْ بـــهِ سَـــيْراً جَمـــيْلاً

ومثل: أربَّ الكوْنِ ! ما أعظمَ قوَّتَكَ ، وأجلَّ عظمتك!

حيث نجد الشاعر يخاطب ابنه فاستخدم "الهمزة" لقرب الابن من والده.

وفي المثال الثاني في النداء إلى رب العزة: وهو أقرب شيء للمتكلم.

---

(1) تستخدم الهمزة مقصورة وممدودة، مقصورة مثل: أحمد اجتهد، وممدودة مثل: آمحمد اجتهد.

2 - أيْ :

بسكون الياء[1]، وتستخدم لاستدعاء المخاطب القريب أو البعيد.

مثل: أيْ ربّ إنْ أصلحْتُ فأعنِّي، وإن أذنبْتُ فسامحْني.

3 - هَيَا :

تستخدم لنداء البعيد، والذي في حكم البعيد كالنائم والغافل..، إلخ.

مثل: هَيَا يهودَ فلسطينَ ! واللهِ ليأتينَّ يومٌ يَعِزُّ فيه ضعفاءُ المسلمينَ، ويُذَلُّ أَعداءُ الدين.

4 - يــا :

تستخدم لنداء البعيد وما في حكمه كالنائم والساهي والغافل.. إلخ.

مثل: يا متكبراً على العباد! كُلُّ مذكورٍ سيُنْسَى، وكلُّ مشهورٍ سيَفْنَى، وكلُّ ناعٍ سيُنْعَى، ليس غيرُ الله يَبْقى، ومَنْ علا فالله أعلى.

5 - أيــا :

تستخدم لنداء البعيد.

مثل: أيا غافلاً عن الآخرة تَذكَّرْ غضبَ ربِّك!

6 - وا:

تستعمل لنداء المندوب[2] مثل قول الشاعر في الرثاء:

---

(1) تستخدم أي مقصورة مثل: أي بنيّ أَحْسِنْ إلى الناس، وتستخدم ممدودة مثل: آي رجل أقبلْ.

(2) هو: المتفجع عليه أو المتوجع منه" فالأول هو الذي يصاب الناس بفجيعة موته" والثاني: هو بلاء أو داء يكون سببا في تألم المتكلم وتوجعه.

وامحسِنًا مَلَكَ النُّفُوسَ بيَدِهِ وجرى إلى الخيراتِ سبَّاق الخُطَا

ومثل قول الآخر:

واحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّن قَلْبُه شَبِمُ ومَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

ومثل: وا إسلاماه - وا حسرتاه - وا ظهراه - وا قلباه ... إلخ

حذف المنادى:

الأصل في المنادى أن يكون مذكوراً، غير أنه قد يحذف في موضعين.

(أ) إذا جاء بعد حرف النداء "يا" فعل أمر أو ماضٍ قصد به الدعاء:

فيلزم تقدير منادى بين حرف النداء وبين الفعل.

فمثله قبل الأمر مَنْ قرأ[1] قوله تعالى: ﴿ أَلا يَااسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[2].

وتقدير المنادى: ألا يا أيها الناس اسجدوا لله.

وقول الشاعر يخاطب ليلى:

فيا حبَّذا الأحياءُ مادُمْتِ حيَّةً ويا حَبَّذا الأمواتُ مَا ضَمَّكِ القبرُ[3]

وتقدير المنادى: فيا ليلى حبذا الأحياء..

ومثل قول العالم للسائل: اعْلَمْ يا - حفظك الله - أن الرِّبا حرامٌ.

وتقدير المنادى: اعلم يا مسلم أو يا أخي أن الربا حرام.

---

(1) هي قراءة الكسائي.

(2) سورة النمل، الآية: (25).

(3) حبَّذا: جملة فعلية للمدح العام، وسيأتي التفصيل عنها في الفصل الأول من الباب الرابع عشر.

(ب) إذا جاء بعد حرف النداء "يا" أحد الحرفين: (ليت - رُبَّ):

فيلزم تقدير منادى بين حرف النداء وبين هذين الحرفين.

مثل قول الله: ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾[1].

ومثل قول النبي ﷺ: " يا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ "[2].

وتقدير المنادى: يا أيها المسلمون أو الناس رُبَّ كاسيةٍ...

ومثل قول الشاعر:

فَيَا رُبَّمَا بَاتَ الفتَى وَهُوَ آمِنٌ ... وَأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المطالِعُ

ويرى بعض النحاة أن المنادى لا يحذف مطلقا، و"يا" في المواضع السابقة، إنما هي حرف تنبيه، لا علاقة لها بالنداء.

أقسام المنادى وأحكامه:

1 - المنادى المضاف.
2 - المنادى الشبيه بالمضاف.
3 - المنادى النكرة غير المقصودة.
4 - المنادى العلم المفرد.
5 - المنادى النكرة المقصودة.

أولا: المنادى المضاف:

هو ما كمل معناه بواسطة اسم مجرور بعده يكون مضافاً إليه.

مثل قول الله: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾[3].

(1) سورة يس، الآيتان: (26، 27).
(2) رواه البخاري.
(3) سورة الأحزاب، الآية: (32).

ومثل قول الشاعر:

يـا خَـادِمَ الجِـسْمِ كـم تَـشْقَى لِخِدْمَـتِهِ   أَتَطْلُـبُ الـرِّبْحَ مِمَّـا فِـيهِ خُـسْرانُ
أَقْبِلْ عَلَى الرُّوحِ وِاسْتَكْمِلْ فضَائِلَهَا   فَأَنْـتَ بِالـرُّوحِ لا بِالْجِـسْمِ إِنْـسَانُ

فكل من:(نساء - خادم) منادى مضاف؛ لأن بعدهما مضافاً إليه.

حكم المنادى المضاف:

يجب نصبه وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عنها.

مثل قول الشاعر:

يَـا نَاشِـرَ العِلْـم بِهـذِي الْـبِلادِ   وُفِّقْـتَ نُـشِرَ العِلْـمُ مِـثْلَ الجِهَـادِ

يا : حرف النداء.

ناشر : منادي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مضاف.

العلم : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل قول الشاعر:

يَـا أَخَـا الـبَدْرِ سـناءً وَسَـنَا   حَفِـظَ اللهُ زَمَانـاً أَطْلَعَـك

يا : حرف نداء.

أخا : منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى هنا مضاف.

البدر : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ثانياً: المنادى الشبيه بالمضاف

هو كل منادى جاء بعده معمول[1] يتمم معناه، سواء أكان هذا المعمول

(1) سيأتي الحديث عن إعمال المشتقات في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب، كما سيأتي التفصيل عن كيفية الاشتقاق في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

مرفوعاً بالمنادى، أم منصوباً به، أم مجروراً بحرف جر لا بالإضافة[1].

مثل: يا عظيمًا جاهُهُ لا تَغْتَر، فإنَّ الغرورَ أولُ طريقِ الهلاكِ.

ومثل: يا آكِلاً مالَ اليتيمِ كيْفَ تنْعمُ؟!!

ومثل: يا لاهيًا عَنِ الآخِرةِ عُدْ إلى ربِّك وَمَوْلاكَ.

ومثل: يا ثلاثةً وثلاثين طبيباً اتقوا الله.

فكل من "عظيماً - آكلاً - لاهياً - ثلاثةً" منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو منادى شبيه بالمضاف؛ لوجود معمول بعده يتمم المعنى.

حكم المنادى الشبيه بالمضاف:

يجب نصبه، وعلامة نصبه الفتحة، أو ما ينوب عنها.

مثل: يا واسِعًا سلطانُه لا تظلمْ، فإن الظلمَ بلاءٌ على صاحبِهِ.

يا : حرف نداء.

واسعا : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه.

سلطانه : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم الفاعل: "واسعاً" ؛ لأنه يعمل عمل الفعل أي: وسع سلطانه، و"الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثل قول حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب:

يَا رَافِعاً رَايةَ الشُّورَى وحَارِسَهَا   جَزَاكَ ربُّكَ خَيْرًا عَنْ مُحبّيهَا

يا : حرف نداء.

رافعا : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه

---

(1) لأن المعمول إذا كان مجرورا بالإضافة كان المنادى هو المضاف، فيدخل في قسم المضاف لا الشبيه بالمضاف.

بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم معناه، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

رايـة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل: "رافعا" الذي يعمل عمل الفعل أي: رفع هو راية.

ثالثاً : المنادى النكرة غير المقصودة :

وهو أن يكون المنادى نكرة مبهمة، لا يدل على معين مقصود بالمناداة، مثل قول الأعمى لأحد الناس.

" يا **رجلاً** خُذْ بيَدي" .

فإنَّ الأعمى لا ينادي رجلاً بعينه.

حكم المنادى النكرة غير المقصودة :

يجب نصبه دائما مباشرة، مثل: يا مسلماً لا تكنْ حقوداً.

يا : حرف نداء.

مسلماً : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ؛ لأنه اسم نكرة غير مقصودة ، إذ لا يقصد مسلما بعينه.

ومثل قول الشاعر:

أَيَـا راكـبًا إمَّـا[1] عرضْـتَ فَـبَلِّغَن نَـدَامَايَ[2] مِـنْ نَجْـرانَ[3] ألا تَلاقِـيَا

رابعا : المنادى العلم المفرد :

هو ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، فيشمل العلم المفرد بنوعيه:

---

(1) إمّا: هذه مركبة من "إنْ" الشرطية، وأدغم فيها "ما" الزائدة.

(2) ندامى: جمع، من مفرداته، ندمان، وهو المؤانس في مجلس الشراب.

(3) بلد في اليمن.

المذكر والمؤنث، ويشمل مثناه وجمعه.

مثل: يا محمد[1]- يا محمدان - يا محمدون - يا فاطمة - يا فاطمتان - يا فاطمات.

فكل هذه الأسماء تسمى مفردة بقطع النظر عن كونها مثناة أو جمعاً.

حكم المنادى العلم المفرد:

يبني على ما يرفع به في محل نصب، ولا يظهر التنوين؛ لأن المنادى في أصله مفعول به.

مثل قول الله: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[2].

يا : أداة أو حرف نداء.

آدم : منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه منادى علم مفرد.

ومثل: يا إبراهيمان أنتما على خطرٍ عظيمٍ.

يا : حرف نداء.

إبراهيمان : منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب.

ومثل: يا محمدون ادْعوا الله في سجودكم فإنَّ أقربَ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ.

يا : حرف نداء.

محمدون : منادى مبني على الواو - لأنه جمع مذكر سالم

---

(1) المنادى بمنزلة المفعول به لفعل محذوف - على أحد الآراء - مثل: يا محمد، فأصله: أدعو محمدًا أو أنادي محمدًا.

(2) سورة البقرة، الآية: (33).

- في محل نصب.

ويلحق بالمفرد العلم المبني أصالة قبل النداء في حكم البناء على الضمة المقدرة، كل ما ينادى من المعارف الأخرى المبنية أصالة قبل النداء، وليست أعلاماً كأسماء الإشارة، مثل: (هذا - هؤلاء) وأسماء الموصولات غير المبدوءة بأل، مثل: (مَنْ - ما...) وضمير المخاطب، مثل: (أنت - إيَّاك...).

✍ ملحوظة:

إذا كان المنادى مفرداً علماً متبوعاً بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، وكانت "ابن" مضافة إلى علم، جاز في المنادى وجهان:

(أ) ضمه للبناء.

(ب) فتحه لاتباع حركة ابن.

مثل قول عمرو بن كلثوم:

بأَيِّ مشيئةٍ عَمْرو بنَ هِنْدٍ ... تُطِيع بنا الوشاة وتَزْدَرِينا

حرف النداء "يا" مقدر، تقديره: يا عمرو بن هند.

عمرو : منادى علم مبني على الضم.

ابن : بدل من "عمرو" على اللفظ، أو على المعنى، فيجوز ضم النون في "ابن" إذا كانت على اللفظ ، ويجوز فتحها إذا كانت على المعنى، إذا تقدير المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره: أدعو، هو المقصود بالمعنى.

هند : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

✍ ملحوظة:

هند: علم يجوز فيه الصرف ، ويجوز المنع من الصرف غير أن المنع أكثر.

وكذلك قول الله: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ

أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1].

وأيضا قول جرير في مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز:

وتبْنـي المجْـدَ يـا عُمَـرُ بْـنُ لَيْلَـى وَتَكْفِـي المُمْحِـلَ الـسَّنَةَ الجَمَـادَا

خامسا: المنادى النكرة المقصودة:

هو كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء " وقصد تعينه، وبذلك يصير معرفة، ويزول إبهامه لدلالته حينئذ على معين، بعد أن كانت تدل على واحد غير معين.

مثل قول القاضي لأحد المتهمين: يا قاتلُ أنتَ تستحق الإعدامَ.

فكلمة "قاتل" اسم نكرة، ولكنه مقصود ومعين؛ لذلك صار معرفة؛ لأن القاضي يكلم شخصا يعرفه.

حكم المنادى النكرة المقصودة:

تبنى على الضمة أو ما ينوب عنها في محل نصب، فهي شبيهة بالمفرد العلم، ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية.

مثل: يا طالبُ اجتهدْ في دراستكَ.

يا : حرف نداء.

طالب : منادى مبني على الضم في محل نصب

ومثل: يا متخاصمان اصْدُقَا القولَ.

يا : حرف نداء.

متخاصمان : منادى مبني على الألف - لأنه مثنى - في محل نصب.

ومثل : يا مسافرونَ استعدوا فقد جاءَتِ الطائرة.

---

(1) سورة المائدة، الآية: (112).

يا	: حرف نداء.
مسافرون	: منادى مبني على الواو - لأنه جمع مذكر سالم - في محل نصب.

والخلاصة:

ينصب المنادى إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.
ويبنى على ما يرفع به في محل نصب إذا كان نكرة مقصودة أو مفرداً علماً.

نداء ما فيه (أل):

لا يجوز نداء ما فيه "أل" لأنه للتعريف ، وحرف النداء "يا" للتعريف، ولا يصح أن يجتمع معرفان على اسم واحد، ويستثنى من ذلك لفظ الجلالة "الله" حيث نقول:" يا الله سبحانك ما أعظمَك".

والأكثر في الأساليب العربية عند نداء لفظ الجلالة أن يقال:"اللهمَّ" [1].

حيث جاءت الميم المشددة عوضاً عن حرف النداء (يا)، ومن الشاذ الجمع بينهما مثل قول القائل:

إنِّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا   أقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يا اللهُمَّا

أما عند نداء ما فيه " أل" فإنَّ المنادى قد يكون مذكراً، وقد يكون مؤنثاً فإن كان مذكراً جيء قبله بـ(أيُّها) مثل قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [2] ، وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

(1) إعرابها: " اللهمَّ" منادى مبني على الضم في محل نصب، الميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء "يا"، ومثل قول - علي - رضي الله عنه - وقد مدحه قومه في وجهه: "اللهمَّ إنّك أعلمُ بي مِنْ نفسي، وأنا أعلمُ بنفسي منهم، اللهمّ اجعلني خيراً مما يظنون واغفر ما لا يعلمون".

(2) سورة الانفطار، الآية: (6).

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [1].

أما إذا كان المنادى مؤنثاً جيء قبله بـ ﴿أَيَّتُها﴾ مثل قول الله:

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ*ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [2].

وكذلك يجوز عند نداء المعرف بأل أن يسبقه اسم إشارة.

مثل: يا هذا الإمامُ أحسِنْ من صوتِكَ.

يا هذه الفتاةُ تقربي إلى الله بالعمل الصالح.

(1) سورة البقرة، الآية: (21).

(2) سورة الفجر، الآيتان: (27، 28).

ملحق الإضافات

• نداء المنادى المبني في الأصل :

إذا كان المنادى المستحق للبناء مبنيا قبل النداء، فإنه يبقى على حركة بنائه، ويقال: إنه مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية.

مثل:" يا هذا - يا هؤلاء - يا سيبويه - يا حزام".

أما إذا نعت المنادى السابق كأن قلت:" يا هذا المؤدب".

جاز رفع النعت (المؤدب) على أن منعوته مبني على ضم مقدر، وجاز نصبه مراعاة لمحل المنعوت، وعلى هذا يصح أن تقول: "يا هذا المؤدبُ أو المؤدبَ ".

• نداء الاسم المنقوص :

عند نداء الاسم المنقوص جاز لك أن تثبت الياء، فتقول:"يا محامي - يا ناجي" وذلك عند الخليل.

أما يونس فقد حذف الياء هكذا:" يا محامٍ - يا ناجٍ".

وفي كلتا الحالتين فهو منادى مبني على ضم مقدر على الياء، وذلك عند الخليل، وعلى الياء المحذوفة عند يونس.

• المنادي المضاف إلى ياء المتكلم :

(أ) إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم معتل الآخر :

سواء كان منقوصاً، مثل " يا محامي - يا قاضي " أم مقصوراً، مثل: " يا فتاي" فإنه يجب إثبات الياء مفتوحة، حيث تقول: " يا محاميَ - يا قاضيَ - يا فتايَ...".

(ب) إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم صحيح الآخر:

بشرط ألا يكون لفظ (أب - أم) مثل:"صاحب - معلم ".

جاز في ذلك عدة أوجه:

1 - سكون الياء:

حيث تقول:" يا صاحبيْ - يا معلميْ"، ومن ذلك قول الله: ﴿ يَا عِبَادِيْ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [1].

2 - إثبات الياء المفتوحة:

مثل:" يا صاحبيَ - يا معلميَ".

ومنه قول الله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [2].

3 - حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها:

مثل:"يا صاحبِ - يا معلمِ " ومنه قول الله: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا ربكم﴾ [3].

4 - قلب ياء المتكلم ألفاً من قلب الكسرة قبلها فتحة:

مثل:" يا صاحبَا - يا معلمَا" ومنه قول الله: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى

---

(1) سورة الزخرف، الآية: (68).

(2) سورة الزمر، الآية: (53).

(3) سورة الزمر، الآية: (10).

ما فرطت فِي جَنْبِ اللهِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَا على يوسف ﴾[2].

5 - حذف الألف مع بقاء الفتحة قبلها:

مثل:" يا صاحبَ - يا معلمَ".

6 - حذف الألف وقلب الفتحة إلى ضمة:

مثل:" يا صاحبُ - يا معلمُ" ومنه قراءة: ﴿ قَالَ رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[3]. من قرأ (ربُّ) بالضم.

(ج) إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم صحيح الآخر:

وكان واحداً من اللفظين (أب - أم) جاز فيه عشرة أوجه، منها الأوجه الستة السابقة وهي:

1 - سكون الياء، حيث تقول: " يا أبيْ - يا أميْ " .

2 - إثبات الياء ، مفتوحة، حيث تقول:" يا أبيَ - يا أميَ ".

3 - حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا على الياء حيث تقول: "يا أبِ - يا أمِّ".

4 - قلب الياء ألفاً مع قلب الكسرة قبلها فتحة، مثل: " يا أبَا - يا أمَّا ".

5 - حذف الألف مع بقاء الفتحة قبلها، مثل: " يا أبَ - يا أمَّ ".

6 - حذف الألف وقلب الفتحة ضمة، مثل: " يا أبُ - يا أمُّ ".

ويزاد على هذه الأوجه أربعة أوجه أخرى، وهي:

7 - حذف ياء المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث مكسورة:

---

(1) سورة الزمر، الآية: (56).

(2) سورة يوسف، الآية: (84).

(3) سورة يوسف، الآية: (33).

حيث تقول: " يا أبتِ - يا أمتِ ".

8 - حذف ياء المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث مفتوحة:

حيث تقول: " يا أبتَ - يا أمتَ ".

9 - حذف ياء المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث مع الألف، حيث تقول: " يا أبتَا - يا أمتَا ".

10 - حذف ياء المتكلم ، والتعويض عنها بتاء التأنيث مضمومة ، مثل: " يا أبتُ - يا أمتُ ".

أما إذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف لياء المتكلم:

مثل:" يا ابن أبي - يا ابن خالي - يا ابن أخي" فيجب إثبات الياء، سواء أكانت مفتوحة، أم ساكنة ، هكذا:

(يا ابن أبيْ - يا ابن أبيَ ويا ابن خاليْ - يا ابن خاليَ ويا ابن أخيْ - يا ابن أخيَ).

ويستثنى من هذا الحكم تعبيران:

هما: (ابن أمي - ابن عمي) فعند النداء ؛ يجوز إثبات الياء، هكذا "يا ابن أمي - يا ابن عمي" غير أن الأكثر حذفها والتعويض عنها بفتحة أو كسرة هكذا: (يا ابن أمَّ - يا ابن عمَّ - يا ابن أمِّ - يا ابن عمِّ).

ومنه قول الله: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[1]، وقوله: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾[2] بالفتح والكسر في كلمة (أم) فالكسر عوضاً عن الياء المحذوفة، والفتح عوضاً عن الألف المحذوفة التي أصلها ياء المتكلم.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (150).

(2) سورة طه، الآية: (94).

(د) إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم وصفاً أي :

اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة، مثل: "ناصح - محبوب - وهّاب" فإنه يجب إثبات الياء مع جواز الإسكان والفتح، هكذا:" يا ناصحيْ - يا محبوبيْ - يا وهابيْ " بالإسكان و:" يا ناصحيَ - يا محبوبيَ - يا وهابيَ " بالفتح.

● المنادى المرخم :

الترخيم في اللغة : هو التسهيل والتليين.

الترخيم عند النحاة : هو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.

وترخيم المنادى : هو حذف آخره تخفيفاً، مثل:" يا عائش".

والأصل: (يا عائشة).

● الأسماء التي ترخم :

(1) الأسماء المختومة بتاء التأنيث ؛

سواء كانت علماً أم غير علم، مثل :" يا خديج - يا فاطم - يا حمز - يا زهر - يا طلح - يا ثق - يا محم" ترخيماً لـ (خديجة - فاطمة - حمزة - زهرة - طلحة - ثقة - محمد).

ومنه قول الشاعر

أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْدَ هَذَا التَّدلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

والأصل: أفاطمة.

(2) العلم المذكر أو المؤنث :

بشرط أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف وأن يكون غير مركب وألا يكون مندوباً.

مثل: "سعاد - زينب - طارق - أحمد - محمود - مصطفى - انتصار "

تقول عند ترخيمها:" يا سعا - يا زين - يا طار - يا أحم - يا محمو - يا مصطف - يا انتصا".

● ما يحذف عند الترخيم:

يحذف للترخيم حرف واحد في الغالب من آخر المنادى، مثل: " يا فاطم - يا عائش - يا محم - يا سعا - يا زين - يا هشا ..، إلخ".

ترخيماً لـ: فاطمة - عائشة - محمد - سعاد - زينب - هشام..، إلخ.

وقد يحذف حرفان ، وذلك إذا كان العلم مجرداً من تاء التأنيث ، وكان على خمسة أحرف فأكثر، وكان الحرف الذي قبل الحرف الأخير معتلا وساكناً وزائداً، مثل: "مروان - أسماء - منصور - توفيق - حمدان.." تقول فيها:" يا مرو - يا أسم - يا منص - يا توف - يا حمد ...".

● ضبط المنادى المرخم:

لك في المنادى المرخم لغتان:

1 - أن تبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من ضمة أو فتحة أو كسرة، مثل:" يا مروَ - يا منصُ - يا توفِ" في ترخيم: (مروان - منصور - توفيق) وهذه اللغة هي الأشهر.

2 - أن تحركه بحركة الحرف المحذوف، حيث يعامل ما بقي من الكلمة، بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً، فتقول:" يا مروُ - يا منصُ - يا توفُ" بضمة على أنه مبني طبقاً للقواعد السابقة .

● إفراد (أيّ - أيّة) في النداء:

يجب إفراد (أيّ - أيَّة) عند وقوعهما منادى، فلا يصح أن تلحقها علامة

تثنية أو جمع، مثل: "يا أيها الصديقُ اجتهدْ - يا أيها الصديقان اجتهدا - يا أيها الأصدقاء اجتهدوا - يا أيتها المخلصة اجتهدي - يا أيتها المخلصتان اجتهدا - يا أيتها المخلصات اجتهدن" .




الفصل الثاني
الندبة

النـــدبـة

النَّدْبَة :

هي نداء موجَّهٌ للمتفجَّع عليه أو للمتوجع منه.

يريدون بالمتفجع عليه مَنْ أصابته المنية، فحمل الناس على إظهار الحزن، وقلة الصبر.

مثل قولك لوالد صديق لك يدعى "محمدا" بأنه قد مات فيصرخ الوالد قائلا: وامحمدَاه لقدْ كنْتَ عامِرَ القلبِ بالإيمانِ، شديدَ الحِرْصِ على دينِكَ، بارًّا بالفقراءِ، مقَنَّعاً بالحياءِ - وامحمدَاه ، واولدَاه !

ويريدون بالمتوجّع منه: الموضع الذي يستقر فيه الألم.

مثل: قولك لمن يضع يده على رأسه لماذا تتألَّم فيقول:

وا رأساه ! إنّ بي ألمًا لا أطيقه.

والمنادى في هذه الأساليب يسمى: المندوب، فهو المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه.

الغرض من الندبة :

1 - إظهار عظمة المندوب، وبيان أهميته.

2 - العجز عن احتمال ما بالإنسان من آلام.

حروف النداء في أسلوب الندبة :

(أ) حرف "وا" :

وهو حرف أصيل، لأنه مختص بالندبة، لا يدخل على غير المنادى المندوب.

مثل: (وا إسلاماه - وا محمداه - وا معتصماه - وا ظهراه).

(ب) حرف "يا":

وهو حرف غير أصيل؛ لأنه غير مختص بالندبة، وإنما يدخل على المنادى المندوب وعلى غيره.

واستعمال "يا" هنا قليل، وهو - على قلته - جائز بشرط أمن اللبس من خلال وجود القرينة الدالة على أن الأسلوب للندبة.

مثل رثائك لخالد بن الوليد فوق قبره فتقول:" لَقَدْ أَفْنَيْتَ عُمُرَكَ في الجِهَادِ، واستنْزَفْتَ مالَك، وقدَّمْتَ حياتَك للهِ حَتَّى ذَابَ جِسْمُكَ، وانْطَفَأَ مِصْبَاحُ حَيَاتِكَ، فَآهِ !! آهِ!! ويا خالِدَاه!، يا خالِدَاه !، يا خالِدَاه !!".

فلا مجال للالتباس هنا؛ لأن المقام مقام رثاء، والمنادى الذي دخلت عليه "يا " ميت.

إعراب أسلوب الندبة:

يجب بناؤه على الضم إذا كان على مفرداً أو نكرة مقصودة، مثل: واعمراه - وا إسلاماه.

وا : حرف نداء وندبة.

عمر : منادى مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره، اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة، ومثله واإسلاماه.

الألف : للندبة.

الهاء : للسكت.

ويجب نصبه إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

مثال: المضاف قول الشاعر يرثو عالما دينيا كبيرا:

وَاخَادِمَ الدِّينِ والفُصْحَى وَحَارِسَ الفِقْهِ مِنْ زَيْغٍ وبُهتَانِ

وا : حرف نداء وندبة.

خادم : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مضاف.

الدين : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

مثال الشبيه بالمضاف ما قيل في رثائه : واناشراً راية العرفانِ عاليةً.

وا : حرف نداء وندبة.

ناشراً : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، حيث جاء بعده ما يتمم، معناه .

راية : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لاسم الفاعل: "ناشراً" العامل عمل فعله أي: نشر رأيه.

ومثال النكرة غير المقصودة مثل قول الشاعر في رثاء الإمام عليّ:

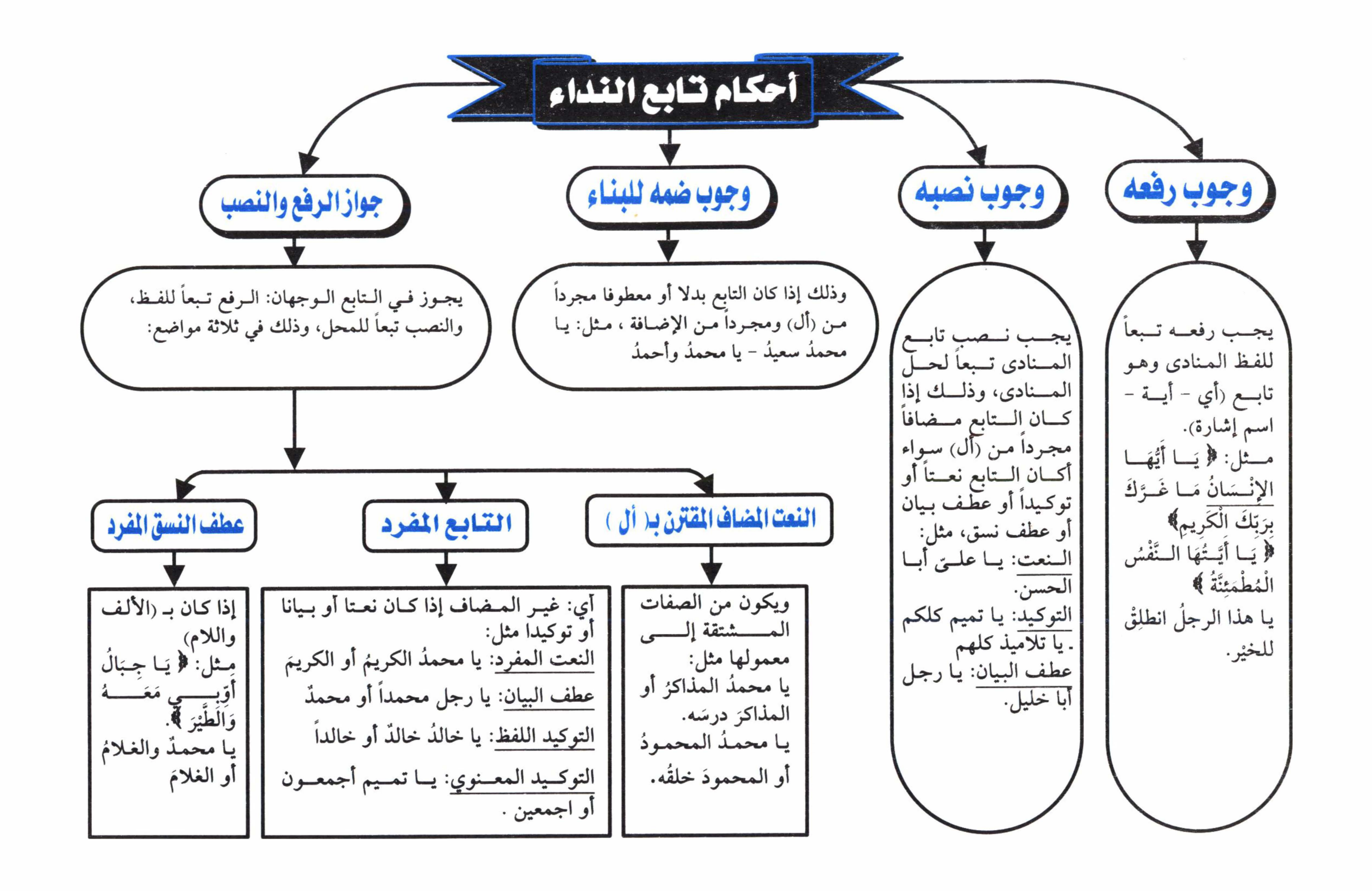
وا إمَامًا خَاضَ أرْجَاءَ الْوَغَى ... يَصْدُعُ الشِّرْكَ لا يُفَل

وا : حرف نداء وندبة

إمَامًا : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه نكرة غير مقصودة.

خاض : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو".

أرجاء : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية " خاض أرجاء " في محل نصب صفة.


أحكام تابع النداء
وجوب رفعه
يجب رفعه تبعاً للفظ المنادى وهو تابع (أي - أية - اسم إشارة).
مثل: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
يا هذا الرجلُ انطلِقْ للخيْر.
وجوب نصبه
يجب نصب تابع المنادى تبعاً لحل المنادى، وذلك إذا كان التابع مضافاً مجرداً من (أل) سواء أكان التابع نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان أو عطف نسق، مثل:
النعت: يا عليّ أبا الحسن.
التوكيد: يا تميم كلكم. يا تلاميذ كلهم
عطف البيان: يا رجل أبا خليل.
وجوب ضمه للبناء
وذلك إذا كان التابع بدلا أو معطوفا مجرداً من (أل) ومجرداً من الإضافة، مثل: يا محمدُ سعيدُ - يا محمدُ وأحمدُ
جواز الرفع والنصب
يجوز في التابع الوجهان: الرفع تبعاً للفظ، والنصب تبعاً للمحل، وذلك في ثلاثة مواضع:
النعت المضاف المقترن بـ(أل)
ويكون من الصفات المشتقة إلى معمولها مثل: يا محمدُ المذاكرُ أو المذاكرَ درسَه. يا محمدُ المحمودُ أو المحمودَ خلقُه.
التابع المفرد
أي: غير المضاف إذا كان نعتا أو بيانا أو توكيدا مثل:
النعت المفرد: يا محمدُ الكريمُ أو الكريمَ
عطف البيان: يا رجل محمداً أو محمدٌ
التوكيد اللفظ: يا خالدُ خالدٌ أو خالداً
التوكيد المعنوي: يا تميم أجمعون أو اجمعين .
عطف النسق المفرد
إذا كان بـ (الألف واللام)
مثل: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾.
يا محمدُ والغلامُ أو الغلامَ

ملحق الإضافات

● أسلوب الاستغاثة :

هو أسلوب من أساليب النداء يستعمل لطلب الخلاص من شدة أو عسر، أو يعين على دفع مشقة وعناء، مثل قول سيدنا عمر:" يَاللهِ لِلْمسلمين".

● تكوينه :

يتكون أسلوب الاستغاثة من ثلاثة أركان:

(أ) أداة الاستغاثة، وهي (يا) ولا تستغاث بغيرها.

(ب) المستغاث به، ويكون مجروراً بلام مفتوحة (لَله).

(ج) المستغاث له، ويكون مجرورا بلام مكسورة (لِلمسلمين).

ويجوز أن يجر بـ (من)، مثل:"يا لَعمر من الشر".

كما يجوز حذف المستغاث له، مثل:"يا لله". أما المستغاث فلا يجوز حذفه.

● صور الاستغاثة :

يأتي أسلوب الاستغاثة على ثلاث صور وهي:

(1) الصورة الأولى :

وهي الصورة الأصلية، وتتكون من حرف الاستغاثة (يا) وبعده المستغاث به مجروراً بلام مفتوحة، ثم المستغاث له مجروراً بلا مكسورة، مثل:" يا لَلمطافئ لِلحريق".

فإذا عطف على المستغاث به آخر، بأن كانت الاستغاثة باثنين لا بواحد، فعندئذ يكون المستغاث به الثاني مثل الأول، أي يجر بلام مفتوحة مثل، ذلك أن تكررت (يا)، مثل:" يا لَلثقافة ويا لَلعلم لِلجهل".

حيث تكرر المستغاث به وتكررت معه (يا) فجر بلام مفتوحة كما تقدم في: (الثقافة - العلم).

أما إذا لم تكرر (يا) مع المستغاث به الثاني، فإنه يجر بلام مكسورة، مثل: "يا لَلثقافة ولِلعلم لِلجهل"، حيث تكرر المستغاث به (العلم) ولم تكرر معه (يا) لذا وجب كسر اللام في المستغاث به الثاني.

(2) الصورة الثانية:

وتتكون من حرف الاستغاثة (يا) ثم المستغاث به بدون اللام في أوله، لكن يلحقه ألف في آخره تسمى ألف الاستغاثة، ثم المستغاث له مجروراً باللام المكسورة، مثل:" يا نصيراً لِضعفاء الأمة".

(3) الصورة الثالثة:

وتتكون من حرف الاستغاثة (يا) ثم المستغاث به من غير اللام في أوله، أو الألف في آخره، ثم المستغاث له مجروراً باللام المكسورة ، مثل:" يا سيف الحق للظالمين".

وفي هذه الصورة يجري على المستغاث به حكم المنادى، حيث نجد في المثال السابق أن أسلوب الاستغاثة خلا من اللام في أوله، والألف في آخره، فعومل معاملة المنادى الأصلي.

ونجد أن المستغاث له يجب تأخيره عن المستغاث به، ويجب جره بلام أصلية مكسورة دائماً إلا إذا كان المستغاث له ضميراً لغير ياء المتكلم فتفتح لام الجر، مثل:" يا لَلشرطة لَك".

● إعراب المنادى المستغاث :

جميع أنواع المنادى المستغاث، المجرور بهذه اللام الأصلية، المسبوق بالحرف (يا) منصوب ؛ فهو مجرور لفظاً، منصوب محلاً، مثل: " يا لَلعرب".

يا : حرف نداء.

اللام : حرف جر أصلي.

العرب : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ (يا)، لأنها نائبة عن الفعل: "أدعو" أو ما بمعناه.

وإذا جاء لهذا المنادى تابع، فإنه يجوز فيه الجر، مراعاةً للفظ المنادى، ويجوز النصب مراعاةً لمحله، مثل: "يا لَلعرب الكرامَ - يا للعرب الكرامِ" والأفضل النصب مراعاة المحل.

● المنادى المتعجب منه :

المنادى المتعجب منه كالمنادى المستغاث في أحكامه - كما تقدم - حيث تقول:" يا لَصفاءِ السماء! - يا صفاءَ!! - يا صفاءُ !".

يا : حرف نداء للتعجب.

اللام : حرف جر.

صفاء : اسم مجرور لفظا باللام، منصوب محلاً على النداء.

السماء : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة.

● النداء التعجبي :

يستعمل هذا الأسلوب للتعبير عن التعجب، مثل: "يا لَعذوبةِ الماءِ ! - يا

لَصفاءِ السماءِ!".

ويتكون هذا الأسلوب من (يا) وهي حرف نداء وتعجب، ومن المنادى المتعجب منه مجروراً بلام مفتوحة، ويجوز حذف هذه اللام هكذا: " يا عذوبةَ الماءِ - يا صفاءَ السماءِ " وعندئذ يأخذ حكم المنادى في الإعراب.

وقد يأتي المنادي بالألف في آخره، مثل: " يا علما - يا آسفا - يا عجبا" بحذف اللام ، ومجيء الألف في آخره عوضاً عنها.

كما يجوز أن يخلو المنادى (المراد منه التعجب) من اللام في أوله، والألف في آخره، مثل:" يا هدوء الصديق - يا جمال الربيع).

• للمنادى المندوب ثلاثة أوجه:

(1) أن يختم بألف زائدة للتوكيد أي لتأكيد التفجع أو التوجع.

مثل:" وَاكَبِدَا".

وا	: حرف نداء وندبة.
كبدا	: منادى مندوب، مبني على ضم مقدر، منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة، والمنادى هنا نكرة مقصودة.

(2) أن يختم بالألف الزائدة، وهاء السكت.

مثل: "وا محمداه".

(3) أن يبقى على حاله.

مثل: "وا محمدُ".

ويجب أن يكون المنادى المندوب معرفة، فلا يصح أن يندب الاسم النكرة، فلا يقال: "وا طالبُ" .

● المندوب مثنى أو جمع مذكر سالم:

إذا كان المندوب مثنى أو جمع مذكر سالماً فإن نونها لا تحذف عند مجيء الألف الندبة، فيقال: "وامسلمانا - وامسلمونا" فيبنيان على الألف والواو مثل المنادى المجرد.

قلنا: إن الغالب في المندوب أن يختم بألف زائدة تتصل بآخره، والغرض من زيادة الألف مد الصوت؛ ليكون أقوى بنبراته على إعلان ما في النفس، وزيادتها ليست واجبة، وإنما هي غالبة.

وإذا كان الاسم المراد ندبه منتهياً بألف زائدة، مثل: " مصطفى" فإنها تحذف هكذا: "وامصطفاه " والألف الموجودة هي ألف الندبة.



تطبيقات

(أ) أعرب المنادى في الشواهد والأمثلة الآتية:

1 - قول الله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[1].

معشر : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمنادى منصوب؛ لأنه مضاف.

الجن : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

2 - وقول النبي ﷺ "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ"[2].

أبا : منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى منصوب لإضافته.

ذر : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

3 - قول الشاعر:

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَاريت جُودَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا

قبر : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(1) سورة الرحمن، الآية: (33).

(2) رواه البخاري.

4 - يا غافلاً والموتُ يطلبُه.

غافلاً : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ؛ لأن المنادى نكرة غير مقصودة.

5 - قوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[1].

صالح : منادى مبني على الضم في محل نصب، والمنادى مبني؛ لأنه علم مفرد.

6 - قول الشاعر :

يَا هَابِطًا أَرْضَ الجَزَائِرِ مرحبًا — أَرْضُ الجزَائِرِ مَهْبِطُ الشجْعَانِ

هابطاً : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمنادى معرب؛ لأنه شبيه بالمضاف.

أرض : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مفعول به لاسم الفاعل، "هابطا" الذي يعمل عمل فعله "هبط".

7 - قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[2].

أبانا : منادى منصوب "وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والمنادى منصوب، لأنه مضاف بالضمير "نا" في محل جر مضاف إليه.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (77).

(2) سورة يوسف، الآية: (11).

8 - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1].

يا : حرف نداء.

أيها : أي: منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة والهاء للتنبيه.

المزمل : نعت أو بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

9 - قول الشاعر:

أَيَا جَامِعِ الدُّنيا لِغَيْرِ بَلاغَةٍ ... لِمَنْ تجْمَعُ الدنْيا وأَنْتَ تَمُوتُ

جامع : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الدنيا : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

10 - رَحِمَ اللّهُ مُحَمَّد رِفْعَتْ عَمِّي! ابْتُلِي بالكَبِد فصَبَرَ على مَرَضِهِ حتى ذَابَ جِسْمُه، وضَعُفَ بَدَنُه، وأوشَكَتْ شَمْسُ حَيَاتِه على الغروب، فَانطفأ مصْباحُ أملِه بالحياةِ، فآهِ! آهِ! واعمَّاهُ، واعَمّاهُ، أسْألُ اللّهَ لك الجنَّة.

واعمَّاه : وا حرف نداء وندبة، "عمّ" منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة.

الألف : للندبة.

الهاء : للسكت.

---

(1) سورة المزمل، الآيتان: (1، 2).

11 - من أدعيته ﷺ لأموات المسلمين:

"اللَّـهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ، اللَّـهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّـهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّـهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلَامِ اللَّـهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ"[1].

اللهم : الله منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء "يا".

(1) هذه الأدعية بعضها في الصحيح وبعضها في السنن.

تدريبات

(1) استخرج من الشواهد والأمثلة الآتية المنادى المعرب والمنادى المبني واذكر حالة بنائه :

أ - قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [1].

ب - وقول النبي ﷺ: "يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَ شَاةٍ" [2].

ت - قول الشاعر:

يَا عَالِمَ الأَسْرَارِ حَسْبِي مِحْنَةً   عِلْمِي بِأَنَّكَ عَالِمُ الأَسْرَارِ

ث - قول الله: ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [3].

ج - دعاء النبي ﷺ للميت إن كان صبيا قال:

"اللهُمَّ اجْعَلْهُ لِوَالِدَيْهِ سَلَفًا وذُخُراً وفُرْطًا، وثقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمْ، وأَعْظِمْ بِهِ أجُورَهُمْ، ولا تحْرِمْنَا وإيّاهُمْ أجْرَهُ ولا تفْتِنَّا وَإِيَّاهُمْ بَعْدَهُ، اللهُمَّ أَلْحِقْهُ بصَالحِ سَلفِ المؤْمِنينَ في كفالة إبراهيمَ، وأبدلْهُ داراً خيراً مِنْ دارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَعَافِهِ مِنْ فتْنَةِ القبْرِ،

---

(1) سورة آل عمران الآية: (64).

(2) رواه البخاري، وفرس شاة: قدم شاة، ويقال فرس الشاة، وخف الجمل وقدم للإنسان، والمعنى تجود المرأة المسلمة ولو بالشيء الحقير كقدم الشاة، والمعروف معروف لا يحقر.

(3) سورة هود، الآية: (53).

ومِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ"[1].

ح - ما أكثرَ الظلمَ في عصرِ الطغاةِ ! أين العدلُ؟ وا إسلاماهُ!

خ - قول الشاعر :

أيُّهـا الـشَّرْقُ قَـدْ ركَـدْتَ طَـوِيلاً يَأْسَــنُ المـــاءُ إنْ أطــالَ الــركُودَا

د - قول الشاعر :

يَــا صَــاحِبَيَّ تَقَــصَّيَا نَظَــرَيْكُمَا تَــرَيَا وُجُــوه الأرْضِ كَــيْفَ تَــصَوَّرُ

ذ - يا مؤمنا لا تتوكلْ على غير مولاك.

ر - يا عبد الله اخترْ الصاحب الوفيَّ.

ز - يا مجتهدون أبشروا بالنجاح والتوفيق.

س - يا شبابَ الدَّعْوةِ الإسلاميةِ العملَ العملَ.

ش - يا شرطيان تعقَّبا الجناة.

ص - يا مجرمُ أَنت الذي فعلت الجريمة.

ض - يا ظالماً خلْق اللهِ عُدْ إلى ربِّك ومولاك.

ط - يا سائق انتبه لسيارتك.

ظ - يا حكم المباراة كن منصفا في حكمكَ.

ع - يا أيها المرتشي اتقِ الله.

غ - هيا محمد انطلقْ على بركة الله.

ف - يا رجلاً خُذْ بيدي.

---

(1) هذه الأدعية ثبت بعضها في الصحيح، وبعضها في السنن.

(2) ضع منادى مناسباً مكان النقط فيما يلي :

أ - يا .... اغفر لنا الذنوب واستر العيوب.

ب - أيا....... حافظي على الصلاة.

ت - يا........ المخلصات اجتهدن.

ث - هيا....... شكراً لكما على صنيعكما.

(3) ما الحالات التي يحذف فيها المنادى مع التمثيل؟

(4) صل بين العمودين بما تراه مناسباً :

(أ)	(ب)
1 - يا سعيدُ الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل.	1 - منادى مضاف.
2 - يا رجل سأساعدك على احتمال المشقة.	2 - منادى علم مفرد.
3 - يا غافلاً تذكر القبر وظلمته.	3 - منادى شبيه بالمضاف.
4 - يا ناشر العلم وفقك الله.	4 - منادى نكرة مقصودة.
5 - يا طالباً للمال خذ من قارون عبرةً.	5 - منادى نكرة غير مقصودة.

(5) وضِّح كيف ينادى المعتل الآخر المضاف لياء المتكلم مع التمثيل.

(6) وضِّح كيف ينادى الصحيح الآخر المضاف لياء المتكلم مع التمثيل.

(7) اجعل الأسماء التالية مرخمة :

عائشة - فاطمة - سمية - نيرة - منضدة - نجوى - خالد - شارف - يوسف - طارق - دعاء - أسيل - إبراهيم - سعاد - عثمان - إسماعيل - إبراهيم.

(8) أعرب الأمثلة التالية :

أ - يا لَلعرب لِليهود الغاصبين.

ب - يا لصفاء السماء!

ت - يا جمال الزرع!

ث - وا إسلاماه.

ج - وا رأساه.

(9) عيِّن أسلوب الندبة في الشواهد التالية وأعربها :

أ - عَنْ عَامِرٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رضي الله عنهما - قَالَ أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي وَاجَبلَاهْ وَاكَذَا وَاكَذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي آنْتَ كَذَلِكَ [1].

ب - عَنْ ابْنِ أَبِي مُوسَى رضي الله عَنْه عَن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْمَيّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالَتْ وَا عَضُدَاهُ وا مَانِعَاهُ ، وَا نَاصِرَاهْ وَا كَاسِيَاهُ جُبِذَ الْمَيّتُ فَقِيلَ: أَنَاصِرُهَا أَنْتَ؟ أَكَاسِيهَا أَنْتَ؟ " [2].

(10) عيِّن كل أسلوب نداء وأعرب المنادى فيما يلي :

أ - قول الشاعر:

يَا نَائِمَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ ... إِنَّ الْحَوادِثَ قَدْ يَأْتِينَ أَسْحَارَا

ب - قول الشاعر :

وَلَدَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بَاكِيًا ... وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سُرُورًا

---

(1) رواه البخاري.

(2) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فَاحْرِصْ عَلَى عَمَلٍ تَكُونُ بِفِعْلِهِ   فِي يَوْمِ مَوْتِكَ ضَاحِكًا مَسْرُورًا

ت - قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾[1].

ث - قول الشاعر:

بِكَ أَسْتَجِيرُ وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاكَ   ارْحَمْ ضَعِيفًا يَحْتَمِي بِحِمَاكَ

يَا رَبُّ قَدْ أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْ زَلَّتِي   أَنْتَ الْمُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَاكَ

ج - قول الشاعر:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المعَلِّمُ غيرَهُ   هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ

ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا   فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

ح - قول الشاعر:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا   فَأَيْنَ الْمُعَظَّمُ وَالْمُحْتَقَرْ

تَسَاوَوْا جَمِيعًا فَمَا مُخْبِرٌ   وَمَاتُوا جَمِيعًا وَمَاتَ الْخَبَرْ

فَيَا سَائِلٌ عَنْ أُنَاسٍ مَضَوْا   أَمَا لَكَ فِيمَا مَضَى مُعْتَبَرْ

خ - قول الشاعر:

إِنَّ الْحَبِيبَ مِنَ الأَحْبَابِ مُخْتَلَسٌ   لا يَمْنَعُ الْمَوْتَ بَوَّابٌ وَلا حَرَسْ

فَكَيْفَ نَفْرَحُ بالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا   يَا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ اللفْظُ وَالنَّفَسْ

---

(1) سورة الأحزاب الآية (59).

أَصْبَحْتَ يَا غَافِلاً فِي النَّقْصِ مُنْغَمِسًا وَأَنْـتَ دَهْـرَكَ فِـي اللَّـذاتِ مُـنْغَمِسْ

كَمْ أَحْدَثَ المَوْتُ في قَبْرٍ وَقَفْتُ بِهِ عَـنِ الْجَـوَابِ لِـسَانًا مَـا بِـهِ خَـرَسْ

قَـدْ كَـان قَـصْرُكَ مَعْمُـورًا لَـهُ شَـرَفٌ فَقَبْرِكَ الْيَومَ فِي الأَحْدَاثِ مُنْدَرِسْ



الباب الثاني عشر
الأعداد

◈ الفصـــل الأول:

- تذكير العدد وتأنيثه

◈ الفصل الثاني:

- تمييز العدد

◈ الفصل الثالث:

- إعراب العدد وبناؤه

◈ الفصل الرابع:

- تعريف العدد وتنكيره


الفصل الأول
تذكير العدد وتأنيثه

العـــــــــدد

العدد في اللغة :

هو اسم للشيء المعدود، ومنه قول الله: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [1] والمراد هي الألفاظ التي تُعَدُّ بها الأشياء.

يؤنث العدد بوضع تاء في آخره، هكذا: واحدة - ثلاثة - أربعة - خمسة - ستة - سبعة - ثمانية - تسعة - عشرة ..، أما عند التذكير تحذف هذه التاء هكذا: واحد - ثلاث - أربع - خمس - ست - سبع - ثمانٍ - تسع - عشر .. إلخ.

تذكير العدد وتأنيثه :

المعددان : (1 - 2) :

يوافقان المعدود دائماً في التذكير والتأنيث.

حيث نقول في المذكر: (واحد - اثنان) ومنه قول الله: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ [3].

ونقول في المؤنث: (واحدة - اثنتان) ، ومنه قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا

---

(1) سورة المؤمنون، الآية: (112).

(2) سورة البقرة، الآية: (163).

(3) سورة المائدة، الآية: (106).

وَنِسَاءً ﴾[1] وقوله: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾[2].

الأعداد (3 – 9) وما بينهما :

يكون العدد على عكس المعدود في التذكير والتأنيث ، فإذا كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثا، وإذا كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكراً، مثل قول الله: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾[3].

فنجد أن المعدود "أيام" مذكر؛ لذا يجب تأنيث العدد "ثلاثة" وقول الله: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[4].

فنجد أن المعدود "ليال" مؤنث ، لذا يجب تذكير العدد "ثلاث" ، ويشترط لتحقق هذه المخالفة شرطان ؛ أن يكون المعدود مذكورا في الكلام، وأن يكون متأخرا عن لفظ العدد.

مثل: "ثلاث بنات – ثلاثة رجال – أربع فتيات – أربعة أولاد – ستة أقلام – سبع كراسات – ثمانية[5] أبواب – تسع أقدام – عشر فتيات – عشرة كتب".

---

(1) سورة النساء، الآية: (1).

(2) سورة غافر، الآية: (11).

(3) سورة آل عمران، الآية: (41).

(4) سورة مريم، الآية: (10).

(5) للعدد "ثمان" المفرد حُكم خاص بصيغته وإعرابه، حين يكون مؤنثاً أو غير مؤنث، ويتلخص هذا الحكم فيما يأتي:

(أ) إذا كان "ثمان" عدداً مضافاً، ومذكراً بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث فالأفصح إتيان **الياء في آخره في جميع حالاته، مع إعرابه إعراب المنقوص، حيث تقدر على يائه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة، مثل: (ثماني فتياتٍ ينجحْنَ – سَمِعْتُ ثمانيَ فتيات – استمتعت إلى ثماني فتياتٍ).**

فكلمة "ثماني" في المثال الأول مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء، وفي الثاني

=

فإن لم يتحقق الشرطان معا ، بأن يكون المعدود متقدماً، أو كان غير مذكور في الكلام ولكنه ملحوظ في المعنى جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث [1].

مثل: كتبتُ صحفاً ثلاثاً، أو ثلاثةً - صافحتُ أولاداً أربعاً ، أو أربعةً.

العـــدد (10):

له حالتان: (مركبة - وغير مركبة):

1 - إذا كان العدد (10) غير مركب:

فإنه يخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا مثل الأعداد من (3 - 9) وما بينهما، مثل: (أقبل عشرة رجال - أقبلت عشر بنات).

2 - إذا كان العدد (10) مركبا:

فإنه يوافق المعدود تذكيرا وتأنيثا، مثل: (سبعة عشر كتابا - أربع عشرة رسالة).

فنجد أن" سبعة عشرة" و"أربع عشرة" كل منهما مركبة، لذا يجب تذكير " عشر" نظراً لتذكير المعدود " كتابا" وكذلك يجب تأنيث "عشرة" نظراً لتأنيث المعدود "رسالة".

فالعدد (10) يوافق المعدود في حالة التركيب، ويخالف في حالة الإفراد وعدم

=

منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وفي الثالث مجرورة وعلامة جرها الكسرة المقدرة.

فإذا كان العدد "ثمان" مؤنثا بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر - لزمته "الياء" وبعدها "والتاء" الدالة على التأنيث، وإعراب الأسماء الصحيحة: مثل: (نَجَحَ ثمانيةُ أبناءٍ - شاهدت ثمانية رجالٍ - أصغيت إلى ثمانيةِ رجال).

(ب)إذا كان "ثمانٍ" عددا مفرداً غير مضاف، والمعدود مذكرا، لزمته الياء والتاء - أيضا - وأعرب إعراب الأسماء الصحيحة في جميع أحواله، مثل: (الناجحون من البنين ثمانية - كان الناجحون من البنين ثمانية - آنست من البنين بثمانية).

فإن كان المعدود مؤنثا فالأكثر إعرابه إعراب المنقوص، مثل: (نجح من البنات ثمانٍ - اكتفيت من البنات بثمانٍ - رأيت من البنات ثمانيا أو ثماني) بالتنوين وعدمه، فالتنوين على اعتبار كلمة "ثمانيا" اسما منقوصا منصرفا، وعدم التنوين على اعتباره اسما ممنوعا من الصرف.

(1) مع مراعاة الحكم الخاص بالعدد " ثمان".

التركيب [1].

العـددان (11 – 12):

العـددان (1 - 2) يـوافقان المعـدود تذكيـراً وتأنيـثا مـثل قـول الله: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [2].

ومثل: " وكتبْتُ إحدى عشْرَةَ رسالةً ".

فنجد أن التميز "كوكب" في الآية الكريمة جاء مذكرا ، وقد جاء العدد "أحد عشر" مذكرا أيضا.

وفي المثال الثاني نجد العدد " إحدى عشرة" جاء مؤنثاً تبعاً لتأنيث التمييز "رسالة".

ومثل قول الله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [3].

نجد العدد "اثنا عشر" جاء مذكرا تبعا لتذكير التمييز "شهرا".

وقـوله تعالـى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [4].

فنجد العدد"اثنتا عشر" جاء مؤنثا تبعا لتأنيث التميز "عينا"[5].

---

(1) يعرب العدد المركب مبنيًا على فتح الجزءين، دائما، نقول: (حضر أحدَ عشرَ رجلا) ف "أحد عشرَ" فاعل مبني على فتح الجزءين، ونقول: (رأيت أحدَ عشرَ رجلا) ف "أحد عشر" مفعول به مبني على فتح الجزءين، ونقول: (سلمت على أحدَ عشرَ رجلا) ف "أحد عشر" مجرور مبني على فتح الجزءين.

(2) سورة يوسف، الآية: (4).

(3) سورة التوبة، الآية: (36).

(4) سورة البقرة، الآية: (60).

(5) إعراب: (اثنا عشر شهرا):

"اثنا": خبر "إن" مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة.

=

الأعداد (13 - 19) وما بينهما:

هي أعداد مركبة تنحصر في: (ثلاثة عشر - تسعة عشر) وما بينهما، وسميت مركبة لتركبها من جزءين امتزاجا واتصالا حتى صار بمنزلة كلمة واحدة، تؤدي معنى جديداً لا يؤديه واحد منهما منفردا.

والجزء الأول منهما يسمى: " صدر المركَّب"، والجزء الثاني يسمى " عجز المركَّب"، ولا بد للمركَّبات من تمييز يكون مفرداً منصوباً، وتعرب مبنية على فتح الجزءين في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة.

حكم الأعداد المركبة من ناحية التذكير والتأنيث:

إذا كان "العجز" يطابق المعدود دائما، أي: يسايره في تذكيره وتأنيثه، وكان "الصدر" يخالف المعدود.

مثل: "حضر ثلاثة عشر رجلا".

فنجد العجز" عشر" جاء مطابقا للمعدود " رجلا " في كونهما مذكرين.

كما نجد الصدر "ثلاثة" جاء مخالفا للمعدود "رجلا" في كون الصدر مؤنثاً، والمعدود مذكراً.

ومثل:" رأيْتُ ثلاثَ عشْرةَ فتاةً".

نجد العجز" عشرة" جاء مطابقا للمعدود " فتاة" في كونهما مؤنثين.

كما نجد الصدر "ثلاث" جاء مخالفا للمعدود "فتاة" في كون الصدر مذكراً، وكون

=

"عشر": مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

"شهرا": تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإعراب (اثنتا عشرة عينا).

"اثنتا": فاعل رفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وحذف النون بالإضافة.

"عشر": مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

"عينا": تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المعدود مؤنثاً.

وكذلك البقية حيث تقول:" (ثلاثة عشر رجلا - ثلاث عشرة امرأة - أربعة عشر رجلاً - أربع عشرة امرأة - خمسة عشر رجلا - خمس عشرة امرأة - ستة عشر رجلا - ست عشرة امرأة - سبعة عشر رجلا - سبع عشرة امرأة - ثمانية عشر رجلا - ثماني عشرة امرأة - تسعة عشر رجلا - تسع عشرة امرأة).

ومنه قول الله: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[1].

والتقدير: عليها تسعة عشر ملكا.

عليها	: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.
تسعة عشر	: مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزءين.

ألفاظ العقود (20 – 90) وما بينهما:

وهي: عشرون - ثلاثون - أربعون - خمسون - ستون - سبعون - ثمانون - تسعون.

إما أن تكون ألفاظ العقود مركبة، وإما أن تكون غير مركبة:

1 - ألفاظ العقود غير المركبة[2]:

هذه العقود ملحقة في إعرابها بجمع المذكر السالم، فلا يصح أن يتصل بلفظها علامة تأنيث، منعا للتعارض؛ إذ يلازمها - دائما - علامتا جمع المذكر السالم[3] سواء أكان معدودها مذكراً أم مؤنثاً.

مثل قول الله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[4].

---

(1) سورة المدثر، الآية: (30).

(2) ألفاظ العقود غير المركبة هي: (20 - 30 - 40 - 50 - 60 - 70 - 80 - 90).

(3) علامات جمع المذكر السالم هي (الواو والنون) أو (الياء والنون).

(4) سورة الأعراف، الآية: (142).

وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾[1].

فألفاظ العقود جاءت بصيغة واحدة للتمييزين! المؤنث في الآية الأولى (ليلة) والمذكر في الآية الثانية (شهراً).

ومثل: "نجح سبعون ولداً وستون فتاة".

2 - ألفاظ العقود المركبة:

لا يتغير لفظها مع المذكر أو المؤنث.

مثل قول الله: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[2].

فنجد أن الصدر "تسع" يخالف المعدود "نعجة" حيث يكون الصدر مذكرا لكون المعدود " نعجة" مؤنثا.

ومثل: " سافر ثلاثةٌ وسَبْعون رجلا".

فنجد أن الصدر " ثلاثة " يخالف المعدود " رجلا" من حيث التذكير والتأنيث.

أما إذا كان المعطوف عليه بلفظ " واحد" أو "اثنين" وجب مطابقتهما للمعدود في تذكيره وتأنيثه.

مثل: " في الفصل واحد وثلاثون طالبا".

فنجد أن الصدر " واحد" قد طابق المعدود " طالبا" في التذكير .

ومثل: " في الباخرة واحدة وسبعون فتاة".

فنجد أن الصدر "واحدة" قد طابق المعدود " فتاة" في التأنيث .

ومثل: " في المصنع اثنان وخمسون عاملاً، واثنتان وثلاثون عاملةً".

فنجد أن الصدر فيهما قد وافق المعدود في كل منهما في التذكير والتأنيث.

---

(1) سورة الأحقاف، الآية: (15).

(2) سورة ص، الآية: (23).

فألفاظ العقود المركبة أو المعطوفة لا يتغير لفظها مطلقا مع المذكر والمؤنث مثل الأعداد (13 - 19) وما بينهما باستثناء ما جاء بلفظ " واحد" أو " اثنان" فإنهما يتطابقان.

العددان (100) و (1000) ومضاعفاتهما [1]:

لا يتغير لفظهما مع المذكر أو المؤنث، وهذان العددان يضافان إلى مفرد مثل قول الله: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [2].

ومثل: (جاء مائةُ رجلٍ - جاءت مائةُ فتاةٍ - حضر ألفُ جنديٍّ - حضرت ألفُ طالبةٍ).

أي: أن صيغة لفظها لا تخرج عما وضعت له في الأصل.

ومثل قول الله: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [3].

العدد المركَّب:

هو ما تركب من عددين ، لا فاصل بينهما، مثل: (أحد عشر - إحدى عشرة - اثنا عشر - اثنتا عشرة - ثلاثة عشر - ثلاث عشرة - أربعة عشر - أربع عشرة - خمسة عشر - خمس عشرة - ستة عشر - ست عشرة - سبعة عشر - سبع عشرة - ثمانية عشر - ثماني عشرة - تسعة عشر - تسع عشرة).

فالجزء الأول يسمى "صدر المركَّب" والجزء الثاني يسمى:" عجز المركَّب".

---

(1) كلمة "مائة" أجاز مجمع اللغة العربية كتابتها بدون " ألف" أي تكتب هكذا: مِئة.

(2) سورة البقرة، الآية: (261).

(3) سورة الحج، الآية: (47).

حكم العدد المركب من جهة التذكير والتأنيث :

(1) العددان : (11. 12) :

يوافق الصدر العجز في التذكير والتأنيث .

مثل: (أحدَ عشرَ رجلاً - اثنا عشر رجلاً) هذا في حالة التذكير.

أما في التأنيث فنقول: (إحدى عشْرَةَ جاريةً - اثنتا عشْرَةَ جاريةً).

فنجد أن الصدر "أحد " و" اثنا" يوافق كل منهما العجز: "عشر" في المثال الأول من حيث التذكير.

وكذلك نجد في المثال الثاني أن الصدر "إحدى" و"اثنتا" يوافق كل منهما العجز: " عشرة" من حيث التأنيث.

(2) باقي الأعداد المركبة [1] :

يخالف الصدر العجز من حيث التذكير والتأنيث، ويطابق العجز المعدود مثل: "ثلاثة عشر رجلا" فنجد أن الصدر "ثلاثة" يخالف العجز " عشر". كما يطابق العجز المعدود أو التمييز "رجلا".

وكذلك: (ثلاث عشرة امرأة - ثلاثة عشر رجلا - أربعة عشر رجلا - أربع عشرة امرأة - خمسة عشر رجلا - خمس عشرة امرأة - ستة عشر رجلا - ست عشرة امرأة - سبعة عشر رجلا - سبع عشرة امرأة - ثمانية عشر رجلا - ثماني عشرة امرأة - تسعة عشر رجلا - تسع عشرة امرأة).

ملحوظة مهمة :

تضبط "الشين" في كلمة " عشرة" المركبة مثل مفردها أو تمييزها ، أي: تفتح إذا كان المعدود مذكرا مثل: أربعة عشَر رجلا، وتسكن إذا كان المعدود مؤنثا

(1) باقي الأعداد المركبة مثل: (13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19).

مثل: أربع عشْرة امرأةً [1].

العدد المعطوف:

ويشمل الأعداد (21 - 99) وما بينهما ، ويذكر بين الصدر والعجز حرف عطف.

حكم العدد المعطوف من حيث التذكير والتأنيث:

(1) العددان: (21، 22):

يطابق الصدر المعدود تذكيراً وتأنيثاً، مثل: (قام واحد وعشرون رجلاً - قام اثنان وعشرون رجلاً).

فنجد أن الصدر في المثالين هو: " واحد" و" اثنان" كل منها يطابق المعدود "رجلا" في التذكير.

ومثل: (قامَتْ إحْدَى وعشرون فتاةً - قامَتْ اثنتان وعشرون فتاةً).

فنجد أن الصدر في المثالين هو: " إحدى" و"اثنتان" كل منهما يطابق المعدود "فتاةً " في التأنيث، ولفظ العقد (العشرون) صيغته واحدة.

(2) باقي الأعداد المعطوفة [2]:

فالصدر يخالف المعدود من حيث التذكير والتأنيث ، مثل:"عَفَوْنَا عَنْ ثلاثةٍ وستينَ جنديًّا".

---

(1) وكذلك قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ سورة البقرة الآية (196) أي عشرة أيام، وقوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ سورة البقرة الآية (234) أي: عشر ليال، انظر تفسير ابن كثير.

(2) باقي الأعداد المعطوفة هي الأعداد من (23) إلى (99) ما عدا ألفاظ العقود، وهي:

(23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29) و(33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39).

(43 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49) و(53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59).

(63 - 64 - 65 - 66 - 67 - 68 - 69) و(73 - 74 - 75 - 76 - 77 - 78 - 79).

(83 - 84 - 85 - 86 - 87 - 88 - 89) و(93 - 94 - 95 - 96 - 97 - 98 - 99).

فالصدر "ثلاثة" مؤنث ، يخالف المعدود "جنديًا" مذكر.

ومثل: (في بلدنا خمسةٌ وعشرون طبيبًا ، وسبعٌ وثلاثون معلمةً ، تجاوزوا تسعةً وأربعين عامًا أو تسعًا وأربعين سنةً).



ملحق الإضافات

● تقدم من أحكام العدد ما يلي :

1 - واحد واثنان يذكَّران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث، في حال إفرادهما، أو تركيبهما، أو العطف عليهما.

فتقول: "رجل واحد - امرأة واحدة - رجلان اثنان - امرأتان اثنتان" ولا يأتي بعدها تمييز.

وتقول:" أحد عشر رجلاً - إحدى عشرة امرأة - اثنا عشر رجلاً - اثنتا عشرة امرأة - واحد وعشرون رجلاً - واحدة وعشرون امرأة - اثنان وعشرون رجلاً - اثنتان وعشرون امرأة..".

2 - العدد من (3 : 9) من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود، أي يؤنث مع المعدود المذكر، ويُذَكَّر المعدود المؤنث، تقول : "ثلاثة أولاد - ثلاث بنات".

3 - العدد (10) إذا كان مفرداً (أي ليس مركباً) فحكمه كحكم العدد من (3 : 9) أي يخالف المعدود، تقول : "أقام أحمد في مكة عشرةَ أيام وعشرَ ليالٍ".

فإذا كانت العشرة مركبة مع غيرها فإنها توافق المعدود ، تقول: " قرأت ثلاث عشرة قصة - قرأت ثلاثة عشر كتاباً ".

4 - (11، 12) أحد عشر للمذكر، وإحدى عشرة للمؤنث، واثنا عشر للمذكر، واثنتا عشرة للمؤنث؛ لأنه سبق

القول بأن العددين (1. 2) يوافقان المعدود، والعدد (10) يوافق أيضاً مع التركيب، لذلك نقول: العددان (11 - 12) يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

5 - (13. 19) العدد (10) يوافق كما سبق لأنه مركب، والعدد من (3 : 9) يخالف كما سبق، تقول: " اشتريت ثلاثة عشر قلماً - اشتريت ثلاث عشرة قصة".

6 - ألفاظ العقود من (20 :90) والمائة والألف ومضاعفاتهما، لا يتغير لفظهما مع المذكر أو المؤنث سواء أكانت مفردة، أم معطوفة، تقول: " لي عشرون صديقاً - اليوم أربع وعشرون ساعة - الساعة ستون دقيقة - معي ألف جنيه ومائة قرش".

● **الحكم على المعدود بالتذكير والتأنيث بمراعاة المفرد:**

الحكم على المعدود بالتذكير أو التأنيث لا يكون بمراعاة لفظه إذا كان جمعاً، وإنما يكون بالرجوع إلى مفرده [1]، ولا عبرة بالمعدود المجموع، حيث تقول:" سهرت خمس ليال".

تحذف التاء من العدد (خمس)؛ لأن المعدود جمع، مفرده: (ليلة) وهي مؤنثة، ويجب أن يخالف العدد المعدود هنا.

ومثل" قرأت سبعَ قصصٍ" بحذف التاء من العدد (سبع)؛ لأن المعدود جمع مفرده: (قصة)، وهي مؤنثة.

ومثل: " أنفقت تسعة جنيهات" بإثبات التاء في العدد (تسعة)؛ لأن المعدود

(1) خلافاً للكسائي الذي يجيز الرجوع للمفرد أو مراعاة الجمع بلفظه الذي هو عليه.

جمع، مفرده جنيه وهو مذكر، فلا عبرة بتأنيث جمعه المذكور.

ومثل: " في الحقل عشرة حيوانات" بإثبات التاء في العدد (عشرة)؛ لأن المعدود جمع مفرده:

(حيوان) وهو مذكر فيجب مخالفته.

فإذا كان هذا الجمع مفرده مؤنث تأنيثاً حقيقياً [1] وجب مراعاة هذا التأنيث بتذكير اسم العدد سواء أكان التأنيث الحقيقي لفظاً ومعنى معاً مثل:" عائشة" أم معنى فقط ، مثل:"هند" فتقول: "ثلاث فاطمات - أربع هندات".

أما إذا كان الجمع مفرده مؤنث في اللفظ فقط بينما معناه مذكر، مثل "حمزة - طلحة" أو كان لفظاً يصلح للمذكر والمؤنث، مثل: "نفس - حال - شخص" فهذه الصور يجوز فيها اعتبار المفرد مؤنثاً أو مذكراً غير أن الأفضل والأحسن مراعاة اللفظ: فتقول:

"ثلاث حمزات أو ثلاثة حمزات" والأول أحسن؛ مراعاة اللفظ المفرد (حمزة).

وكذلك تقول:"أربع طلحات - أربعة طلحات"، والأول أفضل مراعاة للفظة المفرد (طلحة).

وكذلك تقول:" خمسة أنفس أو خمس أنفس - ستة أحوال أو ست أحوال - سبعة شخوص أو سبع شخوص".

● إذا ذكر المعدود أولاً ثم أتبع بالعدد جاز أمران:

1 - تأنيث العدد مع المعدود المذكر، وتذكيره مع المؤنث، على التفصيل السابق، حيث تقول:" كتب خمسة - مجلات خمس".

2 - موافقة الصفة للموصوف في التذكير والتأنيث، حيث تقول:" كتب خمس - مجلات خمسة".

أما إذا جاء العدد أولاً، والمعدود ثانياً، فلا يصح إلا ما ذكرناه سابقاً.

---

(1) المؤنث الحقيقي: هو كل ما يلد ويتناسل أو يبيض.

● جميع أسماء الشهور العربية مذكرة إلا جمادى :

كما يجوز تقديم كلمة (شهر) على كل أسماء الشهور.

فيقال: شهر رمضان - شهر شوال - شهر ذي القعدة - شهر ذي الحجة - شهر المحرم - شهر صفر - شهر ربيع الأول - شهر ربيع الآخر - شهر جمادى الأولى - شهر جمادى الآخرة - شهر رجب - شهر شعبان .


الفصل الثاني
تمييز العدد

تمييز العدد

تمييز العدد:

العدد لفظ مبهم، لا يُعين نوع مدلوله ومعدوده، فمن يسمع كلمة:

ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو غيرها من ألفاظ العدد، فلا يمكن أن يدرك النوع المقصود من هذا العدد، كذلك لا يمكن أن يميزه من بين الأنواع الكثيرة المحتملة، أهو ثلاثة كتب، أم أقلام، أم أيام، أم أولاد، أم شهور...، أم غيرها من مئات الأشياء الأخرى.

فلو قلنا: ثلاثة أولاد ، أو أربعة أقلام، أو خمسة شهور..، لزال الإبهام، وانكشف الغموض عن مدلول العدد، وصار المراد واضحاً.

وأعني يتميز العدد أي: الاسم الواقع بعد العدد مباشرة ويسمى تمييزاً [1]، سواء أكان منصوباً أم مجروراً، وإليك التفصيل:

(1) التمييز الواقع للعددين (3 - 10) وما بينهما:

يكون التمييز الواقع بعد هذه الأعداد مجروراً بالإضافة دائماً وهو جمع تكسير أو جمعُ مذكرٍ أو جمعُ مؤنثٍ سالم.

مثل قول الله: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ [2].

سبع : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ليال : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة

---

(1) سبق الإشارة إلى تمييز الأعداد في الفصل الثاني من الباب التاسع.

(2) سورة الحاقة، الآية: (7).

المقدرة على الياء المحذوفة وأصلها: ليالي[1]

و"ثمانية أيام"معطوف عليها.

ومثل: (ثلاثة رجالٍ - أربع بناتٍ - خمسة أبطالٍ - ست فتياتٍ - تسعة أبوابٍ - تسع صور - عشرة أعوام - عشر سنين).

ومثل: قول النبي ﷺ "خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ"[2].

(2) التمييز الواقع بعد (100 - 1000) ومثناهما وجمعهما:

يكون التمييز الواقع بعدهما مفرداً مجروراً بالإضافة أيضاً، مثل قول الله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَّشَاءُ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[4].

---

(1) ليالي: اسم منقوص، وهو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها غير مشددة، مثل (الهادي - الداعي - القاضي..) والاسم المنقوص إما أن يكون معرفاً وإما أن يكون نكرة: فإذا كان معرفا تثبت ياؤه سواء أكان معرفا بـ (أل) أم معرفا بالإضافة، مثل: (وصل القاضي إلى المحكمة - سمْعُت قاضي القضاة - القاضي العادل خير من القاضي الظالم).
أما إذا كان الاسم المنقوص نكرة فتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر مثل: (جاء قاض عادل - سلمت على قاض عادل) وتثبت ياؤه في حالة النصب، مثل: (شاهدت قاضيا يفصل بين الناس بالعدل) وسيأتي حكم ياء المنقوص مفصلا في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

(2) رواه أحمد وغيره وهو حسن.

(3) سورة البقرة، الآية: (261).

(4) سورة البقرة، الآية: (259).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[1].

فنجد أن التمييز الواقع بعد "مائة" و"ألف" يكون مجروراً بالإضافة وهو على الترتيب: "حبة" و"عام" و"سنة".

ومثل: "يبلغ ارتفاعُ هرمِ الجيزة نحو مائتي ذراعٍ"[2].

مائتي : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة بعدها، وأصلها "مائتين".

ذراع : مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثل:" عدد الطلاب ألفا طالبٍ بالفرقة الأولى، وعددهم في الفرق الثلاث الأخريات ستة آلاف طالبٍ ".

ألفا : خبر للمبتدأ "عدد" مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة.

طالبٍ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(3) باقي الأعداد :

وهي الأعداد من (11 - 99) سواء أكان مركباً، أم معطوفاً، أم ألفاظ عقود[3]، ويكون تمييزها مفرداً منصوباً، مثل قول الله: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[4].

كوكبا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة الحج، الآية: (47).

(2) أي: نحو (136) مترا بعد النقص الذي أصاب قمته، ويقدر بنحو سبعة أمتار.

(3) وهي تلك الأعداد من (11) إلى (99) وتشمل: 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19 - 20 - إلى (99).

(4) سورة يوسف، الآية (4).

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1].

"نقيبا" : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[2].

نعجة : الأولى تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[3].

ليلة : المكررة كل منهما تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: " في المتجر خمسة عشر رجلاً وسبع عشرة فتاةً ".

رجلاً : و"فتاة" تمييز منصوب، وعلامة نصبهما الفتحة.

---

(1) سورة المائدة الآية (12).

(2) سورة ص الآية (23).

(3) سورة الأعراف الآية (142).

ملحق الإضافات

● العددان (1 - 2) :

لا يحتاجان إلى تمييز أي معدود فلا يقال:

"واحد طالب - واحدة طالبة - اثنان طالبين - اثنتان طالبتين"، فكل هذا خطأ.

● وصف التميز :

إذا نعت تمييز العدد المركب، أو تمييز العقود، أو تمييز المعطوف، جاز في هذا النعت أن يكون مفرداً؛ مراعاة للفظ المنعوت (أي التمييز) وجاز أن يكون جمعاً؛ مراعاة لمعناه الذي يراد به اسم العدد.

مثل: "تفوق ثلاثةَ عشرَ طالبًا فاضلاً أو فضلاء - نجح ثمانون طالباً نجيبًا أو نجباء - تخلف عن الامتحان خمسة وعشرون طالبًا مريضاً أو مرضى ".

● عدم الفصل بين العدد وتمييزه :

لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه إلا للضرورة الشعرية.

مثل قول الشاعر:

عَلَى أَنَّني بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلاثُونَ - لِلْهَجْرِ - حَوْلاً كَمِيلاً

يقصد: ثلاثون حولاً كاملاً للهجر.


الفصل الثالث
إعراب العدد وبناؤه

إعراب العدد وبناؤه

(1) العددان (1 - 2):

يعربان صفة تابعة لما قبلهما في الإعراب مثل قول الله: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[1].

واحد : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة، تتبع الموصوف "إله".

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾[2].

واحدة : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴾[3].

اثنين : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، تتبع الموصوف "زوجين".

ومثل: تخلَّف عن المحاضرة طالبان اثنان.

اثنان : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الألف؛ لأنه اسم ملحق بالمثنى.

ومثل: (سافرَتْ في البعثة طالبتان اثنتان - وكرَّمْتُ طالبتين اثنتين)[4].

---

(1) سورة البقرة، الآية: (163).

(2) سورة الأنبياء، الآية: (92).

(3) سورة المؤمنون، الآية: (27).

(4) إذا حذف الاسم الموصوف فإن "اثنين " و"اثنتين" تعربان حسب موقعهما في الكلام مثل: (حضر اثنان - رأيت اثنين - سلمت على اثنين) فالأولى فاعل، والثانية مفعول به، والثالثة =

(2) الأعداد (3 - 10) وما بينهما:

تعرب حسب موقعها في الكلام بحركات ظاهرة على آخرها مثل قول الله:
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[1].

سبع : الأولى مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

سبع : الثانية فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[2].

فلفظ "أربعة" اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة.

(3) العدد المركب (11 - 19) وما بينهما باستثناء (12):

هو ما تركب تركيباً من عددين، لا فاصل بينهما، ويؤديان معا - بعد تركيبهما وامتزاجهما - معنى واحداً لم يكن لواحدة منهما قبل التركيب.

الجزء الأول يسمى: "صدر المركب" والجزء الثاني يسمى: " عجز المركب"[3] وينحصر هذا النوع في العددين (أحد عشر - تسعة عشر) وما بينهما أي: (11 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19)باستثناء (12).

وبالنسبة إلى حكم إعراب هذه الأعداد السابقة، فهو عدد مبني على فتح الجزءين دائما سواء أكان في محل رفع أم نصب أم جر.

مثل: " حضر أحدَ عشرَ طالباً ".

=

اسم مجرور.

(1) سورة يوسف، الآية: (43).

(2) سورة النور، الآية: (4).

(3) سبقت الإشارة إلى صدر العدد المركب وعجزه آنفاً.

أحد عشر : "فاعل مبني على فتح الجزءين في محل رفع.

ومثل قول الله: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[1].

أحد عشر : مفعول به مبني على فتح الجزءين في محل نصب.

ومثل:" أصغيت إلى أحدَ عشرَ معلما".

أحد عشر : مبني على فتح الجزءين في محل جر[2].

(4) العدد (12):

اثنا عشر - اثنتا عشر هذان العددان فإن صدرهما " اثنا" و"اثنتا" "يعرب إعراب المثنى حيث يرفع، وعلامة رفعه الألف، وينصب ويجر وعلامة ذلك الياء.

أما عجزهما " عشر" و"عشرة" فهو مبني على الفتح، وهذا العجز هو اسم بدل نون المثنى، لا يصح الجمع بينهما.

مثل قول الله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[3].

إنَّ : حرف ناسخ.

عدة : اسم" إنَّ" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الشهور : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

عند : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الله : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (4).

(2) مما يجب التنبيه أن المركب المزجي العددي لا بد أن يكون مفتوح الجزءين ومن المركب المزجي العددي "إحدى عشرة" للمعدود المؤنث، والكلمتان مبنيتان على فتح الجزءين أيضا على آخرهما إلا أن الفتح مقدر على آخر الكلمة الأولى.

(3) سورة التوبة، الآية: (36).

اثنا : خبر "إن" مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشر : جزء عددي مبني على الفتح بدل نون "اثنان".

شهرا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1].

ثلاثين : "مفعول به ثان للفعل "واعدنا" منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

أربعين : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أي تم بالغاً هذا العدد، وقيل: هو مفعول به - ولا يصح أن يكون ظرفاً.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾[2].

ثمانين : نائب عن مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[3].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[4].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (142).

(2) سورة النور، الآية: (4).

(3) يعرب نائبا عن المفعول المطلق لأنه مضاف إلى المصدر "جلدة" وقد تقدم الحديث عن الذي ينوب عن المفعول المطلق في الفصل الثاني من الباب الثامن.

(4) سورة الأنفال، الآية: (65).

عشرون : اسم "كان" مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

مائتين : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

مائة : اسم "كان" مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ألفا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ ﴾ [1].

ألف : اسم "كان" مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ألفين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

ومثل: "سافر في البعثة ثلاثة وستون طالبًا وأرسَلَ كلٌّ منهم خمساً وعشرين رسالة لأسرهم".

ثلاثة : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وعشرون : الواو حرف عطف، "عشرون" اسم معطوف على "ثلاثة" مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالبا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خمسا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وعشرين : الواو حرف عطف ، "عشرين" اسم معطوف على "خمسا" منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجميع المذكر السالم.

(1) سورة الأنفال، الآية: (66).

✍ تنبيه !!!

تعرب الأعداد المفردة - كما تقدم - وعلامة إعرابها الحركات الظاهرة على آخرها إلا ما كان داخلاً في حكم المثنى أو الجمع، فإنه يعرب إعرابهما، مثل: "اثنين - مائتين - ألفين - مئون - مئات..".


الفصل الرابع
تعريف العدد وتنكيره

تعريف العدد وتنكيره

تعريف العدد وتنكيره:

يأتي العدد نكرةً - كما تقدم - وقد يأتي معرفاً بـ (أل) وإليك التفصيل:

(1) إذا كان العدد مركباً[1]:

دخلت "أل" على الجزء الأول منه، مثل: قرأت الأحد عشر كتابا - سمعْتُ الخمسَ عَشْرَةَ محاضرةً - أصغَيْتُ إلى التسعة عَشَرَ أستاذًا.

(2) إذا كان العدد مفرداً[2]:

إذا أردت تعريف العدد المفرد عرفته كسائر الأسماء المفردة، بشرط ألا يضاف (3 - 9) وما بينهما فتقول: (الواحد - الاثنين - الثلاثة - الأربعة - الخمسة - الستة - السبعة - الثمانية - التسعة - العشرة - المائة - الألف..).

أما إذا أضيفت فالأفضل أن تدخل "أل" على المضاف إليه وحده أي: على المعدود مثل: "عندي ثلاثة الأقلام، وخمس الصحف - ومائة الكتاب وألف[3] الجنيه" وعندئذ يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه - والكوفيون يجيزون إدخال "أل" عليهما معا[4].

---

(1) الأعداد المركبة (13 - 19) وما بينهما.

(2) العدد المفرد وهو (3 - 10) وما بينهما والمائة والألف ومضاعفاتهما.

(3) يجوز إدخال (آل) على العدد دون المعدود مثل: " الألف جنيه - مشروع الألف كتاب" وثبت في حديث ﷺ أنه قال ".... وأتى بالألف دينا" وأيضا قوله: "...... ثم قرأ العشر آيات" ومع ما تقدم فيجوز قبوله مع الاعتراف بأنه غير مستحسن وأن الخير في تركه، وقال ابن عصفور: "هو جائز على قبحه".

(4) استشهد الكوفيون بشواهد متعددة، تجعل مذهبهم مقبولا وإن كان غير فصيح.

(3) إذا كان العدد معطوفا[1]:

دخلت (أل) على المعطوف والمعطوف عليه مثل: قرأْت الواحدَ والعشرين كتابا - أرسلْتُ الخمس والثلاثين رسالة - تعلمْتُ من السبع والأربعين رسالة.

(4) إذا كان العدد من ألفاظ العقود[2]:

دخلت (أل) عليه مباشرة، مثل: صمْتُ الثلاثين يوما - أنفقْتُ السبعين جنيها - في مكتبتي التسعون كتابًا .

صوغ العدد على وزن فاعل:

تصح صياغة الأعداد على وزن "فاعل" لتدل على ذات، ومعنى معين، أو تدل على الترتيب، وتسمى هذه الصيغة " اسم فاعل" [3].

فيقال: (الثاني - الثالث - الرابع - الخامس - السادس - السابع - الثامن - التاسع - العاشر).

وقد يأتي بعد صيغة "فاعل" كلمة " عشرة" مثل: (الحادي عشر - الحادية عشرة - الثاني عشر - الثانية عشرة - ..... التاسع عشر - التاسعة عشرة).

وقد يأتي بعد صيغة "فاعل" كلمة معطوفة تدل على عقد من العقد، مثل: (الواحد والعشرون - الواحدة والعشرون - التاسع والتسعون - التاسعة والتسعون).

مثل: أسافرُ الجمعةَ الثانيةَ من كل شهر - هذا هو اليوم الحادي عشر، والليلةُ الرابعةَ عشرةَ من الشهر - هاجر النبي ﷺ إلى المدينة في العام الثالث

---

(1) ويشمل كل عدد مكون من اسمين الأول: معطوف عليه، والثاني معطوف بالواو، مثل: واحد وعشرون.. خمس وثلاثون.. تسع وأربعون..، وهكذا.

(2) ألفاظ العقود هي: (20 - 30 - 40 - 50 - 60 - 70 - 80 - 90).

(3) سيأتي الحديث عن اسم الفاعل وكيفية صياغته مع المعمولات الأخرى الجزء الخاص بالصرف.

والخمسين، وتوفي ﷺ في السنة الثالثة والستين.

حكم اشتقاق صيغة "فاعل" وتليها " عشرة" :

إذا جاء العدد مشتقا على صيغة "فاعل" وجاء مركبا بالجزء الآخر "عشر" فهو مبني على فتح الجزءين معا (فاعل - عشرة) في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب موقعها في الكلام مع مطابقة الجزءين معاً لمدلولهما تذكيرا وتأنيثا.

مثل: (هذا هو الكتابُ الخامسَ عشرَ - هذه الصحيفةُ الخامسةَ عشْرَةَ - إن الكتاب الخامسَ عشرَ نفيس - إن الصحيفة الخامسةَ عشْرةَ نفيسة - سأحرص على الكتابِ الخامس عشرَ - سأحرص على الصحيفةِ الخامسةَ عشرَةَ).

فكل من "الخامسَ عَشَرَ" و"الخامسَة عشْرَةَ" مبني على فتح الجزءين في محل رفع في المثال الأول، وفي محل نصب في المثال الثاني، وفي محل جر في المثال الثالث.

أما إذا ذكرت صيغة "فاعل" وحدها دون ذكر كلمة "عشرة" بعدها فيجب إعراب صيغة "فاعل" على حسب موقعها في الكلام، ولا يصح بناؤها؛ إذ لا مقتضى للبناء بعد زوال التركيب.

مثل: (هذا خامسٌ - كان عليٌّ بن أبي طالب رابعَ الخلفاء الراشدين).

قراءة الأعداد وكتابتها :

الأفصح في قراءة الأعداد وكتابتها أن تبدأ من المرتبة الصغرى إلى الكبرى فتبدأ من اليمين إلى اليسار ، أي: من الآحاد إلى العشرات إلى المئات إلى الألوف، على أن يكون التمييز لآخر عدد ينطبق به.

ويجوز العكس بأن تبدأ من اليسار إلى اليمين، على أن يكون التمييز لآخر عدد يُنطق به أيضا.

نحو "في المكتبة (1975) كتابا" يكون هكذا " في المكتبة خَمْسةٌ وسبعون وتسعمائةٍ وألفُ كتابٍ" ويجوز:" في المكتبة ألفٌ وتسعمائةٍ وخمسةٌ وسبعون كتابًا".

ونحو "حصلت على (517) درجة يكون هكذا:"حصلت على سبَع عشرةَ وخمسمائةِ درجةٍ" ويجوز:" حصلت على خمسمائةٍ وسبع عشرة درجةً".

فكيف تقرأ الأعداد الحسابية الآتية؟

(23 فتاة - 34 ولد - 45 قلم - 56 بنت - 67 جنيه - 78 سورة - 89 آية..)

- عند قراءتها تقول :

(ثلاثٌ وعشرون فتاةً - أربعة وثلاثون ولداً - خمسة وأربعون قلماً - ست وخمسون بنتاً - سبعة وستون جنيهاً - ثمانٍ وسبعون سورة - تسع وثمانون آيةً...).

- ويمكن أن تقرأها كالآتي :

(عشرون وثلاث - ثلاثون وأربعة - أربعون وخمس - خمسون وستة - ستون وسبع - سبعون وثمانية - ثمانون وتسع...).

وكيف تقرأ الأعداد الحسابية الآتية ؟

(104 - 120 - 237 - 325 - 640 - 849 - 285)

- تقرأ كالآتي :

(مائة وأربعة - مائة وعشرون - مائتان وسبعة وثلاثون - ثلاثمائة وخمسة وعشرون - ستمائة وأربعون -ثمانمائة وتسعة وأربعون - مائتان وخمسة وثمانون).

- ويمكن أن تقرأ كالآتي :

(أربعة ومائة - عشرون ومائة - سبعة وثلاثون ومائتان - خمسة وعشرون وثلاثمائة - أربعون وستمائة - تسعة وأربعون وثمانمائة - خمسة وثمانون ومائتان).

كيف تقرأ الأعداد الحسابية الآتية؟

(1006 – 1020 – 2035 – 3040 – 6124 – 5000).

- تقرأ كالآتي :

(ألف وستة - ألف وعشرون - ألفان وخمسة وثلاثون - ثلاثة آلاف وأربعون - ستة آلاف ومائة وأربع وعشرون - خمسة آلاف).

- ويمكن أن تقرأ كالآتي :

(ست وألف - عشرون وألف - خمسة وثلاثون وألفان - أربعون وثلاثة آلاف - أربعة وعشرون ومائة وستة آلاف - خمسة آلاف).

وهكذا بقية الأعداد مع مراعاة الأحكام التي عرفناها في تذكير العدد وتأنيثه ، وتعريفه وتنكيره، وفي نوع تمييزه، وضبط هذا التمييز، وإفراده وجمعه، وذكره وحذفه، وكل ما تقدم من الضوابط والأحكام.



ملحق الإضافات

• التاريخ:

اختار العرب بعد الإسلام ميقات هجرة المصطفى ﷺ مبدأ زمنيا للتاريخ، وتسجيل الحوادث، وسموه: التاريخ الهجري.

ولقد أرَّخَ العرب قديماً بالليالي لا بالأيام ؛ لأن شهورهم قمرية، وأول الشهر ليل، وآخره نهار، ولو أرَّخوا بالأيام لسقطت ليلة من الشهر، إضافةً إلى أنه ليس في العربية موضع، يغلّب فيه المؤنث على المذكر إلا في التاريخ. أما في غيره فَيُغلَّبُ المذكر على المؤنث، فيقال:" الممرضات والطبيب خرجوا" ولا تقول: "خرجن" مع أنهن أكثر.

فإذا أراد أحدهم أن يؤرخ الحادث الذي وقع أول الشهر الهجري كـ (سفر) مثلا قال:" سافرت لأول ليلة أو لغرته أو مستهله، فإذا سافر بعد مضي ليلة قال:"سافرت لليلة خلت" ثم ليلتين خلتا، ثم لثلاث ليال خلون... إلى أن تنتهي عشر ليال فيقول: "لإحدى عشرة خلت أو لاثنتي عشرة خلت..." إلى أن تجيء ليلة النصف فيقول:" سافرت للنصف منه أو لانتصافه أو لمنتصفه".

ويصح أن يقال:" سافرت لخمسَ عشرةَ خلت أو بقيت" ثم لأربع عشرة بقيت.. إلى أول العشرين فيقول: "لعشر بقين أو لتسع بقِينَ أو لثمان بقين"..

وهكذا إلى أن تبقى ليلة واحدة فيقول: " ليلة بقيت" فإن مضت،

وبقي نهار اليوم الأخير قال:"سافرت لآخر يوم منه أو لانسلاخه".

وقد يستعمل الانسلاخ لليلة الأخيرة أيضاً ، وإذا قال: لآخر ليلة منه، أو آخر يوم منه كان هذا دليلاً على أن الشهر القمري كامل، أي ثلاثين يومًا.

تطبيقات

(أ) اكتب الأعداد الآتية كتابة عربية :

1 - معي (15)جنيها، و(15) قرشا.

معي خمسة عشر جنيها، وخمسة عشر قرشا.

2 - عندي (10) كتب، و(8) مناديل.

عندي عشرة كتبٍ، وثمانية مناديل.

3 - قرأت (16) رسالة و(13) كتابا.

قرأت ست عشرة رسالة، وثلاثة عشر كتاباً.

4 - في المتجر (3) عمال، و(5) نسوة و(12) بنتاً، و(11) رجلا.

في المتجر ثلاثة عمال، وخمس نسوة، واثنتا عشرة بنتا وأحد عشر رجلا.

5 - في المسجد (35) نافذة و(3)باب.

في المسجد خمس وثلاثون نافذة، وثلاثة أبواب.

6 - لهذا الفلاح (10) بقرة و(2) ثور و(65) نعجة.

لهذا الفلاح عشر بقرات، وثوران، وخمس وستون نعجة.

(ب) بيِّن التمييز في الشواهد الآتية :

1 - قوله تعالى : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾[1].

أيام : مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو تمييز مجرور.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (196).

2 - قول النبي ﷺ: " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثلاث مرَّاتٍ قَالَت الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاث مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ "[1].

مرات : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو تمييز مجرور.

3 - قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾[2].

سنة : تمييز مجرور، وعلامة جره الكسرة على أنه مضاف إليه.

4 - قول الشاعر:

إلِهي لَقَدْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً فَشُكْرًا لِنُعْمَاكَ التي لَيْس تُكْفَرُ

سبعين : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

5 - يقول عبد الله بن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "قَرَأَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا ثَلاثٌ فِي الْمُفَصَّلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَانِ"[3].

سجدة : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) رواه الترمذي وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم.

(2) سورة الحج، الآية: (47).

(3) رواه أبو داود وغيره وحسنه بعضهم.

6 - قال تعالى: ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[1].

عينا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

7 - قول الشاعر:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

حولا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

8 - قوله ﷺ: "الرِّبَا ثَلاثَةٌ وَسَبْعُون بَابًا أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المُسْلِم"[2].

بابا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

9 - قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[3].

أيام : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

10 - قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[4].

ليلة : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (60).

(2) رواه الحاكم وصححه.

(3) سورة هود، الآية: (7).

(4) سورة الأعراف، الآية: (142).

(ج) ضع تمييزا مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية التالية :

1 - حفظ زيد خمسًا وثلاثين...............

جـ (1) : حفظ زيد خمساً وثلاثين قصيدةً.

2 - بلغت من العمر خمسة وعشرين.....

جـ (2) : بلغت من العمر خمسةً وعشرين عاماً.

3 - قضيت في السعودية ثلاث ..... وثلاثة.........

جـ (3) : قضيت في السعودية ثلاث سنوات أو ثلاثة أشهر.

تدريبات

(1) ضع تمييزا منسوبا في كل مكان خال من الأمكنة التالية:

أ - عند أبي سبع عشرة.......

ب - نجح من الطلاب تسعة وتسعون.......

ت - أمضى الطالب خمسة....... في كلية الهندسة.

ث - مكث أخي في الخارج اثنتي عشرة.....

ج - أمضى الطالب خمس..... في كلية الهندسة.

(2) اكتب الأعداد الآتية بألفاظ عربية:

أ - عندي (24) حقيقية و(6) معجم و(12) كراسة.

ب - لهذا الصديق (5) أخ و(9) أخت.

ت - اشترك في بناء هذا المستشفى (6) مهندس، و(8) نجار و(39) عامل.

ث - في مكة (13) صديق وفي المدينة (23).

ج - مكث عمر بن الخطاب خليفة (10) سنة و(6) شهر و(5) يوم.

ح - ومكث عثمان بن عفان (11) سنة و(11) شهر و(22) يوم.

خ - ومكث هارون الرشيد (23) سنة و(2) شهر و(18) يوم.

(3) بيِّن التمييز في الشواهد والأمثلة التالية:

أ - قول الله: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [1].

---

(1) سورة النور، الآية: (4).

ب - قوله ﷺ: "دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِين زَنْيةً" [1].

(4) ضع مكان النقط فيما يلي عددا مناسباً :

أ - في الأسبوع......... أيام.

ب - اعتكف في المسجد........ ليال.

ت - في المنوفية أكثر من .... قريةً.

ث - في المنوفية أكثر من .... قريةٍ.

ج - استعرت من المكتبة .... كتب.

ح - اشتريت من معرض الكتاب....... كتاب.

خ - قرأت من سورة البقرة...... آية.

د - قرأت القرآن في......... يوماً.

ذ - ثمن الكتاب.... جنيهات و......... قرشا.

ر - أمضيت في الغردقة .... أيام.

(5) ضع مكان النقط فيما يلي تمييزا مناسبا :

أ - تفوق في الكلية ثلاثة.........

ب - في السنة اثنا عشر.........

ت - أنفقت في العيد تسعين ....

ث - في القرية مائة..........

ج - عدد ساعات النهار في الصيف ست عشرة.........

ح - قرأت من الكتاب واحدة وعشرين.............

خ - شاهدت من المآذن في القاهرة ألف..........

(1) رواه أحمد بسند صحيح.

د - في الفصل خمسة وثلاثون............

ذ - صعدت من الدرج سبعا وأربعين.............

ر - صمت من شهر شوال سنة ....

ز - حفظت من الشعر اثني عشر ....

س - في الكتاب أربعة عشر ....

ش - في القرآن ثلاثون............

ص - إن في شهر رمضان ثلاثين ....

ض - بلغت من السنين سبعة وثلاثين ....

(6) عبِّر عن الأعداد التالية بكلمات عربية :

أ - في الفصل (21) تلميذ و(32) تلميذة.

ب - يعمل المصنع (3) فترات.

ت - يتكون مجلس إدارة الجمعية من (7) أعضاء.

ث - يدرب (100) طيار على (100) طيارة.

ج - قضينا في المعسكر (6) ليال و(7)أيام.

ح - إن في الكتاب (14) باب.

خ - مع سعيد (87) جنيه و(65) قرش.

د - الظهر (4) ركعات.

ذ - سهر زيد (11) ليلة.

ر - للمكتب (5) أدراج.

ز - اشتريت (10) مساطر.

س - في جيبي (9) جنيهات.

ش - أضاءت أسيل(10) شمعة.

ص - قرأت في المكتبة (22) قصة.

ض - في مكتبي (1000) كتاب و(100) مجلة.

ط - رأى يوسف (11) كوكبا.

ظ - في السنة (12) شهر.

ع - في المستشفى (12) ممرضة.

غ - قرأت (13) سطر.

ف - بكليتي (11) أستاذ و(15) معيد.

ق - عشت في مصر (33)سنة.

ك - قرأت (11) قصة.

ل - في اليوم والليلة (17) ركعة.

م - الأسبوعان (14)يوم.

ن - يتكون فريق كرة القدم من (11) لاعب.

(7) بيِّن سبب خطأ الجمل التالية :

أ - أمتلك عشر جنيهات.

ب - صليت في عشرون مسجد.

ت - حضر المؤتمر أحد عشرة امرأة.

ث - نجح في الامتحان اثنتي عشرة فتاة.

ج - في الكلية عشرون مدرج.

ح - قرأت خمسة قصص.

خ - في الشهر ثلاثين يوم.

د - اشتريت ثلاثة مساطر.

ذ - شارك في الحفل اثنان وعشرون مشرفين.

ر - حضر حفل تكريم الأم ألف رجلاً ومائة امرأةً.

ز - سهرنا سبعة ليال.

س - زارني خمس معلمة.

ش - ذهبت إلى تسع سرادقات.

ص - مررت بثلاثة مناطق.

ض - حفظت عشرون بيتا من الشعر.

ط - عندي ثلاث أقلام.

ظ - حفظت أربعة قصائد.

ع - لي أحد عشر صديق.

غ - حفظت عشرون حديث.

ف - هاجمني عشرين عدواً.

فهرس الموضوعات

الباب العاشر
التوابع

الباب الحادي عشر

النداء - الندبة

الباب الثاني عشر
الأعداد

الموسوعة الشاملة في النحو والصرف

يحوي تدريبات وافية

تأليف

أيمن أمين عبد الغني

مراجعة

أ. د. عبده الراجحي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
أستاذ اللغويات بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية وبيروت العربية

أ. د. رشدي طعيمة
العميد الأسبق لكليات التربية
بدمياط والمنصورة والإمارات
وجامعة السلطان قابوس

الجزء السادس



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban


بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث عشر

إعمال المصادر والمشتقات

◈ الفصل الأول:

- إعمال المصدر واسمه

◈ الفصل الثاني:

- إعمال اسم الفاعل

◈ الفصل الثالث:

- إعمال صيغ المبالغة

◈ الفصل الرابع:

- إعمال اسم المفعول

◊ الفصل الخامس:

● إعمال الصفة المشبهة

◊ الفصل السادس:

● إعمال أفعل التفضيل

◊ الفصل السابع:

● التعجب

◊ الفصل الثامن:

● أسماء الأفعال


الفصل الأول
إعمال المصدر واسمه

إعمال المصدر واسمه

المصدر[1] :

المصدر هو ما دل على الحدث، ولا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعا سواء بالتساوي، نحو: تصدَّقَ تصدُّقًا، تناصَرَ تناصُرًا، وسواء أكان بالزيادة، نحو: أحْسَنَ إحسانًا، دَحْرج دحرجةً، وإنه لا ينقص من حروف فعله شيء، إلا أنه يحدث لعلة تصريفية.

إعمال المصدر :

يعمل المصدر عمل فعله المأخوذ منه لزوماً وتعدياً، حيث يرفع فاعلا، وينصب مفعولا به، وذلك إذا كان مصدره مأخوذاً من فعل متعد[2].

مثل: "سرني احترامك الناس".

فالمصدر (احترام)أخذ من فعله (احترم) المتعدي، وقد رفع فاعلا، هو الضمير (الكاف) المتصل بالفعل ، كما أنه نصب مفعولا به، هو (الناس)، وللتأكد من ذلك يمكن وضع الفعل مكان المصدر هكذا: (سرني أن تحترم الناس) فنجد أن (الناس) مفعول به للفعل (تحترم).

ولو نظرنا إلى المثال الأول (سرني احترامك الناس) فإن المصدر (احترامك) يعمل عمل الفعل، حيث ينصب (الناس) على أنها مفعول به للمصدر.

---

(1) سيأتي الحديث - مفصلا - عن كيفية اشتقاق المصادر في الجزء الخاص بالصرف.

(2) الفعل المتعدي:

هو الفعل الذي يرفع فاعلا وينصب مفعولا به، أو هو الذي يصل إلى مفعول به بغير حرف جر، مثل: سافر - نجح - فهم..، مثل: "فهم الطالب الدرس" فالفعل "فهم" متعد لأنه رفع فاعلا وهو (الطالب) ونصب مفعولا وهو (الدرس).

ومما سبق يتبين لنا أن المصدر (احترامك) مأخوذ من فعل متعد؛ لأنه نصب مفعولا به، ورفع فاعلا .

أما إذا كان المصدر مأخوذاً من فعل لازم[1] فإنه لا يحتاج لمفعول به، وإنما يكتفي برفع فاعل فقط.

مثل: "سرني احترامُك".

فنجد أن المصدر (احترام) أضيف لفاعله (الكاف) فقط، ولم يتعد لنصب مفعول به، كما سبق بالمثال الأول، ويمكننا أن نجمع المثالين معا لنرى الفرق بين اللازم والمتعدي هكذا: (سرَّني احترامُكَ النَّاسَ - سَرَّني احترامُكَ).

فالمصدر (احترامك) الأول مأخوذ من فعل متعد لنصبه مفعولا به (الناس) بينما (احترام) الآخر مأخوذ من فعل لازم ؛ إذ لا يوجد مفعول به.

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين :

(1) أن يكون نائباً مناب الفعل، نحو: "ضرباً زيداً".

فـ "زيداً" منصوب بـ "ضربا" لنيابته مناب" اضرب".

وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في "اضْرِبْ"، والضمير تقديره "أنت"

ونحو قول الشاعر :

يَـا قَابِـلَ الـتَّوْبِ غُفْـرانًا مَـآثِمَ قَـدْ أَسْـلَفْتُها ، أَنَـا مِـنْهَا خَائِـفٌ وَجِـلُ

---

(1) الفعل اللازم:

هو الفعل الذي يكتفي برفع فاعله فقط، ولا يحتاج لمفعول به، مثل: " سافر زيد" فالفعل (سافر) لازم؛ لأنه اكتفى برفع فاعله، وهو "زيد" ولم يحتج لمفعول به، ومثله: "نجح سعيد - فهم الطالب"، أو هو ما ليس له مفعول به أصلاً، مثل: نام - استيقظ - صالح - قام - سافر..، أو له مفعول به ولكنه يصل إليه بحرف جر، مثل: مررت بزيد - رغبت في فعل الخير - رغبت عن الشر...، ولقد تقدم الحديث مفصلا في الفصل الثاني من الباب الأول وأيضا في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

فـ"مأثم" مفعول به للمصدر "غفرانًا" ، والأصل: اغفر مآثم بحذف فعل الأمر وجوبا، وناب عنه مصدره، فعمل عمله في رفع الفاعل المستتر هنا، وفي نصب المفعول به.

(2) أن يكون المصدر مقدَّراً بـ "أنْ" والفعل، أو بـ "ما" والفعل:

فيسبق الفعل بـ "أنْ" المصدرية حين يكون الزمنُ ماضياً، أو مستقبلا، ويسبق بـ"ما" المصدرية حين يكون ماضياً، أو حالا أو مستقبلا، ولكنها أوضح وأقوى في الزمن الحالي، نحو: ساءنا بالأمسِ مَدْحُ المتكلم نَفْسَه ، التقدير: ساءنا بالأمس أنْ مدح المتكلمُ نفسَه؛ أو ما مدح..

ونحو قول الشاعر:

تَـأَنَّ وَلا تعْجَـلْ بلَـوْمِكَ صَـاحِبًا لَعَـلَّ لَـهُ عُـذْرًا وأنْـتَ تلُـومُ

والتقدير: بأن تلوم صاحباً أو بما تلوم صاحباً.

أقسام المصدر العامل:

وهذا المصدر الذي يصلح أن يقدر بـ ("أنْ" والفعل) ، أو ("ما" والفعل) يعمل في ثلاث أحوال:

1 - المصدر المضاف.

2 - المصدر المنون.

3 - المصدر المقترن بـ (أل).

الحالة الأولى: المصدر المضاف:

يعمل المصدر مضافاً، وهو أكثر حالاته العاملة، سواء كان مضافاً إلى فاعله أم إلى مفعوله.

فالمصدر المضاف إلى فاعله:

نحو: "مُصاحبةُ المرْءِ العُقَلاءَ ألْزَم ومُجانبةُ المرْءِ السفهاءَ أَسْلَم " .

فقد أضيف كل من المصدرين: "مصاحبة" و"مجانبة" لفاعله "المرء" وجره لفظا فقط؛ لأنه مرفوع محلا، ونصب المفعول بعد ذلك وهو" العقلاء" و"السفهاء".

ومن شواهد ذلك قول الله: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ﴾[(1)].

فالمصدر "دَفْعُ" مضاف إلى فاعله "الله" وناصب لمفعوله "الناس".

ونحو قول الشاعر:

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وِجْدَانُنَا كُلَّ شيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

فالمصدر "وجدان" أضيف لفاعله الضمير "نا" ؛ نصب المفعول به "كل".

والمصدر المضاف إلى مفعوله:

نحو قول النبي ﷺ: " بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إليْهِ سَبِيلا"[(2)].

فالمصدر "حَجّ" مضاف إلى مفعوله والتقدير: أنْ يحج البيت من استطاع إليه سبيلا[(3)].

ويجوز حذف فاعل المصدر من غير أن يحتمل ضميره، نحو قول الله: ﴿ لَا

(1) سورة البقرة، الآية: (251).

(2) رواه البخاري وغيره.

(3) المصادر الخمسة المذكورة في هذا الحديث كلها مضافة إلى المفعول، ولم يذكر الفاعل إلا في الخامس وقد جعل بعض النحاة منه قوله تعالى: ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ سورة آل عمران، الآية: (97)، فأعرب "من" فاعلا بالمصدر "حج" ولكن بهذا الإعراب يصير المعنى: ولله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع وليس كذلك، وإنما نعرب "من" بدلا من الناس، فيكون المعنى: "ولله على الناس مستطيعهم حج البيت"، وقيل: "من" مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعليه ذلك ولعلك أدركت أن "من" في الآية الكريمة لها ثلاثة أعاريب: فاعل، أو بدل، أو مبتدأ، والأول ضعيف كما عرفت.

يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾[1].

والتقدير: "من دعائه الخير".

ويجوز حذف مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[2].

والتقدير: " استغفار إبراهيم ربه لأبيه".

الحالة الثانية : المصدر المنون :

المصدر المنون يعمل عمل الفعل، ويذكر النحاة أن عمله أقيس؛ وذلك لأنه أقرب شبهاً بالفعل من المصدر المضاف والمقرون بأل ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[3].

فقوله:"يتيما" مفعول به للمصدر "إطعام" وهو مُنَوَّنٌ.

ونحو قول الشاعر:

بضرْبٍ بالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَومٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ[4] عن المقِيلِ[5]

فكلمة "رءوس "مفعول به للمصدر "ضربٍ" المنون.

الحالة الثالثة : المصدر المقترن بـ (أل) :

يعمل المصدر المحلى بـ(أل) عمل الفعل، لكنه قليل لكون (أل) من خصائص الأسماء ، فهي تبعد شبهه من الفعل.

ومن أمثلته قول الشاعر:

(1) سورة فصلت، الآية: (49).

(2) سورة التوبة، الآية: (114).

(3) سورة البلد، الآيتان: (14 - 15).

(4) الهام: الرؤوس، المفرد: هامة.

(5) المقيل: مكان الثبات والاستقرار، والمراد هنا: العنق، إذ يستقر الرأس فوقه.

ضَـعِيفُ الـنـكايَةِ[1] أعْـدَاءَه   يَخَـالُ الفِـرَارَ يُرَاخِـي الأجَـلْ[2]

فكلمة "أعداء" مفعول به للمصدر "النكاية" وقد تحلى بالألف واللام.

والمصدر الميمي[3] يعمل عمل المصدر نحو قول الشاعر:

أظَلُـومُ إنَّ مُـصَابَكُمْ رَجُـلاً   أهْـدَى الـسَّلامَ تَحِـيَّةً ظُلْـمُ

فـ"مصاب" مصدر ميمي بمعنى الإصابة، وأضيف إلى فاعله ونصب "رجلا" على أنه مفعول والتقدير: "إن إصابتكم رجلا".

---

(1) النكاية: التعذيب والتنكيل.

(2) معنى البيت: هذا الشخص قليل التنكيل والتعذيب لأعدائه، خوفاً على حياته منهم لظنه أن الفرار من ميدان القتال يطيل الأجل ويؤخر الموت.

(3) المصدر الميمي: المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، مثل مضرب من ضرب، وهكذا.

اسم المصدر

اسم المصدر [1]:

ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه في أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضي؛ بل ينقص عن حروف فعله، مثل" عطاء" فإنه اسم مصدر من "أعطى"، وهو مساوٍ للمصدر "إعطاء" في المعنى ، ولكنه مخالف له في نقصه الهمزة الأولى.

الفرق بين المصدر واسم المصدر :

اسم المصدر لا يشتمل على جميع حروف فعله، بل ينقص عنها حرفاً، أو أكثر من غير تعويض.

مثل: عطاء - كلام - وجواب - وضوء...، من الأفعال: أعطى - كلّم - أجاب - توضأ...، والمصدر الأصلي: إعطاء - تكليما - إجابة - توضؤاً ..، وهكذا.

أما المصدر فيشتمل على جميع حروف فعله الماضي لفظا، أو تقديرا، أو ينقص حرفاً مع التعويض.

مثال: المشتمل على حروف فعله لفظاً:

ضرب ضرباً، كلّم تكليما، أعطى إعطاء.

ومثال ما نقص منه حرف وعوض عنه بآخر:

وعده عِدةً، فعدة مصدر لوعد، وليس اسم مصدر، وإن نقص منه الواو الموجودة في الفعل ؛ لأنه عوض عنها بالتاء في آخره، ومثل: أقام إقامة ، أجاب إجابة.

---

(1) سيأتي الكلام عن اسم المصدر في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

ومثال ما نقص منه حرف في اللفظ دون تقدير: قاتل قتالا فـ"قتالا" مصدر، وليس اسم مصدر، وإن نقص حرف منه (وهو الألف الموجودة في الفعل قبل التاء)؛ لأن الألف موجودة في التقدير، ولذلك نطق بها في بعض اللهجات، فقيل: قاتل قيتالا، ضارب ضيرابا، بوجود الألف وقبلها ياء الكسر ما قبلها.

إعمال اسم المصدر:

يعمل اسم المصدر عمل المصدر الذي هو بمعناه، غير أن عمله قليل، ومنه قول الشاعر:

أكفْرًا بعْدَ رَدّ المْوتِ عَنّي   وبعد عَطَائِكَ المائَةَ الرَّتَاعَا[1]

فأعمل اسم المصدر "عطاء" إعمال المصدر، فنصب" المائة"، على أنها مفعول به.

وقول الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الكِرامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ   فلا تُرَيَنْ لِغَيْرِهِمْ أَلُوفَا

الكرام : مفعول به منصوب لاسم المصدر "عشرتك" الذي يعمل عمل المصدر " المعاشرة".

وقول الشاعر:

إذَا صَحَّ عَوْنُ الخالقِ المرْءَ لَمْ يجد   عَسِيرًا مِنَ الآمَالِ إلا مُيَسَّرا

المرء : مفعول به منصوب لاسم المصدر "عون" الذي يعمل عمل المصدر "الإعانة".

وقول النبي ﷺ: " مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الوُضُوءُ ".

امرأة : مفعول به لاسم المصدر "قُبْلَة" الذي يعمل عمل المصدر "تقبيل".

(1) الرتاع: جمع راتعة، وأراد بالمائة الرتاع مائة من النوق الراتعة.

ملحق الإضافات

● ما المقصود بكل من: العامل والمعمول والعمل؟

هناك كلمات عندما تنظم في الجملة، فإنها تؤثر فيما يليها؛ حيث ترفع ما بعدها، أو تنصبه، أو تجزمه، أو تجره كالفعل مثلا يرفع الفاعل، وينصب المفعول به، وكالمبتدأ يرفع الخبر، وكحروف الجر تجر ما بعدها من الأسماء، وكأدوات الجزم تجزم الفعل المضارع.

وهناك ما يتأثر بما قبله، أو يتغير آخره بالعامل، وهناك ما لا يؤثر، ولا يتأثر مثل: هل - قد - سوف... إلخ.

فالذي يؤثر في غيره، ويحدث تغيُّراً فيه فهو العامل.

والذي يتأثر آخره بالعامل فهو المعمول.

والأثر الحاصل من رفع أو نصب أو جزم أو جر فهو العمل، أي الإعراب.

● إضافة المصدر لفاعله أو مفعوله:

إذا أضيف المصدر إلى فاعله لفظاً وكان في محل رفع، فإنه ينصب المفعول به، مثل: "أعجبني فِعلُ محمدٍ الخيرَ" حيث أضيف المصدر (فِعْلُ) إلى (محمد) الذي أعرب فاعلاً مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلا، وتعدى هذا التأثير إلى نصب (الخير) على أنه مفعول به.

أما إذا أضيف هذا المصدر إلى مفعوله فإنه يجره لفظاً، وكان في محل نصب، ثم يرفع الفاعل، مثل: "أعجبني فعلُ الخيرِ محمدٌ".

حيث أضيف المصدر (فِعْلُ) إلى (الخير) الذي أعرب مفعولا به مجروراً لفظاً منصوباً محلاً، ثم جاء الفاعل (محمد).

● توابع الفاعل والمفعول به المضافين للمصدر:

إذا جاء بعد الفاعل المضاف إلى المصدر أحد التوابع جاز في هذا التابع الجر مراعاة للفظ، وجاز الرفع مراعاة للمحل، مثل: "أعجبني فِعْلُ محمدٍ المتفوقِ الخيرَ - أعجبني فِعْلُ محمدٍ المتفوقُ الخيَر".

أما إذا جاء بعد المفعول به المضاف إلى المصدر أحد التوابع، فإنه يجوز فيه الجر؛ مراعاةً للفظ؛ ويجوز فيه النصب؛ مراعاه للمحل، مثل: "أعجبني فِعْلُ الخيرِ الكثيرِ محمدٌ - أعجبني فِعْلُ الخيرِ الكثيرَ محمدٌ".

● المصادر التي لا تعمل:

للمصادر التي لا تعمل مواضع، منها:

1 - المصدر المؤكد لعامله:

مثل: "فهّمته تفهيمًا القاعدة" فالمصدر (تفهيمًا) ليس هو العامل في نصب المفعول به (القاعدة) وإنما الناصب هو الفعل فهمته.

إذن فالمصدر (تفهيمًا) غير عامل ؛ لأنه مؤكد لعامله.

2 - المصدر المبين للعدد:

مثل: "زرتُ زيارتين المريضَ" فإن (المريض) مفعول به منصوب بالفعل (زرت) لا بالمصدر (زيارتين).

3 - المصدر المصغر:

فلا يقال: "أُكَيْلُكَ الطَّعامَ باردًا أفضلُ منه ساخنًا" فالمصدر (أُكَيْلُكَ) مصغر، مكبره: (أكل) فلا يصح إعماله بجعل (الطعام) معمولا له على أنه مفعول به، فهذا لا يجوز؛ لأن المصدر مصغر.

4 - المصدر الذي لا يراد منه الحدث :

مثل: " للنقشبنديِّ صوتٌ صوتَ بلبلٍ" فالمراد بـ(صوتٌ) الأول اسم وليس حدثاً، لذلك فلا يعمل، أما (صوت) الثاني فهو منصوب بفعل محذوف، والتقدير: (يصوّتُ صَوْتَ بُلبلٍ)كما يصح أن يكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره (يشبه)أي: (يشبه صوت بلبل).

فالمصدر فيما سبق في المثال لا يدل على حدث، وإنما يدل على اسم ؛ لذا فإنه لا يعمل، ومثله: "العلم نور" فلا يعمل، إذ لم يرد به الحدث.

5 - المصدر المأخوذ من فعل متعدٍّ أو لازم :

إذا كان المصدر مأخوذاً من فعل لازم ، فإنه يكتفي برفع فاعله، ولا يحتاج لمفعول به.

مثل: "يعجبني اجتهادُ محمدٍ" على أن (اجتهاد) مصدر مضاف لفاعله وهو (محمد) وهو مجرور لفظاً مرفوع محلا.

أما إذا كان المصدر مأخوذاً من فعل متعدٍّ، فإنه يرفع فاعلا، إلى جانب أنه يتعدى لنصب مفعول به، إما بنفسه، مثل: "ساءني عصيانك أباك" وإما بحرف الجر، مثل: "ساءني وجودك بأماكن الشبهة".



تطبيقات

(أ) علام استشهد النحاة بما يأتي؟ ثم أعرب الشواهد بالتفصيل:

1 - قول الله: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾[1].

استشهد النحاة في الآية الكريمة على إضافة المصدر إلى فاعله، وعمل عمل فعله من حيث نصبه للمفعول به (الناس).

● **الإعـــراب:**

ولولا	: الواو استئنافية، لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.
دفع	: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والخبر محذوف تقديره "موجود".
الله	: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
الناس	: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للمصدر العامل.
بعضهم	: بدل من الناس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
ببعض	: جار ومجرور متعلق بـ (دفع).
لفسدت	: اللام واقعة في جواب (لولا) جملة فسدت

(1) سورة البقرة، الآية: (251).

الأرض، لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم، "فسدت": فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.

الأرض : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمعنى: امتنع فساد الأرض لوجود دفع الله الناس بعضهم ببعض.

2 - قول الشاعر :

أظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُمْ رجلاً ... أهْدَى السلامَ تحيةً ظُلْمُ

استشهد النحاة في هذا البيت على عمل المصدر الميمي عمل المصدر، والمصدر الميمي (مصابكم) بمعنى المصدر الأصلي " الإصابة" وقد نصب المفعول به" رجلا" بالمصدر الميمي.

• الإعــراب :

أظلوم : الهمزة حرف لنداء القريب " ظلوم" منادى مبني على الضم في محل نصب.

إنَّ : حرف توكيد ونصب.

مصابكم : اسم "إنَّ" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والضمير الكاف في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر الميمي إلى فاعله.

رجلا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للمصدر "مصابكم".

أهدى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره "هو".

السلام : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة،

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب صفة لـ "رجلا".

تحية : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ظلم : خبر "إنَّ" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

3 - قول الله : ﴿ لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾[1].

استشهد النحاة في الآية الكريمة على جواز حذف فاعل المصدر، والتقدير "دعائه".

• الإعــراب :

لا : نافية.

يسأم : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الإنسان : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

من دعاء : جار ومجرور متعلقان بـ " يسأم".

الخير : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(ب) وضِّح الوجوه الإعرابية فيما تحته خط :

قال تعالى: ﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[2].

من : اسم موصول فاعل للمصدر "حج" فقد أضيف المصدر إلى مفعوله، ثم جاء الفاعل، وهذا قليل، والتقدير: أن يحج البيت المستطيع.

ويجوز أن يكون "من" بدلا من الناس، كما يجوز أن يكون مبتدأ خبره

---

(1) سورة فصلت الآية: (49).

(2) سورة آل عمران، الآية: (97).

محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعليه ذلك.

(ج) عيِّن المحذوف في الآية التالية:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾[1].

المحذوف في الآية الكريمة هو المفعول به الذي نصبه المصدر "استغفار" فقد أضيف المصدر إلى فاعله، ثم حذف المفعول .

والتقدير: "وما كان استغفار إبراهيم ربه...".



(1) سورة التوبة، الآية: (114).

تدريبات

(1) علام استشهد النحاة بما يأتي؟ وأعرب ما تحته خط:

أ - قول الله: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ❖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[1].

ب - قول الشاعر:

أكفرًا بعْد رَدِّ المْوتِ عَنِّي ... وبعد عطائِكَ المائَةَ الرتَاعَا

(2) أعرب ما يأتي بالتفصيل:

أ - قول الشاعر:

ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ ... يخالُ الفِرارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

ب - قول الله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[2].

ت - صيانَةُ الحواسِّ الشابَّ وديعةٌ تنفعُهُ في شيخوختهِ.

والمراد أن من صان حواسه في شبابه، تصونه في شيبه وكهولته، فلا يشكو الأمراض، وضعف هذه الحواس؛ لأنه لم يهملها، ولم يسرف في الانتفاع بها زمن شبابه، فظلت سليمة حتى وصل إلى زمن الهرم والكبر.

---

(1) سورة البلد، الآيتان: (14 - 15).

(2) سورة البقرة، الآية: (200).

(3) ما الذي يشترط في المصدر ليعمل عمل فعله؟ اشرح ذلك مع التمثيل:

أ - قول الشاعر:

ذِكْـرُكَ اللهَ عِـنْدَ ذِكْـرِ سـواهُ صـارفٌ عَـنْ فـؤادِكَ الغَفَـلاتِ

ب - وقول الآخر:

وأَقْـتَلُ داءٍ رؤيـةُ العـينِ ظالمًـا يُـسِيءُ وَيُتْلَـى فـي المحَافـلِ حمـدُه

ت - وقول الشاعر:

إذا كـان إكرامِـي صـديقَكَ واجـبًا فإكـرامُ نفـسي لا محالَـةَ أوْجـبُ

ث - إهمال المريض الدواءَ مُعَوِّقٌ الشِّفَاءَ.

ج - سرني إنصافُكَ الضعفاءَ، وَساءَنِي ضربُك الخادمَ.

(4) فَرِّق بين المصدر واسمه، ممثلا لما تقول:

(5) عيِّن كل مصدر عامل فيما يلي، واذكر معموله:

أ - قول الله: ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾[1].

ب - قول الله: ﴿ وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

---

(1) سورة النساء، الآية: (161).

(2) سورة المائدة، الآية: (62).

ت - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أَيُّ الأعْمَالُ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَى مُؤْمِنٍ أَشْبَعْتَ جَوْعَتَهُ، أَوْ كَسَوْتَ عَوْرَتَهُ، أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَةً"[1].



(1) رواه الطبراني.


الفصل الثاني
إعمال اسم الفاعل

إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل[1] :

هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل، أو قام به، نحو: زَاهِدٌ، صائمٌ ، مُسيْطِر ، مُنْتصِر، سَاجِدٌ، رَاكِع، عَابِد.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله لزوما وتعدِّيًا[2] .

فإن كان لازما رفع فاعله فقط، وإن كان متعدياً رفع الفاعل ونصب المفعول به.

أنواع اسم الفاعل :

1 - مجرد مِنْ "أل" .

2 - مقترن بـ"أل".

لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون مجرداً من "أل" أو مقترناً بها، وإليك التفصيل:

أولا : اسم الفاعل المجرد من "أل" :

إذا كان اسم الفاعل مجرداً من "أل" فلا يعمل إلا بشرطين :

الأول: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال[3] .

---

(1) سيأتي الكلام عن كيفية صوغ اسم الفاعل في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

(2) سيأتي الحديث عن اللازم، والمتعدي في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب، وأيضا في الفصل الثاني من الباب الأول.

(3) **فإذا كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو شبه له معنى لا لفظاً فلا تقل" هذا ضارب زيدا أمس"بل يجب إضافته، فنقول: " هذا ضاربُ زيدٍ أمس".**

الثاني: أن يعتمد على نفي، أو استفهام أو نداء، أو مخبر عنه أو حال، أو موصوف.

مثال: اعتماده على نفي:

قول الله: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾[1].

فـ"تابع" اسم فاعل عامل، اعتمد على نفي وهو "ما" واسم الفاعل ناصب لمفعول به "قبلتهم" أو "قبلة" لاسم الفاعل "تابع" الثاني.

ومثله قول الله: ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾[2].

فـ"البيت" مفعول به لاسم الفاعل العامل "آمين" وقد اعتمد على نفي وهو "لا".

مثال: اعتماده على استفهام:

قول الشاعر:

أمنجِزٌ أنتمو وَعْدًا وثِقْتُ بهِ ... أَمِ اقتفيتُمْ جميعًا نهجَ عُرْقُوبِ؟

فـ"وعدا" مفعول به لاسم الفاعل "مُنْجِز" الذي اعتمد على استفهام، وهو حرف الاستفهام الهمزة.

ومثله: هل مُكْرِمٌ أخوكَ الفُقَراءَ؟[3].

وقد يكون الاستفهام مقدَّراً، نحو: غافر أخوك الإساءة أم محاسب عليها؟ والأصل: أغافر أخوك الإساءة أم محاسب عليها؟ أو هل غافر أخوك الإساءة أم محاسب عليها؟.

مثال: اعتماده على نداء:

---

(1) سورة البقرة، الآية: (145).

(2) سورة المائدة، الآية: (2).

(3) "هل" حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "مكرم" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة "أخوك" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو فاعل لاسم الفاعل "مكرم" وهذا الفاعل سد مسد الخبر، الضمير "الكاف" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، "الفقراء"مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

يا مبدلاً شرْعَ اللهِ ! إنَّكَ على خطرٍ عظيم.

فـ"شرْعَ" مفعول به لاسم الفاعل "مبدلا" الذي اعتمد على نداء.

ونحو قول الشاعر:

يـا هَابطًـا أرضَ الجَزائـرِ مَـرْحَبًا   أرضُ الجزائـرِ مَهْـبطُ الـشجعانِ

و قول حافظ إبراهيم:

يـا رَافعًـا رَايـةَ الـشُّورَى وَحَارِسَـها   جَـزَاكَ ربُّـكَ خَيْـرًا عَـنْ مُحِبِّـيهَا

فنجد أن كلا من:"أرض - راية" مفعول به لاسم الفاعل العامل قبله وهي على الترتيب:"هابطا - رافعا".

مثال: اعتماده على مخبر عنه:

قول الله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [1].

فـ "خليفة" مفعول به لاسم الفاعل "جاعل".

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [2]. فـ"بشرا" مفعول به لاسم الفاعل العامل "خالق".

مثال: اعتماده على حال:

"يخطب عليٌّ رافعاً صوتَهُ" فـ "صوتَه" مفعول به لاسم الفاعل العامل " رافعا" وهو حال.

ومثله: أقبل المعلم راكباً سيارته.

فـ "سيارته" مفعول به لاسم الفاعل العامل "راكباً" ، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل؛ إذ الأصل: أقبل المعلم يركب سيارته.

مثال: اعتماده على موصوف:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على رَجُلٍ واضعٍ رِجْلَه عَلَى صَفْحَةِ شاةٍ، وهو يُحِدُّ شَفْرَته، وَهِي تَلْحَظُ إليهِ بِبَصرِهَا قَالَ: أفلا قَبْلَ هذا؟ أَوَ تريدُ أنْ تُمِيتَهَا مَوْتتيْن" [3].

---

(1) سورة البقرة، الآية: (30).

(2) سورة الحجر، الآية: (28).

(3) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح رواه الحاكم غير أنه قال "تريد أن =

فـ "رجله" مفعول به لاسم الفاعل "واضع" وقد اعتمد على موصوف قبله[1].

عمل اسم الفاعل لازماً:

1 - قول الله: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[2].

فـ"لونها" فاعل، لاسم الفاعل "فاقع" الذي يعمل عمل فعله "فقع".

2 - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[3].

فـ"قلبه" فاعل لاسم الفاعل "آثم" الذي يعمل عمل فعله "أثم".

3 - قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[4].

فـ"ألوانه" فاعل لاسم الفاعل "مختلف" الذي يعمل عمل الفعل: "اختلفت".

4 - قول الله: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾[5].

فـ "قلوبهم" فاعل لاسم الفاعل "لاهية".

=

تميتها موتات، هلا أحْدَدْتَ شفرتها قبل أن تضجعها " وقال صحيح على شرط البخاري، والمعنى: أتود أن تظهر لها علامة الخوف، وتكرر لها الموت مراراً.

(1) وقد يكون الموصوف مقدَّراً، مثل: "مررت بصادقٍ وعداً" والتقدير: مررت برجلٍ صادقٍ وعداً.

(2) سورة البقرة، الآية: (69).

(3) سورة البقرة، الآية: (283).

(4) سورة النحل، الآية: (69).

(5) سورة الأنبياء، الآية: (3).

ثانياً: اسم الفاعل المقترن بـ (أل):

إذا كان اسم الفاعل مقترنا بـ(أل) عمل مطلقا، بدون شروط، سواء أكان ماضياً، أم مستقبلاً، أم دل على الحال، وسواء أكان معتمداً على شيء، أم غير معتمد، فإنه يعمل بدون شروط.

نحو: "جاء المعطِي المساكينَ أمس أو الآن أو غدا".

فـ"المساكين "مفعول به لاسم الفاعل العامل "المعطي"، ويعمل مطلقا في أي زمن ؛ لأنه معرف بـ (أل).

ونحو قول المتنبي:

القاتلُ السيْفَ في جسمِ القتيلِ به   وللسيوفِ - كما للناسِ - آجَالُ

فـ"السيف" مفعول به لاسم الفاعل " القاتل" وهو مقترن بـ (أل) لذا فيعمل مطلقا بدون شروط.

ومنه قول النبي ﷺ: "سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ، وَكُلُّ نبيّ مجابٌ: الزَّائِدُ في كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالمكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، والمتسلّطُ عَلَى أُمَّتِي بالجبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ، وَيعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ ، وَالمسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللهِ، وَالمسْتَحِلُّ مِنْ عِزْتِي مَا حَرّم اللهُ، وَالتّارِكُ السُّنَّةَ" [1].

فـ"السُّنة" مفعول به لاسم الفاعل (التارك) وهو مقترن بـ (أل) لذا فإنه يعمل بدون شروط.

و"المستحل" اسم فاعل عامل، حيث نصب "حرمة" على أنه مفعول به وهو معموله.

يعمل اسم الفاعل مثنى وجمعاً:

مثل قول الشاعر:

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولَمْ تَدُرْ   لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

---

(1) رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها.

الشاتِمَيْ عِرْضِي ولم أشْتُمْهُما وَالناذِرَيْن إذا لَمْ ألْقَهما دَمِي

فـ "دمي" مفعول به لاسم الفاعل "الناذرين" وقد عمل، وهو مثنى، وهذا المثنى مقترن بـ (أل) فلا حاجة به إلى الاعتماد على شيء مما اشترط النحاة.

واسم الفاعل يعمل إذا كان جميعاً ، مثل قول الله: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾[1].

فلفظ الجلالة "الله" مفعول به لاسم الفاعل "الذاكرين" وقد عمل وهو جمع.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[2].

فـ"أبصارهم" فاعل لاسم الفاعل "خشعا" وقد عمل وهو جمع.

والخلاصة:

أن اسم الفاعل المثنى والمجموع يعمل عمل اسم الفاعل المفرد بشروطه السابقة.

مثال إعمال المثنى : هذان الحافظان القرآنَ.

مثال إعمال جمع المذكر السالم : هؤلاء الحافظون القرآنَ.

مثال إعمال جمع المؤنث السالم : هن الحافظاتُ القرآنَ.

مثال إعمال جمع التكسير : هؤلاء الحوافظ القرآنَ.

فـ"القرآن" مفعول به لأسماء الفاعلين العاملة، وهي على الترتيب (الحافظان - الحافظون - الحافظات - الحوافظ).

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: (35).

(2) سورة القمر، الآية: (7).

ملحق الإضافات

• عدم إضافة اسم الفاعل لفاعله :

لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله، كما جاز ذلك في المصدر:

لا يصح أن نقول: "ما قابلُ زيدٍ النصيحةَ " بإضافة اسم الفاعل (قابل) لفاعله (زيد) فيصير (زيد) مضافا إليه فهذا لا يجوز ، إنما الصواب أن تقول: " ما قابلٌ زيدٌ النصيحةَ " على أن زيد فاعل لاسم الفاعل (قابل) و(النصيحة) مفعول به لاسم الفاعل.

بينما يجوز في المصدر إضافته لفاعله مثلا، نحو:

"أعجبني قبولُ زيدٍ النصيحةَ" على أن (زيد) فاعل مجرور لفظا، مرفوع محلا.

• تابع المفعول لاسم الفاعل بالإضافة :

إذا جُرَّ مفعول اسم الفاعل بالإضافة إليه جاز في التابع له الجر، مراعاةً للفظ، والنصب مراعاةً لمحله، مثل:"هذا حَافِظُ القرآنِ والسُّنَةِ - هذا حَافِظُ القرآنِ والسُّنَةَ ".

حيث جاءت لفظة (السنة) مجرورة في المثال الأول عطفاً على لفظ (القرآن)وهو مضاف إليه وكانت في الأصل مفعولاً به لاسم الفاعل (حافظ).

كما يجوز نصب (السنة) مراعاة لمحل القرآن التي هي مفعول به أيضا في الأصل لاسم الفاعل (حافظ).

• جواز تقديم المعمول على اسم الفاعل :

يجوز أن يتقدم المعمول على اسم الفاعل، مثل: "أنت الفقراءَ مُسَاعِدٌ" .

حيث تقدم المعمول (الفقراء) وهو مفعول به لاسم الفاعل (مساعد).

ويشترط لتقديم المعمول على اسم الفاعل ألا يكون اسم الفاعل مقترنا بأل،

مثل:"هذا الناسَ الناصحُ" أو مجروراً بحرف جر أصلي، مثل:"حزنت مالا من طالبٍ".

فنجد أن المعمول (الناس) تقديمه على اسم الفاعل (الناصح) لا يجوز ؛ لأن اسم الفاعل معرف بأل، والتقديم هنا خطأ، والصواب أن تقول: (هذا الناصحُ الناسَ).

وكذلك المعمول (مالا) تقديمه على اسم الفاعل (طالب) لا يجوز ؛ لأن اسم الفاعل مجرور بحرف جر أصلي ، والتقديم هنا خطأ، والصواب أن تقول: (حزنت من طالب مالاً).

يجوز في معمول اسم الفاعل أن تدخل عليه لام التقوية فتجره، مثل: "أنت فاعلٌ الخيرَ - أنت فاعلٌ للخيرِ".



تطبيقات

(أ) عيِّن اسم الفاعل في الشواهد والأمثلة التالية، وبيِّن إعماله أو إهماله :

1 - ما مكرم أخوك الضعيف.

اسم الفاعل هو "مكرم" رفع فاعلا هو "أخوك" ونصب مفعولا به وهو "الضعيف"، واسم الفاعل عامل، وهو مجرد من (أل) لكنه معتمد على نفي، كما أنه لا يفيد الماضي.

2 - قول الشاعر :

سَلِيمُ دَوَاعِي الصَّدْرِ لا بَاسِطًا أَذَى وَلا مَانعاً خيرًا ولا قائلاً هُجْرا

اسم الفاعل" باسطا" نصب مفعولا به " أذى"، وكذلك اسم الفاعل "مانعا" نصب مفعولا به "خيرا" أيضا اسم الفاعل "قائلا" نصب مفعولا به "هجرا" وكل منهم قد اعتمد على نفي كما ترى.

3 - هذا حاصد قمح أمس.

اسم الفاعل "حاصد" وهو غير عامل ؛ لأن في الكلام قرينة تدل على الماضي " أمس"، واسم الفاعل مجرد من (أل) لذا يكون (قمح) مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره الكسرة، فلا يصح وقوع المضارع مكان اسم الفاعل، حيث لا يصح أن تقول: هذا يحصد قمحا أمس.

4 - ذاك الطالبُ الحافظُ عَهْدَهُ.

اسم الفاعل "الحافظ" نصب مفعولاً به، وهو عامل؛ لأنه مقترن به "أل" فيعمل بدون شروط، فينصب "عهده" على أنه مفعول به.

5 - كرَّمت الأمة أبطالاً باذلين كلَّ غالٍ ونفيسٍ.

اسم الفاعل "باذلين" جمع مذكر سالم، نصب مفعولا به وهو "كل" وهو مجرد من (أل) غير أنه معتمد على موصوف.

تدريبات

(1) عيِّن اسم الفاعل في الشواهد والأمثلة الآتية، وبيِّن إعماله:

أ - من يكنِ اليومَ مُهْملاً عَمَلَه يَجِدْ نَفْسَه غدًا فاقِدًا رزْقَه.

ب - جاء المعطيانِ المسكينَ صدقةً أمس.

ت - ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [1].

ث - ما مخلفٌ عهدَه شريفٌ.

ج - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ "لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ" [2].

ح - قال رسول الله ﷺ: "إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الملائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ" [3].

خ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "ثَلاثَةٌ لا يَقْبَلُ اللهُ لَهُمْ صَلاةً، وَلا تَصْعَدُ لهُمْ إِلى السَّمَاءِ حَسَنَةٌ: السَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحُوَ، والمرْأَةُ السَّاخِطُ عَلَيْها زَوْجُهَا، والعَبْدُ الآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِ مَوَالِيهِ" [4].

د - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُم: المجَاهِدُ في سَبيلِ اللهِ، والمكَاتِبُ الذي يُرِيدُ الأداءَ، والنَّاكِحُ الذي يُرِيدُ العَفَافَ" [5].

---

(1) سورة النساء، الآية: (75).

(2) رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي وابن حبان والمقصود "بالمتخذين" أي: البانين على القبور مصلى، والمضيئين المصابيح عليها ليفتن الناس.

(3) رواه البخاري ومسلم والنسائي.

(4) رواه الطبراني في الأوسط وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

(5) رواه الترمذي: قال حديث حسن صحيح، وابن حبان والحاكم.

ذ - عن مكحول - رضي الله عنه - قال: كَثُرَ المسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ الله ﷺ إلى الحجِّ يَوْمَ تبوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "غَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعينَ حجةً"[1].

ر - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: " ثَلاثُ دَعْوَاتٍ لا شَكَّ فِي إِجَابَتِهِنَّ دَعْوَةُ المظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ"[2].

ز - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ " مَنْ أَمْسَى كَالًّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ"[3].

س - عن فاطمة بنت محمد ﷺ قالت: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ" وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ مُتَصبِّحَةٌ[4] فَحَرَّكَني برِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: "يَا بُنَيَّةُ قُومِي اشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكِ وَلا تكُونِي مِنَ الْغافِلينَ ، فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُقَسِّمُ أَرْزَاقَ النَّاسِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ "[5].

ش - قول الله: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[6].

(2) أعرب ما يأتي بالتفصيل:

أ - قول الله: ﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾[7].

ب - قول الله: ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾[8].

ت - هذان الضاربان زيداً.

---

(1) رواه أبو داود.

(2) رواه الترمذي وحسنه.

(3) رواه الطبراني في الأوسط والأصبهاني.

(4) متصبحة: دخلت في وقت الصبح.

(5) رواه البيهقي.

(6) سورة الزمر، الآية: (36).

(7) سورة البقرة، الآية: (145).

(8) سورة الزمر، الآية: (38).

ث - هؤلاء الضوارب بكرًا.

ج - أصادقٌ قولُ عليٍّ؟

(3) هل يعمل اسم الفاعل المثنى والمجموع؟ مثِّل لما تقول.

(4) أعرب الشاهد الآتي :

القاتـلُ الـسيفَ فـي جِـسْمِ القتـيلِ بـهِ ... وللسيوفِ - كما للناسِ - آجَالُ

(5) مثِّل لاسم فاعل لا يعمل.

(6) اقرأ النص التالي وحدِّد كل اسم فاعل، واذكر معموله :

كتب أحد الأدباء معتذراً إلى صديقه :

(وليعلمْ أَخِي أنّي حافظٌ وُدَّه، طَالِبٌ عفْوَه، فَإِنْ عَفَا كَانَ السَّابقَ إلى الفَضْلِ، وكنْتُ الشَّاكِرَ لَهُ، وإِنْ عَاقَبَ كَانَ المنْصِفَ فِي عِقَابِه، وكنتُ الرَّاضِي به، المتقبلَ له، وهَأَنَذَا أعتذرُ عما فرطَ مني، متباعدًا عمّا يغضبُه، راغبًا في مرضاتِهِ... والسَّلامُ).

(7) وضع مكان النقط اسم فاعل مناسباً :

أ - إن الله يحب ....

ب - المؤمنون ....

ت - الصديق .... هو من يخلص في نصحه.

ث - الأستاذ .... لتلامذته.

ج - كن .... في نصر الله.

(8) ضع مكان كل فعل مما يلي اسم فاعل مضبوطاً :

أ - الله يغفر الذنوب.

ب - المؤمن يفضي بالحق.

ت - المهذب يحترم نفسه.

ث - الشمس ترسل أشعتها كل صباح.

ج - المؤمن يحب الخير.

ح - المحسن يستبشر برحمة الله.

(9) هات من الأفعال التالية أسماء الفاعلين :

(يسافر - خاف - هاجر - فتح - قتل - قاتل - حامى - سها - أخذ - دعا - سابق - سبق - حَدَثَ - أحدث - حدَّث - تحدَّث - حادَث - تقاتل - سأل).

(10) اقرأ الآية الكريمة وأجب عما يلي :

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [1].

أ - أعرب ما تحته خط.

ب - لقد وردت كلمتا (كاشفات) و(ممسكات) كل منهما بضمة واحدة، كما وردت قراءة أخرى بضمتين لكل منهما على آخرها، فأعرب ما بعدهما في الحالتين.

(1) سورة الزمر، الآية: (38).



الفصل الثالث

إعمال صيغ المبالغة

إعمال صيغ المبالغة

صيغ المبالغة :

هي صيغ تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل، وهي محولة من صيغة اسم الفاعل الثلاثي.

عندما تقول: "محمدٌ صَانِعٌ الخيرَ، وقائِلٌ الصدق"، فكل من "صانع" و"قائل" اسم فاعل، فإذا أردت أن تبالغ في كثرة صنعه للخير، وقوله الصدق قلت: "محمدٌ صَنَّاع الخير، وَقَوَّال الصدق".

فكل من:"صناع" و"قوال" صيغة مبالغة، تدل على أن محمداً كثير صنع الخير ، وكثير قول الصدق.

وهكذا يمكن تحويل صيغة "فاعل" الدالة على اسم الفاعل من الثلاثي المتصرف إلى صيغة "فعَّال" أو غيرها من الصيغ المعروفة باسم "صيغ المبالغة".

أشهر أوزان صيغ المبالغة :

(فعَّال - مِفْعَال - فَعُول - فَعِيل - فَعِل).

وتعمل صيغة المبالغة عمل الفعل كاسم الفاعل، وتأخذ جميع أحكام اسم الفاعل، فإذا كانت صيغ المبالغة مقترنة بـ (أل) عملت مطلقا بدون شروط.

وإن كانت مجردة من (أل) عمل بالشرطين اللذين تقدما من قبل في اسم الفاعل وهما:

1 - أن يدل على الحال أو الاستقبال.

2 - أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو نداء، أو مخبر عنه أو حال، أو موصوف.

وإعمال الثلاثة الأولى (فعَّال - مِفْعَال - فَعُول) أكثر من إعمال (فعِيل -

وفَعِل)، وإعمال (فَعِيل) أكثر من إعمال (فَعِل) وَإليك التفصيل:

(1) فعَّال :

نحو قول الشاعر :

أخَـا الحَـرْبِ لبَّاسًـا إِلَـيْها جِلالَهَـا[1]   ولَـيْسَ بِـولَّاجٍ[2] الخَوَالِـفِ[3] أَعْقَـلا[4]

فـ"جِلالَها" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة "لبّاسًا" التي عملت عمل الفعل.

ونحو: "ما أعْظَمَ الرجُلَ إذا كان غَيْرَ قَوَّالٍ زورا ولا فَعَّال منكرًا".

فـ"زورًا" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة " قوال" التي عمِلت عَمل الفعل، وأيضا "منكراً" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة "فعال" التي عملت هي الأخرى عمل الفعل.

(2) مِفْعَال[5] :

نحو قول بعض العرب: " إنه لمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا" [6].

فـ"بوائكها" مفعول به لصيغة المبالغة "مِنْحَار" التي عملت عمل الفعل وهي على وزن " مفعال".

ونحو: "المجاهد مِقْدَامٌ نَفْسَه في المعركة".

---

(1) "إليها" أي لها، "جلالها" ما يلبس في الحرب كالدروع.

(2) "ولاج" كثير الولوج أو الدخول في المعركة.

(3) "الخوالف جمع خالفة، وهي عمود الخيمة، والمراد هنا: الخيمة نفسها.

(4) المعنى: وصف نفسه بالقوة والشجاعة قائلا: لا تراني إلا وأنا لابس درعا في الحرب، وإذا حضرت الحرب واشتدت أهوالها ودقت طبولها فلا ألج الأضبية هربا من الفرسان، وخوفا من المآزق.

(5) هذه الصيغة مشتركة بين صيغ المبالغة واسم الآلة.

(6) البوائك: جمع بائكة، وهي الناقة السمينة الحسنة، والضمير المضاف إليه يرجع إلى النوق، وغرضهم بهذه الجملة: أن الموصوف بها كريم، وأنه ينحر لضيفانه السمين الحسن من النوق، وهي التي اعتادت النفوس أن تبخل بها.

فـ"نفسه" مفعول به لصيغة المبالغة "مقدام" العاملة عمل الفعل.

(3) فَعُــــول:

نحو قول الشاعر:

ضَـرُوبٌ بِنَـصْلِ الـسْيفِ سُـوقَ سِـمَانِها[1] إِذَا عَدِمَـوا زاداً فإنَّـكَ عَاقِــرُ

فـ"سوق" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة " ضروب" التي عملت عمل الفعل، وهي على وزن "فعول"، أي: يضرب نصلُ السيفِ سوقَ سمانها.

ونحو": " البَارُّ وَصُولٌ أَهْلَهُ " .

فـ "أهله" مفعول به لصيغة المبالغة العاملة "وصول" التي على وزن "فَعُول" ، أي: "البار يصلُ أهلَه" وبهذا تعمل صيغة المبالغة عمل فعلها "يصل" حيث نصبت ما بعدها على أنه مفعول به.

(4) فعــيل:

نحو قول بعض العرب: " إنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ ".

فـ"دعاء" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة "سميع" التي عملت عمل الفعل، وهي على وزن "فعيل".

ونحو قول الشاعر:

فَــتَاتَانِ أَمَّــا مِــنْهُمَا فَــشَبِيهَةٌ هِـلَالاً وَأُخْـرَى مِـنْهُمَا تُـشْبِهُ الْـبَدْرَا

هلالا : مفعول به لصيغة المبالغة "شبيهة" التي تعمل عمل الفعل.

أي: تشبه هلالاً.

---

(1) الضمير عائد على الإبل ونحوهما مما يعقر ليشوى أو يطبخ فيؤكل.

(5) فَعِـــلٌ:

نحو: " كنْ حَذِرًا أصْدِقَاءَ السُّوءِ".

فـ"أصدقاء "مفعول به منصوب لصيغة المبالغة " حذرا" التي عملت عمل الفعل، وهي على وزن "فَعِلٌ"، أي: احْذَرْ أصدقاءَ السوء، وبهذا تعمل صيغة المبالغة عمل الفعل، حيث نصبت مفعولاً به كما نصب الفعل مفعولاً أيضاً.

ونحو قول الشاعر:

حَـــذِرٌ أُمُـــورًا لا تَـــضِيرُ وَآمِـــنٌ   مَـــا لَـــيْسَ مُنْجِـــيْهِ مِـــنَ الأَقْـــدَارِ

فـ"أمورا" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة "حذر" التي تعمل عمل الفعل.

تعمل صيغ المبالغة مثناة وجمعاً:

نحو قول طرفة بن العبد:

ثُـــمَّ زادُوا أنَّهُـــمْ فِـــي قَـــوْمِهمْ   غُفُـــرٌ ذَنْـــبَهُمْ غَيْـــرُ فُخُـــر[1]

فـ"ذنبهم" مفعول به منصوب لصيغة المبالغة "غفر" التي هي جمع "غفور" وغفور مبالغة غافر، وقد عمل هذا الجمع إعمال مفرده، فنصب مفعولا به.

---

(1) "غُفُر " جمع غفور " فُخُر" جمع فخور، وهي المباهاة بالمكارم والمآثر.

ملحق الإضافات

• صيغ المبالغة من غير الثلاثي:

تقدم أن صيغ المبالغة تأتي من الأفعال الثلاثية، غير أن هناك صيغاً للمبالغة وردت من غير الثلاثي، مثل: "نَذِير - مِعْطَاء - مِعْوَان - زَهُوق - مِهْوَان - دَرَّاك".
وأفعال هذه الصيغ على الترتيب هي (أنذر - أعطى - أعان - أزهق - أهان - أدرك).

• أوزان أخرى لصيغ المبالغة:

هناك أوزان أخرى لصيغ المبالغة غير الأوزان الخمسة المعروفة، وهي أوزان قليلة مقصورة على السماع وأشهرها:
فِعِّيل، مثل: سِكِّير أي كثير السّكر - خِمِّير أي كثير شرب الخمر - عِشِّيق أي كثير العشق - سِكِّيت أي كثير السكوت، وقد جعل المجمع اللغوي بالقاهرة هذه الصيغة قياسية، وليست مقصورة على السماع.

مِفْعَل ، مثل : مِسْعَر حروب [1].

فاعول ، مثل : فاروق

فلعوت ، مثل : طاغوت

فعالة ، مثل : علامة

مِفعيل ، مثل : مِعطير

(1) يكثر إشعالها.

● صيغة فعَّال دالة على النسب :

كثيراً ما تأتي صيغة (فعَّال) دالة على النسب، بدلاً من ياء النسب، وكثر هذا في الحرف، مثل: " نجّار - حدّاد - بقّال - عطّار - نحّاس - جمّال - حلاق - لبّان).

فكل هذا منسوب إلى حرفة معينة، هي على الترتيب التالي: (النجارة - الحدادة - البقالة - العطارة...).

ولا مانع من استعمال هذه الكلمات: (نجّار - حدّاد - بقّال...) في بعض معانيها اللغوية كالمبالغة، لكن الأفضل اعتبار هذه الكلمات من باب النسب إلى الحِرَف.

هذا ويجوز أن تلحق بآخر هذه الكلمات تاء ؛ لتدل على المفردة المؤنثة أو الجماعة.

مثل: (النَّجَّارَة - الحدَّادَة - البقَّالة - العَطَّارة - النَّحَّاسة - الجمَّالة - الحلَّاقَة - اللَّبَّانة).



تطبيقات

(أ) من صيغ المبالغة : فعَّال، مِفْعَال، فَعُول، استشهد لهذه الصيغ من القرآن الكريم :

جـ(أ) : فَعَّال : نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ❖ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[1].

وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾[2].

وقوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[3].

فَعُول: نحو قوله: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً ﴾[4].

وقوله: ﴿ وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾[5].

مِفْعَال: نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[7].

(ب) أعرب الشاهد الآتي :

حَـذِرٌ أمــورًا لا تَــضِير وآمِــنٌ مَــنْ لَـيْسَ مُنْجِـيهِ مِــنَ الأَقْـدَار

حذر : خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام: هو حذر أو نحوه والفاعل ضمير مستتر.

---

(1) سورة القلم، الآيتان: (10 - 11).

(2) سورة النبأ، الآية: (13).

(3) سورة الرحمن، الآية: (66).

(4) سورة الملك، الآية: (15).

(5) سورة الأحزاب، الآية: (72).

(6) سورة النبأ، الآية: (21).

(7) سورة نوح، الآية: (11).

أمورا : مفعول به لصيغة المبالغة "حَذِرٌ".

لا تضير : لا نافية ، "تضير"، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو عائد إلى أمور، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لأمور.

وآمن : معطوف على " حذر" والفاعل ضمير مستتر.

من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ " آمن".

ليس : فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر.

منجيه : خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

من الأقدار : جار ومجرور متعلق بـ"منج" وجملة "ليس" واسمها وخبرها، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(ج) علام استشهد النحاة بـ هذا الشاهد ؟ وأعربه بالتفصيل :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهم غَيْرُ فُخُرِ

استشهد النحاة في هذا البيت على جواز إعمال صيغة المبالغة مثناة أو جمعا.

- **الإعراب :**

زادوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بـ"واو" الجماعة، و"واو" الجماعة فاعل.

أنهم : أن حرف توكيد نصب، والضمير "هم" اسم "أن".

في قومهم : جار ومجرور متعلق بزادوا، والضمير "هم" مضاف إليه.

غفر : خبر "أن "مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر.

ذنبهم : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لـ"غفر"، والضمير "هم" مبني في محل جر مضاف إليه، وأنَّ اسمها وخبرها في تأويل مصدر مفعول به للفعل "زادوا"، "والتقدير": ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم.

غير : خبر ثان لـ"أن" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فخر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة.

والشاهد في البيت كما تقدم إعمال قوله: " غُفُر" الذي هو جمع "غفور" الذي هو صيغة مبالغة إعمال الفعل فتنصب به المفعول به وهو قولهم "ذنبهم".



تدريبات

(1) عيِّن صيغ المبالغة فيما يأتي مع ذكر الوزن:

المؤمنُ صَبُورٌ شَكورٌ، لا نمامٌ ولا مغتابٌ، ولا حقودٌ ولاحسودٌ متواصلُ الهممِ مترادفُ الإحسانِ، وزانٌ لكلامِهِ، خَزّانٌ لسانُه سِرَّه محسِنٌ عملَه. مكثر في الحقِّ أمَلَه، مُوَاسٍ للفقراءِ ورحيمٌ بالضُعَفَاءِ.

(2) علام استشهد النحاة فيما يلي؟

أ - قال الشاعر:

أخا الحربِ لبَّاسًا إليْها جِلاَلَها وَلَيْسَ بولاج الخوالِفِ أعْقَلا

ب - قول الشاعر:

حَذِرٌ أُمورًا لا تُضِيرُ وآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيه مِنَ الأَقْدَارِ

ت - قول الشاعر:

ضروبٌ بنصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِها إذا عَدِمُوا زادًا فإنَّكَ عاقِرُ

(3) أعرب الأمثلة الآتية:

أ - الطائر مِحْذَارٌ صَائِد ، مِخْوَافٌ أَعْدَاءَهُ.

ب - البارُّ وَصُولٌ أهلَه.

ت - أحب من يكون سميعاً خيرًا نصيرًا عَدْلاً.

(4) عيِّن صيغ المبالغة واذكر إعمالها فيما يلي:

أ - المصريّ زرّاع قمحًا .

ب - المؤمن صنّاع خيرًا وقوّال صدقًا.

ت - الطائر مِحْذَارٌ صَائِده، مِخْوَافٌ أعداءَه .

ث - التقيُّ صبور على الشدائد .

ج - أبي بسَّام الثغر، ضحاك السِّنِّ.

(5) ضع كل كلمة من الكلمات الآتية مع ما يناسبها في كل جملة مكان النقط :

(فواحة - قوال - معوانا - الغضوب - فرح) .

أ - إن .... لا يجد صاحبًا.

ب - الإنسان .... بما يرزقه الله.

ت - الحديقة.......... عطرًا.

ث - المسلم غير .... سوءًا.

ج - كن على الخير ....

(6) قارن بين الكلمات التي تحتها خط (أ) و(ب) فيما يلي :

(أ) (ب)

1 - المؤمن صادق مع الناس .

1 - المؤمن صدوق مع الناس .

2 - عليٌّ قائم ليله .

2 - عليٌّ قَوَّام ليله .

(7) ضع بدل كل اسم فاعل مما يلي صيغة مبالغة وزنها :

أ - لا تكن فاعلاً للشر.

ب - زيد صائد ممتاز.

ت - الغاضب لايجد أنيساً يؤنسه.

ث - أحب كل صادق.

ج - لا تكن تالفا للمال.

(8) هات اسم الفاعل وصيغة المبالغة المناسبة من الأفعال التالية:

(مكر - حذر - صبر - علم - ثاب) .



الفصل الرابع
إعمال اسم المفعول

إعمال اسم المفعول

اسم المفعول[1]:

هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول[2] ليدل على ما وقع عليه الفعل، نحو: مفهوم، مسموع، محبوب.

شروط عمل اسم المفعول:

جميع ما تقدم من شروط إعمال اسم الفاعل هي نفسها شروط إعمال اسم المفعول، فاسم المفعول لا يخلو من أن يكون أحد شيئين:

1 - مجرد من "أل".

2 - مقترن بـ " أل".

فإذا كان اسم المفعول مجرداً من "أل" عمل بشرطين:

الأول: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال.

الثاني: أن يعتمد على نفي أو استفهام ، أو مبتدأ، أو موصوف.

وإذا كان مقترنا بأل عمل مطلقا بدون شرط.

عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول؛ حيث يرفع ما بعده على أنه نائب فاعل؛ فمثلا عندما تقول:"حَفِظَ الصَّبيُّ القرآنَ" فنجد أن (الصبي) فاعل، و(القرآن) مفعول به.

---

(1) سيأتي الكلام عن صوغ اسم المفعول في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

(2) سيأتي الكلام عن الفعل المبني للمجهول - مفصلا - في الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

فلو بنينا الفعل (حَفِظَ) للمجهول لصار هكذا: (حُفِظَ) بضم أوله وكسر ما قبل آخره ، طبقاً لقواعد البناء للمجهول التي سبق ذكرها مفصلة[1]، وعند البناء للمجهول تكون الجملة:

"حُفِظَ القرآنُ".

حُفِظَ : فعلٌ ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

القرآنُ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وهكذا نجد أن الفعل المبني للمجهول، يرفع ما بعده على أنه نائب فاعل - وهذا هو عمله - وأيضا اسم المفعول يعمل نفس العمل؛ فاسم المفعول مأخوذ من فعل مبني للمجهول كما تقدم.

وعندما نضع اسم المفعول مكان الفعل المبني للمجهول، فإنه يعمل نفس العمل هكذا:

" أمَحْفُوظٌ القرآنُ؟ ".

فالهمزة : حرف استفهام، لا محل له من الإعراب.

محفوظ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

القرآن : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولعلك لاحظت الجملتين: (حُفِظَ القرآنُ - أمحفوظٌ القرآنُ) فالعمل واحد، فالقرآن في الجملتين نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وهكذا نجد أن اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول؛ لأنه مثله في المعنى والعمل، فإذا كان الفعل متعديا[2] لمفعول به واحد رفعه على أنه نائب

---

(1) فى الفصل الثاني من الباب الأول.

(2) الفعل المتعدي: هو الذي يتعدى إلى نصب مفعول به واحد، أو اثنين، أو ثلاثة، ويرفع فاعله، مثال المتعدي لمفعول به واحد: "أحب الصالحين" ومثال المتعدى لمفعولين: "أعطيت المسكين صدقة" ومثال المتعدي لثلاثة مفاعيل: "أخبرت الطالب الامتحان سهلا" و"أعلمتُ الناسَ الجوَّ صافيًا".

أما الفعل اللازم فهو الذي لا يحتاج لمفعول به أصلا، وإنما يكتفي برفع فاعله.

فاعل، نحو ": أكرمَ زيدٌ جارَهُ.

"فعند بنائه للمجهول تقول: "أُكْرِمَ جارُه" ويمكن أن يحل محل الفعل المبني للمجهول اسم مفعول بمعناه، مبنيًا للمجهول تقول:"هل زيدٌ مُكرَمٌ جارُه؟" [(1)].

وإذا كان الفعل متعدياً لمفعولين رفع الأول منها على أنه نائب فاعل ، وبقي الثاني على المفعولية ، كما في نحو: " يظنُّ اللصُّ الكذبَ منجياً "، فعند بنائه للمجهول تقول: " يُظَنُّ الكذبُ منجياً ".

ويمكن أن يحل محل الفعل المبني للمجهول اسم مفعول بمعناه مبنيا للمجهول تقول: "هل المظنون الكذب منجيا" [(2)].

وإذا كان الفعل متعديا لثلاثة مفاعيل رفع الأول منها، ووجب نصب ما عداه، نحو: "تُخبرُ الصحفُ الناسَ الأخبارَ صحيحةً " فعند بنائه للمجهول تقول: " يُخْبَرُ الناسُ الأخبارَ صحيحةً ".

ويمكن أن يحل محل الفعل المبني للمجهول اسم مفعول بمعناه مبنيا للمجهول تقول: "هل مُخْبَرٌ الناسُ الأخبارَ صحيحةً؟" [(3)].

---

(1) إعراب"هَلْ زَيْدٌ مُكْرَمٌ جَارُهُ".

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مكرم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جاره: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم المفعول "مكرم" والضمير "الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

(2) هل: حرف استفهام مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

المظنون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الكذب: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم المفعول " المظنون" ونائب الفاعل هذا كان هو المفعول الأول، ونائب الفاعل سد مسد الخبر.

منجيا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(3) هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مخبر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

=

وإذا كان الفعل لازماً عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور أو الظرف.

نحو: "العالمُ الكتُومُ الحقَّ مشكوكٌ في فتواهُ" [1] ، أو العَالِمُ الأمِينُ مُجْتَمَعٌ أمَامَ بَيْتِهِ" [2].

عمل اسم المفعول:

واسم المفعول كاسم الفاعل وصيغة المبالغة في إعمالها كما ذكرنا ذلك؛ حيث يعمل اسم المفعول إذا كان مقترنا بأل، وإذا كان مجرداً منها وذلك كما يلي:

(أ) إذا كان اسم المفعول مقترناً بـ (أل):

فإنه يعمل بدون شروط، سواء دل على الماضي أم الحاضر أم المستقبل.

نحو: "المعلمُ المحمودُ شرحُه ناجحٌ ".

المعلم : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

=

الناس: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لاسم المفعول "المخبر" ونائب الفاعل هذا كان هو المفعول الأول سد مسد الخبر.

الأخبار: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صحيحة: مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(1) العالم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الكتوم: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الحق: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة "الكتوم" والفاعل ضمير مستتر تقديره" هو".

مشكوك: خبر للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

في فتواه: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

(2) العالم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الأمين: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مجتمع: خبر للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أمام بيته: شبه جملة ظرف في محل رفع نائب فاعل.

المحمود : نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

شرحه : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ناجح : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

ونجد أن (شرحه) نائب فاعل لاسم المفعول وهو (المحمود)وإذا وضعنا الفعل مكانه هكذا:

(المعلمُ يُحْمَدُ شرحُه) فإن (شرحه) نائب فاعل أيضًا.

(ب) إذا كان اسم المفعول مجرداً من (أل) :

فإنه يعمل بشرط:

1 - أن يكون دالاً على المضارع أو الاستقبال.

2 - أن يعتمد على نفي أو استفهام أو نداء أو مخبر عنه أو حال أو موصوف.

مثال : اعتماده على نفي :

"ما مشكورٌ "فعلُكَ".

ما : نافية لا محل لها من الإعراب

مشكور : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فعلك : نائب فاعل لاسم المفعول (مشكور) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، ونائب الفاعل سد مسد الخبر.

مثال : اعتماده على استفهام :

"أمشكورٌ فعلُكَ؟".

الهمزة : حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب.

مشكور : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فعلك : نائب فاعل لاسم المفعول (مشكور) ونائب الفاعل سد مسد الخبر والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

مثال : اعتماده على نداء :

"يا مشكوراً فعلُكَ".

يا : حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب

مشكورًا : منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فعلك : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

و(فعلك) نائب فاعل لاسم المفعول (مشكور).

مثال : اعتماده على مخبر عنه :

" المعلمُ مشكورٌ فعلُه".

المعلم : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مشكور : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فعله : نائب فاعل لاسم المفعول (مشكور) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

مثال : اعتماده على حال :

"يعيشُ الأبُ مشكوراً فعلُه".

يعيش : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الأب : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مشكورًا : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

فعله : نائب فاعل لاسم المفعول (مشكور) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

مثال: اعتماده على موصوف:

"هذا معلمٌ مشكورٌ "فعلُه".

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

معلم : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مشكور : نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فعله : نائب فاعل لاسم المفعول (مشكور) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ملحق الإضافات

● صيغ سماعية تنوب عن اسم المفعول:

هناك أربع صيغ سماعية، تنوب عن اسم المفعول (أي عن صيغة مفعول) في الدلالة على الذات والمعنى، وهي:

1 - فعيل: بمعنى مفعول:

مثل: (كحيل - حبيب - قتيل - جريح...) بمعنى: (مكحول - محبوب - مقتول - مجروح...).

2 - فِعْل بمعنى مفعول:

مثل: (ذِبْح - طِحْن - قِطْف) بمعنى: (مذبوح - مطحون - مقطوف).

3 - فَعَلٌ بمعنى مفعول:

مثل: (قَنَصٌ - خَبَطٌ - نَقَضٌ) بمعنى: (مقنوص - مخبوط - منقوض).

4 - فُعْلَة بمعنى مفعول:

مثل: (غُرْفَة - مُضْغَة - أُكْلَة - لُعْنَة) بمعنى: (مغروف - ممضوغ - مأكول - ملعون).

وهذه الصيغ من الأفضل الأخذ بالرأي القائل:

إنها تعمل عمل اسم المفعول - بشروطه - فترفع نائب فاعل.

● إضافة اسم المفعول لمرفوعه:

يجوز أن يضاف اسم المفعول لمرفوعه - أي نائب فاعله الظاهر - بشرط أن تكون صيغة اسم المفعول أصلية - ليست من الصيغ الأربع المذكورة سابقاً -

فيصير نائب الفاعل مضافا إليه، مجروراً في اللفظ، مرفوعاً في المحل، مثل: "المخلصُ محبوبُ الخلقِ".

المخلص : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

محبوب : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخلق : مضاف إليه مجرور لفظاً، مرفوع محلاً؛ لأنه نائب فاعل.

وإذا جاء تابع لهذا المضاف إليه جاز جره، مراعاةً للفظ المضاف إليه، وجاز رفعه، مراعاة لأصله (نائب فاعل).

هكذا: (المخلصُ محبوبُ الخلقِ الجميلِ - المخلصُ محبوبُ الخلقِ الجميلُ).



تطبيقات

(أ) أعرب الأمثلة التالية:

1 - أممنوحٌ صديقُك الجائزة في عيدِ العلمِ؟

الهمزة	: حرف استفهام مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
ممنوح	: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
صديقك	: نائب فاعل لاسم المفعول " ممنوح" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل سد مسد الخبر، وكان هو المفعول الأول، والضمير "الكاف"، مبني في محل جر مضاف إليه.
الجائزة	: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
في عيد	: جار ومجرور، وما بعدهما مضاف إليه.

2 - المعْطَى كَفَافًا يَكتَفِي:

المعطى	: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل لاسم المفعول ضمير مستتر تقديره "هو" ونائب الفاعل كان هو المفعول الأول.
كفافاً	: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
يكتفي	: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" وجملة " يكتفي" فعلية في محل رفع خبر للمتبدأ "المعطى".

3 - ما مقبولةٌ إساءَةُ المسيء:

ما	: نافية.
مقبولة	: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
إساءة	: نائب فاعل لاسم المفعول " مقبولة" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل سد مسد الخبر.
المسيء	: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(ب) حوِّل الفعل المبني للمجهول إلى اسم مفعول موضحاً عمله في الجمل الآتية:

هذا عمل عرفت قيمته، وهؤلاء أبطالٌ ذُكِرَتْ سِيَرُهُمْ في كتب التاريخ.

عند التحويل تقول:

"هذا عملٌ معروفةٌ قيمتُهُ، وهؤلاء أبطال مذكورةٌ سيرهم في كتب التاريخ.

فـ" قيمته": نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول " معروفة".

و" هؤلاء أبطالٌ مذكورةٌ سيَرُهُمْ في كتب التاريخ".

فـ"سِيَرُهُمْ" نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول "مذكورة".



تدريبات

(1) عيِّن اسم المفعول في الأمثلة التالية، وبيِّن إعماله :

أ - أمبعوث أخوكَ إلى السعودية؟

ب - هل مخبرٌ الطيارون الجوَّ هادئًا؟

ت - الغرفة مفتوحةٌ نوافذُها.

ث - المساجد بيوت اللهِ معتكفٌ فيها.

ج - الرجل المحترمُ تحسن سيرتُه بينَ النَّاس.

ح - رأيت رجلاً مبسوطةً يداه.

خ - سُرِرْتُ برجلٍ متَّسعٍ صدْرُه لكل النَّاسِ، ومفتوحٍ بَيْتُهُ للفقراءِ والمساكين.

د - المجال مفتوحٌ أمَام المخلص.

(2) حَوِّل الفعل المبني للمجهول إلى اسم مفعول موضحا عمله فيما يلي :

أ - إن في السيرة رجالاً حُفِظَتْ سيرتُهُمْ، وَدُوِّنَتْ أَخْبَارُهم، وحُمِدَتْ أنباؤهم، فاقرأْها لعلَّ فيها نفعًا.

ب - عزَّ من يؤتَمَنُ جيرانُه، ويُكرَمُ ضُيوفُه، ويُبَرُّ أبواه بينَ الناسِ.

(3) اقرأ النص التالي، ثم عيِّن كل اسم مفعول واذكر معموله :

الرجلُ الصَّالحُ هُوَ الذي يؤدِّي واجبَهُ، يكونُ إنسانًا متقَنًا عملُه، فيعيشُ بينَ إخوانِه محفوظًا كرامتُه، مصونًا عِرْضُه، محترمًا رأيُه، مرجوًّا لكلِّ خيرٍ، غَيْرَ معيبٍ مِنْ أحدٍ، يكونُ بينَ أعدائِهِ مرهوبًا جانِبُهُ، مقضيَّ المطالبِ محمودَ السيرةِ".

(4) زن كل اسم مفعول فيما يلي وهات فعله :

أ - الربا منهي عنه في الشريعة.

ب - لا تطع الرجل المهان.

ت - الشهداء أو أسماؤهم مسجلة في تاريخ أوطانهم.

ث - الشاب الذي نشأ في عبادة الله مقدر بين الناس .

ج - الخير مرغوب فيه.

(5) ضع مكان النقط فيما يلي اسم مفعولا مناسباً :

أ - المحسن .... على إحسانه.

ب - الحق منصور ، والباطل ....

ت - البترول .... من باطن الأرض.

ث - الحديقة .... بالأزهار الجميلة.

ج - القوي .... حقه.

(6) ضع مكان كل فعل فيما يلي اسم مفعول منه :

أ - اللص يطارد في كل مكان.

ب - المريض الفقير يعالج مجاناً.

ت - السر يصان عند الأمناء.

ث - المظلوم استجيب دعاؤه.

ج - باب التوبة يفتح ما لم يغرر الإنسان.




الفصل الخامس
إعمال الصفة المشبهة

إعمال الصفة المشبهة

الصفة المشبهة[1] :

هي اسم مصوغ من الفعل اللازم للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً[2] مع دوامها، نحو:"محمد حَسَنٌ وَجْهُهُ" فنجد أن صفة الحسن ثابتة ودائمة لوجه محمد في الأزمنة المختلفة.

ومثله (زيد طاهِرٌ قَلْبُهُ، ومطمئنٌ بالُه، ومستريحٌ فؤاده) فنجد أن طهارة القلب، وطمأنينة البال، واستراحة الفؤاد، كل هذا من الصفات الثابتة والدائمة لزيد في مختلف الأزمنة[3].

عمل الصفة المشبهة :

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد[4] ويشترط لعملها ما اشترط لعمل اسم الفاعل من اعتمادها على نفي، أو استفهام، أو مخبر عنه ، أو

---

(1) بالنسبة لأوزان وصيغ الصفة المشبهة واشتقاقها ينظر الجزء الخاص بالصرف في هذا الكتاب.

(2) أي: شاملا الأزمنة الثلاثة شمولا مستمرا ثابتا.

(3) للصفة المشبهة صيغ كثيرة: فقد تأتي على وزن اسم الفاعل نحو: " طاهر القلب" وقد تأتي على وزن اسم المفعول نحو "محمود العواقب" والفرق أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت الدوام، أما اسم الفاعل وغيره فيدل على التجدد والحدوث فكل اسم فاعل، أو اسم مفعول قصد منه الثبوت يعطي حكم الصفة المشبهة في العمل من غير تغيير في صيغته، نحو: "طاهر القلب ومفتول الذراعين".

(4) تقدم أن الصفة المشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم، فحقها أن تكون كفعلها ترفع فاعلا، ولا تنصب مفعولا به؛ غير أنها قد خالفت هذا الأصل، وشابهت اسم الفاعل المتعدي لمفعول به واحد، وصارت مثله ترفع فاعلا، ولا تنصب مفعولا به، غير أن هذا المنصوب حين تنصبه لا يسمى مفعولا به، وإنما يسمى "الشبيه بالمفعول به".

موصوف، نحو:

"محمدٌ حسنٌ الوجْهَ".

محمد	: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.
حسن	: خبره مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ، وفي حسن ضمير مستتر هو الفاعل.
الوجه	: منصوب على التشبيه بالمفعول به[1].

ويستحسن في عمل الصفة المشبهة أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى، نحو: "أنْتَ حَسَنُ الخُلُقِ، نَقِيُّ النفْسِ ، طاهرُ القَلْبِ".

ولك في معمولها أربعة أوجه:

1 - أن ترفعه على الفاعلية:

نحو:"عليٌّ حَسَنٌ خُلُقُه، أو حَسَنٌ الخُلُقُ، أو الحسَنُ خُلُقُه، أو الحسَنُ خُلُقُ الأب).

2 - أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به:

إذا كان معرفةً نحو عليٌّ حَسَنٌ خُلُقَه، أو حَسَنٌ الخُلُقَ، أو الحسنُ الخُلُقَ، أو الحسنُ خلقَ الأب".

3 - أن تنصبه على التمييز:

إذا كان نكرةً، نحو:"عليٌّ حَسَنٌ خُلُقًا، أو الحسَنُ خُلُقًا".

4 - أن تجره بالإضافة:

نحو: "عليٌّ حسنُ الخُلُقِ ، أو الحسنُ الخُلُقِ، أو حسنُ خلُقِه، أو حسنُ خُلُقِ الأب، أو الحسنُ خُلُقِ الأب".

واعلم أنه يمتنع أن تكون الصفة المشبهة مقرونة بـ" أل" والمعمول مجرداً منها، مضافاً إلى ضمير الموصوف الخالي منها، نحو: "عليٌّ الحسُنِ خُلُقِه" ؛بل

---

(1) هذا المعمول "الوجه" لا يسمى مفعولا به، وإنما يسمى الشبيه بالمفعول به، إذ كيف يعتبر مفعولا به وفعلها لازم، لا ينصب مفعولا به؟!

الصواب: "عليٌّ الحسنُ الخُلُقِ".

كما يمتنع أن تكون الصفة مقرونة بـ"أل" والمعمول مجرداً منها خالياً من "أل" والإضافة، نحو "هذا العظيم شِدَّةِ بأسٍ" ؛ بل الصواب "هذا العظيمُ شدَّةِ البأسِ".

كما يمتنع أن تكون الصفة مقرونة بـ"أل" والمعمول مجرداً ومنها مضافاً لضمير الموصوف الخالي منها، نحو: "عليٌّ الحسنُ خُلُقِ والدِهِ"؛ بل الصواب: "عليٌّ الحسنُ خُلُقِ الوالدِ".

والخلاصة:

يجوز في معمول الصفة المشبهة ثلاثة أوجه:

1 - الرفع على الفاعلية.

نحو: " يعجبني الرجلُ العظيمُ نسبُه".

2 - النصب على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة .

نحو: "العظيمُ النسبَ " أو على التمييز إذا كان نكرة ، نحو: "العظيمُ نسبًا ".

3 - الجر على الإضافة.

نحو: "العظيمُ النسبِ ".

ولكن هل تجوز الأوجه الثلاثة في جميع الأحوال؟

إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من "أل" جاز في معمولها الأوجه الثلاثة أيا كان المعمول.

وإذا كانت الصفة مقترنة بـ"أل" جاز الرفع والنصب في جميع صور المعمول.

أما الجر فيجوز في صورتين فقط وهما:

- أن يكون المعمول معرفا بـ "أل" نحو "العظيمُ النسبِ".
- أن يكون المعمول مضافا إلى ما فيه "أل" نحو: "العظيمُ نسبِ الأصلِ".

ملحق الإضافات

● الصفة المشبهة مشتقة من فعل ثلاثي :

الصفة المشبهة مشتقة من فعل ثلاثي لازم، لذلك فهي مثل فعلها؛ حيث ترفع فاعلاً كالفعل اللازم، ولا تنصب مفعولاً به.

لكنها قد تخالف وتنصب معمولا، غير أن هذا المعمول حين تنصبه، لا يسمى مفعولا به، وإنما يسمى:"الشبيه المفعول به" إذ كيف يعتبر مفعولا به، وفعلها لازم، لا ينصب مفعولا به.

مثل:"محمدٌ حَسَنٌ خُلُقُه" فنجد أن (خلقه) فاعل للصفة المشبهة (حسن).

● شروط عمل الصفة المشبهة :

ويشترط العمل الصفة المشبهة ما اشترط لعمل اسم الفاعل، كاعتمادها على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف، ولا يشترط فيها كونها للحال أو للاستقبال.

● الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل :

1 - تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم، مثل:

"حسن الشكل - جميل العينين - طاهر القلب - طيب النفس".

أما اسم الفاعل فإنه يصاغ من المتعدي واللازم .

مثل: "شاكر - حامد - نائم - جالس".

2 - تختص الصفة المشبهة بالزمن الحاضر ، بينما اسم الفاعل يكون للماضي والحاضر والمستقبل.

3 - الصفة المشبهة تدل على صفة ثابتة، بينما اسم الفاعل يدل على صفة متجددة.

4 - للصفة المشبهة أوزان كثيرة ، بينما اسم الفاعل له وزن واحد هو وزن

(فاعل) من الفعل الثلاثي. أما من غير الثلاثي فتأتي صيغته على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

5 - معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها فمثلا: "محمد حسن الوجه" فنجد أن (حسن) صفة مشبهة فلا يجوز أن يتقدم المعمول (الوجه) عليها فلا تقول: (محمد الوجه حسن).

أما اسم الفاعل فيجوز تقديم معموله عليه، مثل:

"الشباكَ محمدٌ فاتحٌ" حيث تقدم المعمول.

(الشباك) على اسم الفاعل (فاتح)، والأصل: (محمدٌ فاتحٌ الشباكَ).



تطبيقات

(أ) بيِّن الأوجه الجائزة في إعراب معمول الصفة المشبهة في كل مثال مما يأتي :

(1) محمد الكريم نسبه.

الصفة المشبهة هي "الكريم" ومعمولها هو "نسبه" ويجوز في المعمول وجهان:

- الرفع على أنه فاعل.
- النصب على أنه شبيه بالمفعول به.

(2) محمد كريم النسب.

الصفة المشبهة هي"كريم" ومعمولها هو "النسب" ويجوز في المعمول ثلاثة أوجه:

- الرفع على الفاعلية.
- النصب على التشبيه بالمفعول.
- الجر على الإضافة.

(3) المجتهد هو العظيم همَّةً.

الصفة المشبهة هي "العظيم" ومعمولها هو "همة"، ولا يجوز فيه إلا النصب على أنه تمييز؛ لأنه نكرة .

(4) زيد الحسنُ خلق الأب.

الصفة المشبهة هي" الحسن" ومعمولها هو "خلق" ، ويجوز فيه ثلاثة أوجه:

- الرفع على الفاعلية.

- النصب على المشابهة بالمفعول به.
- الجر على الإضافة.

(ب) أعرب الأمثلة الآتية، مبينا إعمال الصفة المشبهة :

(1) أبو بكر حسن طبعه.

أبو : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

بكر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة.

حسن : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي الصفة المشبهة ومعمولها هو "طبعه" ويجوز فيه ثلاثة أوجه:

- الرفع على الفاعلية.
- النصب على التشبيه بالمفعول.
- الجر على الإضافة.

(2) عثمان الطاهر القلب ثالث الخلفاء الراشدين

عثمان : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة دون التنوين؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

الطاهر : نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي الصفة المشبهة.

القلب : معمول للصفة المشبهة، ويجوز فيه ثلاثة أوجه:

- الرفع على الفاعلية.
- النصب على الشبه بالمفعول به.
- الجر على الإضافة.

ثالث : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الخلفاء : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الراشدين : نعت مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(3) عليٌّ حَسَنٌ خُلُقًا.

عليٌّ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حسن : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خلقا : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تدريبات

(1) بيِّن الأوجه الجائزة في إعراب معمول الصفة المشبهة في كل مثال مما يلي:

أ - عليٌّ طيب قلبه، منشرح صدره.

ب - محمد النقيُّ النفس.

ت - زيد الحسن صورة الوجه.

ث - عمر هادئ باله يقظ عقله.

ج - محمد نقيٌّ أصلا.

(2) أعرب الأمثلة الآتية:

أ - الكبير هو العظيم نشاطًا.

ب - محمد الحسن الوجه.

ت - أحب كريم الأخلاق، أما السيِّئ أخلاقًا فإني أكرهه.

(3) بيِّن الأوجه الجائزة في إعراب معمول الصفة المشبهة في كل مثال مما يلي:

أ - محمد أصيل النسب.

ب - زيد الطيبُ قلْبِهِ.

ت - عليٌّ حسن صورة الوجه.

(4) قول الشاعر :

مِـصْرُ لطِـيفٌ جَـوُّهَا كَـرِيمٌ أهلُهـا والنِّـــيلُ عَـــذْبٌ مَـــاؤُهُ

(5) بيِّن أحوال الصفة المشبهة مع التمثيل لما تقول :




الفصل السادس
إعمال أفعل التفضيل

عمل أفعل التفضيل

أفعل التفضيل[1] :

هو اسم مصوغ على وزن "أفْعل" "للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحد هذين الشيئين على الآخر في هذه الصفة، نحو: "مُحمدٌ أكرَمُ من زَيْدٍ".

فنجد أن كلا من: "محمد" و"زيد" قد اشتركا في صفة واحدة وهي صفة "الكرم" غير أن "محمدا" قد زاد وتفوق على "زيد" في هذه الصفة[2].

---

(1) بالنسبة لأوزان وصيغ أفعل التفضيل ينظر الجزء الخاص بالصرف في آخر الكتاب، ونشير هنا إلى أن أسلوب التفضيل يتكون من ثلاثة أجزاء: (المفضل - وأفعل التفضيل - والمفضل عليه) نحو: " محمد أفضل من علي " فالمفضل هو "محمد"، وأفعل التفضيل هو "أفضل"، والمفضل عليه هو "علي".

(2) وبالنظر إلى التعريف السابق نلاحظ أن اسم التفضيل في اللغة العربية لا يأتي إلا على وزن "أفعل"، ومؤنثه "فُعْلى" نحو: " أكبر كُبْرى - أصْغر صُغْرى - أعْظم عُظْمى" ولكن هناك كلمات خرجت عن هذه الصيغة، وحذفت همزة أفعل منها نحو: "خَيْر - شَرٌّ - حُبٌّ" وأصلها: "أخْيَر - أشَرّ - أحَبّ" فخففت بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال.

والدليل على ذلك قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ سورة يونس، الآية: (58)، والأصل "هو أخير مما يجمعون" وأيضا قول عقبة بن عامر يوم مؤتة: " يا قوم يقتل الإنسان مقبلا خيرٌ من أن يقتل مُدْبرا" وقوله: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ سورة يوسف، الآية: (77). والأصل "أشر" وأيضا قول الشاعر:

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ ... فَشَرُّكمَا لخيْرِكُمَا الفِداءُ

مثال"حب " قول الشاعر:

مُنِعْتَ شَيْئًا فأكثَرْتَ الوُلُوعَ بِهِ ... وَحَبُّ شَيءٍ إلى الإنسَانِ مَا مُنِعَا

وقد وردت هذه الأفعال على الأصل وذلك كثير في "حب" وقليل في "خير - شر" ومن =

أحوال أفعل التفضيل:

1 - أن يكون مجرداً من "أل" والإضافة.

2 - أن يكون مقترناً بـ"أل".

3 - أن يكون مضافاً إلى نكرة.

4 - أن يكون مضافاً إلى معرفة.

الحالة الأولى: تجرده من "أل" والإضافة:

إذا كان أفعل التفضيل مجرداً من "أل" والإضافة فيلزم في هذه الحالة أمران:

أ - الإفراد والتذكير والتنكير.

ب - الإتيان بعده بـ" من " جارة للمفضل عليه.

نحو:"خالدٌ أفضلُ من سعيدٍ".

ونحو قول الله: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[1].

وقوله: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ ﴾[2].

فترى أن أفعل التفضيل وهو كلمة "أحب" قد جاء مفرداً مذكراً مُنكَّراً في الآية الأولى مع الاثنين، وكذلك في الآية الثانية مع الجماعة، وجاءت بعده "من" جاره

=

ذلك قول الشاعر:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوف

وأيضا قراءة قتادة في قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الكَذَّابُ الأَشَرّ﴾ سورة القمر، الآية: (26). بفتح الشين وتشديد الراء، وغير ذلك كثير.

(1) سورة يوسف، الآية: (8).

(2) سورة التوبة، الآية: (24).

للمفضل عليه.

حذف "من":

يجوز حذف "من" مع مجرورها لدلالة ما قبلهما عليهما، نحو قول الله:

قول الله: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[1].

والتقدير: (والآخرة خير من الدنيا وأبقى منها).

ونحو قول الله: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[2].

والتقدير: وأعز منك نفراً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾[3].

وقوله: ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾[4].

وقوله: ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾[5].

والتقدير: وما تخفي صدورهم أكبر مما يظهرونه.

وقول الفرزدق:

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لَنا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأَطْوَلُ[6]

---

(1) سورة الأعلى، الآيتان: (16، 17).

(2) سورة الكهف، الآية: (34).

(3) سورة البقرة، الآية: (61).

(4) سورة البقرة، الآية: (282).

(5) سورة آل عمران، الآية: (118).

(6) صيغة"أفعل" في الشاهد عارية عن معنى التفضيل، حيث تتضمن معنى اسم الفاعل، أي: عزيزة وطويلة.
سمك السماء: رفعها، والسَّمْك بفتح فسكون: السقف أو من أعلاه إلى أسفله، قال تعالى ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ والضمير يعود إلى السماء.

الفصل بين "من" وأفعل التفضيل:

الأصل أن تأتي "من" الجارة للمفضل عليه، تالية لأفعل التفضيل أو تالية لمعمولها؛ لأنها من تمام معناه، نحو قول الله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[2]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[3].

وقد قيل يفصل بين "من" و"أفعل التفضيل" بـ "لو" ومصحوبها نحو: "هند أحسن ولو أنصفت من الشمس".

ومنه قول الشاعر:

وَلَفُوكَ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ على خَمْرِ

وقد يفصل بين "من" و"أفعل التفضيل " بالنداء، نحو قول جرير:

لَمْ أَلْقَ أَخْبَثَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُمُ ... لَيْلا وأَخْبَثُ في النَّهارِ نَهَارا

الحالة الثانية: اقترانه بـ "أل":

إذا كان أفعل التفضيل مقترنا بـ"أل" فيلزم في هذه الحالة أمران:

1 - أن يكون مطابقاً لصاحبه في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

نحو: "الشقيق هو الأفْضَلُ - الشقيقة هي الفُضْلَى - الشقيقان هما الأَفْضَلان - الشقيقتان هما الفُضْلَيَان"[4] الأشقاء هم الأفْضَلُون، أو الأفاضل[5] - الشقيقات

---

(1) سورة ق، الآية: (16).

(2) سورة الأحزاب، الآية: (6).

(3) سورة يوسف، الآية: (33).

(4) الفضليان مثنى فضلى، مؤنث: أفضل.

(5) طبقا لما في ص151 من الكتاب الذي أصدره المجمع سنة 1969 ففي تلك الصفحة تحت عنوان:

في أفعل التفضيل جمع: " الأفعل" على الأفاعل، وصوغ مؤنثه على "الفُعْلى" ما نصه منسوباً =

هُنَّ الفضلياتُ أو الفُضَّلُ ".

2 - عدم مجيء "مِنْ" الجارة لـ" المفضل عليه؛ " لأن "المفضل عليه" لا يذكر في هذه الحالة ، فلا يقال: "على الأفضل من زيد" .

فإذا جاءت " من" بعد المقترن بـ(أل) كان الكلام على التأويل نحو قول الشاعر:

ولسْتُ بالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وإنَّما العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ [(1)]

فيخرج على أن "مِنْ" ليست للتفضيل، وإنما للتبعيض، أي: ليست من بينهم بالأكثر حصى، وقيل: إن الباء في قوله" بالأكثر" زائدة وتكون "مِنْ" حينئذ للتفضيل كما في الحالة الأولى، أو يخرج على أن الجار والمجرور في قوله "منهم" متعلق بأفعل آخر مجردا من "آل" ويكون التقدير حينئذ "ولست بالأكثر أكثر منهم".

الحالة الثالثة : إضافته إلى نكرة :

إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير والتنكير، وامتنع وصله بـ "من" نحو:

- خالدٌ أفضلُ قائدٍ.
- فاطمةُ أفضلُ امرأةٍ.

=

إلى لجنة الأصول بالمجمع ومصحوبا بالأسانيد والبحوث المؤيدة له، يختلف النحاة في جمع التفضيل المقترن بالألف واللام على: "الأفاعل" في تأنيثه على"الفعلى" فمنهم من ذهب إلى أن جمعه على "الأفاعل"وتأنيثه على "الفعلى" مقصوران على السماع؛ ومنهم من ذهب إلى أن ذلك قياسي، مستندين إلى أن اقترانه بـ"أل" يبعده عن الفعلية من حيث إن الأفعال لا تدخلها الألف واللام، وذلك يدنيه من الاسمية، ولما كان هذا الرأي أقرب إلى التيسير قررت اللجنة أنه يجوز جمع "أفعل التفضيل" المقترن بالألف واللام على "الأفاعل" ويلحق في ذلك المضاف إلى المعرفة، وأنه يجوز تأنيثها على "الفعلى".

(1) الحصى: العدد والمراد به هنا عدد الأعوان والأنصار، والعزة: القوة والفعلية" والكاثر: بمعنى الكثير.

◉ هــــذان أفضلُ رجلين.

◉ هــــاتان أفضلُ امرأتين.

◉ المجاهــدون أفضلُ رجالٍ.

◉ المتحجبات أفضلُ نساء.

فنجد أن أفعل التفضيل لزم صورة واحدة، وهي "أفضل" جاء مفردًا مذكرًا منكرًا مع المفرد والمثنى الجمع، كما تقدم.

الحالة الرابعة : إضافته إلى معرفة :

إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة امتنع وصله بـ" مِنْ"[(1)].

وجاز فيه وجهان:

(أ) إفراده وتذكيره وتنكيره، كالمضاف إلى نكرة، نحو :

◉ عــليٌّ أفْضَلُ القوْمِ.

◉ هذان أفضلُ القوم.

◉ فاطمةُ أفْضَلُ النساءِ.

◉ هاتان أَفْضَلُ النساءِ.

◉ هــن أَفْضَلُ النساء.

◉ هــم أَفْضَلُ الرجالِ.

فنجد أن أفعل التفضيل لزم صورة واحدة وهي" أفضل" جاء مفردًا مذكرًا منكرًا مع المفرد والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه، كما تقدم في الأمثلة.

(ب) مطابقته لموصوفه كالمقترن بـ "أل" نحو :

◉ عـليٌّ أفْضَلُ القوم.

◉ فاطمة فُضْلَى النساءِ.

(1) فلا يصح أن يقال: " فلان الأفضل من فلان".

- هـذان أَفْضَلا القوم.
- هاتان فُضْلَيَا النساء.
- هـم أفضلو القوم أو أفاضل القوم.
- هـن فضليات أو فُضَّلُ النساء.

ومثل هذا يقال:

- الـوالد أحسنُ الناسِ منزلةً.
- الـوالدة حُسْنَى النساءِ منزلةً.
- الـوالدان أَحْسَنَا الناسِ منزلةً.
- الـوالدتانِ حَسْنَيا النساءِ منزلةً.
- الـوالدونَ أحاسِنُ الناسِ منزلةً، أَوْ أَحَسنُو الناسِ منزلةً.
- الـوالداتُ حُسْنَيَاتُ النساءِ مَنزلةً أو حُسَّنَ النساءِ منزلةً.

وتكون "من" مقدرة فيما تقدَّم .

والمعنى: " الوالدُ أحسنُ منْ جميعِ الناسِ - والوالدةُ أفضلُ منْ كلّ النساءِ - والوالدانِ أفضلُ من جميعِ الناسِ... وهكذا".

وقد ورد الاستعمال به في الكتاب العزيز ، فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾[1].

ولم يقل: "أَحْرِصِي الناس".

وقول الشاعر

مَــيَّةُ أَحْـسَنُ الثّقَلَــيْنِ جِــيْدًا وَسَــالِفَةً وأَحْــسَنُهُمْ قَــذَالا[2]

ولم يقل: "حُسْنَى الثقلين".

ومـن استعماله مطابقاً قـوله تعالـى: ﴿ وَكَـذَلِكَ جَعَلْـنَا فِـي كُـلِّ قَـرْيَةٍ أَكَابِـرَ

---

(1) سورة البقرة، الآية: (96).

(2) قذالا: مؤخر الرأس.

مُجَرِمِيهَا ﴾[1].

فـ"أكابر" جمع "أكبر" أفعل التفضيل مضاف إلى معرفة "مجرميها"، وقد جاء جمعها مطابقاً لما هو له.

وقد اجتمع الاستعمالان: المطابقة وعدلها في قول النبي ﷺ: " إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِليَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا الموَطَّؤُونَ[2] أَكْنَافاً الّذينَ يَألَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِليَّ المشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ المفرّقُونَ بَيْنَ الأَحِبّةِ الملتَمِسُونَ لِلبَرَاءِ الغَيْبَ"[3] [4].

حيث أفرد" أحب" وجمع:"أحاسنكم " للإضافة إلى المعرفة فجاء" أحب" مفرداً مذكراً غير مطابق، وجاء "أحاسن" جمعاً مطابقاً لما هو له.

والخلاصة :

لأفعل التفضيل أربع حالات :

1 - أن يكون مجرداً من "أل" والإضافة.

حكمه: وجوب الإفراد والتذكير ثم الإتيان بعده بـ "من" جارة للمفضل عليه، وقد تحذف إذا دل عليها دليل.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (123).

(2) الهينون المتواضعون حسنو المعاملة.

(3) السابون الشرفاء يبين ﷺ أن المحبوب ذا الدرجة العالية عنده ﷺ من حسن خلقه وكرم صفاته فتصدر عنه الأفعال الحسنة بسهولة وبشاشة ويصدر عنه الكرم والحلم بلا عناء، وتتجلى فيه محاسن الأخلاق كالزهرة اليانعة، والشمس الساطعة، كالصدق والشهامة والنجدة والتواضع وعز النفس وعلو الهمة والعفة والرحمة والحكمة والشجاعة والوفاء والحرية والصبر والورع والحياء، وحفظ السر والقناعة والعفة والإيثار وحسبك أنه ﷺ المثل الأعلى للأخلاق الراشدة.

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه ﷺ القرآن: " أي: أدبه أدب القرآن، وأخلاق القرآن.

(4) رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواه البزار من حديث عبد الله بن مسعود والطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

2 - أن يكون مقترناً بـ"أل.

وحكمه: وجوب المطابقة وامتناع "من" بعده.

3 - أن يكون مضافاً إلى نكرة.

وحكمه: وجوب الإفراد والتذكير كالمجرد.

4 - أن يكون مضافاً إلى معرفة.

وحكمه: جواز الإفراد والتذكير كالمجرد، وجواز المطابقة كالمقترن بـ"أل" كما تقدم.



عمل أفعل التفضيل

أولا: عمله الرفع:

❐ يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر باتفاق[1]:

نحو: " العظيمُ أنبلُ نفسًا، وأشْرَفُ قَصْدًا، وأكثر تعلقًا بِجَلائِلِ الأمور".

ففي كل من:"أنبل" و"أشرف" و"أكثر" ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" يعود على "العظيم".

❐ وقد يرفع الضمير البارز، نحو:

"سَلَّمْتُ على صديقٍ أفضلَ مِنْهُ أنْتَ".

بجر كلمة "أفضل"[2]، على اعتبارها نعتا لصديق، و"منه" جار ومجرور متعلق بأفضل، و"أنت" فاعل لأفعل التفضيل.

❐ وقد يرفع الاسم الظاهر في لغة قليلة حكاها سيبويه عن العرب:

نحو: "مررت برجلٍ أفضلَ منه أبوه" على أن "أبوه" فاعل لأفعل التفضيل "أفعل"[3].

ويرفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر إذا صلح أن يحل محله فعل بمعناه دون أن يفسد المعنى، ويكون ذلك قياسا مطردا.

إذا وقع أفعل التفضيل بعد نفي أو شبهه[4] وكان مرفوعه

---

(1) هذا إذا لم يصلح أن يحل محله فعل بمعناه، نحو " محمد أعظم من زيد".

(2) ويصح رفع "أفضل" على أنه خبر مقدم و"أنت" مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة لصديق، وعلى هذا الإعراب لا يكون "أفعل" قد رفع ضميرا بارزا.

(3) أكثر النحاة يوجب رفع أفضل على أنه خبر مقدم، و"أبوه" مبتدأ مؤخر، وفاعل أفعل التفضيل ضمير مستتر عائد على المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة لرجل.

(4) شبه النفي هو: النهي والاستفهام نحو: لا يَكُنْ غيرك أحب إليه الخيرَ منهُ إليك - وهل رأيتَ امرأةً أحقَّ بها الحمدُ مِنهُ بالأمّ.

أجنبيا [1] مفضلا على نفسه باعتبارين.

نحو: ما رأيت أرضا أجود فيها القطن منه في أرضِ مصْرَ - ما رأَيْتُ رجلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِ عَليٍّ" [2].

فـ"القطن" مرفوع بـ" أجود"، و"الكحل" مرفوع بأفعل التفضيل "أحسن"؛ لأنه يصلح أن يحل محله فعل بمعناه، فتقول: "يجود القطن في أرض مصر - يحسُنُ الكحلُ في عيْنِ عليّ".

ومنه قول الشاعر:

مَـرَرْتُ علـى وَادِي الـسِّبَاعِ وَلا أَرَى ... كَـوَادِي الـسِّبَاع حِـيْنَ يُظْلِـمُ وَادِيَـا

أَقَـلَّ بـهِ رَكْـبٌ أَتَـوْهُ تَئِـيَّةً ... وَأَخْـوَفَ إلا مـا وَقَـى اللهُ سَـارِيَا

فـ"ركب" فاعل مرفوع بأفعل التفضيل "أقل".

ثانياً: عمـله النصب:

ينصب أفعل التفضيل المفعول لأجله، والظرف، والحال، وبقية المنصوبات فتكون معمولة له، باستثناء المفعول به، والمفعول المطلق، المفعول معه.

أما التمييز فيشترط لنصبه أن يكون فاعلا في المعنى.

نحو " محمدٌ أكْثَرُ عِلْمًا، وأعْظَمُ نسبًا، وأطْهَرُ أصْلاً ".

فكل من:"علما " و"نسبا" و"أصلا" يعرب تمييزا، وهو فاعل في المعنى، والتقدير: "محمدٌ كثر علمهُ ، وعظُمَ نسبُه، وطَهُر أصلُه".

وإن لم يكن فاعلا في المعنى ، وكان أفعل التفضيل مضافاً صح نصبه على التمييز أيضا، نحو: "الحطيئة أكْثَرُ الشعراءِ هِجَاءً " و"المتنبي أوْفَرُ الشُّعَراءِ حِكْمَةً".

---

(1) الأجنبي هو الذي لم يتصل به ضميرا لموصوف الذي يدل على صلة بين "أفعل" وموصوفه.

(2) بمعنى أن المرفوع مفضل على نفسه باعتبارين: أن الفاعل يكون مفضلا ومفضلا عليه، فالقطن باعتبار كونه مزروعا في أرض مصر، أجود من نفسه باعتبار كونه في أرض أخرى، أيضا الكحل باعتبار كونه في عين علي أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين أخرى.

وإنما صح ذلك لتعذر إضافة أفعل مرتين، فإنه مضاف في المثالين إلى "الشعراء".

ثالثاً: عمله الجر:

أما إذا لم يكن التمييز فاعلا في المعنى، ولم يضف أفعل التفضيل، فإنه يضاف إلى التمييز، نحو: "محمد أفضلُ رجلٍ" و" القائدُ أقدرُ الجنودِ على إدارةِ رَحَا الحرْبِ" سواء أكان المضاف إليه نكرة كما في المثال الأول، أم معرفة كما بالثاني.



ملحق الإضافات

• العطف على اسم التفضيل:

إذا عطفت على اسم التفضيل المضاف إلى نكرة فإنك تأتي باسم تفضيل آخر بعد حرف العطف بشرط أن تلحق باسم التفضيل الأخير (المعطوف) ضميراً مفرداً مذكراً، سواء أكان الاسم النكرة الذي أضيف إليه اسم التفضيل الأول مذكرا أم مؤنثاً، وسواء أكان مفرداً أم مثنى أم جمعاً.

مثل:

◉محمدٌ أمهرُ طبيبٍ وأفضلُه.

◉محمد وعليٌّ أمهرُ طبيبين وأفضلُه.

◉فاطمةُ وعائشةُ أمهرُ طبيبتَيْن وأفضلُه.

◉محمدٌ وعليٌّ وخالدٌ أمهرُ أطباء وأفضلُه.

◉فاطمةُ وعائشةُ وأسيلُ أمهرُ طبيباتٍ وأفضلُه.

فنجد أن الاسم التفضيل (أفضله) قد عطف على اسم التفضيل الأول (أمهر) الذي أضيف إلى النكرة بعده ؛ لذا فإن اسم التفضيل الثاني يلزم الإفراد والتذكير مطلقاً، كأنك نطقت به ابتداء كما تنطق بأفعل التفضيل الأول الذي أضيف إلى النكرة وهو (أمهر).

أما إذا عطفت على اسم تفضيل مضاف إلى معرفة، فإنك تأتي باسم التفضيل المعطوف مضافاً إليه ضمير مطابق للمعطوف عليه، فتقول:

◉ محمدٌ أمهرُ الطبِيبَيْن وأفضلُهما.

◉ فاطمةُ أمهرُ الطبِيبَيْن وأفضلُهما.

◉محمدٌ وعليٌّ وخالدٌ أمهرُ الأطباءِ وأفضلُهم.

◉ فاطمةُ وعائشةُ وأَسِيلُ أمهرُ الطبيباتِ وأفضلُهُنَّ.

فنلحظ أن اسم التفضيل الآخر (أفضل) قد اتصل به ضمير يطابق المضاف إليه المعرفة؛ لأنه أضيف إلى معرفة.

وقد أجاز سيبويه به الإفراد في اسم التفضيل الأخير بأن يكون كاسم التفضيل الأول يلزم الإفراد والتذكير مطلقاً من حيث الضمير المتصل به، وذلك كما ورد في الشاهد الشعري التالي:

وَمَـيَّةُ أَحْـسَنُ الثَّقَلَـيْنِ جِـيداً وَسَـالِفَةً وَأَحْـسَنُهُ قَـذَالاً

وعلى رأي سيبويه يكون قولنا في الأمثلة السابقة:

- محمدٌ أمهرُ الطبيبين وأفضلُه.
- فاطمةُ أمهرُ الطبِيْبَتَيْنِ وأفضلُه.
- محمدٌ وعليٌّ وخالدٌ أمهرُ الأطباءِ وأفضلُه.
- فاطمةُ وعائشةُ وأسيلُ أمهرُ الطبيباتِ وأفضلُه.

جمل تستخدم على صيغة التفضيل:

هناك بعض الجمل تستخدم على صيغة أسلوب التفضيل، مثل: " سَميرٌ أقلُّ مِنْ أَنْ يُفْتِيَ" فمثل هذا من الأساليب صحيح، يكون معناه: سمير أبعد الناس من الفتوى.

وكذلك قولك:

"عليٌّ أعظمُ مِنَ الكذبِ، وأَجَلُّ مِنَ النميمةِ" فيكون معناه أيضاً: عليٌّ أبعدُ الناسِ مِنَ الكذبِ بسبب عظمتِه، وأبعدُ من النميمة بسبب جلالتِهِ وعظمتِهِ.

ومثل هذا يقال في قول الشاعر:

الحـقُّ أكبـرُ مـنْ أنْ تـستبدَّ بِـهِ يـدٌ وإنْ طـالَ فـي ظلـمٍ تماديهَـا

فالغرض إظهار البعد عن هذه الأشياء، وأفعل التفضيل في تلك الأساليب وأمثالها يفيد ابتعاد الفاضل من المفضول، لا تكون (من) تفضيلية تجر المفضول، وإنما هي مع مجرورها متعلقان (بأفعل) الذي هو بمعنى متباعد.

● عدم إضافة أفعال التفضيل:

لا يضاف (أفعل) التفضيل إلا إذا كان بعضاً من المضاف إليه (المفضول)، أو أن يكون (أفعل) فرداً من بين أفراد كثيرة يشملها المضاف إليه فلا يصح: "الطبيب أفضل حمار" ولا " النجار أحسن امرأة".

● استعمال (أفعل) لغير التفضيل:

قد تستعمل صيغة (أفعل) لغير التفضيل ، فتأتي بمعنى اسم الفاعل كما في قول الله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾[1].

أي: عالم بكم، وقد تأتي بمعنى الصفة المشبهة كما في قول الله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[2] .

أي: هو هين عليه.

ومثل قول الشاعر:

إِنَّ الـذّي سَـمَكَ الـسَّمَاءَ بَنَـى لَـنَا   بَيْـــتًا دَعَائِمُــــهُ أَعَـــزُّ وَأَطْـــوَلُ

أي: دعائمه عزيزة وطويلة

ويمكن أن نميز صيغة أفعل التي للتفضيل من تلك التي لغيره بتقدير (مِنْ) فإن جاز تقديرها كانت أفعل للتفضيل وإلا كانت لغيره.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: (25).

(2) سورة الروم، الآية: (27).

تطبيقات

(أ) ضع مكان الأفعال في الجمل الآتية اسم تفضيل مع تغيير ما يلزم تغيره :

جـ(أ) :

1 - الإخلاص ينفع صاحبه ← الإخلاص أنفع لصاحبه.

2 - العالم يخشى ربه ← العالم أخشى لربه.

3 - الأحمق يجهل واجبه ← الأحمق أجهل بواجبه.

4 - المؤمن يحب الصالحين ← المؤمن أحب للصالحين.

5 - التقي يزهد في الدنيا ← التقي أزهد في الدنيا.

6 - الصالح يبغض الشر ← الصالح أبغض للشر.

7 - المحترم يمقت السفيه ← المحترم أمقت للسفيه.

(ب) أخبر عن كل ضمير مما يلي باسم تفضيل مشتق من العدل بحيث يكون مضافا إلى نكرة :

(هو - هما - هم - هي - هن).

جـ(ب) : (هو أعدل حاكم - هي أعدل حاكمين - هم أعدل حاكمين).

(هي أعدل امرأة - هما أعدل امرأتين - هن أعدل نساء) .

(ت) أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية باسم تفضيل مقرونا بأل :

(هو - هما - هم - هن - هي).

جـ(ت):

(الوالد هو الأكبر - الوالدان هما الأكبران - الوالدون هم الأكبرون أو الأكابر - الوالدة هي الكبرى - الوالدتان هما الكبريان - الولدات هن الكبريات أو الكُبَّر) .

(ث) أعرب الشواهد التالية :

1 - قول الشاعر :

إِنَّ الـذّي سَـمَكَ الـسَّمَاءَ بَنَـى لَـنَا   بَيْـتًا دَعَائِمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ

إن : حرف توكيد ونصب.

الذي : اسم موصول مبني في محل نصب اسم إن.

سمك : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو".

السماء : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة "سمك السماء" فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بنى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وجملة "بنى لنا" في محل رفع خبر إن.

لنا : جار ومجرور.

بيتا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

دعائمه : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير "الهاء" مبني في محل جر مضاف إليه.

أعز : خبر للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة "دعائمه أعز" اسمية في محل نصب صفة لـ"بيتا".

وأطول : الواو حرف عطف "أطول" اسم معطوف على "أعز" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

2 - قول الشاعر :

ولـسْتُ بالأَكثـرِ مُـنهُمْ حَـصًى وإنَّمـا العِـزَّةُ لِلْكَاثِـرِ

لست : فعل ماضٍ ناقص، والتاء اسمه، وهي تاء المخاطب.

بالأكثر : الباء حرف جر زائد، و"بالأكثر" خبر "ليس" منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

منهم : جار ومجرور متعلق بقوله "بالأكثر" على أن الألف واللام زائدة، أو متعلق بمحذوف مجرد من الألف واللام لا بما دخلت عليه الألف واللام، والتقدير: ولست بالأكثر أكثر منهم.

حصى : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

إنما : أداة حصر "كافة مكفوفة".

العزة : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

للكاثر : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

3 - قول الله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾[1].

"ولتجدنهم" : الواو عاطفة، واللام جواب لقسم محذوف، و"تجدنهم": فعل مضارع مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، والميم حرف يدل على الجمع.

أحرص : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الناس : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

على حياة : جار ومجرور متعلقان بأحرص.

(ج) عيِّن الشاهد فيما يأتي، ثم أعرب ما تحته خط:

1 - قول الشاعر:

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَو بَذَلْتِ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

الشاهد : فصل بين أفعل التفضيل و"من" بـ "لو" الشرطية.

أطيب : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

2 - قول الله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾[2].

الشاهد : إضافة أفعل التفضيل إلى المعرفة، فيجوز إفراده وتذكيره وتنكيره، وهكذا وردت، كما يجوز مطابقته.

أحرص : مفعول به ثان للفعل" تجد"، وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) سورة البقرة، الآية: (96).

(2) سورة البقرة، الآية: (96).

3 - قول الشاعر :

لَمْ أَلْقَ أَخْبَثَ يَا فَرَزْدَقُ منكم لَيْلاً وَأَخْبَثَ في النَّهارِ نَهَارا

الشاهد: فصل بين أفعل التفضيل و"من" بالنداء وهو قوله:

يا فرزدق.

ألق : فعل مضارع مجزوم بـ"لم"، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

(د) خاطب بما يأتي المفردة، والمثنى والجمع بنوعيهما وغير ما يلزم:

(أ) أنت أفضلُ الناسِ خلقًا.

أفعل التفضيل مضاف إلى معرفة، فيجوز فيه وجهان كالآتي:

- المفردة : أنْتِ فُضْلى الناسِ خُلُقًا.
- المثنى المذكر : أنتما أفضل الناس خلقًا .

أو أنتما أفضلا الناسِ خُلقًا.

- المثنى المؤنث: أنتما أفضلُ الناسِ خلقًا.

أو أنتما فُضْليا الناسِ خلقًا.

- الجمع المذكر : أنتم أفضلُ الناسِ خلقاً.

أو أنتم أفضلو أو أفاضل الناس خلقاً.

- الجمع المؤنث: أنتن أفضل الناسِ خُلقًا.

أو أنتنَّ فُضْلَيَاتُ الناس خلقًا.

(ب) أنت أكرمُ من زيد.

أفعل التفضيل مجرد من "أل" والإضافة، فيلزم الإفراد والتذكير التنكير كالآتي:

- المفردة : أنتِ أكرمُ من زيدٍ.
- المثنى المذكر : أنتما أكرمُ من زيدٍ.
- المثنى المؤنث : أنتما أكرمُ من زيدٍ.
- الجمع المذكر : أنتم أكرمُ من زيدٍ.
- الجمع المؤنث : أنتن أكرمُ من زيدٍ.

تدريبات

(1) ضع مكان الأفعال في الجمل الآتية اسم تفضيل مع تغيير ما يلزم:

أ - العلم ينفع صاحبه.

ب - الصائم يحفظ جوارحه.

ت - مجالسة الصالحين تكرمني.

ث - غض البصر يجدي في الدنيا والآخرة.

ج - المحافظة على صلاة الجماعة تعظم أجر صاحبها.

(2) أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية باسم تفضيل مشتق من الكرم بحيث يكون مضافاً إلى نكرة:

(هو - هي - هما - هم - هن).

(3) أعرب الشواهد التالية:

أ - قول الله: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [1].

ب - قول الشاعر:

وَلَفُوكِ أطيبُ لو بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءِ مَوْهِبةٍ عَلَى خَمْرِ

ت - قول الله: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [2].

---

(1) سورة الكهف، الآية: (34).

(2) سورة ق، الآية، (16).

(4) عيِّن الشاهد فيما يأتي :

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

ب - قول الله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[1].

ت - قول الشاعر :

ولستُ بالأكثرِ منهم حَصًى وإنَّما العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

ث - قول الشاعر :

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيْدًا وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالا

ج - قول الله : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا﴾[2].

ح - عن عمير بن قتادة ﷺ أَنَّ رَجُلا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : "طُولُ الْقُنُوتِ" قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ "جَهْدُ الْمُقِلِّ"، قَالَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إيمَانًا ؟ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا[3].

(5) خاطب بما يأتي المفردة، والمثنى والجمع بنوعيهما، وغير ما يلزم :

أ - المسلم أعظم الناس حرمة عند الله.

ب - أيها الطالب أنت الأكثر درجة.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (8).

(2) سورة الأنعام، الآية: (123).

(3) رواه الطبراني في الأوسط.

ت - محمد أفضل من زيد.

(6) عيِّن أفعل التفضيل فيما يأتي، واذكر حكمه من حيث المطابقة وعدمها مع بيان السبب :

أ - المجتهد أسبق طالبين.

ب - الاستماع أسلم من القول، وأجدر منه بالسلامة.

ت - الجندي المسلم أشجع مقاتل، وقد استحق بذلك أعظم التقدير بالحمد.

ث - أنت الطبيب الأمثل.

ج - هن البنات الفضليات أو الفُضَّل.

ح - محمد أحسن من سعيد.

(7) متى يرفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر؟ ومتى يرفع الضمير مع التمثيل؟

(8) اقرأ النص التالي، ثم أخرج كل اسم تفضيل وأعرب ما تحته خط :

"كان أَبو الأسودِ الدؤليُّ قَدْ أَسَنَّ، وكَانَ مَعَ ذلكَ أكثرَ الناسِ ركوباً إلى المسجدِ، وأحبَّهم إلى زيارةِ الأصدقاءِ، فقال له رجلٌ: يَا أَبَا الأسودِ، أَراكَ تكثر الركوبَ، وقدْ ضعفتَ عَنِ الحركةِ وكبرتَ، ولو لزمتَ منزِلَكَ لكانَ أنسبَ لَكَ، وأليقَ بكَ، فقال أبو الأسود: صدقْتَ، ولكنَّ الركوبَ أنفعُ لأعضائي وأشدُّ إنعاشاً لنفسي.

فبالزيارةِ أسمعُ مِنْ أخبارِ الناسِ مَا لَمْ أسمْعُه فِي بيتِي ، وَأَلْقَى إخوانِي، لَوْ جلسْتُ فِي بيتِيَ لَكَان أهلي أكثرَ سآمةً مني والخَدَمُ أَشدُّ جراَةً عليَّ".

(9) بيِّن اسم التفضيل فيما يلي :

أ - الأسد أقوى من الفهد.

ب - العلماء أكثر الناس خشية لله.

ت - المصريون خير أجناد الأرض.

ث - الشرق أعرق حضارة من الغرب.

ج - المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

(10) ضع مكان النقط فيما يلي اسم تفضيل مناسباً :

أ - الحصان .... من الحمار.

ب - الطائرة....... من القطار.

ت - مصر .... البلاد هواءً.

ث - العلم .... من المال.

(11) هات اسم التفضيل من الأفعال التالية وضعها في جملة :

(أكبر - فضل - انتشر - كثر - قبح).

(12) اجعل كل كلمة مما يلي مفضلا على غيره في جملة :

(العلم - الصبر - الرزانة).

(13) ضع مكان النقط مفضلاً عليه فيما يلي :

أ - الجمل أكثر تحملا للعطش من ....

ب - القرية أهدأ من ....

ت - دراسة النحو العربي أجمل من ....

(14) عيِّن اسم التفضيل، واذكر عمله في الحديث الشريف:

"مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ - قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ، وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ"[1].

(1) رواه البخاري.


الفصل السابع
التعجب

التعجب

التعجب:

هو انفعال يحدث في النفس، عند الشعور بأمر خفي سبب حدوثه، ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب.

أساليب التعجب[1]:

تنقسم أساليب التعجب إلى قسمين:

الأول: مطلق لا تحديد له ولا ضابط، وإنما يترك لقدرة المتكلم، ومنزلته البلاغية، ويفهم بالقرينة.

الثاني: اصطلاحي أو قياسي، مضبوط بضوابط، وقواعد محددة.

والقسم الأول له عبارات كثيرة؛ في الكتاب العزيز، وفي السنة النبوية، وفي كلام العرب، منها:

(1) كلمة "كيف": أو الاستفهام المراد منه التعجب.

نحو قول الله: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾[2].

ونحو قول شوقي يخاطب تمثال أبي الهول:

إلامَ ركُوبُكَ مَتْنَ الرِّمَالِ لطَيِّ الأصيلِ وجَوبِ السَّحَرْ؟

(1) بالنسبة لشروط صوغ فعل التعجب، وكيفية التعجب مما لم يستوف الشروط، ينظر الجزء الخاص بالصرف من هذا الكتاب.

(2) سورة البقرة، الآية: (28).

(2) كلمة "عجب":

نحو قول الله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[1] أي: لم يعهد مثله.

ونحو: "عجبتُ لمن يشتري المماليكَ بمالِهِ، ولا يشتري الأحرارَ بكريم فعاله".

ونحو قول الشاعر:

أَقَاطِنٌ[2] قَوْم سلْمَى أمْ نَوَوْا ظعنا[3] إنْ يظْعنوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

(3) كلمة "سبحان":

نحو قول النبي ﷺ: "سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ المؤْمِنَ لا يَنْجُسُ حَيًّا وَلا مَيْتاً"[4].

ونحو قول رجل سُئِلَ عن اسمه فقال:

(سبحانَ الله! تَجْهَلُنِي والخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُنِي...).

(4) قولك: "يالك، أو يا له، أو يالي":

نحو قول الشاعر:

فَيَالَكَ بَحْرًا لَمْ أَجِدْ فيهِ مَشْرَبًا وإنْ كَانَ غَيْري واجدًا فيهِ مَسْبحا

أما القسم الثاني الاصطلاحي أو القياسي، فله صيغتان:

"ما أَفْعَلَه" و"أَفْعِلْ بهِ":

وهذان وزنان يستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس على

(1) سورة الجن، الآية: (1).
(2) أقاطن: أمقيم.
(3) ظعنا: رحيلا وسفرا.
(4) رواه البخاري ومسلم.

الوجه الذي شرحناه.

نحو: (مَا أَحْسَن العِلْمَ ! - ما أَجْمَلَ الأَزْهَارَ ! - أَحْسِنْ بِالعِلْم ! - أَجْمِلْ بالأَزْهَارِ !).

إعراب صيغتي التعجب :

(1) مَا أقْبَحَ الجهْلَ!

ما	: تعجبية مبنية على السكون، في محل رفع مبتدأ.
أقبح	: فعل ماض مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "هو" يعود على "ما".
الجهل	: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ "ما".

(2) أقبِحْ بالجَهْلِ!

أقبح	: فعل ماضٍ، جاء على صورة الأمر؛ لإفادة التعجب.
بالجهل	: الباء حرف جر زائد، "الجهل" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، فهو مجرور لفظاً مرفوع محلا.

حذف المتعجب منه :

المتعجب منه هو الاسم المنصوب بعد " ما أفعلَ" أو "أفعِلْ" نحو: "ما أعظم الأمانة" و"أَعْظِمْ بالأمانة" فالأمانة في المثالين هي المتعجب منه.

ويجوز في حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل، كأن يذكر في كلام سابق

فمثال حذف المتعجب منه في الصيغة الأولى" ما أفعل نحو قول الشاعر:

أَرَى أَمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قَدْ تحدَّرا ... بُكاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

والتقدير: وما كان أصبرها.

وقول الشاعر:

جَزَى اللهُ عَنِّي وَالجَزَاء بِفَضْلِهِ ... رَبِيْعَةَ خَيْرًا ما أعَفَّ! وأَكْرَمَا

والتقدير: ما أعفَّها وأكرمها.

ومثال حذف الضمير المتعجب منه في الصيغة الثانية " أفعل به":

نحو قول الله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [1] والتقدير ؛ وأبصر بهم.

ونحو قول الشاعر:

فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا ... حَمِيدًا وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدَر

والتقدير: فأجدر به أن يسْتغني.

---

(1) سورة مريم، الآية: (38).

ملحق الإضافات

• لفعلي التعجب أحكام، منها:

1 - يجب أن يكون المتعجب منه معرفة، أو نكرة مختصة.

فمثال المعرفة: "ما أحسنَ العلم: أَحْسِنْ بالعلم!".

ومثال النكرة المختصة بوصف أو إضافة أو غيرهما مما يفيد الاختصاص: "ما أَحْسِنْ شاباً نشأ في عبادة الله ! - أَحْسِنْ بشابٍ نشأ في عبادةِ الله!".

ولا يجوز أن تقول: " ما أَحْسَنَ شابا" ولا " أَحْسِنْ بشابٍ" لعدم الفائدة.

2 - لا يجوز أن يتقدم المتعجب منه على فعل التعجب.

في مثل: "ما أحسنَ العلمَ - أَحْسِنْ بالعلم" فلا يتقدم المعمول (المتعجب منه)على فعل التعجب فلا تقول: (العلمَ ما أحسنَ - بالعلمِ أحسنْ).

3 - إذا بني فعلا التعجب من فعل معتل العين.

وجب تصحيح عينهما، أي لا يجوز إعلالها مع وجود سبب الإعلال وذلك محافظة على الصيغة ، فنقول: "ما أطولَ الليلَ في فصلِ الشتاءِ - أَطْوِلْ بالليلِ في فصلِ الشتاءِ".

4 - يجب فك الإدغام (التشديد) من صيغة (أَفْعِل).

مثل: "أشدّ - أَعَزَّ" فتقول عند التعجب: "أَشْدِدْ بسرعةِ العداءِ - أَعْزِزْ بمكانةِ الأبناءِ إلى قلوبنا " بفك التضعيف.

5 - يجوز حذف المتعجب منه.

إذا دل عليه دليل يجعل السامع، لا يقع في لبس، أو غموض.

مثل قول الشاعر:

أَرَى أُمَّ عَمْـــرٍو دَمْعُهَـــا تَحَـــدَّرَا   بكَـاءً عَلَـى عَمْـرٍو وَمَـا كَـانَ أَصْـبَرَا

أي: وما كان أصبرها.

ومثل قول الشاعر أيضا:

جَـزَى اللهُ عَنِّـي - وَالْجَـزَاءُ بِفَـضْلِهِ   رَبِـيعَةَ خَيْـراً مَـا أَعَـفَّ! وأَكْـرَمَا

أي: ما أعفها وما أكرمها.

ويشترط في حذف المتعجب منه، بعد أفعل أن يكون فعل التعجب معطوفاً على نظير له مذكور معه، مثل قول الله: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [1]، أي أبصر لهم وقول الله: ﴿ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [2].

ومثل قول الشاعر:

أَعْـزِ بِـنَا ! وَأَكْـفِ! إِنْ دُعيـنَا   يَـوْمًا إِلَـى نُـصْرَةِ مَـنْ يَلِيـنَا

أي: أعززْ بنا وأكفِ بنا.

6 - يجوز الفصل بين (ما) التعجبية وفعل التعجب بـ (كان) الزائدة.

مثل قول الشاعر يحن إلى أهله ورفاقه:

مَـا كَـانَ أَجْمَـلَ عَهْـدَهُمْ وَفِعَـالَهُمْ !   مَـنْ لِـي بِعَهْـدٍ فِـي الْهَـنَاءِ تَـصَرَّمَا

وقول الشاعر:

مَـا كَـانَ أَحْـوَجَ ذَا الْجَمَـالِ إِلَـى   عَـيْبٍ يُوَقِّـيهِ مِـنَ الْعَـيْنِ

وقول الشاعر:

مَـا - كَـانَ - أَسْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذاً   بِهُـدَاكَ مُجْتَنِـبًا هَـوًى وَعَـتَادا

7 - يجب حذف الباء الداخلة على معمول صيغة (أفعل) التي للتعجب.

بشرط أن يكون ما تجره مصدرا مؤولاً من: (أن والفعل) أو (أن معموليها أي اسمها وخبرها).

مثل:"أَحْسِنْ أن تتقنَ العملَ! والأصل (أَحْسِنْ بِأَنْ تتقنَ العملَ!).

فحذفت الباء الداخلة على المصدر المؤول المكون من (أنْ + الفعل).

---

(1) سورة مريم، الآية: (38).

(2) سورة الكهف، الآية: (26).

ومثل قول الشاعر:

أَهْـوِنْ عَلَـيَّ إِذَا امْـتَلأْتَ مِـنَ الكَـرَى ... أَنِّـــي أَبِـــيتُ بِلَـــيْلَةِ الْمَلْـــسُوعِ

والأصل: (أَهْوِنْ... بِأَني أبيت) فحذفت الباء الداخلة على (أن ومعموليها) أي على أن واسمها خبرها، واسم أن هنا ضمير (ياء المتكلم) المتصل بـ (أن)، وخبر أن هو جملة فعلية جملة أبيت..، في محل رفع.



تطبيقات

(أ) أعرب ما يأتي :

(1) أجمل بالأخلاق الحميدة!

أجمل : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر ، منع ظهوره صورة الأمر، لإفادة التعجب ، مبني على السكون.

بالأخلاق : الباء حرف جر زائد، "الأخلاق" فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، فهو مجرور لفظا مرفوع محلا.

الحميدة : نعت إما مجروراً ، وعلامة جره الكسر تبعاً للفظِ الفاعل، "الأخلاق": وإما مرفوعاً ، وعلامة رفعه الضمة تبعا لمحل الفاعل " الأخلاق".

(2) ما أعظم التضحية في سبيل الله!

ما : تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أعظم : فعل ماضٍ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "هو" يعود على "ما".

التضحية : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ "ما".

في سبيل : جار ومجرور.

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(ب) بيِّن الشاهد فيما يلي:

1 - قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[1].

الشاهد: حذف المتعجب من صيغة " أفعل بـ" ، والتقدير: وأبصر بهم.

2 - قول الشاعر:

أولــئكَ قوْمــي بــاركَ اللهُ فــيهمُ ... عَلَـى كـلِّ حـالِ مَـا أعـفَّ وأكْـرَمَا

الشاهد: حذف المتعجب منه من صيغة "ما أفعل" والتقدير: ما أعفها وما أكرمها.

(ت) أعرب الشاهد التالي:

قول الشاعر:

فــذلك إن يلْــقَ المنــيَّةَ يَلْقَهــا ... حمــيدًا وإنْ يَـسْتغْنِ يَـوْمًا فأجْـدَر

فذلك : "ذا" اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، واللام دلالة على البعد، والكاف حرف خطاب.

إن : شرطية.

يلق : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

المنية : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

يلقها : فعل مضارع، جواب الشرط مجزوم، وعلامة

(1) سورة مريم، الآية: (38).

جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

حميداً : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وإن : شرطية.

يستغن : فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره" هو".

يوما : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والظرف متعلق بـ"يستغن".

فأجدر : الفاء لربط الجواب بالشرط، "أجدر" فعل ماضٍ، جاء على صورة الأمر، وقد حذف فاعله، والأصل: فأجدر به ، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

تدريبات

(1) أعرب ما يأتي:

أ - ما أجَلَّ التمسك بكتاب الله.

ب - أحْسِنْ بفوائد الاجتهاد.

ت - قول الشاعر:

أرى أمَّ عمـرٍو دَمْعُهـا قَـدْ تَحَـدَّرَا   بُكـاءً عَلَى عَمْـرٍو وَمَـا كَـانَ أصْـبَرا

(2) عيِّن الشاهد فيما يلي:

أ - قول الشاعر:

أقـاطنٌ قـومُ سـلْمَى أمْ نَـوَوْا ظَعَـنًا   إنْ يظعَـنُوا فَعجيبٌ عَـيْشُ مَـنْ قَطَنَا

ب - قول الشاعر:

فـذلكَ إنْ يَلْـقَ المنـيةَ يَلْقَهـا   حمـيدًا وإن يَـسْتَغْن يَـوْمًا فأَجْـدَرِ

(3) عيِّن أساليب التعجب في الشواهد التالية، واذكر نوعها، وفعل كل منها:

أ - قول الشاعر:

مـا أحْـسَنَ النـيلَ مَـا أبْهَـى شَـمَائِلَه   فـي ضَـفَّتَيْهِ مَـن الأشْـجَارِ أدْوَاحُ

ب - قول الشاعر:

فَمَـا أكثَـر الإخْـوَانَ حِـيْنَ تعـدُّهُمْ   ولكـنَّهُم فـي النَّائِـبَاتِ قَلِـيلُ

ت - قول الشاعر:

أَكْـرِمْ بقـومٍ يَـزينُ القَـولَ فعلُهُـمُ   ما أَقْبَحَ الخُلْفَ بَيْنَ القَوْلِ والعَمَلِ

(4) ضع بدل (ما أفعل)، (أفعل به) وغير ما يلزم، وأعرب ما تحته خط:

أ - قال الشاعر:

مـا أَنْـضَرَ الـروْضَ إِبَّـانَ الـربيعِ وَقَـدْ سَـقَاهُ مَـاءُ الغَـوَادِي فهـو ريـان

(5) تعجب مما يلي بصيغتي التعجب:

أ - يكرم الإنسان لأدبه.

ب - تسعد الأمة بأبنائها المخلصين.

ت - عظمة أخلاق الإسلام.

ث - يسر التعاليم الربانية.

ج - أفضلية مروءة الصحابة الكرام.

(6) ضع مكان النقط فيما يلي إحدى صيغتي التعجب:

أ - .... الحياة في ظل الإسلام.

ب - .... أن تصل الأرحام.

ت - .... بانتصار الجيش.

ث - .... تقصير الإنسان في واجباته.

ج - .... بناء الأسرة على العلم والإيمان.

(7) ضع صيغة (ما أفعل) مكان صيغة (أفعل به) فيما يلي:

أ - أحسن بتربية الأبناء على الفروسية.

ب - أروع بجمال السماء وقت غروبها.

ت - أقبح بالتقصير.

ث - أكرم بقومٍ رسول الله قائدهم.

ج - أعظم بما حقق العلم من اختراعات.

(8) اشرح الأبيات التالية، وعيِّن أساليب التعجب فيها:

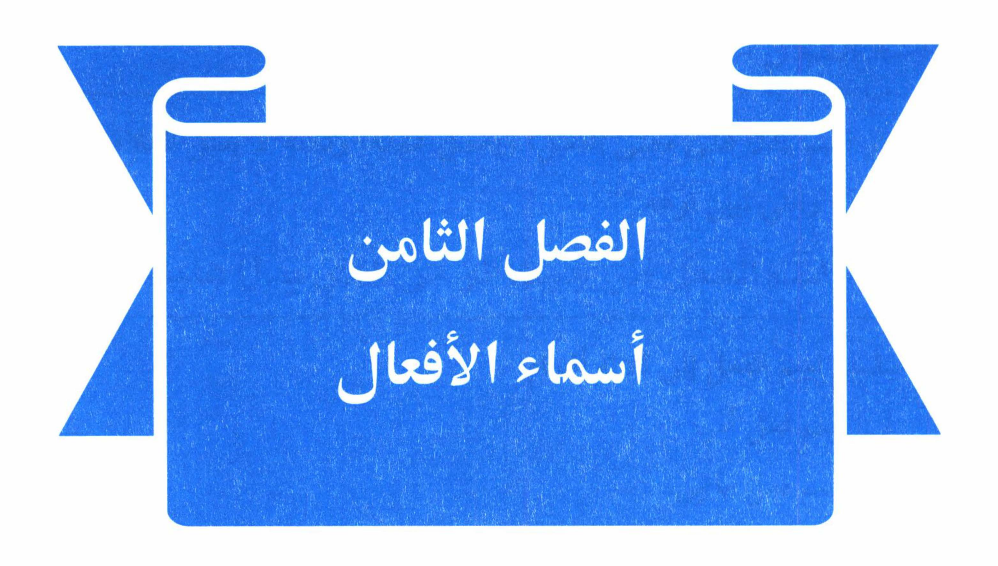
1 - وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

2 - وَمَا أَصْعَبَ الْفِعْلَ لِمَنْ رَامَهُ وَأَسْهَلَ الْقَوْلَ عَلَى مَنْ أَرَادْ

3 - أَعْلِلُ النَّفْس بِالْآمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

(9) ما الفرق بين الفعلين في الجملتين التاليتين:

(أَكْرِمِ الْمجدَّ - أَكْرِمْ بِالْمُجِدِّ).


الفصل الثامن
أسماء الأفعال

أسماء الأفعال

اسم الفعل :

هو اسم يدل على معنى الفعل، ويعمل عمله، ولكنه لا يقبل العلامة التي يقبلها الفعل، والتي تبين نوعه [1].

أقسام اسم الفعل من حيث الزمن الذي يدل عليه :

ينقسم اسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

1 - اسم فعل أمر.

2 - اسم فعل ماضٍ.

3 - اسم فعل مضارع.

أولا : اسم فعل أمر :

وهو أكثرها وروداً في الاستعمال، نحو:"آمين" بمعنى "استجب" و"صه" بعمنى: "اسكت"، و"حيّ" بمعنى أقبلْ أو عَجِّلْ، مثل: حي على الصلاة، وجميع هذه الألفاظ سماعية [2].

ثانياً : اسم فعل ماض :

وهو قليل وسماعي ، نحو: "هيهات" بمعنى: بَعُدَ ، و"شتان" بمعنى افترق،

---

(1) ونجد أن أسماء الأفعال تعمل فيما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، كما أن المتكلم قد يقصد بها المبالغة، ليعبر عن مقصوده بأوجز لفظ مثل: "أفّ" فكأنه قال: "أتضجر جدا" ونحو: "واها" فكأنه قال: "أعجب أشد العجب".

(2) ومن أسماء أفعال الأمر السماعية أيضا: "هيا" بمعنى: أسرع "ومه" بمعنى: انكفف، و"هلم" بمعنى: أقبل أو تعال.

ومنه قول الله: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[1].

ونحو قول الشاعر:

فَهَـيْهَاتَ هَـيْهَاتَ العَقـيْقُ وَمَـنْ بِـهِ وَهَـيْهَاتَ خِـلٌّ بِالْعِقـيْقِ نُوَاصِـلُهْ[2]

ونحو: شتان الذكي والغبي في الفهم.

ثالثاً: اسم فعل مضارع:

وهو قليل وسماعي أيضا، نحو:"أُفّ" بمعنى: أتضجر و"وَيْ" بمعنى: أعجب و"أوه" بمعنى: أتألم، و"واهاً" بمعنى: أعجب.

نحو قول الله: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾[4].

وقول عنترة:

وَلَقَـدْ شَـفَى نَفْـسِي وَأَبْـرَأَ سُـقْمَهَا قِـيلُ الفَـوَارِسِ وَيْـكَ عَنْتَـرَ أَقْـدِمِ

وقول الشاعر:

وَاهـاً لِـسَلْمَى ثُـم وَاهـاً وَاهـاً يَـا لَـيْتَ عَيْـنَاهَا لَـنَا وَفَاهَـا

القياس من أسماء الأفعال:

أسماء الفعل كلها سماعية، ولا يقاس منها إلا نوع واحد من اسم فعل الأمر،

---

(1) سورة المؤمنين، الآية: (36).

(2) وكذلك قول إيليا أبي ماضي:

إنْ كـنتَ مكتئـباً لعـزٍّ قـد مـضى هَـيْهَاتَ يـرجعه إلـيك تَـنَدُّمُ

(3) سورة الإسراء، الآية: (23).

(4) سورة القصص، الآية: (82).

وهو ما كان على وزن "فَعَال" من كل فعل ثلاثي تام متصرف[1] نحو: "حَذَار" من احذر، و"نَزَال" من انزلْ و"سَمَاع" من اسمع، و"كَتَاب" من اكتب.

نحو قول الشاعر:

سَـلْ عَـنْ شَـجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُـسَالمًا   وحَـذَارِ ثُـمَّ حَـذَارِ مـنه مُحَارِبَـا

وحذار بمعنى: احذر.

ونحو: "نَزَالِ إِلى مَيْدَانِ الجهادِ" فنزال بمعنى: انزلْ.

ونحو: "سَمَاعِ النَّصِيحَةَ مِنَ الذي يُخلِص لَكَ"[2] فسماع بمعنى "اسمع النصيحة".

أقسام اسم الفعل من حيث أصله :

ينقسم اسم الفعل إلى نوعين: (مرتجل - منقول):

⊙ المرتجل :

هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل، ولم يسبق له استعمال آخر من قبل، كجميع ما تقدم، نحو: هيهات - شتان - أف - مه... إلخ.

⊙ المنقول :

هو ما كان له استعمال آخر ، ثم نقل منه إلى اسم الفعل، وهو على ثلاثة أنواع:

(1) منقول من جار ومجرور :

مثل:"عليك" بمعنى: الزم.

---

(1) ويكون هذا الوزن مبنيا على الكسر دائما.

(2) سماع النصيحة: " سماع" اسم فعل أمر بمعنى اسمع مبني على الكسر، "النصيحة" مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[1].

أي: الزموا شأن أنفسكم.

ونحو قول النبي ﷺ: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ[2] فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"[3][4].

ونحو: "إليك عني" أي: ابتعد ، و"إليك الكتاب" أي: خذه.

(2) منقول من ظرف:

مثل: "أمامك " بمعنى: تقدم ، و" وراءك " بمعنى: تأخر.

تقول:"أمَامَكَ إنْ وَاتَتْكَ الفُرْصَةَ، وَسَاعَفَتْكَ القُوَّةُ، وَوَرَاءَكَ إنْ كانَ فِي إدْرَاكِ الفُرْصَةِ غصَّةٌ، وفي نَيْلِهَا حَسْرةٌ وَنَدَامة.

ومثل: "مكانك " بمعنى: اثْبُتْ، كما يقول القائد للجندي:

مكانك ، أي: اثْبُتْ مكانَك والزمه.

ومثل: "دونك " بمعنى: خُذْ، يقول: دُونَكَ الكتابَ، أي: خذه.

ومثل: "عندك" وهي أيضا بمعنى: خُذْ، تقول: عِنْدَك قلماً، أي: خُذْه.

(3) منقول من مصدر:

مثل: " رُوَيْدُ - بَلْهَ "[5] تقول: رويد المتعلم ، بمعنى: أمهل المتعلم.

---

(1) سورة المائدة، الآية: (105).

(2) الباءة: لغة الجماع، واستعمل لعقد النكاح، وقال الجوهري: الباءة مثل الباعة، ومنه سمي النكاح باء وباها؛ لأن الرجل يتبوأ من أهله، أي: يستمكن منها، كما يتبوأ من داره.

(3) وجاء: أي: قاطع للشهوة، والخطاب واقع مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء، ولا ينفكون عنها غالبا.

(4) رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، وأبو داود والترمذي والنسائي.

(5) رويد - بله: مصدران، غير أن بينهما فرقا: فالأول مصدر له فعل مستعمل، والثاني ليس له

=

بله الخصام، بمعنى: اترك الخصام، وَبَلْهَ مسيئا واعف عنه بمعنى: اترك مسيئا.

والمصدر المنقول إلى اسم الفعل يستعمل مصدراً معرباً، وعندئذ يكون ما بعده مجرورا، ويستعمل كاسم فعل ويكون ما بعده منصوباً.

تقول: رويد محمدٍ، بمعنى: إمهال محمد، فتكون " رويد" مصدراً منصوباً بعامل محذوف وجوبا، ويكون "محمد" مضافاً إليه.

ومثل بله الأكف، بمعنى: اترك، "وبله" مصدر منصوب، بعامل محذوف وجوبا، و"الأكف" مضاف إليه.

وإن انتصب ما بعدها فهما اسما فعل، تقول: رُوَيْدَ محمدًا ، بمعنى أَمْهِلْ محمدًا، و"بله الأكف" بمعنى: اتركْ ، وعلى هذا فإن كلا من "رُوَيْدَ" و"بَلْهَ" اسما فعل مبنيان على الفتح، وما بعدهما مفعول به منصوب.

قد ورد النصب والجر في قول كعب بن مالك:

تَذَرُ الجَمَاجِمُ ضاحيًا هَامَاتُها بَلْهَ الأكُفَّ كأنَّها لَمْ تُخْلَقِ

يروى بنصب " الأكف" على أن " بله" اسم فعل، ويروى بجره على أن "بله" مصدر.

عمل اسم الفعل:

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ينوب عنه، فإن كان الفعل لازماً كان اسم الفعل كذلك، فيرفع فقط، نحو: "صه" بمعنى: اسكت، و"مه" بمعنى انكفف.

ففي "صه" و"مه" ضمير مستتر، وهو الفاعل كما في اسكت وانكفف.

وإن كان الفعل الذي يدل عليه اسم الفعل متعدياً ، رفع الفاعل ونصب

=

فعل مستعمل، فعل "رويد" هو "أرود" و"المصدر" ثم صُغِّر المصدر تصغيراً مرخماً، فحذفت الزوائد بعد التصغير: رويد.

المفعول ، نحو: "سماع النصيحة" فـ "سماع" اسم فعل أمر بمعنى: (اسمع) ، وفيه ضمير مستتر و"النصيحة" مفعول به.

لا يجوز تقديم معمول اسم الفعل:

لا يجوز أن يتقدم المعمول على اسم الفعل، نحو: "سماع النصيحة" فنجد أن "النصيحة" هي المعمول لاسم الفعل، ومن ثم فلا يصح أن تقول: "النصيحةَ سماع".

أما الفعل الأصلي فإنه يجوز تقدم معموله عليه، نحو: "زيداً اضرب - النصيحةَ اسمع" وذلك لأن اسم الفعل ضعيف في العمل عن الفعل.

ملحق الإضافات

● اسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع؛

حيث تقول: "صه" للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا ما لحقته كاف الخطاب، فيراعى فيه المخاطب، حيث تقول: "إليكَ الكتاب - إليكِ الكتاب - إليكما الكتاب - إليكم الكتاب - إليكنّ الكتاب".

● تصرف الكاف التي تلحق باسم الفعل المنقول :

الكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول تتصرف بحسب المخاطب إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثا، مثل:

"رُوَيْدَكَ - رُوَيْدَكِ - رُوَيْدَكُمَا - رُوَيْدَكُمْ - رُوَيْدَكُنَّ".

● لأسماء الأفعال أحكام منها :

1 - جميع أسماء الأفعال مبنية، لا محل لها من الإعراب ، فما قيس على وزن (فعال) فهو مبني على الكسر. أما السماعي فإنه مبني على حركة آخره كما سُمِعَ.

2 - لا يجوز تقديم معمول أسماء الأفعال على أسماء الأفعال ففي مثل: "إليك كتابا" لا يصح تقديم المعمول (كتابا) على اسم الفعل وتقول: "كتابا إليك"، فهذا لا يجوز.

3 - يجوز جزم المضارع في جواب أسماء الأفعال إذا دلت على الطلب، مثل: "سَمَاع النصيحة تستفدْ بها" فنجد أن الفعل (تستفد) واقع في جواب الطلب أي أنه واقع بعد فعل أمر فذلك مثل قولك: "اسمع النصيحة تستفدْ بها".

ومنه قول الشاعر:

وَقُولِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحي

4 - لا يدخل التنوين على بعض أسماء الأفعال، مثل:

(آمين - شتان - كل ما على وزن فعال) كما أن هناك بعض أسماء الأفعال يلازمها تنوين التنكير، مثل:"واهاً" ، وهناك من أسماء الأفعال ما يدخله التنوين حيناً، وقد يخلو منه، مثل: "صَهْ" فإنه اسم فعل أمر بمعنى: اسكت، فحين يكون المراد طلب السكوت من كلام خاص معين تقول: "صَهْ" بسكون الهاء، وحين يكون المراد طلب الصمت عن كل كلام تتحرك الهاء بالكسر مع التنوين هكذا: "صهٍ".

• فاعل أسماء الأفعال :

1 - قد يكون فاعل أسماء الأفعال اسما ظاهراً.

مثل: "هيهات التفوقُ بغير اجتهادٍ" فالفاعل هنا اسم ظاهر، هو (التفوق).

وقد يكون الفاعل ضميراً مستتراً، مثل: " اتحاد العرب هيهات" فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره: (هو)، ومثل: "الصادق والكاذب شتان"، فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره: هما.

ويكاد يختص هذا بالفعل الماضي وحده.

2 - وقد يكون الفاعل ضميراً للمخاطب مستتراً وجوباً في اسم الفعل المضارع واسم فعل الأمر.

مثل: "صَهْ يا رجل" ففاعل اسم الفعل ضمير مستتر وجوبا تقديره. أنت، ومثل: "أفٍّ من قول الزور" ففاعل اسم الفعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: (أنا).

• موقع اسم الفعل وفاعله :

اسم الفعل وفاعله بمنزلة الجملة الفعلية ، فلهما كل الأحكام التي تختص بالجملة الفعلية كوقوعها: صفة أو حالاً أو خبراً أو...، إلخ.



تطبيقات

(أ) أعرب الجمل التالية :

1 - إليكم نشرة الأخبار.

2 - شتان بين العلم والجهل.

3 - عليكم أنفسكم.

4 - إيه من استغفارك.

5 - وي لمن يظلم.

جـ(أ) : 1 - إليكم نشرة الأخبار :

إليكم : اسم فعل أمر بمعنى: خذوا، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنتم، والميم حرف يدل على الجمع.

نشرة : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الأخبار : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

2 - شتان بين العلم والجهل.

شتان : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

بين : ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

العلم : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والجهل : الواو حرف عطف، الجهل: اسم معطوف على العلم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

3 - عليكم أنفسكم.

عليكم : اسم فعل أمر بمعنى: الزموا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنتم، والميم حرف يدل على الجمع.

أنفسكم : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ، والكاف ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم حرف يدل على الجمع.

4 - إيه من استغفارك.

إيه : اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى: زد، والفاعل ضمير مستتر تقدير: أنت.

من : حرف جر.

استغفارك : اسم مجرور بـ (من)، وعلامة جره الكسرة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

5 - وي لمن يظلم.

وي : اسم فعل مضارع مبني على السكون ، بمعنى: أتعجب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنا).

لمن : اللام: حرف جر (من) اسم موصول مبني على السكون، في محل جر اسم مجرور.

يظلم : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(ب) عيِّن اسم الفعل فيما يأتي، مع بيان معناه :

ج(ب) :

1 - قول الله : ﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ﴾[1].

اسم الفعل هنا "أف" ، بمعنى: أتضجر ، وهو اسم فعل مضارع.

2 - قول الله : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴾[2].

اسم الفعل هنا "هاؤم" بمعنى: خذوا، وهو اسم فعل أمر.

3 - قول الشاعر :

هِـيَ الدُّنْـيَا تَقُـولُ بِمِـلْءِ فِـيهَا   حَـذَارِ حَـذَارِ مِـنْ بَطْـشِي وَفَتْكِـي

اسم الفعل هنا "حذار" بمعنى: احذَرْ، وهو اسم فعل أمر.

4 - عليك بذات الدين تربت يداك.

اسم الفعل هنا "عليك" بمعنى: تمسكْ والزمْ، وهو محول من جار ومجرور، يدل على الأمر.

5 - قول الله : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[3].

اسم الفعل هنا" هيهات" بمعنى: بعد، وهو اسم فعل ماضٍ.

6 - قول الشاعر :

عَلَـيْكَ نَفْسَكَ هَـذِّبْها فَمَـنْ مَلَكَـتْ   قِـيادَةُ الـنَّفْسِ عَـاشَ الدَّهْـرَ مَذْمُـومَا

اسم الفعل هنا" عليك" بمعنى: تمسك والزم، وهو اسم فعل محول عن جار ومجرور ، يدل على الأمر.

---

(1) سورة الإسراء، الآية: (23).

(2) سورة الحاقة، الآية: (19).

(3) سورة المؤمنون، الآية: (36).

7 - بله الجدال.

اسم الفعل هنا "بله" بمعنى: اتركْ، هو اسم فعل محول عن مصدر يدل على الأمر.

8 - عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: "جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّه اجْعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا حَمْزَةُ! نَفْسٌ تُحْيِيهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسٌ تُمِيتُهَا؟ قَالَ: بَلْ نَفْسٌ أُحْيِيهَا قَالَ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ" [1].

اسم الفعل هنا "عليك" بمعنى: الزم.

(1) رواه أحمد ورواته ثقات إلا ابن لهيعة.

تدريبات

(1) قال الشاعر:

تَـــذَرُ الجَمَــاجِمَ ضَــاحِيًا هَامَاتُهــا بَلْــهَ الأكُــفّ كأنها لــم تُخْلَــقِ

ما تحته خط روي بنصبه وجره، وجه ذلك.

(2) عيِّن اسم الفعل فيما يأتي، مع بيان معناه:

أ - قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾[1].

ب - قول الله: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾[2].

ب - قول الله: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾[3].

ت - زحام في مجال الإصلاح.

ث - قول الله: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ ﴾[4].

ج - قول الشاعر:

سَــلْ عُــنْ شَــجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُــسَالمًا وَحَــذَارِ ثُــمَّ حَــذَارِ مِــنْهُ مُحَارِبًــا

ح - قول الشاعر:

الفكْــرُ قَــبْلَ القَــوْلِ يُــؤْمَنُ زَيْفُــه شَــتَّانَ بَــيْنَ رويَّــةٍ وبَديــهِ

خ - إليك عني أيها الكذاب.

---

(1) سورة المائدة، الآية: (105).

(2) سورة الأحقاف، الآية: (17).

(3) سورة القصص، الآية: (82).

(4) سورة الأنبياء، الآية: (67).

د - قول الشاعر:

حَذَارِ بُنَيَّ - البَغْيَ لا تَقْرُبَنَّهُ حَذَارِ فإنَّ البَغْيَ وَخْمٌ مراتِعُهْ

ذ - قول الشاعر:

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

(3) اذكر نوع كل اسم فعل فيما يلي:

أ - حيَّ على الصلاة.

ب - حذار أن تتكبر على والديك.

ت - شتان بين الصالح والطالح.

ث - مكانك أيها الشاب.

ج - هيهات أن يعود إليك الشباب.

ح - واها من الفقير المتكبر.

خ - أف لك يا أحمق.

د - عليك بالصدق.

ذ - صه عن بذيء الكلام.

ر - آه ممن يحارب الله ورسوله.

(4) ضع مكان النقط اسم فعل مناسباً:

أ - .... أيها الكاذب.

ب - .... من الغش يا ولدي.

ت - نقول بعد الفاتحة ....

ث - .... بين العدل والظلم.

ج - .... إلى ساحة القتال.

ح - .... ما يعود المنصف إلى الحق.

خ - .... نفسك فهذبها.

د - .... لمن يعيش لنفسه فقط.

ذ - .... أن يدوم الحال.

ر - .... بالحلم والإيمان.

(5) اجعل العبارة التالية لغير الواحدة وغيِّر ما يلزم:

(إليك حالة الجو).

(6) استخدم كل اسم فعل مما يلي في جملة من عندك:

(حذار - صه - آه - مه - وي - عليكم - شتان).

(7) ضع علامة (✓) أو (×) أمام كل عبارة لما تحته خط.

أ - عليكم بالصوم (اسم فعل ماض) (   ).

ب - هيهات لما تريدون (اسم فعل مضارع) (   ).

ت - إليك عني أيها الآبق (اسم فعل أمر) (   ).

ث - شتان بين الهدى والضلال (اسم فعل ماض) (   ).

ج - تراك الكسل والخمول (اسم فعل أمر) (   ).

(8) أعرب الجمل التالية:

أ - واهاً من غافل.

ب - حذار التقصير.

ت - شتان بين النجاح والرسوب.

ث - صه عن كلمة السوء.

الباب الرابع عشر
الأساليب

◊ الفصل الأول:

- أسلوب المدح والذم

◊ الفصل الثاني:

- أسلوب التعجب

◊ الفصل الثالث:

- أسلوب التفضيل

◊ الفصل الرابع:

- أسلوب الاستفهام


الفصل الأول
أسلوب المدح والذم

أسلوب المدح والذم

أسلوب المدح والذم:

لأسلوب المدح والذم - في اللغة العربية - أفعال تدل عليه ، كالآتي:

أفعال المدح ، وهي : (نعْمَ - حَبَّذَا).

وأفعال الذم ، وهي : (بئْسَ - سَاءَ - لا حَبَّذَا).

ويمكننا تقسيم أفعال المدح والذم - تبعاً لأحوال، وأحكام كل منها على التقسيم التالي:

أولاً : (نِعْمَ - بِئْس)[1] :

إذا قصد بـ "نعم - بئس" المدح والذم. فإنهما تعربان فعلين جامدين[2] ماضيين مبنيين على الفتح.

أما إذا لم يقصد بهما المدح والذم فهما فعلان ماضيان متصرفان[3]

---

(1) يجوز في نعم وبئس أربع لغات:
أ - كسر الأول مع سكون الثاني، مثل: نِعْمَ - بِئْسَ.
ب - فتح الأول وكسر الثاني مثل: نَعِم - بَئِس.
جـ - فتح الأول مع سكون الثاني مثل: نَعْمَ - بَئْسَ.
د - كسر الأول والثاني معاً مثل نِعِم - بِئِس.

(2) الفعل الجامد: هو الذي لا يمكنه التحول من صورة إلى صورة أخرى، بل يلزم صورة واحدة في زمن واحد.

(3) الفعل المتصرف: هو الذي يمكنه التحول من صورة إلى أخرى لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة. وسبق أن أشرنا إلى المتصرف والجامد في الفصل الثاني من الباب الأول فجدد به عهدا.

لباقي الأزمنة.

حيث يقال: (نَعِمَ - يَنْعَمُ فهو ناعم) ويقال: (بَئِسَ - يَبْأَسُ - فهو بائِس)[1].

أحكام فاعل: (نِعْمَ - بِئْسَ):

ذكرنا أن هذين الفعلين: "نعم - بئس" فعلان، ومادام كذلك فَهُمَا يقتضيان فاعلاً، وهذا الفاعل يكون في حالة من الحالات التالية:

(1) فاعل (نعم - بئس) معرَّف بأل:

يأتي فاعل نعم وبئس معرفاً بأل، مثل قول الله: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾[2].

فكل من "المولى" و"النصير" فاعل للفعل "نعم" المتكرر.

ومثل قول الله: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[3].

المهاد : فاعل للفعل "بئس" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومثل قول الشاعر:

ونعم المماتُ إذا لم نَعِزْ ... حَيَاةُ على الضَّيْم بِئْسَ الحياةُ

الحياة : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للفعل "نعم".

(2) فاعل (نعم - بئس) مضاف إلى المعرف بأل:

يأتي فاعل نعم وبئس مضاف إلى المعرف بأل مثل قول الله:

---

(1) كل من "ناعم" و"بائس" هي صيغة اسم فاعل.

(2) سورة الحج، الآية: (78).

(3) سورة الرعد، الآية: (18).

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾[1].

دار : فاعل للفعل "نعم" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل هنا مضاف إلى المعرف بأل وهو: "المتقين".

مثل: "بئس شبابُ الانحلال والاختلاط".

شباب : فاعل مضاف إلى المعرف بأل "الانحلال".

(3) فاعل: (نعم - بئس) مضاف إلى المضاف إلى المعرف بأل:

يأتي فاعل نعم وبئس مضاف إلى المضاف[2] للمعرف بأل.

مثل: "نعم حافظُ كتابِ اللهِ".

حافظ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للفعل "نعم".

كتاب : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الله : مضاف إليه ثانٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فكلمة "كتاب" تصلح أن تكون مضافاً إليه بالنسبة لـ"حافظ".

وكذلك تصلح أن تكون مضافاً بالنسبة للفظ الجلالة "الله".

فالفاعل "حافظ" مضاف إلى مضاف (كتاب) ، وهذا المضاف الثاني مضاف إلى هو مضاف إلى المعرفة بأل وهو: "الله".

ومثل:"بئس مُهملُ أمرِ الدينِ العاصي".

هذا المثال مثل الذي تقدم من حيث الحكم، ويختلف معه من حيث المعنى: فالأسلوب هنا ذم. أما في المثال الأول فهو مدح.

---

(1) سورة النحل، الآية: (30).

(2) سبق الحديث مفصلاً - عن الإضافة في الفصل الثاني من الباب السادس.

(4) فاعل "نعم - بئس" ضمير مستتر :

يأتي فاعل (نعم وبئس) ضميراً مستتراً تفسره نكرة منصوبة وتعرب على أنها تمييز.

مثل: "نِعْمَ خلقاً الصدقُ".

فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على التمييز "خلقاً".

والتقدير: "نعم الخلق خلقاً".

ومثل: "بئس قوماً الكذّابون".

فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على التمييز "قوماً".

والتقدير: "بئس القوم قوماً...".

ونجد أن التمييز[1] في المثالين قد فسر الضمير "الفاعل" لأنه كان في بادئ الأمر غامضاً مبهماً يحتاج إلى توضيح، وهي مهمة التمييز.

ومثل ما تقدم قول الله عن إبليس: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[2] .

وننبه أنه لا بد من مطابقة التمييز لما يسمى "المخصوص" بالمدح أو الذم[3]، بحيث يتطابقان تذكيراً، وتأنيثاً، وإفراداً، ومثنى، وجمعاً.

مثل: (نعم خُلقَيْن الصدق والكرمُ - نِعْم أخلاقاً الشرفُ والمروءةُ والتواضعُ - نعمت فتاةً المحترمَة - نعم أو نعمت فتاتين الملتزمتان - نعم أو نعمت فتياتٍ المحجباتُ).

فالتمييز في الأمثلة على الترتيب التالي: (خلقين - أخلاقاً - فتاة - فتاتين - فتيات).

---

(1) سبقت الإشارة إلى التمييز - مفصلا - في الفصل الثاني من الباب التاسع.

(2) سورة الكهف، الآية: (50).

(3) "نعم خلقا الصدق" فالمخصوص هنا هو "الصدق" كما سيأتي بعد.

والاسم المخصوص في الأمثلة أيضاً على الترتيب التالي:

(الصدق - الشرف - المحترمة - الملتزمتان - المتحجبات).

ونلحظ مدى التطابق بين التمييز والمخصوص تذكيراً، وتأنيثاً، وإفراداً، ومثنى، وجمعاً كما تقدم في الأمثلة.

والتمييز يكون منصوباً دائماً، فهو في المثال الأول "خلقين" منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

ونجده في المثال الثاني منصوباً ، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع تكسير[1].

وفي المثال الثالث نجده منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، وهو دال على مؤنث، "فتاة" ونجده في المثال الرابع "فتاتين" منصوب ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو دال على تأنيث.

وفي المثال الأخير نجده "فتيات" منصوباً وعلامة نصبه الكسرة؛ نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

(5) فاعل "نعم - بئس" يكون اسما موصولاً (ما) أو (مَنْ):

يأتي فاعل نعم وبئس اسما موصولا، مثل: "نِعْم مَنْ يصنع المعروف محمد".

فاسم الموصول "مَنْ" مبني في محل رفع فاعل للفعل نِعم".

ومثل: " بئس ما يخونُ دينَهُ فلانٌ ".

فاسم الموصول "ما" مبني في محل رفع فاعل للفعل "بئس" [2].

ومنه قول الله: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[3].

نعم : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

ما : اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، أو نكرة

---

(1) جمع التكسير يرفع وعلامة رفعه الضمة، وينصب وعلامة النصب الفتحة، ويجر وعلامة جره الكسرة، مثل المفرد تماماً، وقد تقدم ذلك.

(2) وقيل: إنَّ "ما" تمييز، والفاعل ضمير مستتر تفسيره "ما" وكذلك "من".

(3) سورة البقرة، الآية: (271).

تامة في محل نصب تمييزاً.

هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة "نعما" مقدما.

وعندما تكون "ما" تمييزاً، فالفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" تفسيره "ما".

ومثله قوله: ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾[1].

بئس : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذمّ.

ما : معرفة اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، والجملة بعدها صلة الموصول.

وتصلح أن تكون نكرة تمييزاً، والفاعل ضمير مستتر يعود على "ما".

(6) فاعل "نعم - بئس" يكون اسماً موصولاً (الذي):

يأتي فاعل نعم وبئس اسما موصولا "الذي".

مثل: "نِعمَ الذي يصونُ نفْسَه عن الحرامِ".

نعم : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع فاعل للفعل "نعم".

ومثل: "بِئْسَ الذي يقبلُ الرَّشْوة المختلس".

بئس : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم.

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع فاعل للفعل "بئس".

(1) سورة المائدة، الآية: (80).

المخصوص بالمدح أو الذم:

هو اسم مرفوع يقع بعد:"نِعْم - بِئْس"، وهو المقصود بالمدح أو الذم، ولا بد لأفعال المدح والذم من مخصوص مثل:"نِعم الرجلُ محمدٌ - بئس الرجلُ زيدٌ ".

فالمخصوص بالمدح هنا هو (محمد) والمخصوص بالذم هو "زيد".

علامة الاسم المخصوص:

الاسم المخصوص يصلح أن يقع مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية التي قبله مع استقامة المعنى.

مثل: " نِعم الخلقُ الحياءُ - بِئْسَ الخلقُ البخلُ ".

فالحياء هو المخصوص بالمدح - والبخل هو المخصوص بالذَّمِّ، وكلاهما يصلح أن يكون مبتدأ، والجملة الفعلية قبله خبره، فتقول: " الحياءُ نعمَ الخلقُ - البخلُ بئسَ الخلقُ ".

أحكام المخصص بالمدح أو الذَّمِّ:

(أ) يكون المخصوص بالمدح أو الذَّمِّ معرَّفاً:

يجب أن يكون المخصوص بالمدح أو الذم معرفاً سواء بأل، أم بالإضافة، أم بالعلمية [1].

مثل: نِعْم المكانُ الكعبةُ - بِئْسَ الرجُلُ الدَّيّوثُ [2].

فالمخصوص بالمدح هو "الكعبة"، والمخصوص بالذم هو "فالديوث"، وكل منهما معرَّف بأل.

ومثل: نعم الخلق نصرةُ الضعيف - بئْسَ الصنيع عقوقُ الوالدين.

---

(1) جميع الأعلام معرفة لأنها تدل على ذات معين: مثل: (محمد - أيمن - رشدي - رمضان - شيماء - ندى - شارف - أسيل - بتول - رشا..).

(2) الديوث: **هو الذي لا يغار على عرضه أو الذي يرى المنكر على أهله ويسكت.**

فالمخصوص بالمدح هو "نصرة الضعيف"، والمخصوص بالذم هو "عقوق الوالدين"، وكل منهما معرف بالإضافة بعده.

ومثل: نِعم النبيُّ محمدٌ - بئس الكذابُ مُسَيْلمة .

فالمخصوص بالمدح هو "محمد"، والمخصوص بالذم هو "مسيلمَة، وكل منهما معرف؛ لأنه علم.

ب - يحذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل :

يجوز حذف "المخصوص" إذا تقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه، ويغني عن ذكره متأخراً، ويمنع اللبس والغموض في المعنى، مثل قول الله عن "أيوب" عليه السلام: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [1] .

وبعد ذلك يتتابع الحديث عن أيوب عليه السلام ووسيلة العلاج لقدر آيتين ، ثم يقول الله بعدهما: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [2] .

نعم : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

العبد : فاعل الفعل "نعم" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمخصوص بالمدح محذوف، والتقدير: نعم العبدُ أيوبُ.

ج - يكون المخصوص بالمدح أو الذّم مرفوعا :

يكون المخصوص مرفوعاً دائماً؛ لأنه مبتدأ مؤخر ، وخبره جملة المدح أو الذم مقدما، والمبتدأ لا بد من رفعه دائماً مثل ما تقدم من شواهد وأمثلة [3].

---

(1) سورة ص، الآية: (41).

(2) سورة ص، الآية: (44).

(3) وقد يعرب الاسم المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف "وجوبا" تقديره "هو" أو "هي"أو غيرهما مما يناسب المعنى، ويقتضيه السياق.

إعراب الاسم المخصوص:

المشهور في إعراب الاسم المخصوص إعرابان:

أحدهما: أن يكون مبتدأ مؤخراً، والجملة الفعلية التي قبله خبراً عنه كما تقدم.

ثانيهما: اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، تقديره "هو" أو "هي" أو غيرهما مما يناسب المعنى، ويقتضيه السياق.

مثل: نعمَ الطالبُ المجتهدُ - بئسَ الطالبُ الكسلانُ.

والتقدير: نعم الطالبُ هو المجتهدُ - بئس الطالب هو الكسلان.

كما أن هناك إعراباً ثالثاً، وهو أن يكون الاسم المخصوص مبتدأ، وخبره محذوفاً وتقديره: "الممدوح" أو "المذموم".

ثانياً: الفعل (ساء):

يدل الفعل "ساء" على الذم مثل الفعل "بئس".

مثل: ساءَ البخيلُ مادرٌ [1].

ومثل قول الشاعر:

أَأَلُومُ مَنْ بخلَتْ يَدَاهُ وأَغْتَدِي ... للبُخْلِ تِرْبًا[2] سَاءَ ذَاكَ صَنِيعاً!

ومثل قول الله: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [3].

وأحكام فاعل "ساء" هي نفسها أحكام فاعل "بئس"، وكذلك أحكام الاسم المخصوص، حيث يمكن حذف "بئس" ووضع "ساء" مكانها، وإلى هذا يشير ابن

---

(1) مادر: اسم رجل يضرب به المثل قديماً في البخل.

(2) صديقا وصاحبا.

(3) سورة الكهف، الآية: (29).

مالك قائلاً:

واجعلْ كبئس "ساء" واجْعَلْ "فَعُلا"　　　مــن ذي ثلاثــةٍ كــنِعْمَ مُــسْجلا

ثالثاً: حبذا - لا حبذا:

1 - الفعل "حبَّذا":

وهو فعل لإنشاء المدح مثل الفعل "نعم" مع الإشعار بالحُبِّ، ويكون فاعله كلمة "ذا" التي هي اسم إشارة[1].

مثل: أقدِّر الناسَ حبَّذا المصلحون.

فمعنى الفعل "حبَّ" هو المدح مع الإشعار بالحب والقرب من القلب؛ لأنه فعل مشتق من مادة "الحب"، وفاعله اسم إشارة للقريب، وهو ينفرد بهذه المزية دون "نِعْم".

2 - الفعل "لا حبَّذا":

هو فعل لإنشاء الذم مثل الفعل "بئس"، والفعل "حبذا" وضعت عليه "لا" النافية فأفاد الذم ، مثل: أكره الأخلاق السيئة لا حبذا الجشعُ.

فالفاعل هنا هو اسم الإشارة "ذا".

ومما تقدّم فاعلم أنّ "حبذا" جملة فعلية، فالفعل فيها "حَبَّ" وهو هنا ماضٍ جامد، وفاعله هو كلمة:"ذا" اسم الإشارة مبنية على السكون في محل رفع، والمخصوص بالمدح في المثال الأول هي كلمة "الصالحون"، وفي المثال الثاني المخصوص بالذم هو "الجشع" وكل منهما يعرب مبتدأ مؤخرا، وخبره الجملة التي قبله، أو خبر المبتدأ محذوفاً أو غير هذا مما فصلناه في إعراب مخصوص: "نعم وبئس".

(1) وعندئذ تتصل بآخره في الكتابة وجوباً.

إعراب "حبذا - لا حبذا":

إعراب "حبذا" مثل "لا حبذا" غير أنَّ "لا" النافية دخلت عليها فغيرت معناها، ولكنها لم تؤثر على حكمها وإعرابها، فليس ثَمَّة خلاف بين الصيغتين في شيء إلا في وجود "لا" النافية قبل "حبذا" وبسببها تصير الجملة لإنشاء الذم والمدح.

مثل: أقدر الناس حبذا الصالحون.

حبذا : حب فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، "ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الصالحون : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وخبره جملة فعلية جملة "حبذا".

ومثل قول الشاعر:

أَلا حَبَّذا عَاذِري في الهَوَى ... ولا حَبَّذا الجَاهِلُ العَاذِلُ

ومثل: أكرهُ الأخلاقَ السيئةَ لا حبذا الجشعُ.

لا : نافية مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب.

حبذا : "حب" فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم لمجيئه بعد "لا" النافية، و"ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الجشع : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره مقدم وهو جملة "حبذا" الفعلية.

ومثل قول الشاعر:

ألا حَبَّذا أهْلُ المَلا غَيْرَ أَنَّه ... إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حَبَّذا هِيَا

فالشاهد هنا يشتمل على "حبذا" للمدح، و"لا حبذا" للذم.

ويصح دخول "يا" على "حبذا".

ومنه قول الشاعر:

يا حَبَّذَا النيلُ عَلَى ضَوْءِ القَمَرْ   وَحَبَّذا المساءُ فيهِ والسحر

وفي هذه الحالة يكون حرف النداء إما داخلا على منادى محذوف مناسب للمعنى، وهذا عند من يجيز حذف المنادى.

وإمَّا أن يكون الحرف "يا" للتنبيه، وهذا عند من لا يجيز حذف المنادى.

والرأيان مقبولان، وإنْ كان الثاني أولى[1].

وكذلك قول الشاعر يخاطب ليلى:

فيا حَبَّذَا الأحياءُ ما دُمْتِ حيةً   ويا حبَّذا الأمواتُ ما ضَمَّكِ القبْرُ

تذكير الفعل وتأنيثه:

يجوز تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان المخصوص مؤنثاً، بقطع النظر عن تأنيث الفاعل أو تذكيره.

مثل: " بئسَ أو بئسَتِ الشرابُ السَّجائرُ - نِعْمَ أو نِعْمَت الثوابُ الجنةُ ".

ومنه قول الشاعر:

نِعْمَتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ   دَارُ الْأَمَانِ وَالْمُنَى وَالْمِنَّه

المخصوص بالمدح أو الذم يكون معرفة أو نكرة مفيدة:

يكون المخصوص بالمدح أو الذم معرفة - كما تقدم.

مثل: "نعم الصديق محمدٌ - بئسَ الجار زيدٌ " كما يكون نكرة مفيدة.

مثل: "نعم الصديقُ رجلٌ يصنعُ المعروفَ".

---

(1) سبق الحديث - مفصلا - عن المواضع التي يحذف فيها المنادى في الفصل الأول من الباب الحادي عشر.

تطبيقات

(أ) امدح ما يستحق المدح، وذم ما يستحق الذم مما يلي :

1 - الصدق في القول.

2 - الإخلاص في العمل.

3 - قرين السوء.

4 - النفاق.

ج(1): 1 - نعم صفة حب الوطن.

2 - نعم ما يتصف به الإنسان الإخلاص في العمل.

3 - بئس رجلا قرين السوء.

4 - بئس خلقاً النفاق.

(ب) اجعل كلا مما يلي مخصوصاً بالمدح أو مخصوصاً بالذم :

1 - الجد في العمل.

2 - التقصير في أداء الواجب.

3 - الخيانة.

ج(2): 1 - نعم صفة الجد في العمل.

2 - بئس ما يتصف به المرء التقصير في أداء الواجب.

3 - بئس الخلق الخيانة.

(ت) ضع مخصوصاً مناسباً مكان النقط فيما يلي :

1 - نعم خلقاً..............

2 - بئس الشراب............

3 - نعم الخليفة...............

4 - بئس ما تسعى إليه..........

5 - نعم ما تقول.............

ج(3): 1 - نعم خلقاً الإخلاص.

2 - بئس الشراب الخمر.

3 - نعم الخليفة عمر.

4 - بئس ما تسعى إليه الفرقة.

5 - نعم ما تقول الصدق.

(ث) أعرب الأمثلة التالية:

1 - نعم الرجل عمر.

2 - محمد نعم الطالب.

3 - لا حبذا زيد.

4 - نعم العبد إنه أواب.

5 - بئس للظالمين بدلا.

6 - حبذا حسن الخلق.

7 - بئس ما قلته.

8 - ساء خصمك.

ج(4):

1 - نعم الرجل عمر.

نعم : فعل ماضٍ لإفادة المدح مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الرجل : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عمر : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة قبله في محل رفع خبر مقدم، ويصح أن يكون خبر المبتدأ محذوفاً

تقديره: هو، أي الممدوح، ويصح أن يكون مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: الممدوح.

2 - محمد نعم الطالب.

محمد : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (مخصوص بالمدح).

نعم : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الطالب : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (محمد).

3 - لا حبذا زيد.

لا حبذا : لا نافية، حب. فعل ماضٍ، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

زيد : مخصوص بالذم مبتدأ مؤخر، وحب وفاعلها في محل رفع خبر مقدم، ويصح أن تقول: لا حبذا كلها خبر متقدم، أو كلها فعل ماضٍ، وما بعدها فاعلها، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو زيد.

4 - نعم العبد إنه أواب.

نعم : فعل ماضٍ لإفادة المدح مبني على الفتح.

العبد : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمخصوص بالمدح محذوف لدلالة الكلام عليه، أي هو: أيوب.

إنه : حرف توكيد ونصب، والضمير الهاء اسمها مبني على الضم في محل نصب.

أواب : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

5 - بئس للظالمين بدلا.

بئس : فعل ماضٍ يفيد الذم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو.

للظالمين : اللام حرف جر، الظالمين: اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بالفعل (بئس).

بدلاً : تمييز مفسر للضمير، والتقدير: بئس هو أي: البدل، وقد عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

6 - حبذا حسن الخلق.

حبذا : فعل ماضٍ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

حسن : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة قبله خبر له، أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

الخلق : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

7 - بئس ما قلته.

بئس : فعل ماضٍ يفيد الذم، مبني على الفتح.

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

قلته : فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء تاء الفاعل، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وجملة قلته لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بئس الذي قلته هذا القول.

8 - ساء خصمك:

ساء : **فعل ماضٍ يفيد الذم، مبني على الفتح.**

خصمك : **فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.**

تدريبات

(1) عيِّن الفاعل والمخصوص فيما يلي :

أ - نعم الخلق الصبر على الشدائد.

ب - نعم الخلق الاجتهاد.

ت - بئس صفة الجزع عند المصائب.

ث - الله نعم من تطيع.

ج - نعم الرجل أخوك.

ح - بئس عملاً الإسراف.

خ - نعم ما تتمسك به الوفاء.

د - بئس ربحاً الربا.

ذ - أحب القراءة في اللغة العربية وحبذا النحو.

ر - بئس مصير الأشرار السجن.

(2) تخيَّر الصحيح مما بين كل قوسين لما تحته خط فيما يلي :

أ - بئس خلقاً الأنانية. (فاعل - مفعول به - مبتدأ).

ب - ساء أناساً الكذابون. (حال - تمييز - مفعول به).

ت - أمك نعم مَنْ تصاحب. (فاعل - مخصوص - تمييز).

ث - نعم ما تطالب تطبيقه الإسلام. (مفعول به - فاعل - مبتدأ).

(3) قابل المدح في الجمل التالية بذمٍّ مستخدما أداة الذم المناسبة:

أ - نعم ما تفعل شكر المصلحين.

ب - نعم حكماً العادل.

ت - نعم طالباً المجد في دروسه.

ث - نعم صانعاً المتفاني في عمله.

ج - نعم الصديق من يدلك على الخير.

(4) قابل الذم في الجمل التالية بمدح مستعملاً أداة المدح المناسبة:

أ - بئس ما تسعى إليه نشر الرذيلة.

ب - بئس تلميذا من يؤجل واجبه.

ت - بئس خلقاً خيانة الوطن.

ث - بئس اللاعب حسام.

ج - أحب الفاكهة حبذا الموز.

(5) اجعل كل كلمة مما يلي فاعلاً لنعم أو بئس في أسلوب تام للمدح أو للذم.

(أم المؤمنين - مصير الأشرار - الدار).

(6) اجعل كلا مما يلي مخصوصاً بالمدح أو بالذم في أسلوب تام:

(خالد - إبراهيم - سعيد - النار - المجاهدون).

(7) اجعل العبارتين التاليتين للمثنى والجمع وغيِّر ما يلزم:

(نعم الطالب من يجتهد - بئس الطالب من تخلى عنك).

(8) أعرب الأساليب التالية:

أ - نعم ما تتحلى به حسن الخلق.

ب - ساء عملاً التبرج.

ت - حبذا الكفاح ولا حبذا السلام.

ث - محمد نعم الصديق.

ج - حبذا ماء النيل.

(9) بيِّن الفاعل في المدح والذم فيما يلي، مع توضيح الحالة التي جاء عليها الفاعل:

أ - قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[1].

ب - نعم أجر المخلصين.

ت - بئس مصير المتجبرين.

ث - نعم ما يقول الحكيم المجرب الصدق.

ج - بئس متتبع عورات الناس العاصي.

ح - نعم شباباً الملتزمون.

خ - بئس ما يظن الغبي الأحمق.

د - نعم من تصاحبه مخلصا.

ذ - نعم متفقد أحوال المسلمين.

---

(1) سورة الكهف، الآية: (31).

ر - نعم الذي يجمع شمل المسلمين.

ز - بئس ما يقول السفهاء.

س - وقول الشاعر:

لَعَمْــري ومَــا عَمْــري عَلــيَّ بهَــيِّنٍ لبـئس الفتــى المدعُــوُّ باللــيلِ حــاتمُ

ش - وقول الشاعر:

نِعْــمَ الفتــى المُــرِّيّ أَنْــتَ إذا هُمُــو حَـضَرُوا لَـدَى الحَجَراتِ نـارَ المـوقِد

(10) أعرب الاسم المخصوص في الشواهد والأمثلة الآتية:

أ - نعم الشاعر البارودِيّ.

ب - وقول الشاعر:

ألا حــبَّذا أهــلُ المــلا غَيْــرَ أنَّــه إذا ذُكِــرَتْ مَــيٌّ فــلا حَــبَّذَا هِــيَا

ت - بئس المحارب المحجامُ.

ث - بئس المتحدث المتكلم في الأعراض.

ج - نِعْمَ الرجلُ الأمينُ على مصالح الأمَّةِ.



الفصل الثاني

أسلوب التعجب

أسلوب التعجب

معنى التعجب:

هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر خفي عجيب ولهذا يقال:

"إذ ظهر السببُ بطل العجبُ"، ولا يطلق عِلى الله أنه مُتعجب، إذ لا شيء يخفى عليه، وما جاء مما ظاهره ذلك في القرآن فهو محمول على أنه مصروف إلى المخاطب مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾[1] أي حالهم في ذلك اليوم الرهيب ينبغي لك - أيها المخاطب - أن تتعجب منه.

وقد يكون التعجب هو استعظام فعل فاعل كأن يصطدم القطار بامرأة حبلى (حامل) فيمزقها إربا صغيرة جداً، فتصير أشلاء متناثرة على الزروع والثمار والأسلاك الكهربائية، فإذا صراخ لطفل صغير وإذا هو وليدها، يتمتع بالحياة...، أفلا يستدعي ذلك العجب!!

فلا شك أن هذا أمر مثير باعث للدهشة والعجب والانفعال، وقد يعبر الناس عنه بأنه أمر عجيب، أو: غريب، أو: مثير.. أو نحو هذا من العبارات التي يسميها اللغويون: التعجب.



أسلوب التعجب[2]:

التعجب له أساليب كثيرة تنحصر في نوعين:

---

(1) سورة البقرة، الآية: (175).

(2) سيأتي الحديث، عن التعجب وأسلوب وشروطه، مفصلا - في الجزء الخاص بالصرف، وأيضاً سبق الحديث عنه في الفصل السابع من الباب الثالث عشر من هذا الكتاب.

أ - النوع الأول: الاصطلاحي أو القياسي:

وهذا النوع له صيغتان في اللغة العربية: "ما أفعله" و"أفعل به" وهذان وزنان يستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس على الوجه الذي شرحناه،

مثل: ما أجملَ الوردةَ ! - ما أفزعَ يومَ القيامةِ !

ما : تعجبية مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وهي بمعنى شيء عظيم.

أجمل : فعل ماضٍ مبني على الفتح جاء على صيغة التعجب والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على "ما" والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ "ما".

الوردة : متعجب منه مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل: أَجْمِلْ بالوردة.

أجمل : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره حركة السكون التي اقتضتها صيغة الأمر.

بالوردة : الباء حروف جر زائد، و"الوردة" فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة لوجود حرف الجر الزائد، مجرور لفظاً مرفوع محلا.

ومن الصيغة الأولى قول شوقي:

مــا أجْمَــلَ الهِجْــرَةَ بالأَحْــرَار   إن ضَــنَّتِ الأوْطَــانُ بِالقَــرَارِ

ب - النوع الثاني: المطلق[1]:

وهو الذي لا تحديد له، ولا ضابط، وإنما يترك لمقدرة المتكلم ومنزلته البلاغية، ويفهم بالقرينة، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم، والحديث الشريف، وعلى لسان العرب.

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[2].

ومن الحديث قوله ﷺ: "سُبْحَانَ اللهِ! إنَّ المؤْمِنَ لا يَنْجَسُ حَيًّا وَلا مَيِّتاً"[3].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَيَا لَكَ بَحْرًا لَمْ أَجِدْ فيهِ مَشْرَباً   وَإِنْ كَانَ غَيْرِيْ وَاجِدًا فِيهِ مَسْبَحا

ومثل قول رجل سُئِلَ عن اسمه فقال: (سُبْحَانَ اللهِ! تَجْهَلُنِي، والخيلُ والليلُ والبيداءُ تَعْرِفُنِي...).

---

(1) تقدم الكلام عن التعجب في الفصل السابع من الباب الثالث عشر من هذا الكتاب، كما سيأتي التفصيل في الجزء الخاص بالصرف.

(2) سورة البقرة، الآية: (28).

(3) رواه البخاري ومسلم.


الفصل الثالث
أسلوب التفضيل

أسلوب التفضيل

معنى التفضيل[1]:

هو اسم مشتق على وزن "أَفْعَل" يدل على أن شيئين قد اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه.

مثل: العلمُ أنفعُ من المالِ.

فالمعنى هنا أن العلم والمال قد اشتركا في صفة النفع إلا أن العلم قد زاد على المال في النفع.

تركيب أسلوب التفضيل:

صيغة "أَفْعَل": وهو ما يعرف باسم التفضيل.

المفضل: وهو الذي يزيد عن غيره، ويقع قبل اسم التفضيل.

المفضل عليه، أو المفضول: هو الذي يقع بعد اسم التفضيل وقد يحذف.

مثل: العملُ الحلالُ أشرفُ من التسوُّلِ.

فاسم التفضيل هنا هو "أشْرف" وهو على وزن "أَفْعَل".

والمفضل هنا هو "العمل"، والمفضل عليه هو "التسول".

---

(1) سيأتي الحديث عن اسم التفضيل - مفصلا - وعن شروطه وحالاته في الجزء الخاص بالصرف، كما تقدم الحديث في الفصل السادس من الباب الثالث عشر من هذا الكتاب.

وزن اسم التفضيل:

يأتي وزن اسم التفضيل "أفْعَل" في حالة المذكر، و"فُعْلَى" في حالة المؤنث.

وقد حذفت همزة "أفْعَل" من ثلاث كلمات في اللغة العربية (خير - شر - حب).

مثل: " الفقيرُ التقيُّ خيرٌ من الغنيِّ الشرير - المنافقون شرٌّ على الإسلامِ من الكافرين - الصَّيْفُ أَحَبُّ إليَّ من الشتاءِ ".

حذف المفضل عليه:

يجوز حذف المفضل عليه إن دل عليه دليل، ويكون ذلك كثيراً إن وقع أفعل التفضيل خبراً، مثل قول الله: ﴿والآخرة خير وأبقى﴾[1].

أي: والآخرة خير من الدنيا وأبقى منها[2].

ومثل قول الله: ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[3] ، وقوله ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾[4] ، وقوله ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾[5] .

---

(1) سورة الأعلى، الآية: (17).

(2) يعرب اسم التفضيل على حسب موقعه في الكلام مثل: "العلم أنفع من المال".

العلم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أنفع: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

من: حرف جر.

المال: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة.

(3) سورة آل عمران، الآية: (118).

(4) سورة البقرة، الآية: (282).

(5) سورة البقرة، الآية: (61).

ومثل قول الشاعر:

إنَّ الـذي سَـمَكَ الـسَّمَاءَ بَنَـى لـنا بَيْـتًا دعَائِمُـهُ أَعَـزُّ وأَطْـوَلُ

ويَقِلُّ الحذف إذا لم يكن أفعل التفضيل خبراً، مثل قول الله: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[1].



(1) سورة طه، الآية: (7).


الفصل الرابع
أسلوب الاستفهام

أسلوب الاستفهام وأحرف الجواب

أسلوب الاستفهام وأحرف الجواب:

كان جحا ماشياً في بادية، وهو جائعٌ، فرأى أعرابياً معه طعام، فتقدم إليه طامعاً في أن يدعوه للأكل.

فقال للأعرابي : مَنْ أنتَ؟

فقال جحا : أنا جُحَا.

قال الأعرابي : أين كنت؟

فقال جحا : في بادية الشام.

قال الأعرابي : هل أتيتنا منها بخير.

قال جحا : نعم: سَلْ ما بدا لك.

قال الأعرابي : كيف حالُ ابني عثمانَ؟

قال جحا : قويٌّ كشبلِ الأسدِ.

قال الأعرابي : وما حالُ أمِّ عثمانَ؟

قال جحا : تسقي الأرضَ وترعى الغنم.

قال الأعرابي : هل لك علمٌ بكلبي نفاع؟

قال جحا : نعم : ملأ الحيَّ نبحاً.

قال الأعرابي : وهل رأيتَ جَمَلِي زُرَيق؟

قال جحا : نعم: رأيتُه صابراً على حمل الأثقال.

فقعدَ الأعرابيُّ في ناحيةٍ دونَ أن يدعوَ جُحَا، ثم مرَّ كلبٌ.

فقال الأعرابي لجحا: أي الكلبين أشدُّ قوةً؟ أهذا الكلبُ أم كلبي نفّاع؟

قال جحا : يا أسفي على نفاع. إنه قد مات.

قال الأعرابي : ما أصابه؟

قال جحا : اختنقَ بعظمِ جملِكَ زُريق.

قال الأعرابي : أومَاتَ زُرَيق؟

قال جحا : نعم من كثرة نقله الماء إلى قبر أم عثمان.

قال الأعرابي : ومتى ماتت أم عثمان؟

قال جحا : بعد موت عثمان لكثرة بكائها عليه.

قال الأعرابي : وبِمَ مات عثمان؟

قال جحا : لسقوط الدار عليه.

فرمى الأعرابي بطعامه، وقام إلى جحا بالعصا ضارباً، فولى من بين يديه هارباً.

أدوات الاستفهام :

مَنْ : يسأل بها عن العاقل.

ما : يسأل بها عن غير العاقل.

متى : يسأل بها عن الزمان.

أين : يسأل بها عن المكان.

كيف : يسأل بها عن الحال. أو الوسيلة.

كم : يسأل بها عن العدد.

تنبيه !!!

الهمزة وهل :

تكون إجابتها إما بـ "نعم" أو "لا" .

هل تصدقت اليوم بشيء؟

نعم .

هل تخلفت اليوم عن صلاة الفجر؟

لا .

أمسافر أخوك؟

نعم .

أبخيل والدك؟

لا .

✍ تنبيه آخر !!!

تكون إجابة السؤال المنفي عند إثبات النفي بكلمة "نعم"، وفي هذا إقرار بما ورد في السؤال، أي إقرار بعدم حدوث الشيء.

أَلَمْ تذهب إلى الجامعة أمس؟

نعم لم أذهب.

أما إذا أردت الرد والاعتراض على ما ورد في السؤال تقول:

"بلى".

﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [1] .

بلى هو أحكم الحاكمين.

ألم تقرأ درس اليوم؟

بلى قرأته.

✍ ملحوظة تدوينية :

تحذف الألف من "ما" عند اقترانها ببعض حروف الجر:

(الباء - على - مِنْ - في - عن).

ب + ما = بِمَ .

(1) سورة التين، الآية: (8).

والأصل: بِمَا.

على + ما = عَلَامَ .

والأصل: علاما.

من + ما = مِمَّ .

والأصل: مما.

في + ما = فيمَ .

والأصل: فيما.

عن + ما = عمَّ .

والأصل: عمّا.



تدريبات

(1) أعرب الأساليب الآتية :

أ - ما أعظم كرم عثمان!

ب - أكرمْ بأخلاق أبي بكر!

ت - قول شوقي:

مـا أجْمَـلَ الهْجَـرةَ بالأَحْـرَارِ ... إن ضَـنَّتِ الأوْطَـانُ بِالقَـرَارِ

(2) يأتي التعجب على غير القياس اذكر ما تحملها الأمثلة والشواهد الآتية من التعجب :

أ - قول الشاعر:

فـيا لَـكَ بَحْـراً لـمْ أجِـدْ فـيهِ مَـشْرباً ... وإنْ كـانَ غَيْـرِي وَاجِـداً فِـيهِ مَـسْبَحَا

ب - وقول شوقي يخاطب أبا الهول:

إلامَ ركـوبُكَ مَـتْنَ الـرِّمَالِ ... لِطَـيِّ الأصِـيلِ وَجَـوْبِ الـسَّحَرْ؟

ت - مثل قول أحد الزعماء: عجباً بيد جنودي أُقتلُ بيد جنودي أُقتلُ!!!.

ث - عجبْتُ لمن يَشْتري العبيدَ بمالهِ ... ولا يَشْتري الأحرارَ بأخلاقِه!

(3) لاسم التفضيل صيغتان، اذكرهما مع التمثيل.

(4) أعرب الأسلوب التالي :

النفس أعزُّ من المال.

(5) أجب عن الاستفهامات التالية :

أ - ما وظيفتك؟

ب - من قدوتك؟

ت - متى يجب الصمت؟

ث - أين قبر الحسين - رضي الله عنه"؟

ج - أرأس الحسين بالقاهرة أم بعسقلان؟

ح - كيف قتل الفاروق عمر؟

خ - كم تعي من كتاب الله؟

(6) في هذا الشاهد الشعري استفهام، وضحه.

أ - قول الشاعر:

بِـــمَ الـــتعَلُّلُ[1]؟ لَا أَهْـــلٌ ولا وَطَـــنٌ

ولا نَـــدِيمٌ[2] ولا كَـــأْسٌ ولا سَـــكَنُ[3]

(1) التعلل: الخلاص والتسلي.

(2) نديم: رفيق.

(3) سكن: الزوجة والأم.. إلخ.

فهرس الموضوعات

الباب الثالث عشر
إعمال المصادر والمشتقات

الباب الرابع عشر
الأساليب